من نوادر المخطوطات

كتاب
معاني القراءات

الجزء الأول

تصنيف

أبي منصور الأزهري محمد بن أحمد

المتوفى سنة ٣٧٠هـ/ ٩٨٠م

تحقيق ودراسة

الدكتور
عيد مصطفى درويش

الدكتور
عوض بن حمد القوزي

كتاب

معاني القراءات

الطبعة الأولى
١٤١٢هـ/١٩٩١م

بسم الله الرحمن الرحيم



المقدمـة

الحمد لله رب العالمين،.والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للخلق أجمعين، محمد بن عبدالله وعلى آله وأصحابه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد، فإن نفوس المشتغلين بالنحو والصرف واللغة تتوق كثيراً لخدمة كتاب الله الكريم من خلال مايحسنون من تخصصهم. ومن أجْل هذا كانت التصانيف العديدة للأخفش، والفراء، وأبي عبيدة، والزجاج، وأبي علي الفارسي، وأبي حيان الأندلسي، وغيرهم في سائر العصور. ومهما كانت خدمة النحو واللغة للقرآن الكريم بطرائق متعددة فإن الاشتغال بالقرآن الكريم بالطريق المباشر وخدمته تطيب للنفس، ويهواها الفؤاد.

وقد سنحت الفرصة للنفس أن تهدأ، وللبال أن يطمئن بالعثور على مخطوطة في معاني القراءات لأبي منصور الأزهري فسعدنا بها أيّما سعادة، فهي تلبي رغبة ملحّة وأكيدة راودتنا كثيراً، ثم إن أبا منصور صاحب تهذيب اللغة عالم جليل القدر بين علمائنا اللغويين بما له من غزارة العلم، وفضل التقدم، ولا بُدّ أن يكون كتابه هذا على قدر علمه وسعة باعه في هذا الميدان.

غير أنه بعد فترة من العمل في هذا الكتاب الجليل رأينا أن النسخة التي بين أيدينا والتي لاتؤيدها أو تتكامل معها نسخة أخرى بها بعض الخَرْم، وقد حال هذا الخَرْم بالتأكيد بينها وبين تطلعات المحققين والدارسين من قَبْلنا، ويتمثل هذا الخرم أساسا في موطنين: أولهما في مقدمة المخطوطة. وثانيهما من منتصف سورة يونس إلى منتصف سورة يوسف. وكان لابُدّ من التغلب على هذه



الصعوبة، وتم بحمد الله وتوفيقه سدّ ثغرة الخَرْم الأول من خلال ما أدركناه من اعتماد أبي منصور الأزهري على كتاب السبعة في القراءات لأبي بكر بن مجاهد، حيث إن أثر الخرم يظهر جليًا في سند قراءة نافع، وهو منقول نقلا يكاد يكون حرفيا عن ابن مجاهد، لأن السند في حقيقته سند قراءة ابن مجاهد إلى نافع كما يتضح من سنده إلى بقية القراء السبعة. أما الموطن الثاني للخرم فإننا أرجأناه حيث توقفنا بالجزء الأول هذا عند نهاية سورة التوبة، حتى يمُنَّ الله علينا بأستاذ فاضل أو أخ كريم يرشدنا إلى نسخة أخرى تتّم هذا العمل العلمي الإسلامي الذي ينبغي أن يخرج إلى النور كاملا غير منقوص. وجزى الله كل أساتذنا وإخوتنا عنا وعن الإسلام خير الجزاء.

هذه نيتّنا الصادقة لخدمة كتاب الله، وتلكم بعض مشكلاتنا مع عملنا في هذه المخطوطة. ونرجو من المولى عز وجل أن يجزينا عن عملنا وعن قرائه خيراً، ويتجاوز بفضله تعالى عن خطايانا إنه سميع مجيب.

وفي الختام يسعدنا أن نشكر كل من ساعدنا في إظهار هذا العمل إلى النور، ونخص بالشكر الشيخ سلامة كامل جمعة الذي أعان على قراءة الأصل، وأفادنا بملاحظاته المتصلة ببعض وجوه القراءات، كما نشكر الإخوة في مجمع اللغة العربية بالقاهرة على تفضلهم بالسماح لنا بمقارنة المصورة التي بين أيدينا بالمصورة الأم التي بالمجمع.

وأخيراً فإنّا نقدم الشكر للإخوة القائمين على مركز البحوث في كلية الآداب بجامعة الملك سعود على دعمهم ومساعدتهم في نسخ هذا الكتاب، ونخص بالشكر منهم الأستاذ صلاح حسن محمد



فقد تجشم مصاعب النسخ والتصحيح ولم يتبرم قطّ من ملاحظاتنا - على كثرتها -. كما نشكر الأستاذ عبدالهادي الحاج على ماقام به من مراجعات ومقارنات مؤثراً خدمة هذا الأثر على بحوثه ومسؤولياته، فجزاه الله خيراً وجزى الله بالخير كل من قدم لنا نصحًا أو مشورة.

وبالله التوفيق.

المحققان

الرياض في شعبان ١٤١١هـ

فبراير ١٩٩١م.





فهرس الجزء الأول

***

ثالثا: فهرس التحقيق *

كتاب معاني القراءات

---

* أوردنا الآيات بهذا الفهرس وفق ترتيبها في النسخة وهو مختلف بعض الشيء عن ترتيبها بالمصحف الشريف.

* * *

* * *

سورة الأنعـام:



* * *

* سورة الأعراف:

* * *

* * *

* * *

أبومنصور الأزهري
(٢٨٢هـ ـ ٣٧٠هـ/ ٨٩٥م ـ ٩٨٠م

تضطرب المصادر قليلاً في نسبه عندما تتجاوز أباه، فيرد نسبه عند ياقوت(١): «محمد بن أحمد بن الأزهر بن نوح بن حاتم بن سعيد بن عبدالرحمن الأزهري، أبومنصور»، كما نراه عند القفطي: (٢)«أبومنصور، محمد بن أحمد بن طلحة بن نوح بن الأزهر، الأزهري». ومثل ذلك عند السيوطي(٣) على حين يكتفي بعضهم بإيراد نسبه مختصرا كما يلي: «أبومنصور، محمد بن أحمد بن الأزهر الأزهري»(٤) وتتفق المصادر على كنيته (أبي منصور)، كما تتفق على لقبه (الأزهري) ونسبته إلى (هراة) إحدى مدن خراسان، فيها ولد سنة ٢٨٢هـ، وبها نشأ، وتلقى علومه الأولى، وبها توفي سنة ٣٧٠هـ. وهو شافعي المذهب {وقد ترجم له في طبقات الشافعية ١٠٦/٢ـ ١٠٧}، ونسبه في هذا الكتاب كما سجله أحد تلاميذه: أبومنصور [محمد] بن أحمد بن الأزهر بن طلحة بن نوح بن أزهر بن نوح بن حاتم بن سعيد بن عبدالرحمن بن المرزبان الهروي(٥).

---

(١) انظر معجم الأدباء ١٦٤/١٧.

(٢) انظر إنباه الرواه ١٧١/٤.

(٣) بغية الوعاة ١٩/١

(٤) انظر نزهة الألباء/٣٢٣،

(٥) انظر ق١/ب.

اشتهر في فنون الأدب، والفقه، والحديث، لكن غلب عليه علم اللغة، حتى إن بعض مترجميه أدخل لقبه (اللغوي) ضمن التعريف بنسبه(١) وشهرته في الفقه تلي شهرته في اللغة(٢) وبعضهم يسلكه ضمن رافعي راية العربية وناشريها(٣)، عرف بالورع وعلو الإسناد(٤) يدلك على ورعه انصرافه عن الأخذ من ابن دريد وعدم الجلوس إليه حينما وجده قد غلبه السكر(٥)، كما يدلُّك على تثبته في الرواية ودقة السند أنه لم يرو في تهذيبه إلا ماصح له سماعه من العرب، أو رواية عن ثقة، أو حكاية عن خط ذي معرفة ثاقبة اقترنت إليها معرفته، وعندما يرتاب في بعض الحروف تراه يبين شكّه وارتيابه فيها(٦)، ولعل الباب الذي عقده في مقدمة التهذيب فذكر الأئمة الذين اعتمد عليهم فيما جمع، - لعل هذا الباب - ومثله خير شاهد على أن الرجل ثقة وأن روايته مسندة إلى الثقات الذين رتبهم في طبقات بحسب ترتيبهم الزمني، فابتدأ الطبقة الأولى بأبي عمرو بن العلاء {توفي سنة ١٥٤هـ} الذي قال عنه يونس: «لو كان أحد ينبغي أن يؤخذ بقوله كله في شيء، كان ينبغي لقول أبي عمرو بن العلاء في العربية أن يؤخذ كله، ولكن ليس من أحد إلا وأنت آخذ من قوله وتارك»(٧)، ومن هذه الطبقة خلف الأحمر {توفي سنة ١٨٠هـ}، والأزهري يعلم أن خلفا ربما قال الشعر فنحله الشعراء

---

(١) انظر معجم الأدباء ١٧/١٦٤، البلغة/١٨٦.

(٢) انظر شذرات الذهب ٣/٧٢، الأعلام ٥/٣١١.

(٣) انظر البلغة/١٨٦.

(٤) انظر بغية الوعاة ١/٢٠.

(٥) انظر تهذيب اللغة ١/٣١، معجم الأدباء ١٧/١٦٥، سير أعلام النبلاء ١٦/٣١٦.

(٦) انظر تهذيب اللغة ١/٤٠.

(٧) تهذيب اللغة ١/٩.

المتقدمين، فلا يتميز من شعرهم، لمشاكلة كلامه كلامهم، لكنه يعلم أيضا أنه كان معلم الأصمعي، ومعلم أهل البصرة(١)، ثم الخليل بن أحمد أستاذ سيبويه الذي لم يسبقه إلى علمه سابق من العلماء كلهم، ثم المفضل بن محمد الضبي الذي كان يغلب عليه رواية الشعر وحفظ الغريب، أعقب هذه الطبقة رجال الطبقة الثانية، وقد اشتملت فيما اشتملت عليه علماء من البصرة والكوفة وصفهم بالأخذ عن المتقدمين خاصة وعن العرب عامة، وماعرفوا به من الصدق في الرواية، والمعرفة الثاقبة، وحفظ الشعر وأيام العرب، وهؤلاء كثر، تلاهم علماء الطبقة الثالثة، وهم أكثر ممن سبقهم، وهذه الطبقات الثلاث لم يدرك أحدا من علمائها ولم يرو عنه مشافهة، لكنه أخذ عنهم بالرواية عن علماء الطبقة الذين أدركهم في عصره، وهم من سيأتي ذكرهم قريبا(٢) وهم جميعا أثبات، لغويون مبرزون. والأزهري واحد من أئمة اللغة المشهورين المتفق على فضلهم ودرايتهم والثقة بهم(٣)، نشأ ببلدة هراة، ثم قدم وهو شاب إلى بغداد وأخذ عن علمائها(٤)، ولعل القفطي كان الوحيد في تحامله على الأزهري، إذ لم يسبقه من غمز في تثبت الأزهري في الرواية، ولم يغمزه أحد أو يقلل من جهوده في اللغة غيره، اسمعه وهو يتكلم على تصنيف أبي منصور كتابه المسمى «تهذيب اللغة» وهو يقول: «وأعانه في جمعه كثرة ماصُنّف بخراسان من هذا الشّأن في ذلك الوقت وقبله

---

(١) انظر تهذيب اللغة ٩/١.

(٢) انظر تهذيب اللغة ١١/١ ـ ٢٨.

(٣) انظر مجلة المجمع العلمي العربي، جـ١، سنة ١٩٢١م، مج١، ص٢٧٢.

(٤) انظر شيوخه من هذا البحث،ص وانظر تاريخ الأدب العربي ٢٦٣/٢}

بيسير، كتصنيف أبي تراب،وأبي الأزهر، وغيرهما، مما اعتمده الجمع الكثير»(١)، وهذا لعمري لايقدح في عمل الأزهري أو يفت في عضده، وهذه سنة الحياة، بل سنة الله في الخلق يفيد آخرهم من أولهم، ويعين سابقهم لاحقهم في تثبيت كثير من الحقائق أو على الأقل إثارتها، ولا أدل من تحامل القفطي على الأزهري من قوله: «وكان رحمه الله مع الرواية، كثير الأخذ من الصحف، وعاب هذه العلة على غيره في مقدمة كتابه، ووقع فيها... وهذا غلط فاحش...»(٢)، وعلى الرغم من ذلك كله يظل أبومنصور رأسًا في اللغة، ثقة، ثبتا، دينًا(٣) حجة فيما يقول عن العرب، ويظل كتاب تهذيب اللغة شاهدا له في اطلاعه وتبحره(٤)، كما تظل كتبه الأخرى جليلة المقدار(٥)، يضاف إلى ذلك أنه كان عمدة الفقهاء في تفسير مايشكل عليهم من اللغة المتعلقة بالفقه، لسبقه في التطواف في أرض العرب، وطلبه اللغة(٦)، وولعه بفنون العربية منذ حداثته حتى بلوغه السبعين، يستقصي، ويأخذ مادته من مظانها، ثم أفرغ جعبته في كتاب التهذيب، فكشف عن نكت حفظها ووعاها عن أفواه العرب الذين شافههم، وأقام بينهم سنوات، ناهيك عن المدة التي أمضاها في الأسر،

حين عارضت القرامطة الحجيج بالهبير في حجة سنة (٣١١هـ) فأسرتهم،

(١) إنباه الرواة ٤/١٧٢.

(٢) انظر إنباه الرواة ٤/١٧٢ ـ ١٧٣.

(٣) انظر سير أعلام النبلاء ١٦/٣١٦ ، وبغية الوعاة ١/١٩.

(٤) انظر إشارة التعيين/٢٩٤

(٥) انظر شذرات الذهب ٣/٧٢.

(٦) انظر وفيات الأعيان ٤/٣٣٤.

ووقع الأزهري في سهم عربان عامتهم من هوازن، يتكلمون العربية بطباعهم البدوية، وقرائحهم التي اعتادوها، ولايكاد يقع في منطقهم لحن أو خطأ فاحش، الأمر الذي أفاد منه الأزهري ألفاظا جمة ونوادر كثيرة(١)

شيوخ الأزهري:

تلقى الأزهري علومه على أيدي علماء عصره، فأخذ عن علماء هراة، ثم رحل إلى بغداد لمزيد التلقي في فنون المعرفة المختلفة، ونظرة إلى الرجال الذين صحبهم وتلقى علومه عنهم تريك مقدار الرجل، ومصادر علمه الذي أودعه كتبه.

١. أبوالفضل محمد بن أبي جعفر المنذري: هروي مثل الأزهري، المتوفي (٢٧٦هـ/٨٨٩م) أخذ عن أبي الهيثم الرازي ولازمه سنين عديدة(٢)، وهو الذي كان قد حثه على النهوض إلى العراق للأخذ عن أبي العباس ثعلب، فدخل المنذري بغداد، وليس له همة غير لقيا ثعلب، الذي ما إن عرف خبره حتى اتخذ له مجلسا في النوادر التي سمعها من ابن الأعرابي، وأجابه عن بعض حروف كانت قد أشكلت على أبي الهيثم، بقي في صحبة ثعلب سنة كاملة واستفاد منه كثيرا، ثم اختلف إلى أبي العباس المبرد منتخبا عليه أجّزاء من كتابيه (الروضة والكامل)(٣). كما أخذ عن المفضل بن سلمة، وأبي جعفر الغساني،

---

(١) انظر تهذيب اللغة ١/٦ـ٧.

(٢) انظر تهذيب اللغة ١/٢٦.

(٣) انظر تهذيب اللغة ١/٢٧، ومعجم الأدباء ١٨/٩٩ـ١٠١.

وكان المنذري ثقة عدلاً(١)، استفاد منه الأزهري كثيرا، وإسناده إليه أكثر من أن يوصف لا في التهذيب وحده، بل حتى في كتابه الذي بين يديك هذا، وبهذا يمكن أن يعد المنذري أكبر شيوخ أبي منصور وأكثرهم إفادة له، توفي سنة ٣٢٩هـ/ ٩٤٠م.

٢. أبومحمد المزني: أحمد بن عبدالله، هروي الدار، وهو ممن سمع الأزهري منهم في هراة، روى عنه، عن أبي خليفة الفضل ابن الحباب عن محمد بن سلام الجمحي ولعله كان يكنى أيضا (أبا الحسين)، فإن كان كذلك فقد سمع منه كتاب غريب الحديث لأبي عبيد، إلى آخره(٢) توفي سنة ٣٦١هـ(٣).

٣. أبوبكر الإيادي: تلميذ شمر بن حَمْدُويه الهروي الأديب اللغوي، وقد اختلف إليه الأزهري سنتين وزيادة لسماع كتاب أبي عبيد القاسم بن سلام «الغريب المؤلف» الذي يسميه الأزهري أحيانا «الغريب المصنف»، أثنى عليه الأزهري كثيرا، ويترحم عليه، وذكر أن الإيادي كان قد أمكنه من نسخته من كتاب أبي عبيد ليعارض نسخته بها أولاً، ثم يقرأها عليه بعد(٤). وقرأ عليه كتاب (النوادر للحياني)(٥)، كما سمع منه ماكتب الكسائي في معاني القرآن، وقراءات القرآن(٦).

---

(١) انظر الآية الأولى من سورة الفاتحة.

(٢) انظر تهذيب اللغة ١/٨، ٩، ١٠، ٢٠.

(٣) انظر مقدمة تهذيب اللغة ١/٩.

(٤) انظر تهذيب اللغة ١/٢٠، ٣٧.

(٥) انظر تهذيب اللغة ١/٢٠، ٢٢.

(٦) انظر تهذيب اللغة ١/١٦.

٤. أبومحمد، وقيل أبوالقاسم، عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب البغوي راوية الربيع بن سليمان عن الشافعي، والبغوي من بلاد خراسان، ولد سنة ٢١٢، وتوفي سنة ٣١٧هـ(١) وجعله الذهبي ممن سمع الأزهري منهم ببغداد، ونظنه وهم منه(٢).

٥. أبومحمد، عبدالله بن محمد بن هاجَك، وقد قرأ عليه كتاب «غريب الحديث» لأبي عبيد، وكان ابن هاجك قد نقله عن أحمد بن عبدالله بن جبلة عن أبي عبيد نفسه(٣)، ويقرر الأزهري أن كل ماوقع في تهذيبه لأبي عبيد عن الأصمعي، فإن كان منه في تفسير غريب الحديث فهو مما أخبره به عبدالله بن هاجك عن أحمد بن عبدالله عن أبي عبيدَ(٤).

٦. أبوعلي بن محمد بن يحيى القرّاب: قال عنه الأزهري: «شيخ ثقة من مشايخنا، وحُملتْ نسخته المسموعة بعد وفاته إليّ {يشير إلى نسخته من غريب الحديث}، فما كان في كتابي {إشارة إلى تهذيب اللغة} معزواً إلى النضر رواية أبي داود فهو من هذه الجهة(٥).

٧. أحمد بن علي بن رزين: قرأ عليه أبومنصور كتاب الكسائي في قراءات القرآن، وكان قد أقرّ ابن رزين بتلقيه من طريق عبدالرحيم بن حبيب عن الكسائي(٦).

---

(١) {انظر مقدمة تهذيب اللغة ٧/١ و ٩- ١٠، معجم الأدباء ١٦٥/١٧، شذرات الذهب ٧٢/٣ (٢) انظر سير أعلام النبلاء ٣١٦/١٦.

(٣) انظر تهذيب اللغة ٢٠/١.

(٤) انظر تهذيب اللغة ١٥/١، ١٦.

(٥) انظر تهذيب اللغة ١٨/١.

(٦) انظر تهذيب اللغة ١٦/١.

٨. أبوبكر بن عثمان السِّجزي: وثَّقه شمر بن حمدوية، وعبدالله بن مسلم بن قتيبة بعد مجالسة، وسمع منه بهراة كتاب أبي حاتم السجستاني في قراءات القرآن، وهو كتاب وصفه بأنه كتاب جامع(١) وقال: «ماكان في كتابي لأبي حاتم في القرآن عن أبي زيد، فهو مما سمعته من أبي بكر بن عثمان السجزي»(٢).

٩. أبوعبدالله، إبراهيم بن محمد بن عرفه الملقب بـ(نفطويه) {المتوفي سنة ٣٢٣هـ)، قال عنه الأزهري: «شاهدته فألفيته حافظا للغات، ومعاني الشعر، ومقاييس النحو، ومقدما في صناعته»(٣)، ويبدو أن صلته بنفطويه كانت وراء إعراضه عن ابن دريد، للخصومة المعروفة بين نفطويه وابن دريد(٤)، وإلا فابن دريد كان أعلم الناس في زمانه باللغة والشعر وأيام العرب وأنسابها(٥) في حين كان نفطويه ضعيفا في النحو(٦)، يؤيد ذلك قول الأزهري نفسه: «سألت إبراهيم بن محمد بن عرفه، الملقب بنفطويه عنه (عن ابن دريد)، فاستخف به ولم يوثقه في روايته»(٧).

---

(١) انظر تهذيب اللغة ١/٢٢.

(٢) تهذيب اللغة ١/١٣، وانظر معاني القراءات ق ٤/أ.

(٣) انظر تهذيب اللغة ١/٢٨.

(٤) انظر بغية الوعاة ١/٤٢٨ ـ ٤٢٩

(٥) انظر طبقات النحويين واللغويين/١٨٤.

(٦) طبقات النحويين واللغويين/١٥٤.

(٧) انظر تهذيب اللغة ١/٣١.

١٠. ابن دريد، أبوبكر محمد بن الحسن، صاحب الجمهرة، وكتاب اشتقاق الأسماء، وكتاب الملاحن كما يعرفه الأزهري، لكنه صنفه ضمن من ألف الكتب في عصره فوسم فافتعال العربية وتوليد الألفاظ التي ليس لها أصول، وإدخال ماليس في كلام العرب في كلامهم، حضره في داره ببغداد غير مرة، ووجده يروي عن أبي حاتم، والرياشي، وعبدالرحمن ابن أخي الأصمعي، استفتى فيه شيخه نفطويه خصم ابن دريد ومهاجيه، فاستخف به ولم يوثقه؛ ويبدو أن هذا الشعور لازم الأزهري وهو ينظر إلى جمهرة ابن دريد التي قال إنها لاتدل على معرفة ثاقبة وتجمع كتب التراجم على أن الأزهري لم يرو عن ابن دريد تورعا(١) ،

١١. أبو إسحاق، إبراهيم بن السري، الزجاج (توفي سنة ٣١١هـ/٩٢٣م)، حضره ببغداد بعد فراغه من إملاء كتابه «معاني القرآن وإعرابه» ووجدً عنده جماعة يسمعونه منه، قال: «وماوقعَ في كتابي له من تفسير القرآن فهو من كتابه، ولم أتفرغ ببغداد لسماعه منه، ووجدت النسخ التي حملت إلى خراسان غير صحيحة فجمعت منها عدة نسخ مختلفة المخارج، وصرفت عنايتي إلى معارضة بعضها ببعض حتى حصّلت منها نسخة جيدة»(٢) ، وصفه الأزهري بأنه متقدم في صناعته، بارع صدوق، ونقل عنه كثيرا في هذا الكتاب(٣) .

---

(١) انظر معجم الأدباء ١٦٥/١٧. شذرات الذهب ٧٢/٣، سير أعلام النبلاء ٣١٦/١٦، بغية الوعاة ١٩/١، ثم انظر مقولته هو عندما دخل على ابن دريد في أحد الأيام [تهذيب اللغة ٣١/١].

(٢) تهذيب اللغة ٢٧/١.

(٣) معجم الأدباء ١٦٦/١٧.

١٢. أبوبكر محمد بن القاسم الأنباري (توفي سنة ٣٢٧هـ /٩٣٨م).

وصفه الأزهري بقوله: «كان واحد عصره، وأعلم من شاهدت بكتاب الله ومعانيه وإعرابه ومعرفة اختلاف أهل العلم في مشكله، وله مؤلفات حسان في علم القرآن، وكان صائنا لنفسه مقدما في صناعته، معروفا بالصدق حافظا، حسن البيان، عذب الألفاظ، ولم يذكر لنا إلى هذه الغاية من الناشئين بالعراق وغيرها أحد يخلفه أو يسدّ مسدّه»(١)، وذكر أنه كان ينسب إلى ابن قتيبة الغفلة والغباوة وقلة المعرفة، وأنه ردّ عليه قريبا منربع ما ألف في مشكل القرآن(٢). وقد روى له كثيرا في كتابه هذا، على أن ياقوت قال إنه لم يأخذ منه ولا الزجاج شيئا(٣).

١٣. روى الذهبي أن الأزهري سمع ببلده من:

أ/ الحسين بن إدريس

ب/ محمد بن عبدالرحمن السامي

وسمع في بغداد من:

جـ/ ابن أبي داود

د/ أبوبكر بن السراج(٤).

(١) تهذيب اللغة ٢٨/١

(٢) انظر تهذيب اللغة ٢٨/١،

(٣) انظر ياقوت ١٦٦/١٧.

(٤) انظر سير أعلام النبلاء ٣١٦/١٦.

وقد ورد اسم ابن السراج ضمن قائمة الذين أخذ عنهم الأزهري في أكثر من مصدر(١)، لكن يبدو أن أخذه قليل منه ومن الذين ذكرهم الذهبي قبله، وذلك لانشغاله بالأخذ عن نفطويه وطبقته، والأزهري لم يذكره ضمن الذين رآهم أو أخذ عنهم ببغداد عندما وثق طبقاته في مفتتح تهذيبه، وإلا فإن مثل ابن السراج لاينسى، يضاف إلى ذلك أن رئاسة النحو في بغداد كانت في ذلك الوقت لأبي إسحاق الزجاج، ولم يكن ابن السراج رأسا إلا بعد وفاة الزجاج.

وقد وهم السيوطي إذ عدّ الربيع بن سليمان أحد شيوخ الأزهري(٢)، وتابعه على ذلك طاش كبري زادة(٣)، والواقع أن أبا منصور أخـذ عن أبي محمد عبدالله (وقيل عبدالملك) بن عبدالوهاب البغوي عن الربيع بن سليمان المرادي، والربيع هو صاحب الإمام الشافعي وقد توفي سنة ٢٧٠هـ/٨٨٣م، أي قبل ولادة الأزهري باثني عشر عاما.

***

(١) انظر معجم الأدباء ١٧/١٦٥، وفيات الأعيان ٤/٣٣٤، شذرات الذهب ٣/٧٢، بغية الوعاة ١/١٩.

(٢) انظر بغية الوعاة ١/١٩.

(٣) انظر مفتاح السعادة ١/١١٠

تلاميذ الأزهري:

انتفع بعلم الأزهري كثير، لكن أشهرهم:

١. أبوعبيد، أحمد بن محمد الهروي الفاشاني (صاحب كتاب الغريبين) المتوفي سنة ٤٠١هـ/١٠١٠م.

كان أديبا فاضلاً، وعلى الأزهري اشتغل، وبه تخرج(١)، يلقب بالمؤدب، وقد روى عن الأزهري، كتاب التهذيب(٢)، أما «الفاشاني» فنسبة إلى «باشان» إحدى قرى (هراة)، ويقال لها «ياشان»(٣)، وقد وهم السيوطي فعدّ صاحب الغريبين أحد شيوخ أبي منصور(٤)، وهو إنما كان ألمع تلاميذ الأزهري وأبرزهم، حتى لقب بصاحب الإمام أبي منصور الأزهري اللغوي(٥).

٢. الشار أبونصر، أمير غرشستان(٦)

٣. أبو أسامة، جُنَادة بن محمد بن الحسين الأزدي الهروي المتوفي سنة ٣٩٩هـ/١٠٠٨م، عالم باللغة، كان مكثرا من حفظ اللغة ونقلها، عارفا بوحشيها ومستعملها، قتله حاكم بمصر وقتل معه أبا الحسن المقرئ الأنطاكي في يوم واحد(٧).

---

(١) انظر نزهة الألباء/٣٢٣- ٣٢٤.

(٢) إنباه الرواة ١٧٣/٤.

(٣) انظر وفيات الأعيان ٩٥/١ - ٩٦.

(٤) انظر بغية الوعاة١٩/١.

(٥) انظر مقدمة تهذيب اللغة ١٠/١، وانظر سير أعلام النبلاء ٣١٦/١٦.

(٦) انظر مقدمة تهذيب اللغة ١١/١.

(٧) انظر وفيات الأعيان ٣٧٢/١، معجم الأدباء/٢٠٩ - ٢١٠، و الأعلام ١٤٠/٢.

٤ . أبو يعقوب القراب، إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن عبدالرحمن السرخسي، ثم الهروي، مؤرخ، كان محدث هراة، له كتاب «تاريخ وفيات العلماء من القرن الأول إلى سنة وفاته ٤٢٩هـ/١٠٣٨م(١)، وكان رحمه الله ممن روى عن الأزهري(٢) .

٥ . أبوذر، عبد بن أحمد الحافظ الهروي، عالم بالحديث، من فقهاء المالكية، نزل بمكة ومات بها، له كتب جليلة في التفسير والحديث، توفي سنة ٤٣٤هـ/١٠٤٣م(٣) . وكان ممن روى عن الأزهري(٤) .

٦ . سعيد بن عثمان القرشي(٥)

٧ . الحسين بن محمد الباشاني(٦)

٨ . علي بن أحمد بن خمرويه(٧)

٩ . أبوسعيد، محمد بن علي بن عمرو، وهو الذي روى هذا الكتاب «كتاب معاني القراءات» وعنه روينا نسب شيخه أبي منصور(٨) .

---

(١) انظر الاعلام ٢٩٣/١ .

(٢) انظر سير أعلام النبلاء ٣١٦/١٦ .

(٣) انظر الأعلام ٢٦٩/٣ .

(٤) انظر سير أعلام النبلاء ٣١٦/١٦ .

(٥) انظر سير أعلام النبلاء ٣١٦/١٦، مقدمة تهذيب اللغة ١٢/١ .

(٦) انظر سير أعلام النبلاء ٣١٦/١٦، مقدمة تهذيب اللغة ١٢/١ .

(٧) انظر مقدمة تهذيب اللغة ١٢/١} .

(٨) انظر فاتحة هذا الكتاب .

١٠. أبويعلي (مولاه)، وقد قرأ على الأزهري كتاب التهذيب من أوله إلى آخره وصححه وأتقنه. (١)

١١. أبوالقاسم النحوي، كان يحضر مجلس الأزهري فيقرأ عليه، أو يسمع جميع ماكان يقرأ عليه. (٢)

١٢. أبوزيد القرشي: كان هو وأبوالقاسم ممن سمعوا ماقرئ على الأزهري(٣).

وليس هؤلاء وحدهم الذين تتلمذوا لأبي منصور لكن هؤلاء من بلغنا معرفة أخبارهم وأخذهم عنه، ولاشك أن عددا آخر من العلماء في هراة خاصة وفي خراسان عامة قد انتفعوا من علمه وأدبه فرحمه الله وعفا عنا وعنه.

---

(١) انظر إنباه الرواة ٤/١٧٤ ـ ١٧٥.

(٢) {انظر إنباه الرواة ٤/١٧٥}.

(٣) انظر إنباه الرواة ٤/١٧٥.

مؤلفات الأزهري:

ترك الأزهري تراثا علميا كبيرا في مجالات مختلفة، وقد رويت بعض كتبه بأسماء يوشك المطالع فيها أن يظن الكتاب كتابين أو أكثر، ولعلنا لانقع في هذا اللبس الذي سببته قوائم النقلة فنعد الكتاب الواحد كتابين، أو نجعل الكتابين كتابا واحدا، ونحن على كل حال سنذكر الخبر موثقا بمصدره إن شاء الله، فمما وصل إلينا ذكره من مؤلفات الأزهري:

١. أخبار يزيد بن معاوية: {انظر كشف الظنون/٣١، ٢٨٩ هدية العارفين ٢/٤٩}.

٢. شرح إصلاح المنطق لابن السكيت، وسماه ياقوت تفسير إصلاح المنطق {انظر معجم الأدباء ١٧/١٦٥، سير أعلام النبلاء ١٦/ ٣١٦، كشف الظنون/١٠٨، تاريخ التراث العربي ٨/١/٣٦٨.

٣. تفسير السبع الطوال: {انظر معجم الأدباء ١٧/ ١٦٥، كشف الظنون/٤٤٨، هدية العارفين ٢/٤٩، تاريخ التراث العربي ٨/١/ ٣٧٠}.

٤. التقريب في التفسير: {انظر معجم الأدباء ١٧/١٦٥، إنباه الرواة ٤/١٧٥، سير أعلام النبلاء ١٦/٣١٦، شذرات الذهب ٣/٧٢، بغية الوعاة ١/٢٠، كشف

الظنون/ ٤٦٥، هدية العارفين ٢/ ٤٩،
أسماء الكتب المتمم لكشف الظنون/ ١١١].

٥. تهذيب اللغة: وهو أشهر من أن يحال إليه في مصدر، وقد أشارت إليه المصادر المذكورة آنفـــا، وهو منشور في خمسة عشر مجلداً من غير فهارسه التي أفرد لها المرحوم عبدالســلام هارون مجلداً ضخمًا.

٦. تفسير ديوان أبي تمام، وسماه ياقوت «كتاب تفسير شعر أبي تمام» {معجم الأدباء ١٧/ ١٦٥، سير أعلام النبلاء ١٦/ ٣١٦، بغية الوعـــاة ١/ ٢٠، كشف الظنون/ ٧٧١، هديـــة العارفين ٢/ ٤٩، تاريخ التراث العربـــي ٨/ ١/ ٣٧٠].

٧. كتاب معرفة الصُّبح: {انظر معجم الأدباء ١٧/ ١٦٥، تاريخ التراث العربي ٨/ ١/ ٣٦٨}.

٨. غريب الفقه، ولعله هو الذي يسمى «الألفاظ الفقهية»، أو هو «عمدة الفقهاء» أو هو «الزاهـــر في غرائب ألفـــاظ الفقهـــاء»، أو هو «الزاهر في غـــرائب ألفاظ الإمـــام الشافعي»، {انظر إنباه الرواة ٤/ ١٧٥ وفيات الأعيان١/ ٦٣٥ تاج العروس٥/ ٢٧٥(ش ت ت)،كشف الظنون/

١٢٠٧، هدية العارفين ٢/٤٩، تاريخ التراث العربي ٨/١/٣٦٩، تاريخ الأدب العربي ٢/٢٦٤، أسماء الكتب المتمم لكشف الظنون/١٧٨}.

٩. كتاب الحيض: [انظر كشف الظنون/١٤١٤، هدية العارفين ٢/٤٩، تاريخ التراث العربي ٨/١/٣٧٠].

١٠. كتاب تفسير ألفاظ مختصر المزني (في فروع الشافعية): {انظر نزهة الألباء/٣٢٤، معجم الأدباء ١٧/١٦٥، سير أعلام النبلاء ١٦/٣١٦، بغية الوعاة ١/٢٠، كشف الظنون/١٦٣٦، هدية العارفين ٢ ٤٩، أسماء الكتب المتمم لكشف الظنون/١١١].

١١. الردّ على الليث: {انظر معجم الأدباء ١٧/١٦٥، تاريخ التراث العربي ٨/١/٣٦٩}، والليث هو الليث بن المظفر الذي يقال إنه نحل الخليل كتاب العين، {انظر تهذيب اللغة ١/٢٩}.

١٢. شرح أسماء الله الحسنى، أو هو تفسير أسماء الله عز وجل: {معجم الأدباء ١٧/ ١٦٥، سير أعلام النبلاء ١٦/٣١٦، هدية العارفين ٢/٤٩، تاريخ التراث العربي ٨/١/٣٦٩}.

١٣. تفسير شواهد غريب الحديث، أو هو معاني شواهد غريب الحديث: {معجم الأدباء ١٧/ ١٦٥ تهذيب اللغة ١/١٨، تاريخ التراث العربي ٨/١/٣٦٩}.

١٤. كتاب الأدوات: {معجم الأدباء ١٧/ ١٦٥، هدية العارفين ٢/٤٩، بغية الوعاة ١/ ٢٠، تاريخ التراث العربي ٨/١/٣٦٨}.

١٥. ناسخ القرآن ومنسوخه {هدية العارفين ٢/٤٩، تاريخ التراث العربي ٨/١/٣٦٨}.

١٦. كتاب في الروح وماجاء فيها من القرآن والسنة: {معجم الأدباء ١٧/ ١٦٥، تهذيب اللغة ٥/٢٢٣، سير أعلام النبلاء ١٦/٣١٦، تاريخ التراث العربي ٨/١/٣٦٩}.

١٧. علل القراءات: {معجم الأدباء ١٧/ ١٦٥، البلغة/ ١٨٦، سير أعلام النبلاء ١٦/٣١٦ تاريخ التراث العربي ٨ - ١/٣٦٨}.

١٨ . كتاب معاني القراءات: وهو الكتاب الذي نقدمه بين يديك. قال عنه سيزكين: «لم تذكره القوائم، ويوجد مخطوطا في رشيد باشا ٢٢ (١٧٠ ورقة، نسخت سنة ٧٧٤هـ) {تاريخ التراث العربي ٣٦٨/١/٨}، وهذه المخطوطة هي التي اعتمدنا عليها في التحقيق،وقد جهدنا في الحصول على غيرها فما وجدنا، ولعل الله يهدي إلى أخرى وأخرى لنتلافى الخرم الذي وقع في هذه النسخة.

***

وصف المخطوطة: مسطرتها ١٣×١٨ سم.

متوسط الأسطر في كل صفحة ١٧ سطرا، ومتوسط عدد الكلمات في كل سطر خمس عشرة كلمة، وخطها نسخي واضح، به قليل من الضبط، بها تعقيبات في الغالب، تم نسخها في أواخر شهر صفر من سنة أربع وسبعين وسبعمائة، ويبدو أن الناسخ انشغل بالدعاء له ولجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات فنسي ذكر اسمه، وإلا فإنه أوشك أن يذكره، ثم إن هذه النسخة مقابلة على أخرى، وأثبت ذلك في آخرها. وفي هذه النسخة خرم كاد يثنينا عن تحقيقها، وقد الخرم من آية ٣٦ من سورة يونس إلى الآية ٦١ من سورة يوسف.

صورة العنوان

كتاب معاني القرآت تصنيف ابو منصور محمد بن احمد

الأزهري الهروي رحمة الله رواية ابي سعيد محمد بن علي بن عمرو

سلمه الله سماعا منه الحمد لله [illegible]

نفعنا الله به

باب احكام النون الساكنة والتنوين

وكلهم التنوين والنون ادغموا بلا غنة في اللام والرا ليجملا

وكل بينمو ادغموا مع غنة وفي الواو واليا دونها خلف تلا

وعندهما للكل اظهر بكلمة مخافة اشباه المضاعف اثقلا

وعند حروف الحلق للكل اظهرا الا هاج حكم عم خاليه غفلا

وقلبهما ميما لدى الباء واخفيا على غنة عند البواقي ليكملا







بسم الله الرحمن الرحيم ربه نستعين

روى ابو سعيد محمد بن علي اسعده الله قال قرات على الشيخ الفاضل

ابي منصور بن احمد بن الازهر بن طلحة بن نوح بن الازهر بن نوح بن حاتم بن سعيد

ابن عبد الرحمن بن المرزبان الهروي بهراه الحمد لله الذي يسّر القرآن للتلاوة

والذكر كما هدى به من الضلالة والكفر وحسم بمعجز آياته وعجايب

حكمته اطماع الملحدين كما نوّر بمحكم تنزيله قلوب المومنين وجعل

نبيه المصطفى وامينه المجتبى لايضاح ما احتاج اليه الامة من بيان الاي

نفى عنه تحريف المبطلين وتاويل المفترين واسال الله ذا المن والطول

ان يصلي على محمد عبده ورسوله وعلى اله الطيبين اطيب الصلوات

وازكاها كما صلى على خليله ابراهيم انه حميد مجيد قال الله جل وعز

ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر وجاء في يسرنا سهلنا وجاء

في التفسير ان كتب اهل الاديان مثل التورية والانجيل والزبور انما يتلونها

نظرا ولا يحفظونه منهم كان يسردها عن ظهر قلبه سردا ولانهم لا يكادون

يحفظونها من اولها الى اخرها كما انزل الله حفظا كما يحفظ هذه الامة القرآن

ومن عجيب تيسير الله القرآن اجراوه يحفظه من لم ينزل بلسانه ومن لا يفهم معانيه

كما يحفظ من نزل بلسانه ويفهم تاويله ويحفظ الامي الذي لا يكتب ولا يقرأ

الكتبة والقارئ في الوقت والصغير والكبير والعربي والفصيح والألكن

من شر الوسواس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة اي من الذين هم
من الجن قال وقوله والناس معطوف على الوسواس يعني من شر ذي الوسواس
ومن شر الناس كما يستعيذ الرجل بالله من شر الجن والانس [illegible]
قوله من شر ما خلق [illegible] تم الكتاب بحمد الله وعونه والحمد لله وصلى الله
على محمد النبي وآله وعلى جميع الانبيا والمرسلين وسلم دايما كثيرا كثيرا
كتبه العبد الضعيف المذنب الراجي الى رحمة ربه الغفور غفر الله له ولوالديه
ولجميع المسلمين والمسلمات والمومنين والمومنات ورضي الله عن اصحاب رسول الله
اجمعين بحمد يا ارحم الراحمين فرغ من تحريره في اواخر شهر الله صفر ختم الله بالخير
و[illegible] عن انس بن مالك رضي الله عنه
انه قال ان في [illegible] يظهر الحرج قال النبي عليه السلام
على بعد وفاتي في عشرة وستماية [illegible] يظهر الحرج والقتل
ويملأ الارض ظلما وجورا وفي [illegible] موت العلماء [illegible]
[illegible]
يوزع الناس شططها وفي الاربعين بعدها تمطر السما مردة كامثال
البيض فتهلك فيها البهايم وفي الخمسين بعدها يسلط عليهم [illegible]
وفي ستين بعدها ينكسف الشمس وتموت فيه نصف الجن والانس وفي
السبعين بعدها لا يولد مومن من المومنين وفي الثمانين بعدها تظهر
النسا كامثال الدرهم وفي التسعين بعدها الخروج دابة [illegible]
عصا ادم وخاتم سليمان وفي السبع ماية تطلع الشمس [illegible]
مظلمة [illegible]
[illegible]

ناسخ المخطوطة:

لانظن أن ناسخ المخطوطة كان على مستوى الموضوع الشائك الذي تتناوله المخطوطة وهو المتعلق بالقراءات القرآنية وتوجيهها، لذلك فقد تنوعت أخطاء الناسخ تنوعا ملحوظا، فشملت النص القرآني وقراءاته، والشعر العربي، والنحو واللغة، والخط والإملاء.

فالنص القرآني "فيكون طيْراً" ورد عنده "فيكون طيْرٌ"(١).

وقوله تعالى: "فإذا أُحْصِنَّ" ورد عنده "فإذا أحِصَّ"(٢) و"تبغون" جاءت عنده "تبتغون"(٣). وهي أخطاء وليست بقراءات، وقد أخطأ في كتابة القراءة عدة مرات(٤).

وفي الأشعار الواردة بالنسخة يقول:

"تباعد مني فطحل إذا سألته" بدلا من إذ(٥)

وفي قول الشاعر: "ألاَ أيها اللائمي.." بدلا من "ألا.."(٦).

وفي قول الشاعر: "متى تسق من أنيابها بعد هجعة" يوردها "يسقى..."(٧).

ومن أخطاء النحو واللغة يقول:

---

(١) الآية ٤٩، آل عمران.

(٢) الآية ٢٥، النساء.

(٣) الآية ٨٣، آل عمران.

(٤) الآيات ٢١ و٢٧ و٦٧، آل عمران.

(٥) سورة الفاتحة، عند قوله "آمين".

(٦) الآية ٨٣، البقرة.

(٧) الآية ٢٨، آل عمران.



"إنّ كتبُ أهل الأديان..." بدلا من "إن كتبَ..."(١).

ويقول: "عن عبادِ الخواّصَ"(٢).

ويقول: "لا أمرٌ إلا بالصادق"(٣).

ويقول: "كل هن" بدلا من "كلهن"(٤).

ويقول: "وزكر ياءُ " ممدودا مهموزا(٥).

ويقول: "فيكون طائر"(٦).

ويقول: "بكسر الأول وفتح الثانية"(٧).

ويقول: "مُلفِجٍ" بدلا من "مُلْفَج"(٨).

ومن أخطاء الإملاء والخط نجده يكتب: هكذى، فكلى، والوغا، وروا(٩). كذلك نجده يحذف همزة الوصل أحيانا من كلمة (ابن) وهي أول سطر عنده(١٠)، ونجده يثبتها بين العلمين وليست أول سطر أحيانا(١١).

---

(١) ص ١ من المقدمة.

(٢) الآية ٧ من سورة الفاتحة.

(٣) الآية ٧ من سورة الفاتحة

(٤) الآية ١٦٤ من سورة البقرة.

(٥) الآية ٣٧ من سورة آل عمران.

(٦) الآية ٤٩ من سورة آل عمران.

(٧) الآية ١١ من سورة النساء.

(٨) الآية ٢٤ من سورة النساء.

(٩) ص ٦١ و ٦٢ و٦٨ من المقدمة، والآية ٤ من سورة الفاتحة، والآية ٨٣ من سورة البقرة.

(١٠) ص ٦٠ من المقدمة، والآية ٢٥ من سورة النساء.

(١١) ص ٦٠ من المقدمة، والآية ٦، الفاتحة، والآية ١ من آل عمران، والآية ١ من النساء.

كذلك نجده يكتب "نحويوا أهل البصرة"، و"نبا الشيء ينبوا"(١)، كما يكتب "بتائيْن" و يُؤطن بدلا من يوطأن. ويحى بدلا من يحيى(٢).

ولعل بعض هذه الأخطاء نتيجة السهو، لكن بعضها الآخر لايقبل فيه السهو، وليس السبب فيه واحدا آخر غير الناسخ.

---

(١) الآية ٦ و ٦١ من سورة البقرة.

(٢) الآية ٨٥ من سورة البقرة، والآية ٢٥ من النساء، والآية ١٥ من آل عمران.

أسلوب أبي منصور

لما كان فِكْر أبي منصور واضحا، وكذلك طريقة عرضه، جاء أسلوبه سهلا سلسا. كما أن القاريء إذا أدرك الخط الذي يسير عليه الكاتب وأدرك طريقة تفكيره سهُل عليه قبول ألفاظه وفهمها، بل إنه يستطيع توقع بعض أساليبه، وهذا هو الحال مع أبي منصور في كتابه معاني القراءات.

لقد جاء أسلوب الكتاب واضحا جليًا، يفهمه المتخصص في القراءات والمتخصص في اللغة، كما يستطيع فهمه صاحب الثقافة العامة الذي لم يتخصص في هذين العِلميْن، والكتاب كله أمثلة متتابعة على ذلك الوضوح.

لقد حرص الكاتب على إفهام القاريء، وكان يخشي عليه الوقوع في اللَّبْس، فهاهو يُمَثِّل له قراءة (رَءُوف) بوزن (رَعُوف)، و (رءُفَ) بوزن (رَعُف)، و (نَاءَ) بوزن (فَاعَ)، و (ناءِي) بوزن (نَاعِي)، و (نَأى) بوزن (أعَى) وهكذا، لخَوْفه من أن يقع القاريء في خطأ بسبب الهمزة مع المد أو عدمه(١).

كذلك نجده يقدم أمثله القرآن الكريم على غيرها إن شاركتها أمثلة أخرى، من ذلك تقديم (بسطة)، و(مسيطر) على (سلخ الجلد) و (مصدغة) و (الصقر) و (صقع الديك) عندما حكى نطقها بالسين أو بالصاد(٢).

---

(١) انظر: الآية ١٤٣ من سورة البقرة، والآية ٨٣ من سورة الإسراء.

(٢) الآية ٦ من سورة الفاتحة.

كما يلحظ القاريء أساليب خاصة بأبي منصور لم يعتَد القاريء سماعها، من ذلك أن الناس اعتادوا أنْ يسمعوا من الخطباء قولهم: «الله عز وجل» لكنه سيجد أبا منصور يقول: «وقوله جل وعز...»، ومن ذلك أيضا أنه عند وُرُود اسم النبي الكريم اعتاد المسلم أن يقول: «صلى الله عليه وسلم» لكن أبا منصور يكتفي بقوله: «النبي صلى الله عليه» ولايذكر «وسَلَّم»(١)

إن لأبي منصور تسميات لبعض سور القرآن الكريم تختلف عمًا شاع في المصحف الشريف من تسميات لها، وهي تسميات صحيحة وواردة عند غيره، لكن القاريء المعاصر لم يعتد بعضها، فهو يسمي سورة التوبة سورة براءة أو البراءة، ويسمي سورة الإسراء سورة بني إسرائيل، وسورة المؤمنون سورة المؤمنين،(٢) وفاطر سورة الملائكة، وغافر سورة المؤمن، وفصلت اسمها في كتابه حم السجدة، والشورى اسمها عسق أو حم عسق، والجاثية اسمها سورة الشريعة، والممتحنة اسمها الامتحان، والقلم اسمها سورة ن والقلم، وسورة الإنسان اسمها هل أتى، والنبأ اسمها عم يتساءلون، والتكوير اسمها كورت، والانفطار اسمها سورة انطرت، والانشقاق اسمها انشقت، وسورة الفجر اسمها والفجر، وكذا والليل، والتين، وسورة الزلزلة اسمها إذا زلزلت، وسورة العصر اسمها والعصر، وقريش اسمها سورة لإيلاف والماعون اسمها أرأيت، وسورة النصر اسمها سورة الفتح،(٣) والمسد اسمها سورة

---

(١) انظر: الآية ٤ و ١١٩ و١٢٥ من سورة البقرة.

(٢) مع أنه يقول عن سورة أخرى: «سورة الكافرون».

(٣) لم نجد هذه التسمية فيما راجعنا من كتب، والوارد فيها سورة التوديع.

تبت(١). وقد استعمل ابن خالوية وأبوعلي الفارسي وابن زنجلة بعض تلك التسميات.

إن بعض الاستعمالات اللغوية في كتاب معاني القراءات يكثر استعمالها فترقى إلى مستوى المصطلحات، وقد سُبق ببعض تلك المصطلحات وبخاصة من الكوفيين، من ذلك:

المصمود: المُعَيَّن

الإرسال: التسكين في مثل: إنِّي أعلمْ».

التثقيل: التحريك، في مثل: «كُفُوًا».

التخفيف: ويعني به إسكان الحرف، أو عدم تشديده.

المجرى: المُنَوَّن.

غير المجرى: الممنوع من الصرف.

النصب: فَتْح الحرف، حتى لو كانت فتحة بناء، أو فتحة حرف أوّل الكلمة أو في وسطها، مثل عَدْلٌ.

مستقبلة: مضارعة

الألف المقصورة: غير الممدودة، لكنها عنده قد تكون في أول الكلمة مثل: أيِمَّة، وأنبئكم.

هاء الاستراحة: هاء السكت أو هاء الوقف(٢).

هذا، وإن كنا نُقِر لأبي منصور بجواز استعمالاته السابقة فإننا نختلف معه في أساليب أخرى، من ذلك:

---

(١) وانظر: جمال القراء وكمال الإقراء ١ /٣٣- ٣٩.

(٢) انظر: في ذلك: الآيات ٣٠و٦٧و٢٥٥ من البقرة، و ١٥و١٦ من آل عمران، و ٩٥ من المائدة، و١٢ من التوبة، وغيرها..

قوله: «المعنى: قلوبنا أوعية للعلم، فما بالها لاتَفْهم عنك، قال اليهود»(١). فعبارة قال اليهود كان الأوْلى أن تقع بعد كلمة (المعنى).

وقوله: «رواه عاصم لأبي بكر»(٢) عبارة غير مقبولة، ولعلها من السهو؛ لأن أبا بكر هو الذي يروي عن عاصم وليس العكس.

وعبارته: «بكسرها كلها في التنوين وغيرها»(٣) أعاد فيها الضمير على المذكر (التنوين) بصيغة المؤنث.

وقوله: «نُقِلَت ضَمَّتها إلى الحرف التي قبلها»(٤) صوابه (الذي)، ولعل الخطأ في استعمال الضمائر واسم الموصول من سبق القلم.

وقوله: «من نصب فَعَلى أنه جعل اسم ليس البر أن تولوا»(٥) كان الأيسر عليه وعلى القاريء أن يحذف كلمة (البر) حتى لايُظَنَ أنها اسم (ليس) في مراده، وليس كذلك.

ومن تلك الأساليب تعبيرات مُلْبسة مثل قوله في (الم الله): «ومن اسم الله مقطوعة»(٦) لأنها تحتمل أنّ ألف (الله) همزة قطع، وتحتمل الوقف على (الم) وعدم وصلها بكلمة (الله).

---

(١) الآية ٨٨ من سورة البقرة.

(٢) الآية ١٤٠ من سورة البقرة.

(٣) الآية ١٧٣ من سورة البقرة.

(٤) الآية نفسها.

(٥) الآية ١٧٧ من سورة البقرة.

(٦) مفتتح سورة آل عمران.

ومن المُلبس أيضا قوله: «والعرب تقول: عَابد وعِابد، وعَالم وعِالِم)؛ لأنه لايتضح المراد بواسطة الكتابة، وكان الأجْدر به أن يرفع هذا اللبس بأن يقول: بإمالة واحدة وفتح الأخرى.

كما أن من اللبس تفريق قراءة عاصم في أول آل عمران، حيث إنه رويت عنه قراءتان، وكان الأولى أن يوردهما متجاورتين.

وقد وردت بعض الأخطاء النحوية في تضاعيف الكتاب يجلّ عنها شأن أبي منصور، وهي تصنف تحت أبواب نحوية عدة:

ففي عنوان المخطوطة يقول: «تصنيف أبو منصور» وقد يكون له مخرج في هذه، لكن وجود نظيرات لها يدخلها في باب الخطأ، من ذلك قوله: «قال أبي عبيدة»،(١) ويقول: «أو نُنْسِها» بالفتح والهمز ابن كثير وأبي عمرو»(٢) ويقول: «قال أبي إسحاق»(٣).

كذلك قوله: «كُرِه تَوَالِ الكسرات»(٤)، وعبارته: «لازم ومتعدي»(٥) وعبارته: «لم يسمى فاعله»(٦) استعمالات غير سوية للمعتل.

كذلك عبارته: «إنمّا مَدّ لأن الساكن الثاني يخفى فيمدّ ماقبلها»(٧) وقوله: «قرأ ابن عامر وعاصم ... فتابعهم

(١) الآية ٤ من سورة البقرة.
(٢) الآية ١٠٦ من سورة البقرة.
(٣) الآية ٢٤٥ من سورة البقرة.
(٤) الآية ١١ من سورة النساء.
(٥) الآية ١٩ من سورة النساء.
(٦) الآية ٢٢٩ من سورة البقرة، و٢٤ من النساء وغيرهما.
(٧) انظر تعليقه على كلمة (آمين) بسورة الفاتحة.

الحضرمي»(١) ولم يقل (فتابعهما)، وقد مرّت بعض النماذج للخطأ في استعمال الضمير واسم الموصول.

وعبارته عند قوله تعالى: (الحمد لله رب العالمين) تجعل حرف الجر وحده خبرا عن المبتدأ.(٢) وليس هذا جاريا في عُرْف النحاة.

وقوله: «... أنّ كُتُبُ الأديان...(٣)» خطأ في ضبط اسم (أنّ). وفي معرض كلامه عن عبارة (عليه) يقول: سبقت الهاءُ ياءً(٤) وهذا خطأ في ضبط الفاعل. على قِلّة الضبط في النسخة.

وفي استعماله للإضافة يقول: «سورة الفاتحة الكتاب»(٥). ونحو ذلك من أخطاء يَجِلُّ عنها شأن أبي منصور، ولعل أغلبها من الناسخ الذي يَبِين ضعفه للناظر في المخطوطة، أو من السهو، وخيركم من تُعَدُّ أخطاؤه.

---

(١) الآية ١٩ من سورة النساء.

(٢) مطلع سورة البقرة.

(٣) ص ٥٧ أول صفحة بالمقدمة.

(٤) الآية ٧ من سورة الفاتحة.

(٥) الآية ٧ من سورة الفاتحة.

طريقة عرض أبي منصور:

بدأ أبُو منصو كتابه بمقدمة ذكر فيها بعض فضائل القرآن الكريم، ثم سنده إلى القراء السبعة، وبعد المقدمة أخذ يستعرض سور القرآن الكريم سورة بعد أخرى بترتيب المصحف الشريف المعهود لدينا، فذكر مواضع الخلاف بين القراء، فهو يعرض أولاً النص المختلَف فيه، ثم قراءة القِلّة غالبًا، ثم يُعقِبها بقراءة الباقين، ويردف قراءة الفريقين بالتوجيه اللغويّ للقراءتين أو للقراءات التى أوردها. ومِن ثَمَّ ينتقل إلى موطن آخر من مواضع اختلاف القراء.

وقد اعتنى بالقراء السبعة عناية فائقة، لكنا نراه يذكر اسم يعقوب الحضرمي أحيانًا، ويقل ذكره لأبي جعفر.

إن عَرْض أبي منصور عَرْض مريح لِنَفْس القارئ؛ لأنه عَرْضٌ متتابع مألوف، عَرْض مَيْسُور للقارئ غير المتخصص فى علمي القراءات واللغة العربية، ذلك القارئ الذي يريد -مع عدم تخصصه- أن يفهم اختلافات القراء فى القراءة: فيم اختلفوا؟ ولماذا اختلفوا؟.

فأبومنصور لم يُثْقِل الكتاب بما يُسَمَّى عند أَهْل القراءات (الفَرْش)، وهى تلك القواعد العامة التى تطلق على نظائر متعددة واردة فى كثير من آيات القرآن الكريم. كما أنه لم يستخدم رموزاً تدل على أصحاب القراءة كما تفعل بعض كتب القراءات كالشاطبية، وإبراز المعانى، ونحوهما. ثم هو لم يستخدم مصطلحات عويصة على القارئ العادي كمسألة الإسناد إلى المدنيينْ أو الكوفيينِ مثلاً، وهذا مما تَعِزُّ معرفته أحيانا على بعض الدارسين فلايُعْرف أسماء أصحاب تلك

القراءة، كما أن أبا منصور ابتعد في كثير من الأحيان عن جمع الآيات المتشابهة في موطن واحد تاركا المواضيع الباقية لمكانها فى سورها وفى آياتها، كما أنه لم يخرج على طريقة عَرْضه المتتابعة للآيات والسُّوَر بِعَقْد أبواب أو فصول لها صلة أو ليست لها صلة بالآية التي هو بصددها فيتعَقَّد الأمر فى ذهن القارئ غير المتخصص، أو يَنْسى ماكان فيه بعَرْض تلك الأبواب المعترضة بين الآيات والسُّوَر. وممن أدخل مثل تلك البحوث بين الآيات الأخفش (١) ، وابن مجاهد (٢) ، وابن

---

(١) في الآية ٣٥من سورة البقرة يرد بمعانى القرآن للأخفش بحث بعنوان (هذا باب الفَاء) بمناسبة: «فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ» من صفحة ٢٢١ إلى صفحة ٢٣٢.

وفى الآية ٣٨ يتحدث عن بحث بعنوان (باب الإضافة) بمناسبة: «فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ».

وبمناسبة: «وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ» -الآية ٤٠ من سورة البقرة يتحدث عن «باب المجازاة» ص٢٤٣.

وبمناسبة: «وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ» -الآية ٤٠ من سورة البقرة يتحدث عن بحث بعنوان (باب تفسير أنا وأنت وهو) ص٢٤٦.

وفى مناسبة الآية ٤٥ من سورة البقرة: «وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ» يورد بحثا بعنوان (باب الواو) ص٢٥٢.

(٢) في كتاب السبعة لابن مجاهد عند «أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ» في سورة الفاتحة يورد بحثا بعنوان (الاختلاف فى صلة ميم الجمع بواو، وفى ضم الهاء قبلها كسرة) ص١٠٨.

وفى معرض حديثه عن «غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ» يعقد بحثا بعنوان (ذكر الادغام واختلافهم فيه) وليس له مناسبة (انظر صفحة ١١٣).

وفى سورة البقرة عند قوله تعالى: «الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ» -الآية٣- يتحدث عن (المد والقصر).

وعند الآية ١٦ من البقرة «اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى» يتحدث عن (مذهبهم فى الإمالة).

وبعد الآية ٢٠/البقرة يتحدث عن (مواضع الإمالة) وليست لها مناسبة، انظر ص١٤٩.

وبمناسبة قوله تعالى: «إِنِّى أَعْلَمُ» - البقرة/ ٣٠- يتحدث عن (ياءات الإضافة).

زنجلة(١)، والقَيْسِي(٢) وغيرهم.

غير أن المتتبع لسَنَدِ أبي منصور يَفْتَقِد سندَهُ إلى نافع، وكان علينا تلمس ذلك والكشف عنه في مظانه من المصادر المختلفة.

كما أن المتتبع لكتاب أبي منصور يجده أحيانا يقدم بعض الآيات على بعض، وتَمَثَّل هذا الاختلاف في ترتيب الآيات عن الترتيب المعْهُود لنا في المصحف الشريف في صورتين:

الصورة الأولى: آيات خالف في ترتيبها لوجود مناسبة تجمعها بآيات أخرى وهي كلها من سورة واحدة، ومن آيات متقاربة، ومثال ذلك جمعه للآيتين ٢٤٥ من سورة البقرة: «يقبض ويبسط» و ٢٤٧ من السورة نفسها: «وَزَادَهُ بَسْطَةً» لمناسبة قراءتهما بالسين أو بالصاد، وبعدها يأتي الحديث عن: «هَلْ عَسَيْتُمْ» وهي الآية ٢٤٦ من البقرةُ كذلك جَمْعُه لآيات من سورة آل عمران وهي: «وجهي لله» -الآية/ ٢٠-، و: «فَتَقَبَّل مِنِّي» -الآية ٣٥-، و: «إني أعيذُهَا»-الآية ٣٦-، و: «اجْعَلْ لِي آيَةً» -الآية ٤١-، و: «إِنِّي أَخْلُق لَكُمْ» -الآية ٤٩- و: «مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللّه» -الآية ٥٢- فقد جمعها بعد الآية ٤٩ من السورة ذاتها: «إِنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ» حيث تحدث فيها عن كسر همزة (إني) أو فتحها، فأخَّرَ بعض الآيات ليوردها جميعا موردا واحدا، ثم بعد الموضع

---

(١) في حجة القراءات لابن زنجلة يتحدث عن (باب الهمزتين) في الآية ١١ من سورة البقرة، وبعد هذا الباب يعود إلى القراءة في الآية ٢٩ انظر ص ٩٠-٩٣.

(٢) بين نهاية سورة الفاتحة وبداية سورة البقرة نجد ١٨٢ صفحة حول أبواب مختلفة في كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع من ص ٤٢-٢٢٤.

الذى فى الآية ٥٢ وانتهائه من فتح الياء أو إسكانها يعود إلى الآية ٤٩ مرة أخرى فيتحدث عن اختلافهم فى: «فَيَكُونُ طَيْراً» أو: «فيكُونُ طَائراً».

كذلك فى سورة آل عمران عن عرض الآية ١٧٨ عرض معها الآيتين ١٨٠ و ١٨٨ لوجود مناسبة بينها، ولتقارب المواضع بين هذه الآيات، وهى جميعا فى الحديث عن «يَحْسَبَنَّ» بالياء أو بالتاء. وبعد فراغه من ذلك يعود إلى الآية ١٧٩ «حَتَّى يَميزَ» أو: «حَتَّى يُمَيِّزَ».

أما <u>الصورة الثانية</u>: فهي تقديم أو تأخير للآية عن مكانها بالمصحف الشريف لسبب ظاهر أو غير ظاهر، وهذا هو الشائع فى الإخلال بالترتيب الوارد أحيانا عند أبى منصور.

وإليك نموذجا للإخلال بالترتيب لدى أبي منصور نَقِفُ به عِند آخر سورة البقرة، على أن نوافيَك -إن شاء الله- بفهرسة كاملة لاختلال الترتيب عنده فى اخر الكتاب.

السورة	رقم الآية	شكل المخالفة
الفاتحة	٧	أورد «ولاَ الضَّالِينَ» بعد (آمين) التي ليست بآية.
البقرة	١٠	قدم بعض الآية على بعضها الآخر
	٣٣	» » » » » »
	١٠٨و ١١٧	جاءتا بعد الآية ١١٩
	١٢٢	جاءت بعد الآية ١٢٤
	١٤٣	بعد الآية ١٤٢
	١٥٢	بعد الآية ١٥٨
	٢٠٨	بعد الآية ٢٠٧
	٢٢٠	بعد الآية ٢٢٩
	٢٣٦	بعد الآية ٢٣٧
	٢٤٦	بعد الآية ٢٤٧

وتستمر مخالفة الترتيب فى بعض الآيات الكريمات عن ترتيبها المعهود فى المصحف الشريف على هذه الشاكلة.

غير أنه من اللازم علينا أن نشير إلى أن أبا منصور لمْ يَتفَرَّدْ بتلك المخالفات، ففى بعض الكتب المماثلة مخالفات مشابهة، ونضرب لذلك أمثلــة بمعـاني القـرآن للفــراء (١) ، ومعـــاني القــــرآن

---

(١) فى معانى القرآن للفراء:-

الآية ٣٦ /	البقرة	بعد الآية ٤٠/ البقرة
الآية ٤٨ /	«	قبل الآية ٤١ «
« ٧٢	«	قبل الآية ٥٢ «
« ٧٦	«	بعد الآية ٨٠ «
« ٨٨	«	بعد الآية ٨٩ «
« ١٠٦	«	بين الآية ١٠٢ «
بعض الآية ١٤٨	«	قدم على بعضها الآخر
الآية ١٥٠	«	متداخلة مع الآية ١٤٨ البقرة
« ٢٦٥	«	بعد الآية ٢٦٦

وهكـــــذا

للأخفش(١)، وحجة القراءات لابن زنجلة(٢). ولعل ذلك من السهو أو من الكتابة أو الإملاء بحسب توارد الخواطر، وترك النفس أحيانا على سجيّتها، وجزاهم الله عنا كل خير بقدر خدمتهم الجليلة لكتابه الكريم.

---

(١) فى معانى القرآن للأخفش:-

الآية	السورة	الموضع
الآية ٣٣ /	البقرة	بعد الآية ٣٤ وبين الآية ٣٥
« ٤٥	«	بعد الآية ٥٠
« ٥١	«	بين الآية ٤٩
« ٨٣	«	بعضها مقدم على بعضها الآخر
« ٨٥	«	فى تضاعيف الآية ٨٣ البقرة
« ١٨٥	«	فى تضاعيف الآية ١٨٤ البقرة
« ١٩٥	«	قبل الآية ١٩٤ البقرة
الآيتان ١٩٥ و١٩٤	«	قبل الآيتين ١٩٢، ١٩٣ البقرة
بعض الآية ٢٣٢	«	بعد الآية ٢٣٩ البقرة
الآية ٢٤١	«	بين الآية ٢٤٠ البقرة
الآيـــة ٢٦٤	«	بين الآية ٢٦٥ البقرة
بعض الآية ٢٨٢	«	بعد الآية ٢٨٥

وهكـــــذا

(٢) فى حجة القراءات لابن زنجلة:-

الآية	السورة	الموضع
الآية ٧	البقرة	قبل الآية ٦ من البقرة
بعض الآية ٦٧	«	قبل الآية ٦٠ البقرة
الآية ١٢٤	«	بعد الآية ١٢٥ البقرة لكن المحقق أصلح الترتيب
الآية ١٤٨	«	بعد الآية ١٥٠ البقرة لكن المحقق أصلح الترتيب
الآية ٢٣٦	«	بعد الآية ٢٣٧ البقرة لكن المحقق أصلح الترتيب

وهكـــــذا

وأخيرا فإن المتتبع للنقل عن القراء يجد أن أبا منصور لم يقف عند حد القراء السبعة كما نَفْهم من مقدمته، كذلك لم يتطرّقْ إلى ذكر قراءة خلف العاشر لنَعُدّه مَعْنِيا بالقراءات العشر. لكنا نجده يقف عند القُراء التسعة؛ لذلك حرصنا على إكمال مانقص من تلك القراءات، فإن نسي حمزة أو الكسائى مثلاً أضفناه نقلاً عن المصادر إلى مَتْن الكتاب بين أقواس، مُشِيرين إلى تلك الإضافة ومصادرها، أما إذا ترك يعقوب الحضرمي أو أبا جعفر فإننا نكمل النقص فى هامش الكتاب مُشِيرين إلى مصادرنا عن تلك الإضافة. وإذا ترك خلف العاشر فإننا نسايره وفقا لرغبته، حيث إنه دائم الترك له.

مصادر معاني القراءات

يدور كتاب معاني القراءات لأبي منصور الأزهري حول عنصرين رئيسيين هما: القراءة، وتوجيهها.

وكان رائد أبي منصور في عنصره الأول كتاب السبعة في القراءات لأبي بكر بن مجاهد، حيث تقفّاه أبو منصور، ونقل عنه قراءات القراء السبعة، ولنا على ذلك شواهد عديدة:

١. فلأول وهْلة يظن قارئ كتاب معاني القراءات أن سند القراءة فيه هو سند أبي منصور إلى القُرّاء، ولكنه سيكتشف بعد الدراسة أنه سند ابن مجاهد إلى هؤلاء القراء، فأبو منصور يبدأ سنده - غالبا - بالنص على النقل عن أبي بكر دون أن يحدد شخصية أبي بكر هذا، وتُنْبئنا دراسة السند أنه أحد شيوخ ابن مجاهد، مثل إدريس بن عبدالكريم، وأحمد بن زهير، ونصر بن محمد الذين يبدأ بهم سند أبي منصور في القراءة عن ابن كثير هم شيوخ لأبي بكر بن مجاهد أيضا. وكذلك عبدالرحمن بن عبدوس الذي يبدأ به سنده إلى قراءة حمزة هو شيخ لأبي بكر بن مجاهد. وأحمد بن محمد بن بكر، وأحمد بن يوسف التغلبي اللذان يبدأ بهما سنده في قراءة ابن عامر هما شيخا أبي بكر بن مجاهد. وعبدالله بن علي الهاشمي، وابن أبي خيثمة، وأبو جعفر: حمويه بن يونس أول سنده لأبي عمرو هم شيوخ ابن مجاهد، وهكذا. ولايعقل أن يكونوا شيوخا لأبي منصور فبينه وبين معظمهم فاصل زمني، ومن أدركه منهم حالت سنّه بينه وبين تحمل القراءات ومشكلاتها عنهم.

٢. بمقارنة ماكتبه أبو منصور في سلسلة كل سند بما كتبه ابن مجاهد في سلسلاته في كتاب السبعة في القراءات نخرج بتطابق السلسلات بينهما، غير أن ما أثبته أبو منصور فيه أحيانا تصرف يسير في سند ابن مجاهد يشبه إلى حدٍّ بعيد اختلاف نسخ الكتاب الواحد، وهذا التصرف أخذ شكل الاختصار أحيانا، والتقديم أو التأخير أحيانا أخرى. وعليه فإن كتاب السبعة هو عمدة أبي منصور في الأخذ عن القراء السبعة.

٣. توجد بعض المشكلات في كتاب معاني القراءات لايُفسِّرها إلا افتراض نقل الأزهري عن ابن مجاهد، من هذا القبيل مايوهم بأخذ الأزهري عن وهب بن واضح في أول سنده عن ابن كثير، ووهب بن واضح توفى سنة ١٩٢هـ، وولادة أبي منصور سنة ٢٨٢هـ، فكيف أخذ عنه؟!.

إن توضيح ذلك يأتي من كتاب السبعة لابن مجاهد، فابن مجاهد أخذ عن قنبل، وأخذ قنبل عن القوّاس الذي تلقى القراءة بدوره عن وهب ابن واضح، وماكان من معاني القراءات إلا اختصار سند من تحمّلوا القراءة عن وهب بن واضح.

٤. لم يورد أبو منصور شيخا في أي سند أورده عاش صاحبه بعد ابن مجاهد، وكذلك لم يورد أي سند لم يرِد عند ابن مجاهد في كتاب السبعة.

٥. بدأ أبومنصور بذكر سند ابن كثير في النسخة التي بين أيدينا، وأردفه عاصما، فحمزة، فالكسائي، فأبا عمرو، فابن عامر، وهذا هو ترتيب هؤلاء لدى ابن مجاهد. أما القارىء السابع فهو نافع، وقد ورد لدى ابن مجاهد أوّل القُرّاء، لكن طاح به الخَرْم الذي وقع في آخر المقدمة وأوّل سند القراءة، ولعل هذا الخرم هو المسئول عن

ستر تصريح أبي منصور بأنه نقل القراءة عن كتاب السبعة لابن مجاهد.

ولما قارنا الشيوخ في سند الستة المذكورين وجدناهم الواردين لدى ابن مجاهد اطمأن القلب إلى أن سند ابن مجاهد إلى نافع هو الذي أورده أبو منصور، وقدّر الله أن يقع الخرم في النسخة فستر هذا السند.

ولما كانت شهرة أبي منصور باللغة، ولما كان لايُعرف قارئا ولا مقرئا كابن مجاهد، ولما كان ماراجعناه من كتب لم يشهد بتلمذة لأبي منصور على ابن مجاهد مع أنهما اشتركا في الحياة ثنتين وأربعين سنة حكمنا بأن أخذ أبي منصور عن ابن مجاهد وقع عن طريق كتاب السبعة في القراءات وليس عن صاحبه ذاته بطريق مباشر.

ونخلص من كل هذه القرائن مجتمعة ومتآزرة إفادة أبي منصور من ابن مجاهد في كتاب السبعة، وأن السند الذي يلوح للقارئين أنه سند أبي منصور للقراء السبعة ماهو إلا سند قراءة ابن مجاهد إلى هؤلاء القراء. وإن كان لأبي منصور روافد أخرى أبرزها ماجاء في كتابه من قراءة أبي جعفر ويعقوب.

وكان رائده وفيما يتعلق بالعنصر الثاني من كتاب معاني القراءات لأبي منصور الأزهري وهو عنصر توجيه القراءات فإن أبا منصور أفاد كثيرا من كتاب الزجاج معاني القرآن وإعرابه، ومن كتاب معاني القرآن للفراء وهما كتابان مطبوعان متداولان، كذلك أفاد كثيرا من روايات المنذري: محمد بن أبي جعفر الذي يروي عن ثعلب: أحمد بن يحيى ولم نجد كتاب المنذري ولا كتاب ثعلب، ويلي ذلك إفادات يسيرة عن الكسائي وسيبويه وبعض هذه الإفادات عنهما ورد في ثنايا نقوله عن الزجاج والفراء والمنذري.

لقد تنوعت طرق الإفادة عن الزجاج والفراء، فمنها ماكان بالنقل مع التصريح باسميهما(١)، ومنها منقول من غير تصريح بذلك(٢)، كذلك فيها نقول طويلة تصل إلى ثمانية أسطر وإلى عشرة أسطر(٣)، ومنها نقول متتابعة ما إن ينتهي النقل عن أحدهما حتى يبدأ عنه نقلا ثانيا وثالثا(٤)، وأحيانا يكون النقل عن أحدهما شاملا لكل التعليق الوارد من أبي منصور في توجيه القراءة(٥).

لقد كانت نقول أبي منصور عن الزجاج والفراء وثعلب نقولاً تلقى القبول من نفس أبي منصور، فلم يقف منها موقف الناقد أو الرافض، وإنما كان ناقلاً للآراء التي تلقى عنده القبول الحسن في غالب الأحيان.

---

(١) انظر الآية ٧ من سورة الفاتحة والآيات ١ و٤ و١٤٨ و٢١٤ و٢٨٣ من سورة البقرة والآيات ١٢ و١٣ و١٩ و٢٨ و١٤٠ و١٨٨ من سورة آل عمران.

(٢) انظر أمثلة ذلك في الآيات ٢٠ و٧٢ و٨٥ و١٩١ و٢٥٩ و٢٦٠ و٢٨٣ من البقرة. والآيات ٣٧ و١٥٤ و١٨٨ من آل عمران.

(٣) انظر الآيات ١ ، ٢ و ١٢ ، ١٣ و٧٣ و١٦١ و١٨٨ من سورة آل عمران.

(٤) انظر الآية ٧ من سورة الفاتحة والآيات ١ و ٤ و١١٧ و٢٢٩ من سورة البقرة. و ١، ٢ و٧٣ من آل عمران.

(٥) انظر الآيات ٣٦ و١١٩ و١٢٥ و١٨٢ من سورة البقرة. و١٥٤ من آل عمران.

قراء أبي منصور:

القاريء الأول:

نافع عبدالرحمن بن أبي نعيم الليثي المدني، وُلِد عام سبعين للهجرة، كني أبا رُوَيْم، وأبا الحسن، وغير ذلك.

أصله من أصبهان، وكان شديد السَّوَاد، صبيح الوجه، حسن الخلق، فيه دُعابة، وهو من الطبقة الثالثة من الصحابة رضوان الله عليهم، وكان زاهدا جوادا. أخذ القراءة عن: يزيد بن القَعْقاع، أبي جعفر القاريء، و عبدالرحمن بن هرمز الأعرج، أبي داود، وشيبة بن نصاح القاضي، ومسلم بن جُنْدب الهذلي القاصّ، ويزيد بن رومان، روح، وغيرهم. وهؤلاء، أخذوا عن أبي هريرة، وابن عباس، وابن أبي ربيعة. وأخذ هؤلاء عن أُبَيّ بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم. وقال نافع: قرأت على سبعين من التابعين.

صار نافع إمام أهل المدينة في الإقراء، وروى مائة حديث، وركن أهل المدينة إلى اختياراته وقرأوا بقراءته. وأقرأ الناس نيفا وسبعين سنة، وكان ثقة صالحا، وقراءته إحدى القراءات السبع المشهورة، صلى في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ستين سنة.

أخذ القراءة عنه الإمام مالك بن أنس، وإسماعيل بن جعفر، وعيسى بن وردان، وسليمان بن مسلم بن جمّاز، وعيسى بن مينا، قالون، والواقدي صاحب المغازي، والأصمعي، وأبوعمرو بن العلاء أحد القراء السبعة، وعثمان بن سعيد، وورش، والليث بن سعد.



قال الإمام مالك: قراءة أهل المدينة سنة مُتَّبَعة، وكان الإمام أحمد ابن حنبل يفضل قراءة نافع.

توفي رضي الله عنه بالمدينة المنورة سنة ١٦٩هـ في أشهر الآراء = ٧٨٥م، وراوياه قالون وورش. (١)

القاريء الثاني:

عبدالله بن كثير بن عبدالمطلب الداري المكي ولد سنة ٤٥هـ = ٦٦٥م كني أبا سعيد، وأبا معبد. والداري نسبة إلى بطن من لخم، وقيل إلى (دارين) موضع بالبحرين؛ لأنه كان عَطَّارا، والعرب تُسمّي العَطَّار داريا؛ لأن (دارين) يجلب منها العطور.

ولد بمكة، ولقي بها عبدالله بن الزبير، وأبا أيوب الأنصاري، وأنس ابن مالك، ومجاهد بن جبر، ودرباس مولى عبدالله بن عباس، وروى عنهم. وهو من التابعين.

أخذ عن عبدالله بن السائب المخزومي الصحابي الجليل عن أُبَيّ بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم. كما أخذ ابن كثير عن مجاهد بن جبر، أبو الحجاج، ودرباس وأخذا عن ابن عباس، وأخذ ابن عباس عن أُبَيّ وزيد بن ثابت، عن النبي صلى الله عليه وسلم.

صار ابن كثير عالما بالعربية، فصيحا بليغا مفوّها، وهو أحد القراء السبعة، وكان قاضي الجماعة بمكة، وإمام أهل مكة في القراءة.

---

(١) الأعلام ٢١٧/٨ و ٢١٨، والتيسير في القراءات السبع ٨، وغاية النهاية ٢/ ٣٣٠-٣٣٤، وكتاب التبصرة في القراءات السبع ١١٧، وميزان الاعتدال/ القسم الرابع ٢٤٢، والنشر في القراءات العشر ١١٣/١، ووفيات الأعيان ٣٦٨/٥.



روى القراءة عنه إسماعيل القسط، والخليل بن أحمد، وشبل بن عباد، وابنه صدقة بن عبدالله، وعيسى بن عمر الثقفي، ومعروف بن مشكان، وأبوعمرو بن العلاء، وغيرهم.

توفي بمكة سنة ١٢٠هـ = ٧٣٨م. وراوياه: قنبل والبَزّي. (١)

القاريء الثالث:

عاصم بن بَهْدلة الأسدي الكوفي الحنّاط، قيل إن بَهْدلة اسم أمه، وأما أبوه فاسمه عبدالله وكُنْية والده أبو النَّجُود، والنَّجود: الحمارة الوحشية التي لاتَحْمل، أو الطويلة من الحُمُر، وقيل: الناقة التي لاتبرك إلا على المكان المرتفع. كانت ولادته بالكوفة، اشتغل بالقرآن، وله اشتغال بالحديث، وهو من التابعين، وكان ثقة.

أخذ القراءة عن زر بن حبيش عن عثمان بن عفان وعبدالله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم، كما أخذ عاصم عن عبدالله بن حبيب السلمي، أبي عبدالرحمن، عن عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب، وأبي بن كعب وزيد بن ثابت وعبدالله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم.

انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد أبي عبدالرحمن السلمي، وقد جمع بين الفصاحة والإتقان، وكانت له فضائل كثيرة، وكان حسن الصوت بالقراءة.

---

(١) الأعلام ٢٥٥/٤، والتيسير في القراءات السبع ٨، وغاية النهاية ٤٤٣/١- ٤٤٥، وكتاب التبصرة في القراءات السبع ١١٨ و١١٩، والنشر في القراءات العشر ١٢٠/١ و ١٢١، ووفيات الأعيان ٤١/٣.

أخذ عنه الإمام أبوحنيفة النعمان، وروى القراءة عنه حفص بن سليمان، وحماد بن سلمة، وأبوبكر شعبة بن عياش، وشيبان بن معاوية، والضحاك بن ميمون، والمفضل بن محمد، وخلق لايحصَوْن. وأخرج له الشيخان مَقْرُونا بغيره.

توفى سنة ١٢٧هـ = ٧٤٥م بالكوفة. وراوياه: شعبة بن عياش الكوفي، أبوبكر، وحفص بن سليمان بن المغيرة البزّار الكوفي، أبوعمر(١).

القارىء الرابع:

حمزة بن حبيب بن عُمَّارة بن إسماعيل التميمي، الزيات، الكوفي. ولد سنة ٨٠هـ = ٧٠٠م وهي السنة التي ولد فيها أبوحنيفة، أدرك الصحابة بالسن، ولعله رأى بعضهم، كان يجلب الزيت من الكوفة إلى حلوان بالعراق، ويجلب الجبن والجوز من حلوان إلى الكوفة.

تعلم الفرائض والقرآن والعربية، وأخذ القراءة عن سليمان بن مهران، الأعمش، وجعفر بن محمد الصادق، وأبي اسحاق، وغيرهم، وأخذ الأعمش عن يحيى بن وثَّاب، وأخذ ابن وثاب عن أبي عبدالرحمن السلمي، وعلقمة، والأسود، وعبيد بن نَضْلَة الخُزاعي، وزر بن حبيش، وأخذ هؤلاء عن ابن مسعود.

---

(١) الأعلام ١٢/٤، وتهذيب التهذيب ٣٨/٥، والتيسير في القراءات السبع ٩، وغاية النهاية ٣٤٦/١- ٣٤٨، وكتاب التبصرة في القراءات السبع ١٢٢، وميزان الاعتدال / القسم الثاني ٣٥٧ و٣٥٨، والنشر في القراءات العشر ١٥٥/١ و١٥٦، ووفيات الأعيان ٩/٣.

وأصبح حمزة حافظا للحديث ورعا عابدا خاشعا زاهدا، وصار أحد القراء السبعة، صار إمام القراء بعد عاصم والأعمش، وكان ثقة.

أخذ القراءة عنه خَلاَّد بن خالد، وشريك بن عبدالله، وعلي بن حمزة الكسائي، وإبراهيم بن أدهم، وسفيان الثوري وغيرهم.

قال له أبوحنيفة شيئان غلبتنا عليهما لسنا ننازعك عليهما: القرآن، والفرائض. وقال الثوري: ما قرأ حمزة حرفا من كتاب الله إلا بأثر.

توفى بحلوان سنة ١٥٦هـ = ٧٧٣م. وراوياه: خلف بن هشام البغدادي، وخلاد بن خالد الكوفي(١).

القاريء الخامس:

علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي الكوفي النحوي الكسائي، أبوالحسن. وقيل: علي بن حمزة بن بهمن بن فيروز الأسدي. جاء إلى حمزة وهو ملتف بكساء، فقال حمزة: من يقرأ؟ فقيل له: صاحب الكساء. فبقي عليه، وقيل: إنه أحرم في كساء.

ولد في إحدى قرى الكوفة، وأصُوله فارسية، تعلم بالكوفة، وعابوا عليه اللحن وهو كبير، فانقطع لدراسة النحو ولزم معاذ الهراء، ثم خرج إلى البصرة فلقي الخليل بن أحمد، ثم اتجه إلى البوادي فأخذ عن الأعراب حتى أنفد خمس عشرة قنينة حبرا في الكتابة عن العرب سوى ماحفظ، وعاد إلى البصرة وتصدر بها، وقيل إنه حمل إلى أبي الحسن

---

(١) الأعلام ٣٠٨/٢، وتهذيب التهذيب ٢٧/٣ و٢٨، والتيسير في القراءات السبع ٦ و٧، وغاية النهاية ٢٦١/١ -٢٦٣، وكتاب التبصرة في القراءات السبع ١٢٣، وميزان الاعتدال ٦٠٥/١ و٦٠٦، والنشر في القراءات العشر ١٦٦/١، ووفيات الأعيان ٣٦٨/٥.



الأخفش خمسين دينارا وقرأ عليه كتاب سيبويه سرا. ودنا من الخلفاء فرفعوا ذكره، وأدب الرشيد العباسي وابنه الأمين، وأصبح من الجلساء المؤنسين للخليفة.

أخذ القراءة عن يحيى بن آدم، وخلف بن هشام، وزكريا بن يحيى الأنماطي، والفراء، والحضرمي، وعرض على حمزة أربع مرات، وروى عن ابن عيّاش، وروى عن إسماعيل ويعقوب ابني جعفر قراءة نافع.

صار إماما في اللغة والنحو والإقراء، وله مناظرات كثيرة مع علماء عصره وأدبائهم، جرت بينه وبين يونس مسائل فأقرّه يونس عليها وصدّره، وقرأ أمام حمزة «فأكله الذيب» بغير همز، فقال له حمزة «الذئب» بالهمز، فقال له الكسائي: وكذلك أهمز الحوت «فالتقمهُ الحوت» قال: لا. قال: فلِمَ همزت (الذئب) ولم تهمز (الحوت)، وهذا «فأكله الذئب» وهذا «فالتقمه الحوت»؟ فرفع حمزة بصره إلى خلاد، فتقدم إليه في جماعة فناظروه، فلم يصنعوا شيئا. فقالوا: أفدنا - رحمك الله -. فقال لهم الكسائي: إذا نسبْت الرجل إلى الذئب تقول: استذأب الرجل، ولو قلت: استذاب لكنت إنما نسبته إلى الهزال. فإذا نسبْته إلى الحوت قلت: استحات الرجل، أي: كثر أكله؛ لأن الحوت يأكل كثيرا، ولايجوز فيه الهمز، فلهذه العلة همز (الذئب) ولم يهمز (الحوت)، والذئب لايسقط الهمز من مفردَه ولا من جمعه. وكان فصيح اللسان، يتكلم ويخيّل إليه أنه لايعرب عبارته وهو يعرب.

وكان يجمع الناس حوله ويجلس على كرسي ويتلو القرآن من أوله إلى آخره وهم يسمعون ويضبطون عنه حتى المقاطع والمبادي، وممن أخذ عنه حفص بن عمر الدوري، وعبدالله بن أحمد بن ذكوان، والقاسم بن سلام، والليث بن خالد، وأبوتوبة، ميمون بن حفص، ونصير بن يوسف.

وله تصانيف منها: (معاني القرآن) و (المصادر) و (الحروف) و (القراءات) و (النوادر) و (مختصر في النحو). قال الشافعي: من أراد أن يتبحر في النحو فهو عيال على الكسائي.

توفي بـ(رَنْبُويَه) إحدى قرى الرَّيّ حين توجه إلى خراسان مع الرشيد هو ومحمد بن الحسن فقال الرشيد: دفنت الفقه والنحو في يوم واحد وكان ذلك عام ١٨٩هـ = ٨٠٥م وراوياه: حفص الدوري، وأبوالحارث الليث بن خالد(١).

القارىء السادس:

أبوعمرو بن العلاء: زَبَّان بن عمار التميمي المازني البصري، قيل: اسمه كنيته، وقيل: ربان بإهمال أوله أو إعجامه، وقيل اسمه العُريان، وقيل: يحيى، ووصل الخلاف في اسمه إلى عشرين قولا؛ لأنه كان لجلاله لا يسأل عن اسمه.

ولد سنة ٧٠هـ = ٦٩٠م، وكانت ولادته بمكة، ونشأ بالبصرة، وقرأ بمكة والمدينة والكوفة والبصرة على كثيرين، فليس في القراء أكثر شيوخا منه. من بين هؤلاء الذين قرأ عليهم أنس بن مالك، والحسن بن أبي الحسن البصري، وسعيد بن جبير، وعكرمة، ومجاهد، وعاصم بن أبي النجود، وعبدالله بن أبي إسحاق الحضرمي، وعبدالله بن كثير المكي،

---

(١) الأعلام ٩٣/٥ و ٩٤، وإنباه الرواة ٢٥٦/٢ - ٢٧٤، وبغية الوعاة ١٦٢/٢- ١٦٤، وتاريخ بغداد ٤٠٣/١١ و٤٠٤، والتيسير في القراءات السبع ٧، وطبقات النحويين واللغويين ١٢٧- ١٣٠، وغاية النهاية ٥٣٥/١ - ٥٤٠، وكتاب التبصرة في القراءات السبع ١٢٤ و١٢٥، ومراتب النحويين ٧٤ و٧٥، نزهة الألباء في طبقات الأدباء ٦٧ - ٧٥، والنشر في القراءات العشر ١٧٢/١، ووفيات الأعيان ٢٩٥/٣- ٢٩٧.

وعطاء بن رباح، ومحمد بن عبدالرحمن بن محيصن، وحميد بن قيس الأعرج، ويزيد بن القعقاع، ويحيى بن يعمر، وغيرهم، وقد أخذ هؤلاء عن المتقدمين من الصحابة وغيرهم، كما تبين في الحديث عن القراء السابقين.

أخذ النحو عن نصر بن عاصم الليثي.

وصار من أئمة اللغة والأدب والإقراء. قال الفرزدق:

مازلت أغلق أبوابا وأفتحها حتى أتيت أبا عمرو بن عمّار

وقال أبوعبيدة: «كان أعلم الناس بالأدب والعربية والقرآن والشعر. وكانت عامة أخباره عن أعراب أدْرَكُوا الجاهلية، وكان أبو عمرو رجلا ثقة صدوقا صالحا زاهدا، وقد بلغ من شدة شغفه بالعلم أنه قال: هربت من الحجاج وكان يشتبه عليَّ (فرجة)، هل هي بالفتح أو بالضم؟ فسمعت قائلا يقول:

ربّما تَجْزَعُ النُّفوسُ مِنَ الأمـ ـر له فَرْجَة كحلِّ العِقَال

- بفتح الفاء -، ثم قال: ألا إنه قد مات الحجاج. قال أبوعمرو: فما كنت أدري بأيِّهما كنت أشد فرحا، بقوله: فَرْجة، أو بقوله: مات الحجاج !.

روى عنه القراءة عبدالله بن المبارك، والأصمعي، وخارجة بن مصعب، وأبوزيد الأنصاري، وعبيد بن عقيل، وعلي بن نصر الجهضمي، وهارون بن موسى الأعور، ويحيى بن المبارك اليزيدي، ويونس بن حبيب، وسيبويه وغيرهم.

وأخذ عنه النحو الخليل بن أحمد، ويونس، واليزيدي، وغيرهم. وتوفي أبوعمرو بن العلاء بالكوفة سنة ١٥٤هـ = ٧٧١م في أقوى

الروايات. وراوياه: الدوري: حفص بن عمر، والسوسي: صالح بن زياد(١).

القاريء السابع:

ابن عامر: عبدالله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة اليَحْصُبى الشامي الدمشقي.. واليحصبي نسبة إلى يحصب بن دهماء بن عامر بن حمير، وقيل غيره. وكنيته أبوعمران.

ولد سنة ٨هـ = ٦١٨م في البلقاء في قرية (رحاب)، وانتقل إلى دمشق بعد فتحها، وهو عربي كأبي عمرو بن العلاء، وبقية السبعة من الموالي، كما أنه تابعي جليل.

أخذ القراءة عن أبي الدرداء عويمر بن عامر صاحب النبي صلى الله عليه وسلم، وعن المغيرة بن أبي شهاب وأخذ المغيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن عثمان بن عفان عن النبي صلى الله عليه وسلم. كما روى الحديث عن معاوية بن أبي سفيان، والنعمان بن بشير، وأبي أمامة.

وصار مقريء الشاميين وخطيبهم ومفتيَهم وأحد السبعة المشهورين، وإمام الجامع الأموي قبل عمر بن عبدالعزيز وأيامه وبعده، وكان يرتجل الخطب، وهو ناظر عمَارة المسجد حتى فراغه. ولم ير بِدْعة إلاّ غيّرها، وولي قضاء دمشق في خلافة الوليد بن عبدالملك، وكان صدوق الرواية في الحديث.

---

(١) الأعلام ٧٢/٣، والتيسير في القراءات السبع ٥ و٨، وطبقات النحويين واللغويين ٣٥-٤٠، وغاية النهاية ٢٨٨/١ - ٢٩٢، وكتاب التبصرة ١٢٠، ومراتب النحويين ١٣- ٢٠، ونزهة الألباء ٢٤- ٢٩، والنشر في القراءات العشر ١٣٤/١، وفيات الأعيان ٤٦٦/٣-٤٧٠.

روى القراءة عنه يحيى بن الحارث الذماري، وأخوه عبدالرحمن ابن عامر، وخلاد بن يزيد وغيرهم.

توفى ابن عامر في دمشق سنة ٦٣هـ = ٧٣٦م، وراوياه: هشام بن عمّار السلمى، وابن ذكوان: عبدالله بن أحمد بن بشير القرشي الدمشقي(١).

القارئ الثامن:

يعقوب بن إسحاق بن يزيد الحضرمي البصري، أبومحمد وأبو يوسف. ولد سنة ١١٧هـ = ٧٣٥م بالبصرة في بيت علم بالعربية والأدب.

أخذ القراءة عن الأسود بن شيبان، وسليمان بن معاذ، وأبي الأشهب العطاردي، وابن ميمون وغيرهم، وروى عن حمزة حروفا، وسمع الحروف عن أبي الحسن الكسائي، وسمع من جده زيد بن عبد الله، وشعبة، ومن محمد بن زريق الكوفي عن عاصم.

وصار عالما بالعربية ووجوهها، والقرآن واختلافه، وكان لايلحن في كلامه، عالما بالرواية والفقه فاضلا ورعا تقيا زاهدا، سُرِق رداؤه ورُدَّ إليه ولم يشعر لشغله بالصلاة. وبلغ من جاهه بالبصرة أنه كان يحبس ويطلق. عاش هو وأبوه وجده ثمانيا وثمانين سنة. وكان يعقوب إمام البصرة ومقرئَها، شهد له الإمام أحمدَ بن حنبل بالصدق. أخذ عامّة الناس عنه حروف القرآن مسندا وغير مسند من قراءة الحرميّين والعراقيّين

---

(١) الأعلام ٢٢٨/٤، وتهذيب التهذيب ٢٧٤/٥ و ٢٧٥، والتيسير في القراءات ٥ و٦ و٩، وغاية النهاية ٤٢٣/١، وكتاب التبصرة ١٢١، وميزان الاعتدال/ القسم الثاني ٤٤٩، والنشر في القراءات العشر ١٤٤/٢ و١٤٥.



والشام. وكان يَؤُمّ الناس بمسجد البصرة بقراءته ولم يفرق المحققون بين قراءته وقراءة السبعة. روى عنه القراءة روح بن عبدالمؤمن، ومحمد بن المتوكل، وأبوقلابة الرقاشي، وأبوحاتم السجستاني وغيرهم. وروى عنه البخاري في صحيحه.

من كتبه: (الجامع) قال الزبيدي: جمع فيه عامة اختلاف وجوه القرآن، ونسب كل حرف إلى من قرأه. ومن كتبه (وجوه القراءات) و (وقف التمام).

وتوفي ابن عامر بالبصرة سنة ٢٠٥هـ = ٨٢١م. وراوياه: رويس وروح(١).

القاريء التاسع:

أبوجعفر: يزيد بن القعقاع المخزومي المدني. ويقال إن اسمه جندب ابن فيروز، وقيل: فيروز.

تابعي مشهور كبير القدر، أحد القراء العشرة، وكان يصوم يوما ويفطر يوما، وهو صيام داود عليه السلام، وذلك لترويض نفسه على عبادة الله سبحانه وتعالى، وكان يصلي في جوف الليل ثماني ركعات يقرأ في كل ركعة بسورة من طوال المفصل، ويدعو عقب صلاته لنفسه وللمسلمين ولكل من قرأ عليه وقرأ بقراءته بعده وقبله، دعت له أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهو صغير بالبركة، وصلى بابن عمر.

---

(١) الأعلام ٢٥٥/٩، وبغية الوعاة ٣٤٨/٢، وتهذيب التهذيب ٣٨٢/١١، وطبقات النحويين واللغويين ٥٤، وغاية النهاية ٣٨٦/٢- ٣٨٩، والنشر في القراءات العشر ١٨٦/١ و١٨٧، ووفيات الأعيان ٣٩٠/٦.

عرض القرآن على مولاه عبدالله بن عياش بن أبي ربيعة، وعبدالله ابن عباس، وأبي هريرة، وروى عنهم.

صار أبوجعفر من المفتين المجتهدين، وروى بعض الأحاديث، وكان إمام أهل المدينة، ثقة، وأقرأ الناس بالمدينة مدة.

روى القراءة عنه نافع بن أبي نعيم، وسليمان بن مسلم بن جماز، وعيسى بن وردان، ويحيى بن معين.

وتوفي بالمدينة سنة ١٣٢هـ = ٧٥٠م. وراوياه: ابن وردان، وابن جماز(١).

---

(١) الأعلام ٢٤١/٩، وغاية النهاية ٣٨٢/٢ - ٣٨٤، والنشر في القراءات العشر ١٧٨/١ و١٧٩، ووفيات الأعيان ٣١٨/٥.

[1/1]كتاب معاني القراءات

تصنيف: أبي(١) منصور محمد بن أحمد الأزهر الهروي رحمه الله

رواية: أبي سعيد محمد بن علي بن عمرو سلمه الله

سماعًا منه لأحمد الفضل نفعه الله به

(١) في النسخة: "أبو".

بسم الله الرحمن الرحيم
وبه نستعين

روى أبوسعيد محمد بن علي(١) ـ أسعده الله ـ قال: قرأت على الشيخ الفاضل أبي منصور بن أحمد بن الأزهر بن طلحة بن نوح بن أزهر بن نوح بن حاتم بن سعيد بن عبدالرحمن بن المرزبان الهروي بهراة: الحمد لله الذي يسَّر القرآن للتلاوة والذكر، كما هدى(٢) به من الضلالة والكفر، وحسم بمعجز آيَاتِهِ وعجائب حِكْمَته أطْماَع المُلحِدين، كما نَوَّر بمُحْكَم تَنْزيله قُلوبَ المُؤْمنين، وجعل نبيَّه المُصْطفى، وأمِينَهُ(٣) المجْتَبَى لإيضاح ما احتاج إليه الأمة من بيانه، الذي نفى(٤) به تحريف المُبْطِلين، وتأْوِيلات المُفْتَرِين، وأسألُ(٥) اللهَ ذا المَنِّ والطَّوْلِ أن يُصلِّي على محمَّد عبده ورسوله، وعلى آله الطيِّبين أطيب الصلوات وأزكاها، كما صَلَّى على خَليله إبراهيم، إنه حميد مجيد.

قال الله جل وعز: «وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ»(٦)، ومعنى يسرنا: سَهَّلنا. وجاء في التفسير أنّ كُتُبَ(٧) أهْلِ الأديان مثـل

(١) انظر ص ١٣.
(٢) رسمت في النسخة: «هَدَا».
(٣) في النسخة: «وأمبينهِ»، سهو
(٤) في النسخة: «نَفَا».
(٥) في المخطوطة: «واسْئَل».
(٦) السورة رقم ٥٤ (القمر) الآية ١٧.
(٧) في النسخة: «كُتُبُ» خطأ.

التّوراة(١) والإنجيل والزّبور إنما يتلُوها أهلُها نَظَراً، ولايحفظونه منهم(٢) كَأَنْ يَسْرُدُهَا(٣) عن ظَهْر قلبه سَرْداً، ولأنهم لايكادون يحفظونها من أولها إلى آخرها كما أنزل الله حِفْظًا، كما يحفظ هذه الأمة القرآن، ومن عجيب تيسير الله القرآن إجراؤه بحفظه من لم ينزل بلسانه، ومن لايفهم معانيه، كما يحفظ من نزل بلسانه ويفهم تأويله، ويحفظ الأميّ الذي لايكتب ولايتلو(٤) الكتب، والقارئ الرّيِّضُ(٥)، والصغير والكبير، والمعرب والفصيح والأَلْكَنُ(٦).

---

(١) في المخطوطة: «التوريه».

(٢) صواب العبارة: «ولايحفظونها»، بتعديل الضّمير، وحذف الجار والمجرور، أو يقول «منهن».

(٣) عاد بالضمير إلى الكتب مرة أخرى.

(٤) في النسخة: «يتلوا».

(٥) القارئ الرّيّضُ: الذي لم يُحْكِم تدبيره (المعجم الوسيط/ روض).

(٦) الكلام مقطوع بعد هذه الكلمة، وهي نهاية ورقة، فلعلّ الخرم هنا ورقة واحدة ولعلها تتضمن تكملة مقدمة الكتاب، ثم ذكر سند قراءته إلى نافع. ولما كانت القراءة وأسانيدها منقولة عن كتاب السبعة بتصرف يسير كما اتضح لنا من المقارنة بين الكتابين لذا فإننا نورد سند قراءة ابن مجاهد إلى نافع ونصه كما في كتاب السبعة ص ٨٨- ٩٢:

(أسانيد قراءة نافع): "أما قراءة نافع (بن أبي نعيم) فإني قرأت بها علي عبدالرحمن بن عبدوس من أول القرآن إلى خاتمته نحوا من عشرين مرة، وأخبرني أنه قرأ بها علي أبي عمر حفص بن عمر بن عبدالعزيز الدوري الأزدي، وأخبره اسماعيل أنه قرأ بها على نافع.

وأخبرني بها عبدالله بن سليمان عن أبي بشر يونس بن حبيب، عن أبي عبدالرحمن قتيبة بن مهران، عن سليمان بن مسلم بن جماز، عن نافع. وأخبرني إسماعيل بن إسحق (القاضي)، عن قالون، عن نافع. وأخبرني الأشناني الحسن بن علي بن مالك، عن أحمد بن صالح، عن قالون عن نافع.

وأخبرني بها الحسن بن أبي مهران، عن الحلواني، عن قالون عن نافع، وأخبرني (بها) الحسن أيضا، عن أحمد بن قالون، عن أبيه، عن نافع. ==

....

= وأخبرني بها أبوسعيد عبد الرحمن بن محمد بن منصور الحارثي/البصري عن الأصمعي، عن نافع (وفات أبا سعيد سرر من القرآن فأخذتها عن غيره عن الأصمعي عن نافع).

وأخبرني الأشناني الحسن بن علي، عن أحمد بن صالح، عن عثمان بن سعيد، ويلقب بورش، عن نافع.

(وأخبرني أحمد بن موسى، قال: حدثنا الحسن بن علي بن زياد بن أخت إسحق بن الحجاج، قال: حدثنا داود بن هارون عن ورش عن نافع).

وأخبرني محمد بن الجهم عن سليمان بن داود الهاشمي، عن إسماعيل، عن نافع. وعن أبي توبة، عن الكسائي، عن إسماعيل، عن نافع.

وأخبرني محمد بن الفرج. عن محمد بن إسحق المسيبي، عن أبيه، عن نافع.

وأخبرني أحمد بن زهير وإدريس، عن خلف، عن إسحق المسيبي، عن نافع.

وأخبرني محمد بن (يحيى) الكسائي، عن أبي الحارث الليث بن خالد، عن أبي عمارة، عن يعقوب بن جعفر، عن نافع. وعن أبي الحارث، عن نافع وعن إسحق، عن نافع.

وأخبرني (بها) أحمد بن محمد بن صدقة، عن إبراهيم بن محمد المدني، عن أبي بكر بن أبي أويس، وهو أبوبكر الأعشى بن أخت مالك (بن أنس)، عن نافع.

وأخبرني الأشناني، عن أحمد بن صالح، عن إسماعيل وأبي بكر ابني أبي أويس، عن نافع.

وأخبرني الحارث بن محمد بن أبي أسامة، عن محمد بن سعد، عن محمد بن عمر الواقدي عن نافع، ببعض الحروف.

قال أبوبكر: وأخذت عامة رواية محمد بن عمر من كتاب محمد بن سعد عن محمد بن عمر.

وأخبرني عبدالله بن أحمد بن حنبل، عن أبي موسى الهروي، عن عباس بن الفضل، عن خارجة، عن نافع (ببعض الحروف).

وأخبرني (بها) أبوشبل عبيد الله بن عبدالرحمن الواقدي، عن أبيه، عن عباس، عن خارجة، عن نافع.

وأخبرني محمد بن يحيى الكسائي، عن أبي الحارث، عن أبي عمارة، عن الزبير بن عامر، عن نافع.

=

أسانيد قراءة ابن كثير:

{٢/أ} إنه قرأ على وهب(١) بن واضح، قال: وأخبرني وهب أنه قرأ على إسماعيل بن عبدالله بن(٢) قسطنطين، وأخبره إسماعيل أنه

= وأخبرني محمد بن عبدالله، عن يونس بن عبدالأعلى، عن ورش وسَقلاب بحروف منها عن نافع.

وحدثني أبو سعيد المفضل بن محمد بن إبراهيم بن المفضل، قال: حدثنا علي بن زياد اللحجي، عن أبي قرة موسى بن طارق، عن نافع.

وقد روى الليث بن سعد عن نافع حروفا ليست بالكثيرة، وروى أبوالربيع الزهراني عن نافع حروفا يسيرة، وروى عبدالله بن إدريس عنه أنه قرأ (ملك يوم الدين).

وإذا اتفق هؤلاء قلت في الكتاب قرأ نافع، وإذا اختلفوا بينت اختلافهم)).

(١) في المخطوطة: «وهب»، والعلم الموصوف بابن لاينّون.

وفي كتاب السبعة في القراءات ٩٢، يقول ابن مجاهد: "وأما قراءة ابن كثير فإني قرأت بها على أبي عمر محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد بن جرجة المخزومي، ويلقب قنبلا/ سنة ثمان وسبعين ومائتين. وأخبرني أنه قرأ على أحمد بن محمد بن عون النبال القواس، وأخبرني أنه قرأ على أبي الأخريط وهب" وهذا هو المناسب لحياة الرجلين فوهب بن واضح توفى سنة ١٩٠هـ وولد ابن مجاهد عام ٢٤٥هـ.

ووهب بن واضح قارئ مكي أخذ عن اسماعيل القسط ثم شبل بن عباد ومعروف بن مُشْكان، وأخذ عنه القوّاس والبزي. (غاية النهاية ٢/٣٦١).

(٢) في النسخة: «بن»، مع أنها واقعة أول سطر.

ويعرف ابن قسطنطين أيضا بالقسط، وهو أبو إسحاق المخزومي المكي (ت ١٧٠هـ) قرأ على ابن كثير وشبل بن عباد، ومعروف بن مُشْكان، قرأ عليه الشافعي ووهب بن واضح وعكرمة بن سليمان، كان ثقة ضابطا (غاية النهاية ١/١٦٦).

قرأ على شبل بن عباد(١)، ومعروف بن مسكان(٢)، وأخبره أنهما قرآ على عبدالله بن كثير.

قال أبوبكر: وأخبرني مضر بن محمد الأسديّ(٣)، قال: حدثني أبوالحسن أحمد بن محمد بن عبدالله بن القاسم بن نافع بن أبي بزّة(٤)، قال: قرأت على عكرمة بن(٥) سليمان الحجبي، قال: أخبرني أنه قرأ على شبل بن عباد، وعلى إسماعيل بن عبدالله القط، وأخبراه أنهما قرآ على عبدالله بن كثير.

---

(١) هو شبل بن عباد المكي، أبو داوود (ت نحو ١٦٠هـ) عرض على ابن محيصن، وابن كثير، وخلفه في القراءة، قرأ عليه إسماعيل القسط وابنه داود وروى عنه عكرمة بن سليمان ووهب بن واضح وعبيد بن عقيل، كان أجل أصحاب ابن كثير، (غاية النهاية ٣٢٣/١ و٣٢٤).

(٢) هو معروف بن مُشْكان، (أو مُسْكان) المكي الفارسي، أبو الوليد (ت ١٦٥هـ) أخذ عن ابن كثير وكان مقرئ مكة مع شبل بن عباد، روى عنه إسماعيل القسط ووهب بن واضح، (غاية النهاية ٣٠٣/٢ و٣٠٤).

(٣) هو مُضر بن محمد بن خالد الضبي الأسدي الكوفي، ثقة روى القراءة عن أحمد بن محمد البَزّي، وحامد بن يحيى البلْخي، وعبدالله بن ذكوان، وغيرهم (غاية النهاية ٢٩٩/٢).

(٤) هو البزي، أبو الحسن، (ت ٢٤٣هـ)، وقيل ٢٥٠هـ، وقيل ٢٧٠هـ، فارسي من همذان، محقق ضابط توفي بمكة، وأبو بزّة اسمه بشار، قرأ على أبيه وعلى عكرمة بن سليمان ووهب بن واضح، وقرأ عليه مُضر بن محمد، وروى عنه قنبل (وفيات الأعيان ٤٢/٣، وغاية النهاية ١١٩/١ و١٢٠، والأعلام ١٩٣).

(٥) في النسخة «بن» من غير همزة الوصل مع أنها أول سطر.

هو عكرمة بن سليمان بن كثير بن عامر المكي، أبو القاسم (ت قبل ٢٠٠هـ) عرض على شبل، وإسماعيل القسط، وعرض عليه البزي. (غاية النهاية ٥١٥/١).

قال أبوبكر: وأخبرني أحمد بن زهير بن حرب(١)، وإدريس بن(٢) عبدالكريم قالا: حدثنا(٣) عبيد بن عقيل، قال: سألت شبل بن عبد فحدثني بقراءة أهل مكة وهي قراءة ابن(٤) كثير.

قال: وحدثني مضر بن محمد، قال: حدثنا حامد بن يحيى البلخي(٥)، قال: حدثنا حسن بن محمد بن عبيدالله(٦) أن هذه قراءة

---

(١) هو أبو بكر بن أبي خيثمة النسائي البغدادي. (ت ٢٧٩هـ)، حافظ راوٍ لأيام العرب، وكان راوية للأدب، أصله من (نسا)، ومولده ووفاته ببغداد، روى القراءة عن أبيه زهير، وعن خلف بن هشام وروى عنه ابن مجاهد، ومحمد بن حامد البغدادي. له كتاب: "التاريخ الكبير". (غاية النهاية ١/٥٤، والأعلام ١/١٢٣).

(٢) في النسخة «بن» من غير همزة الوصل مع أنها أول سطر.

وإدريس هو ابن عبدالكريم الحداد، أبو الحسن البغدادي، (ت ٢٩٢هـ)، إمام ضابط متقن. قرأ على خلف بن هشام، ومحمد بن حبيب الشموني، وروى عنه القراءة بن مجاهد وابن شنبوذ وغيرهما. (غاية النهاية ١/١٥٤).

(٣) هنا هامش يفيد أنَّ الذي حَدَّثهما ليس عُبَيد مباشرةً. ولكن خلف بن هشام عن عمرو عن عبدالله عبيد بن عقيل وهو الذي في كتاب السبعة ٩٢.

وعبيد بن عقيل هو: ابن صبيح، أبو عمر الهلالي البصري (ت ٢٠٧هـ)، راوٍ ضابط صدوق، روى القراءة عن أبي عمرو بن العلاء، وشبل بن عباد، وعيسى بن عمر، وروى عنه خلف بن هشام، ومحمد بن يحيى القطعي. (غاية النهاية ١/٤٩٦).

(٤) لم يثبت همزة الوصل مع أنها في أول سطر.

(٥) أبو عبد الله (ت ٢٤٦هـ) نزيل طرسوس، وتوفي بها، روى عن الحسن بن محمد بن أبي يزيد صاحب شبل، وروى عنه مضر بن محمد وغيره. (غاية النهاية ١/٢٠٢).

(٦) في النسخة: "حسين" والتصويب من كتاب السبعة ٩٣، وفي غاية النهاية الحسن. وهو: حسن بن محمد بن عبيد الله بن أبي زيد المكي، أبو محمد، إمام المسجد الحرام، مقرئ متصدر، قرأ على شبل عن ابن كثير وابن محيصن جميعا، وقرأ أيضا على درباس والأعرج، وروى عنه حامد بن يحيى البلخي، وابن أبي بزه والشافعي. (غاية النهاية ١/٢٣٢، وكتاب السبعة ٩٣).



أخذها عن شبل بن عباد، وقرأ شبل علي محمد بن عبدالله بن محيصن(١)، وعلى عبدالله بن كثير المكي، وذكر أنهما عرضا على درباس(٢)، قال أبوبكر: هكذا(٣) قال محمد بن عبدالله بن محيصن والناس يقولون: محمد بن عبدالرحمن ابن(٤) محيصن.

أسانيد قراءة عاصم:

قال أبوبكر: وأما قراءة عاصم بن بهدلة فإن عبدالله بن محمد بن شاكر(٥) أخبرني عن يحيى بن آدم(٦) عن أبي بكر بن عياش(٧) عن عاصم من أول القرآن إلى خاتمة الكهف.

---

(١) محمد بن عبدالرحمن بن محيصن السهمي المكي المخزومي، قُنْبُل (نحو ١٢٢هـ)، انتهت إليه مشيخة الإقراء بالحجاز في عصره، وولي شرطة مكة. عرض على مجاهد ودرباس مولى ابن عباس، وسعيد بن جبير، وعرض عليه شبل بن عباد وأبو عمرو بن العلاء. وقيل وفاته سنة ٢٩١هـ (غاية النهاية ١٦٧/٢، ووفيات الأعيان ٤٢/٣، والأعلام ٦٢/٧).

(٢) هو درباس المكي، مولى عبدالله بن عباس، عرض على مولاه عبدالله بن عباس، وروى القراءة عنه ابن كثير وابن محيصن وغيرهما. (غاية النهاية ٢٨٠/١).

(٣) في النسخة: «هكذى».

(٤) في النسخة "بن" مع أنها أول سطر.

(٥) في النسخة "شاكي" والتصويب من كتاب السبعة ٩٤، وغاية النهاية ٤٤٩/١. وهو: عبدالله بن محمد بن شاكر العبدي البغدادي، روى القراءة عن يحيى بن آدم عن أبي بكر عن عاصم إلى آخر سورة الكهف، وروى عنه ابن مجاهد، وابن الأعرابي، وغيرهما. (غاية النهاية ٤٩٩/١).

(٦) هو يحيى بن آدم بن سليمان بن خالد الصلحي (ت ٢٠٣هـ)، إمام حافظ توفي بواسط، أخذ عن أبي بكر بن عياش، وروى عن الكسائي. وروى عنه أحمد بن حنبل القراءة، وأحمد بن عمر الوكيعي، وخلف بن هشام البزار، وموسى بن حزام الترمزي، وعبدالله بن محمد بن شاكر. (غاية النهاية ٣٦٣/٢و ٣٦٤). معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ١٦٦/١- ١٦٨

(٧) هو: شعبة بن عياش بن سالم الأسدي (أو الأزدي) النهشلي الكوفي (ت ١٩٣هـ) محدث عالم فقيه من مشاهير القراء، توفي بالكوفة. عرض على عاصم مرات، وعلى غيره. روى ==

وأخبرني إبراهيم بن أحمد الوكيعي(١) عن أبيه(٢) عن يحيى بن آدم عَنْ أبي بكر عن عاصم بذلك من أول القرآن إلى آخره.

قال: وحدثني محمد بن الجهم(٣) عن أبي توبة(٤) عن الكسائي(٥) عن أبي بكر عن عاصم.

قال: وحدثني الكسائي محمد بن يحيى عن أبي الحارث(٦) عن أبي عمارة(٧) عن حفص(٨) عن عاصم.

= عنه علي بن حمزة الكسائي، ميمون الدارمي، ويحيى بن آدم، وأبو عمر الدوري (ولم يدرك). (غاية النهاية ١/٣٢٥-٣٢٧ ومعرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار١/١٣٤-١٣٨).

(١) هو: إبراهيم بن أحمد بن عمر بن حفص الوكيعي البغدادي، أبو إسحاق الضرير (ت ٢٨٩هـ) روى عن أبيه عن يحيى بن آدم عن أبي بكر بن عياش. وروى عنه ابن مجاهد. (غاية النهاية ١/٧).

(٢) روى عنه علي بن أحمد الوزان، توفي سنة ٢٣٥هـ. (غاية النهاية ١/٩٢).

(٣) هو محمد بن الجهم بن هارون البغدادي (ت ٢٨٠هـ) روى عن أبي توبة ميمون بن حفص، وأخذ عنه ابن مجاهد، توفي ببغداد. (غاية النهاية ٢/١١٣).

(٤) هو ميمون بن حفص النحوي الكوفي، أبو يحيى، راوٍ معروف من أئمة العربية، روى القراءة عن الكسائي، وروى عنه محمد بن الجهم، وحسين بن محمد بن علي المقرى، وإدريس بن عبدالكريم. (غاية النهاية ٢/٣٢٥).

(٥) هو محمد بن يحيى البغدادي، الكسائي الصغير، أبو عبدالله (ت ٢٨٨هـ)، مقرئ محقق ثقة. أخذ عنه أحمد بن يحيى ثعلب، وابن شنبوذ، وابن مجاهد وغيرهم. (غاية النهاية ٢/٢٧٩).

(٦) هو : الليث بن خالد البغدادي (٢٤٠هـ) ثقة معروف، عرض على الكسائي، وروى عن حمزة بن القاسم وعن اليزيدي وروى عنه سلمه بن عاصم، والكسائي الصغير، وغيرهما. (غاية النهاية ٢/٣٤).

(٧) هو حمزة بن القاسم الأحول، أخذ عن حفص بن سليمان، وأخذ عنه أبو الحارث عن نافع، وأبو عمرو الدوري: حفص بن عمر، وابن مجاهد. (غاية النهاية ١/٢٦٤).

(٨) هو حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي، أبو عمر البزار (ت ١٨٠هـ) نزل بغداد فأقرأ =



قال: وحدثني أبوبكر وهيب بن عبدالله المروزي، قال: حدثنا الحسن(١) بن المبارك الأنماطي، ويعرف {٢/ب} بابن اليتيم، قال: حدثنا أبوحفص عمرو(٢) بن الصباح بن صبيح، قال: رويت هذه القراءة عن أبي عمر البزّار، وهو حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي، قال: قرأت على عاصم بن أبي النجود. وذكر حفص أنه لم يخالف عاصما في حرف من كتاب الله إلا في قوله: «من ضُعف»(٣).

قال: وحدثني أحمد بن علي الخزّاز(٤)، ومحمد بن حيّان(٥) عن

= بها وجاور بمكة وأقرأ بها، وهو قارئ أهل الكوفة، أخذ عن عاصم، وأخذ عنه عبدالرحمن بنُ محمد بن واقد، وعمرو بن الصباح، وهبيرة، والقواس. (غاية النهاية ١/٢٥٤ و٢٥٥).

(١) في النسخة: "الحسين" والتصويب من كتاب السبعة ٩٥، وغاية النهاية ١/٢٢٩.
وهو أبو القاسم البغدادي، أخذ القراءة عن عمرو بن الصباح وغيره، وأخذ عنه ابن شنبوذ والحسن ابن الجهم، ووهب بن عبدالله. (غاية النهاية ١/٢٢٩).

(٢) في النسخة: "عمر"، والتصويب من كتاب السبعة ٩٥ وغاية النهاية ١/٦٠١.
وهو بغدادي ضرير مقرئ حاذق (ت ٢٢١هـ)، روى عن حفص بن سليمان وغيره، وروى عنه الحسن بن المبارك وغيره. (غاية النهاية ١/٦٠١).

(٣) السورة رقم ٣٠ (الروم)، الآية ٥٤، وقراءة حفص فيها: «من ضَعْف» بفتح الضاد.

(٤) هو أحمد بن علي بن الفضل الخزاز، أبو جعفر، (ت ٢٨٦هـ) بغدادي مقرئ ثقة. قرأ على هبيرة وسمع من محمد بن يحيى القطعي وغيرهما، وأخذ عنه ابن مجاهد وابن شنبوذ وغيرهما. (غاية النهاية ١/٨٦، ٨٧).

(٥) هو محمد بن عيسى بن حيان، أبو جعفر البغدادي، مقرئ متصدر، أخذ عن محمد بن يحيى القطعي وغيره، وروى عنه ابن مجاهد وغيره. (غاية النهاية ٢/٢٢٤).

محمد بن يحيى القطعي(١) عن أبي زيد النحوي(٢) عن المفضل(٣) عن عاصم، قال: حدثني محمد بن حيّان من أوّل القرآن إلى آخر سورة آل عمران. وحدّثني الخزّاز من أول النساء إلى آخر القرآن.

قال أبوبكر: وذكرت ماروى(٤) غير هؤلاء، عن عاصم في المواضع التي رَوَيتُ عن الذي رواه وأوصَلَهُ إليّ كَحَمّاد بن سلمةَ(٥)، وضحاك بن ميمون(٦)، وشيبان النحوي(٧)، وغيرهم ممن روى(٨) عنه الحرف

---

(١) هو محمد بن يحيى بن مهران القطعي البصري، أبو عبدالله. وهو من زبيد باليمن. أخذ عن أيوب بن المتوكل، وروى سماعا عن أبي زيد الأنصاري، وعبيد بن عقيل وغيرهم، وروى عنه أحمد بن علي الخزاز، ومحمد بن حيان، وعمر بن الجهم اللؤلؤي. (غاية النهاية ٢/٢٧٨).

(٢) هو سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري الخزرجي، (ت ٢١٥هـ) جده أحد الستة الذين جمعوا القرآن، وهو إمام الأدب واللغة، ثقة، من أهل البصرة، ووفاته بها. روى القراءة عن المفضل ابن عاصم وأبي عمرو بن العلاء وروى عنه خلف بن هشام البزار، ومحمد بن يحيى القطعي، وأبو حاتم السجستاني وغيرهم. من تصانيفه: النوادر، ولغات القرآن، وخلق الإنسان، وغيرها. (غاية النهاية ١/٣٠٤، ٣٠٥، ووفيات الأعيان ٢/٣٧٨- ٣٨٠، والأعلام ٣/١٤٤).

(٣) هو المفضل بن محمد بن يعلى الضبي (ت ١٦٨هـ) إمام مقرئ نحوي إخباري ثقة. أخذ القراءة عن عاصم والأعمش، وأخذ عنه علي بن حمزة الكسائي، وسعيد بن أوس. (غاية النهاية ٢/٣٠٧).

(٤) في المخطوطة: «روا».

(٥) هو حماد بن سلمة بن دينار البصري، (ت ١٦٧هـ) روى القراءة عن عاصم وابن كثير، وتفرد ببعض قراءات ابن كثير. (غاية النهاية ١/٢٥٨).

(٦) ثقفي بصري، روى عن عاصم وابن كثير، وروى عنه خلف بن هشام البزار، وهارون بن حاتم الكوفي. (غاية النهاية ١/٣٣٨).

(٧) هو شيبان بن معاوية النحوي، أبو معاوية، (ت ١٦٤هـ)، نحوي مؤدب، روى حروفا عن عاصم، وروى عن أبان بن يزيد العطار، وروى عنه عبدالرحمن بن أبي حماد، وموسى بن هارون، وغيرهما. (غاية النهاية ١/٣٢٩).

(٨) في المخطوطة: "روا".



والحرفين وأكثر في مواضعها إذا خالفوا غيرهم.

أسانيد قراءة حمزة:

قال أبوبكر: وأما قراءة حمزة بن حبيب فإني قرأت بها على عبدالرحمن بن عبدوس(١)، وأخبرني أنه قرأ على أبي عمر(٢)، وأخبرني أبوعمر أنه قرأ على سليم(٣)، وأخبره سليم أنه قرأ على حمزة.

قال: وما أتى من رواية غير سليم عن حمزة مما يخالف رواية سليم فقد ذكرته في مواضعه.

أسانيد قراءة الكسائي:

قال: وما كان من قراءة الكسائي فإني قرأت بها غير مرة القرآن على ابن(٤) عبدوس، وأخبرني أنه قرأ بها على أبي عمر، وقرأ أبوعمر

---

(١) هو أبو الزعراء البغدادي (ت بعد ٢٨٢هـ) ثقة ضابط محرر، أخذ القراءة عن أبي عمرو الدوري بعدة روايات، وروى عنه القراءة عرضا ابن مجاهد لنافع والكسائي وأبي عمرو وحمزة. (غاية النهاية ٣٧٣/١ و٣٧٤).

(٢) هو حفص بن عمر بن عبدالعزيز الدوري الأزدي البغدادي النحوي (ت ٢٤٦هـ) والدروي نسبة إلى (الدور) موضع ببغداد، وهو أول من جمع القراءات، ورحل في طلبها بسائر الحروف وبالشواذ، فقرأ على سليم وغيره لحمزة، وقرأ لنافع، ولأبي جعفر، وللكسائي، ولعاصم، ولغيرهم. وقرأ عليه ابن عبدوس والحلواني وشيخ المطوع، وشيخ النَقاش، وكتب عنه أحمد بن حنبل، له كتاب: "ما اتفقت ألفاظه ومعانيه من القرآن". (غاية النهاية ٢٥٥/١- ٢٥٧، والأعلام ٢٩١/٢).

(٣) هو سليم بن عيسى بن سليم بن عامر الكوفي (ت ٢٠٠هـ) مقرئ ضابط حازق، عرض القرآن على حمزة، وخلفه في القراءة، وعرض عليه الدوري، وخلف بن هشام، وخلاد. (غاية النهاية ٣١٨/١ ، ٣١٩).

(٤) في النسخة «بن» من غير همزة الوصل.



على الكسائي.

قال: وأخبرني أحمد بن يحيى النحوي(١) عن سلمة(٢) عن أبي الحارث(٣) عن الكسائي.

أسانيد قراءة أبي عمرو:

قال أبوبكر: وأما قراءة أبي عمرو بن العلاء فإني قرأت بها على جماعة ممن قرأ على أبي أيوب سليمان الخياط(٤)، وقرأ أبو أيوب على يحيى بن المبارك اليزيدي(٥).

قال: وقرأت بها على ابن عبدوس القرآن مرات. وأخبرني أنه قرأ

---

(١) هو أبو العباس ثعلب (ت ٢٩١هـ) إمام الكوفيين في النحو واللغة، وكان راوية للشعر محدثا مشهورا بالحفظ، ثقة، حجة، ولد ومات في بغداد. روى القراءة عن سلمة بن عاصم، والفراء، وروى عنه أحمد بن موسى بن مجاهد، ومحمد بن القاسم الأنباري. من كتبه: الفصيح، ومعاني القرآن، وإعراب القرآن، وغيرها. (غاية النهاية ١٤٨/١ و١٤٩ ووفيات الأعيان ١٠٢/١- ١٠٤، والأعلام ٢٥٢/١).

(٢) هو سلمه بن عاصم النحوي البغدادي، أبو محمد (ت ٢٧٠هـ) روى القراءة عن أبي الحارث الليث بن خالد عن الكسائي، وروى عنه أحمد بن يحيى ثعلب ، وغيرهما، له مراجعات مع الفراء، (غاية النهاية ٣١١/١).

(٣) في النسخة: "الحَرْث" بهذا الضبط، والتصويب من كتاب السبعة ٩٨ وغاية النهاية ٣٤/٢.

(٤) هو سليمان بن أيوب بن الحكم الخياط البغدادي، أبو أيوب (ت ٢٣٥هـ) مقرئ ثقة صدوق، قرأ على اليزيد، وقرأ عليه أحمد بن حرب، وإسحاق بن مخلد الدقاق، وغيرهما. (غاية النهاية ٣١٢/١).

(٥) وهو يحيى بن المبارك بن المغيرة اليزيدي، أبو محمد (ت ٢٠٢هـ) عالم بالعربية والأدب، من أهل البصرة، وسكن بغداد، وتوفي بمرو، أدب المأمون، وأخذ القراءة عن أبي عمرو وخلفه فيها، وأخذ عن حمزة، وروى عنه الدوري والسوسي وسليمان بن الحكم الخياط وغيرهم، من كتبه: النوادر في اللغة والمقصور والممدود، ومختصر في النحو. (غاية النهاية ٣٧٥/٢- ٣٧٧، ووفيات الأعيان ١٨٣/٦- ١٩١، والأعلام ٢٠٥/٩).

على أبي عُمر، وقرأ أبوعمر على اليزيدي، {٣/أ} وقرأ اليزيدي على أبي عمرو.

قال: وأخبرني عبيدالله بن علي الهاشمي(١) عن نصر بن علي(٢) عن أبيه(٣) عن أبي عمرو.

قال: وأخبرني أبوحاتم الرازي(٤) في كتابه إليَّ عن أبي زيد عن أبي عمرو.

قال: وأخبرني ابن أبي خيثمة عن أبيه(٥) عن يونس المؤدّب(٦)

---

(١) بغدادي توفى بين واسط والبصرة. (غاية النهاية ١/٤٨٩، والأعلام ٤/ ٣٥٠).

(٢) هو نصر بن علي بن نصر بن صهبان الجهضمي البصري، أبو عمرو (ت ٢٥٠هـ) إمام حافظ صالح. روى القراءة عن أبيه، وشبل بن عباد، وعبيد بن عقيل، وروى عنه أبو موسى: محمد بن عيسى الهاشمي، وروى عنه الحديث البخاري ومسلم والأربعة. (غاية النهاية ٢/٣٣٧ و٣٣٨).

(٣) كنيته أبو الحسن (ت ١٨٩ أو ١٨٨هـ) روى القراءة عن أبي عمرو وأبان وشبل بن عباد وغيرهم، وروى عنه القراءة ابنه نصر ومحمد بن يحيى القطعي، إتفق الشيخان على توثيقه. (غاية النهاية ١/٥٨٢ و٥٨٣).

(٤) هو محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي (ت ٢٧٧هـ) حافظ من أقران البخاري ومسلم، ولد في الري وتنقل في العراق والشام ومصر وبلاد الروم، وتوفى ببغداد، روى عن أبي زيد الأنصاري والمفضل الضبي وخلاد، وأجاز ابن مجاهد وغيره. له: (طبقات التابعين) و (كتاب الزينة). (غاية النهاية ٢/٩٧، والأعلام ٦/ ٢٥٠).

(٥) هو: زهير بن حرب بن شداد النسائي البغدادي (ت ٢٣٤هـ) محدث بغداد، أصله من (نسا) روى القراءة عن يونس بن محمد المؤدب، وروى القراءة عنه ابنه أحمد، وحدَّث عنه البخاري ومسلم، له كتاب (العلم). (غاية النهاية ١/٢٩٥، الأعلام ٣/٨٧).

(٦) هو يونس بن محمد البغدادي (ت ٢٠٨هـ) مؤدب حافظ روى القراءة عن هارون بن موسى الأعور، وحدَّث عن أنس وغيره وروى عنه أبوخيثمة: زهير بن حرب، وحدَّث عنه أحمد بن حنبل وغيره. (غاية النهاية ٢/٤٠٧ و٤٠٨).

عن هارون(١) عن أبي عمرو.

قال: وحدثني أحمد بن يوسف(٢) عن أبي عبيد(٣) عن شجاع(٤) عن أبي عمرو.

قال: وأخبرني علي بن موسى بن حمزة(٥) عن أبي شعيب السوسي(٦) عن اليزيدي عن أبي عمرو.

قال: وأخبرني أبوجعفر حموية بن يونس الإمام الغزويني(٧)،

---

(١) هو هارون بن موسى البصري الأزدي، أبو عبدالله (ت قبل ٢٠٠هـ) علامة صدوق، روى القراءة عن عاصم الجحدري، وعاصم بن أبي النجود، وعبدالله بن كثير، وابن محيصن وأبي عمرو عن عاصم، وروى عن أنس بن سيرين، وروى القراءة عنه علي بن نصر ويونس بن محمد المؤدب (غاية النهاية ٢/٣٤٨).

(٢) هو أبوعبدالله، التغلبي البغدادي، أخذ عن أبي عبيد وابن ذكوان، وموسى بن حزام الترمذي، وأخذ عنه ابن مجاهد، وابن جرير الطبري، وغيرهما. (غاية النهاية ١/١٥٢).

(٣) هو القاسم بن سلام الهروي (ت ٢٢٤هـ) محدث وأديب وفقيه، أول من جمع القراءات في كتاب، تعلم بهراة، وعمل مؤدبا، ورحل إلى بغداد، وولي قضاء طرسوس، ورحل إلى مصر، وتوفي بمكة، له (الغريب المصنف) و (فضائل القرآن) وغيرهما (الأعلام ٦/١٠، والنشر في القراءات العشر ١/٣٣ و٣٤ وغاية النهاية ٢/١٧، ووفيات الأعيان ٤/٦٠- ٦٣).

(٤) هو شجاع بن نصر البلخي البغدادي أبو نعيم، زاهد ثقة ولد سنة ١٢٠هـ وتوفي سنة ١٩٠هـ، أخذ عن أبي عمرو، وأخذ عنه أبو عبيد، وأبوعمر الدوري (غاية النهاية ١/٣٢٤).

(٥) كنيته أبوالقاسم، أخذ عن السوسي وأخذ عنه ابن مجاهد وعبدالواحد بن عمر. (غاية النهاية ١/٥٨١).

(٦) هو صالح بن زياد الرقى (ت ٢٦١هـ) مقرئ ضابط للقراءات ثقة، أخذ عن اليزيدي، وأخذ عنه علي بن موسى بن حمزة. (الأعلام ٣/٢٧٦، والنشر في القراءات العشر ١/١٣٤، وغاية النهاية ١/٣٣٢).

(٧) هو حموية بن يونس بن هارون الغزويني، أخذ عن زنجة: محمد بن عيسى (كتاب السبعة ١٠٠، وغاية النهاية ٢/٢٢٥ عرضا).

قال: حدثنا أحمد(١) بن عيسى المعروف بزنجة، قال: أخبرنا محمد بن هارون أبوعبدالرحمن النيسابوري(٢)، قال: حدثنا أبومعاذ الفضل بن خالد(٣) عن خارجة ابن مصعب(٤) عن أبي عمرو بالقراءة.

أسانيد قراءة ابن عامر:

قال أبوبكر: وَمَا كَان من قراءة عبدالله بن عامر فإن أحمد بن يوسف التغلبي(٥) أخبرنا بقراءته عن عبدالله بن ذكوان الدمشقي(٦)، قال: قرأت على أيوب بن أبي تميم القاريء التميمي(٧)، وأخبرني أيوب

---

(١) هو في كتاب السبعة ١٠١ وغاية النهاية ٢/٢٢٥ محمد بن عيسى، يعرف بزنجة، روى عن محمد بن هارون وروى عنه حموية بن يونس.

(٢) روى عن أبي معاذ النحوي صاحب خارجة بن مصعب عن أبي عمرو، وروى عنه الحروف محمد بن عيسى (غاية النهاية ٢/٢٧٣).

(٣) روى القراءة عن خارجة بن مصعب، وروى عنه محمد بن هارون النيسابوري، ومحمد بن الحكم وغيرهما، توفى سنة ٢١٢هـ. (غاية النهاية ٢/٩).

(٤) هو أبو الحجاج السرخسي(ت ١٦٨هـ) أخذ عن نافع وأبي عمرو وروى عن حمزة وروى عنه أبو معاذ النحوي، والعباس بن الفضل وغيرهما (غاية النهاية ١/٢٦٨).

(٥) روى عن ابن ذكوان والقاسم بن سلام وموسى بن حزام الترمذي صاحب يحيى بن آدام، وروى عنه ابن مجاهد، والطبري وغيرهما. (غاية النهاية ١/١٥٢ و١٥٣).

(٦) هو عبدالله بن أحمد بن بشير بن ذكوان القرشي الفهري، أبو عمرو (ت ٢٤٢هـ) أخذ عن أيوب بن تميم والكسائي وروى الحروف عن المسيبي عن نافع، وروى عنه ابنه أحمد، وأحمد بن يوسف التغلبي وأبو زرعة وغيرهم، له كتاب: "أقسام القرآن"، توفى بدمشق. (غاية النهاية ١/٤٠٤ و ٤٠٥).

(٧) هو أيوب بن تميم بن سليمان بن أيوب التميمي (ت ١٩٨هـ) قرأ على يحيى بن الحارث الذماري وخلفه في القراءة بدمشق وقرأ عليه ابن ذكوان وروى عنه هشام وغيره. (غاية النهاية ١/١٧٢).

أنه قرأ على يحيى بن الحارث الذماري(١)، وأن يحيى قرأ على عبدالله بن عامر.

قال أبوبكر: وأخبرني أحمد بن محمد بن بكر(٢)، قال: حدثنا هشام بن عمار(٣)، قال: حدثنا سويد بن عبدالعزيز(٤)، قال: سألت يحيى ابن الحارث(٥).

قال أبوبكر: وأخبرني أحمد بن محمد بن بكر قال: حدثنا هشام بن

---

(١) هو يحيى بن الحارث بن عمرو الغسّاني الذماري الدمشقي (ت ٢٤٥هـ) تابعي إمام الجامع الأموي، وشيخ القراءة بدمشق بعد ابن عامر، أصله من (ذمار) قرية باليمن، أخذ عن ابن عامر ونافع وروى عنه أيوب بن تميم وعراك بن خالد، وسويد بن عبدالعزيز وغيرهم، له اختيارات في القراءة خالف بها ابن عامر. (غاية النهاية ٢/٣٦٧ و٣٦٨).

(٢) هو أبو العباس مولى بني سليم، روى القراءة عن هشام بن عمار، ورواها عنه ابن مجاهد. (غاية النهاية ١/١٠٨).

(٣) هو هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة السلمي الدمشقي، أبو الوليد (ت ٢٤٥هـ) إمام وخطيب ومقرئ ومحدث وقاضٍ ومفتٍ بدمشق. أخذ القراءة عن عراك بن خالد وسويد بن عبدالعزيز وغيرهما، وروى القراءة عن مالك بن أنس وروى قراءة نافع أيضا، وروى عنه القاسم بن سلام والحلواني، وأحمد بن محمد بن بكر، له كتاب: "فضائل القراءة". (غاية النهاية ٢/٣٥٤ - ٣٥٦، ومعرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ١/١٩٥ - ١٩٨ والأعلام ٩/٨٦).

(٤) هو سويد بن عبدالعزيز بن نمير السلمي، أبو محمد (ت ١٩٤هـ) قرأ على يحيى بن الحارث، والحسن بن عمران، وروى القراءة عنه هشام بن عمار، والربيع بن تغلب. (غاية النهاية ١/٣٢١).

(٥) المراد: سأله عن قراءته، فقال: قرأت هذه الحروف على ابن عامر. ويفهم ذلك من السند الآتي بعده.



عمار عن عراك بن خالد بن يزيد بن صالح(١)، قال: سمعت يحيى بن الحارث قال: قرأت على ابن عامر هذه الحروف، وقال: هي قراءة أهل الشام.

---

(١) في النسخة: «صلح».
وهو: أبو الضحاك المُرّي الدمشقي (ت قبل المائتين) شيخ دمشق في عصره. أخذ عرضا عن يحيى بن الحارث الذماري عن أبيه وروى عن ابن أبي عبلة. وأخذ عنه هشام بن عمار، والربيع بن تغلب، وابن ذكوان. (غاية النهاية ١/٥١١).

القراءة في سورة فاتحة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

قول الله جل وعز: «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ{٢}».

اتفق القراءُ على ضم الدال من قوله: «الحمدُ لِلَّهِ»، وكسر اللام من (لله)، وكَسْر الباء من «رَبِّ الْعالَمِينَ».

ف(الْحَمْدُ) رفع على الابتداء، وخبر الابتداء اللام من (لِلَّهِ)(١)، وهذه القراءة هي المأثورة.

وقد قرأ بعضهم:(٢) «الْحَمْدَ لِلَّهِ»، وليس بمختار؛ لأن المصادر تُنْصَب إذا كانت غير مضافة، وليس فيها ألف ولام،كقولك: حَمْداً، وشُكْراً، أي: {٣/ب} أَحْمَدُ وأشْكُر. وهذا قول أبي العباس أحمد بن يحيى فيما أخبرني عنه أبوالفضل محمد بن أبي جعفر المنذري العدلُ.

---

(١) المعروف لدى النحاة أن الجار والمجرور (لله) شبه جملة متعلق بمحذوف خبر، وقيل هو الخبر، وليست اللام وحدها. (انظر: معاني القرآن و اعرابه ١/٤٥، وإتحاف فضلاء البشر ٣٦٣).

(٢) نسبت هذه القراءة مطلقة أحيانا إلى أهل البدو، ونسبت مخصصة أحيانا أخرى إلى رؤبة بن العجاج، وإلى سفيان بن عيينه وإلى غيرهما (معاني القرآن للفراء ١/٣، ومعاني القرآن للأخفش ١/١٥٦، وإعراب القرآن ١/١٦٩، ومختصر في شواذ القرآن ١، وإتحاف فضلاء البشر/٣٦٣.

وفيه قراءة أخرى (انظر: معاني القرآن للأخفش ١/١٥٦).

وقال الزجاج: لايلتفت إلى غير الرواية الصحيحة التي قرأ بها القراء المشهورون بالضبط والثقة، والرفع القراءة (معاني القرآن وإعرابه ١/٤٥).

قوله جل وعز: «مٰلِكِ يَوْمِ الدِّينِ[٤]».

قرأ (مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ) ابن كثير، ونافع، وأبوعمرو(١)، وابن عامر، وحمزة بن حبيب.

وقرأ «مَالِكِ يَوْمِ الدِّين» عاصم، والكسائي، ويعقوب الحضرمي.

قال الأزهري: مَن قرأ «مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ» فمعناه: أنه ذو المِلْكَةِ في يوم الدين. وقيل: معناه أنه مالِك الملك يوم الدين.

وأخبرني المنذري عن أحمد بن يحيى أنه قال: اختار أبوعبيد (مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ)، قال: والفراء ذهب إليه. قال: واختار الكسائي (مَالِكِ) ثم قال: (نَاخِرةً) و(نَخِرةً)(٢) يجوز هذا وهذا. قال: واعتلّ أبوعبيد(٣) بأن الإسناد فيها أقوى، ومن قرأ بها من أهل العِلْم أكثر، وهي في المعنى أصح. ويقوي هذه القراءة قوله جل وعز: «فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ»(٤)، وقوله: «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الناسِ، مَلِكِ النَّاسِ»(٥)، قال: وفيه وجه ثالثٌ يُقويه، وهو قوله تبارك وتعالى: «لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ»(٦).

وإنما اسم المصدر من المَلِك: المِلْك، يقال: مَلِكٌ عظيمُ المِلْك.

---

(١) روي عن أبي عمرو أنه قرأها أيضا (مَالك) و (مَلْك) و(مِلْك)، قال أبوبكر: «وهذا من اختلاس أبي عمرو». (كتاب السبعة/١٠٤و١٠٥).

(٢) السورة رقم ٧٩ (النازعات) الآية١١.

(٣) حجة القراءات ٧٧ ومابعدها.

(٤) السورة رقم ٢٠ (طه) الآية رقم ١١٤.

(٥) السورة رقم ١١٤ (الناس) الآية رقم ١و٢.

(٦) السورة رقم ٤٠ (غافر) الآية رقم ١٦.

قال: والاسم من المالك: المُلك. قال: ومما يزيده قوّة أن المَلِكَ لايكون إلاّ مالكًا، وقد يكون مالكا وليس بِمَلِكٍ، فهو أتمُّ الوجهين.

قال أبوالعباس: والذي أخْتارُ (مالك) لأن كل من يملك فهو مالك، لأنه بتأويل الفعل (مالك الدراهم) و (مالك الثوب) و«مالك يوم الدين» الذي يملك إقامة يوم الدين. ومنه قوله: (مالكَ الملك).

قال: وأمّا «مَلِك النَّاسِ»(١) و(سيد الناس) و(رَبِّ النَّاسِ)(٢)، فإنه أراد: أفضل من هؤلاء، ولم يرد: يملك هؤلاء. وقد قالوا: (مالك الملك). ألا ترى أنه جعله مالكًا لكل شيء، فهذا يدلُ على الفعل.

قال أبو العباس: فكلا(٣) الوجهين حَسَنٌ، له مذهب صحيح.

قال أبومنصور: القراءتان كلتاهما ثابت بالسنة، غير أن {٤/أ} (مالك) أحَبُّ إليّ؛ لأنه أتمّ.

قوله جلّ وعزّ: «اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ [٦]».

قرأ بالصاد ابن كثير(٤)، {واتفق معَه}(٥) نافع، وأبوعمرو(٦)، وابن عامر، وعاصم،، والكسائي. وقرأ حمزة بين الصاد والزاي(٧)،

---

(١) السورة ١١٤ (الناس) الآية ٢.

(٢) السورة نفسها الآية ١.

(٣) في النسخة «فكلى».

(٤) في رواية البزي وعبدالوهاب بن فليح عن أصحابهما عن ابن كثير (كتاب السبعة/١٠٥، وشرح طيبة النشر ٤٤).

(٥) في النسخة: «واختلف عنه» وما أثبتناه هو ماصح عنهم في كتب القراءات. (كتاب السبعة ١٠٧، والحجة للقراء السبعة ١/٤٩).

(٦) في رواية اليزيدي وعبدالوارث عن أبي عمرو، وروى عنه عبيد بن عقيل السين، وروى غيره عنه الإشمام مثل حمزة (كتاب السبعة في القراءات ١٠٥، ١٠٦).

(٧) وهو مايسمى بالإشمام (حجة القراءات ص ٨٠.

ولايحتمله الكتاب، وقرأ يعقوب الحضرمي (السّراط) بالسين(١)، وروى السين عن ابن عباس(٢)، وابن الزبير. وقال أبوحاتم فيما أخبرنا عنه أبوبكر بن(٣) عثمان: قراءة العامة بالصاد، وعليها المصاحف.

قال الأزهري: من قرأ بالسين فهو الأصل؛ لأن العرب تقول: سرطتُ اللّقمة سرطًا، و: زَرَدْتُهَا زَرْداً، أي: بلعتُها بلعًا. ومن قرأ بالصاد فلأن مخرج السين والصاد من طرف اللسان فيما بينه وبين الثنايا، والسين والصاد يتعاقبان في كل حرف فيه غين، أو قاف، أو طاء، أو خاء. فالطاء مثل: «بَسْطَة» و«بَصْطَة»(٤)، ومثل: «مُسَيْطر» و«مُصَيْطر»(٥)، والخاء مثل: سلخ الجلد، وصلخه. والغين مثل: مصدغة، ومسدغة. والقاف مثل: الصقر، والسقر، و: صقع الديك، وسقع. رَوَى ذلك الثقات عن العرب. والسين حرف مهموس، والصاد حرف مجهور، وذلك اختير مع هذه الحروف.

وقوله جل وعزّ: «اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ[٦]»، معناه ثبِّتنا على المنهاج الواضح. وقيل معناه: زدنا هُدى(٦).

---

(١) هذه القراءة رواية رويس عنه، أما روح فقد روى عنه الصاد (المبسوط في القراءات العشر ٨٧، وإتحاف فضلاء البشر ١/٣٦٥).

(٢) وردت قراءة ابن عباس في (إعراب القرآن ١٧٤)

(٣) في النسخة: «ابن».

(٤) السُّورة رقم ٢ (البقرة) الآية ٢٤٧.

(٥) السورة رقم ٨٨ (الغاشية) الآية ٢٢.

(٦) فسِّرت (اهدنا) في معاني القرآن للأخفش ١/١٦٤ ب(عرِّفنا). وفقا للغة الحجازيين، وهي قريبة من قراءة ابن مسعود «أرشدنا» (انظر: مختصر في شواذ القرآن/١). ولما كانوا مهتدين أصلا شرحها أبومنصور ب(ثبِّتنا) أو (زدنا هُدىً).

وقوله جل وعز: «صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِم.. [٧]».

قرأ حمزة ويعقوب: عَلَيْهُمْ، [وَلَدَيْهُمْ](١)، وإليهِم(٢) وزاد يعقوب على حمزة: فيهمُ، وفيهُما. وذلك أن عليَّ ولديَّ وإليَّ إذا أفردْنَ ولم يضَفْنَ فلفظهُنَّ بالفتح، فاستحْسَنَ حمزة فيهن ضمَّ الهاء لمّا كنَّ منفتحاتٍ في الإفراد، وذلك أن الهاء لايجوز كسرها إلاّ أن يسبقها كسرة أو ياء، وأما (أيديهُم)(٣) و(يزكيهُم)(٤) ونحوها مما كان قبل الهاء ياء فإن يعقوب يضمّها، وكذلك مُكَنَّي المؤنث، مثل: عليهُنَّ (٥)، وفيهُنَّ(٦). وكذلك إذا سقطت {٤/ب} الياء(٧) التي قبل الهاء للجزم كقوله: «أَوَلَمْ تَأْتِهُم»(٨) و: «إِن يأتِهم عَرَضٌ»(٩)، «فَاسْتَفْتِهُم»(١٠) بضم الهـاء ـ

---

(١) زيادة عن كتاب السبعة ١٠٨، والحجة للقراء السبعة ٥٧/١، وإتحاف فضلاء البشر ٣٦٦/١ ومفهوم شرح الأزهري الآتي بعد ذلك. وقد وردت (لديهم) في السورة رقم ٣ (آل عمران) الآية ٤٤ «وماكنت لديهم إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم».

(٢) وردت في السورة رقم ٤ (النساء) الآية ٦. «فادفعوا إليهم أموالهم».

(٣) السورة رقم ٢ (البقرة) الآية رقم ٧٩.

(٤) السورة رقم ٢ (البقرة) الآية ١٢٩.

(٥) وردت في السورة رقم ٤ (النساء) الآية ١٥ «فاستشهدوا عليهن أربعة منكم».

(٦) وردت في السورة رقم ٥ (المائدة) الآية ١٢٠ «لله ملك السموات والأرض ومافيهن».

(٧) في النسخة: «والياء» خطأ.

(٨) في النسخة «أولم يأتهم» وما أثبتنا عن السورة رقم ٢٠ (طه) الآية ١٣٣. ويوجد في السورة رقم ٩ (التوبة) الآية ٧٠ «ألم يأتهم» فإما أن الياء بالنسخة صحتها التاء، وهذا هو الأقرب، وإما تحذف الواو.

(٩) السورة رقم ٧ (الأعراف) الآية ١٦٩.

(١٠) السورة رقم ٣٧ (الصافات) الآية رقم ١١. وحَذْفُ الياء هنا بسبب بناءِ فعْل الأمر، وليس الجزم. وهي رواية رويس وحده عن يعقوب (اتحاف فضلاء البشر ٣٦٦/١).

في هذه الحروف كلها إلا قوله: «وَمَن يولِّهِم»(١) فإنه يكسر الهاء في مثله.

والباقون من القراء يكسرون الهاء ويسكِّنون المِيمَ إلا ابن كثير فإنه يصل الميم بواو في اللفظ ويكسر الهاء، كقولك (عَلَيْهمو) و(إلَيْهمو)، وكذلك إذا انضمّت الهاء وَصَل الميم بواوٍ، مثل: (لَهمُو)(٢) و(عِنْدَهُمُو)(٣) و (وَرَاءَهُمُو)(٤) في كل القرآن.

وكان نافع في رواية قالون وإسماعيل بن جعفر يُخيِّر(٥) في هذا، فمن أحب ضمّ الميم، ومن أحب أسكنها.

وكان ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم(٦) يكسرون الهاء ويضمون الميم عند السواكن، مثل قوله: «عَلَيْهِمُو الْغَمَامَ»(٧) و: «إلَيْهمو اثْنَيْنِ»(٨) و «مِنْ دُونِهم امرأتَيْنِ»(٩)، وكان أبوعمرو يكسر الميم والهاء عند السواكنِ، وكان حمزة والكسائي يضمان الميم والهاء عند

(١) السورة رقم ٨ (الأنفال) الآية ١٦.

(٢) السورة رقم ٢ (البقرة) الآية ١٠.

(٣) السورة رقم ٤ (النساء) الآية ١٣٩.

(٤) السورة رقم ١٨ (الكهف) الآية ٧٩.

(٥) في النسخة: «يخيِّر» سهو من الناسخ.

(٦) وأبوجعفر (المبسوط في القراءات العشر ٨٨، وإتحاف فضلاء البشر ٣٦٦/١) وكان يصل الميم بواو كابن كثير.

(٧) السورة رقم ٧ (الأعراف) الآية ١٦٠.

(٨) السورة رقم ٣٦ (يس) الآية ١٤.

(٩) السورة رقم ٢٨ (القصص) الآية ٢٣.

السواكن حيث لقي الميمَ ساكنٌ. وكان يعقوب يضم الهاء والميم عند السواكن إذا سبقت الهاءَ(١) ياءٌ، فإذا تقدم الهاء حرف غير الياء كسر الهاء والميم، مثل قوله: «بِهِمُ الأَسْبَاب»(٢). و«مِنْ دُونِهِم امْرَأَتَيْنِ».

وقرأ الكسائي في(٣) رواية نُصير عنه أنه يضم الميم إذا تطرفت فكانت آخر كلمة مضمرة تلي رأس آية، نحو قولهم: «هُم يُوقِنُونَ»(٤) «إِنْ كُنْتُمُ صَادِقِينَ»(٥)، «وَأَنْتُمُ تَعْلَمُونَ»(٦) ونحو هذا في كل القرآن، وكذلك قراءته بضم الميم عند الأَلِفَات المهموزات (أنا)(أنت) في موضع الاستفهام، فكانت أصليّة أو قطعا، كقوله «أَنْتُمُ أَعْلَمُ أَمِ اللهُ»(٧) «أَأَنْتُمُ أَشَدُّ خَلْقًا»(٨) وإِذَا قِيلَ لَهُمُ آمِنُوا»(٩). وكذلك إذا لقيت الميمَ ميمٌ نحو قوله: «جَاءَكُمُ مُوسَى»(١٠) «فَمِنْهُمُ مَن يَقُول»(١١) «جَاءَهُمُ مِن رَبِّهِمُ»(١٢)، وإذا طالت الكلمة لم يضم الميم عند ماذكرنا من هذا الباب، (أتاني زيد ومررت بزيد) ولأنهما واو وصل فلا {٥/أ}

(١) في النسخة: «الهاءُ» خطأ.

(٢) السورة رقم ٢ (البقرة) الآية ١٦٦.

(٣) تكررت كلمة «في» في النسخة سهوا.

(٤) السورة رقم ٢ (البقرة) الآية ٤.

(٥) السورة رقم ٢ (البقرة) الآية ٢٣.

(٦) السورة رقم ٢ (البقرة) الآية ٢٢.

(٧) السورة رقم ٢ (البقرة) الآية ١٤٠.

(٨) السورة رقم ٧٩ (النازعات) الآية ٢٧.

(٩) السورة رقم ٢ (البقرة) الآية ١٣.

(١٠) السورة رقم ٢ (البقرة) الآية ٩٢.

(١١) السورة رقم ٩(التوبة)) الآية ١٢٤.

(١٢) السورة رقم ٥٣ (النجم) الآية ٢٣.

يثبت لئلا يلتبس الوصل بالأصل، قال: فإذا قلت: (عليه مالٌ) فلك فيه أربعة أوجه: إن شئت قلت (عليهِ مالٌ)، وإن شئت قلت (عليهي مالٌ)، وإن شئت قلت (عليهُ مالٌ)، وإن شئت قلت (عليهو مالٌ).

وأما قوله جل وعزّ: «إن تحمل عليه يلهث»(١)، وقوله «إلاّ مادمت عليه قائما»(٢) فالقراءة بالكسر بغير ياء، وهي أجود هذه الوجوه، ولاينبغي أن يُقرأ بما يجوز في اللغات إلا أن تثبت رواية صحيحة، أو يَقْرأ به كبيرٌ من القراء.

قال: ومن قرأ (عليهمُ) فأصل الجمع أن يكون بواو، ولكن الميم ابستغنى بها عن الواو، والواو أيضا تثقل على ألسنتهم حتى إنه ليس في أسمائهم اسم آخره واو قبلها حركة، فكذلك اخترنا حذف الواو.

وقوله جل وعزّ: «غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ...{٧}».

قرأ أبوعمرو، ونافع، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، ويعقوب(٣)، «غَيْرِ الْمَغْضُوبِ» بالكسر. واختُلف عن ابن كثير، فقال أبوحاتم: قال بكّارٌ: حدثني الخليل بن أحمد عن ابن لعبدالله بن كثير المكي أنه قرأ «غيرَ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ» نصبا. قال بكارٌ: وحدثني الغمر بن بشير عن عبّاد الخواص(٤) قال: قراءة أهل مكة غَيْرَ الْمَغْضُوبِ، بالنصب. قال أبوحاتم: روى هـارون الأعور عن أهل مكة النصـب فـي

(١) السورة رقم ٧ (الأعراف) الآية ١٧٦.

(٢) السورة رقم ٣ (آل عمران) الآية ٧٥.

(٣) هي رواية روح، أما رويس فإنه روى ضم الهاء. (المبسوط في القراءات العشر ٨٧ و٨٨، وإتحاف فضلاء البشر ٣٦٦/١).

(٤) فتح الناسخ الصاد سهوًا

(غيَر) . قال أبومنصور: وروى غير هؤلاء عن ابن كثير أنه قرأ (غيرِ) بالكسر كما قرأ سائر القراء.

قال أبومنصور: والقراءة الصحيحة المختارة «غَيْرِ الْمَغْضُوبِ» بكسر الراء، ونصب الراء شاذ. وأخبرني المنذري عن أبي طالب عن أبيه عن الفراء أنه قال في قول(١) الله جل ثناؤه: «غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ» بخفض غير، لأنها نعتٌ للذين، لا للهاء والميم من (عليهم)، قال: وإنما جاز أن يكون(٢) (غير) نعتا لمعرفة لأنها قد أضيفت إلى اسم فيه ألف ولام وليس بمصمودٍ(٣) له ولا الأول أيضا بمصمود له، وهو في الكلام {٥/ب} بمنزلة قولك: (لا أمرُّ(٤) إلا بالصادقِ غيرِ الكاذبِ)، كأنك تريد: بمن يصدق ولايكذب. ولايجوز أن تقول: (مررت بعبدِ اللهِ غيرِ الظريفِ) إلا على التكرير، لأن (عبدالله) مُوَقّتٌ،(٥) و (غير) في مذهبٍ نكرة غير موقتة، فلا(٦) يكون نعتا إلا لمعرفة غير موقتة. (٧). قال الفراء: وأما النصب في (غير) فجائز، يجعله قطعا من (عليهم)(٨). قال: وقد يجوز أن يجعل (الذين) قبلها في موضع توقيت، وتخفض (غير) بمعنى التكرير، صراط غيرِ المغضوبِ

---

(١) سقطت اللام من الكلمة في النسخة سهوا.

(٢) في معاني القرآن للفراء: «تكون» بالمثناة الفوقية (٧/١) والتعبيران صحيحان.

(٣) المراد: ليس بِمُعَيَّن.

(٤) في النسخة: «لا أمرٌ» خطأ.

(٥) المراد بالموقت: عكس المصمود؛ أي هو محدّد معيَّن؛ لأنه علَم.

(٦) في معاني القرآن للفراء ٧/١: «ولا».

(٧) معاني القرآن للفراء ٧/١.

(٨) المرجع نفسه ٧/١ بتصرف يسير، يريد أنه يعرب حالاً.

عليهم(١). وأخبرني المنذريّ عن أبي العباس أنه قال: جعل الفراء الألف واللام بمنزلة النكرة. قال: وقال الأخفش(٢): هو بَدَلٌ. قال أبوالعباس: وليس يمتنع ما قال، وهو قريب من قول الفراء. وقال الزجاج في (غيرِ) - بالجر - قريبا مما قال الفراء. قال:(٣) ويجوز نصب (غير المغضوب) على ضربين: على الحال، وعلى الاستثناء. فأما الاستثناء فكأنك قلت: إلاَّ المغضوبَ عليهم، وحق (غير) من الإعراب في الاستثناء النصب إذا كان مابعد (إلا) منصوبًا، وأما الحال فكأنك قلت فيها: صراط الذين أنعمت عليهم لا مَغْضُوبًا عليهم. وأخبرني المنذري عن ابن اليزيدي عن أبي زيد في نصب (غير) إنه على القطع(٤) كما قال الفراء.

وأما قول القائل بعد الفراغ من قراءة سورة فاتحة(٥) الكتاب:

---

(١) المرجع نفسه ٧/١ بتصرف يسير، وعليها فهو بدل من (الذين).

(٢) معاني القرآن وإعرابه ٥٣/١، وقد ذكر الأخفش أن الجر على البدل أو على الصفة، وإن كان الأصل في (غير) أن تكون صفة لنكرة، لأن (الذين) ليس محددا، فهو بمنزلة (إني لأمرُّ بالرجل مثلِك فأكرمه). وفي الاتحاف أنه بدل من الضمير في (عليهم) أو حال والضمير صاحبه (اتحاف فضلاء البشر ٣٦٨/١).

(٣) معاني القرآن وإعرابه ٥٣/١ والكلام هنا للأخفش أيضا.

(٤) شرح محقق معاني القرآن للفراء النصب على القطع بأنه النصب على الحال (انظر المعاني ٧/١) وليس بجيد، وشرحه محقق كتاب السبعة بالنصب على قطع الصفة (انظر كتاب السبعة ١١٢)، وهو أيضا ماذكره الفارسي (راجع الحجة ١٤٣/١).

(٥) في النسخة: «الفاتحة» ولايصح اقتران المضاف ب(أل). وقد أخر الكلام عن «ولا الضالين» وكان حقه أن يسبق.

(آمين) ففيه لغتان: إحداهما:(١) قصر الألف، والأخرى: آمِين بوزن(عَامِيْن). وهما لغتان معروفتان(٢)، والميم خفيفة، والنون ساكنة(٣).

ومعنى (آمين): الاستجابة.(٤) وحقه السكون، ومن العرب من ينصب النون إذا مرّ عليه،(٥) ومنه قول الشاعر:

تَبَاعَدَ مِنِّي فُطْحُلٌ إِذْ(٦) سَأَلْتُهُ   أَمِينَ فَزَادَ اللّهُ مَابَيْنَنَا بُعْدَا

وقال الآخر فيمن طوّل الألف:

يارَبُّ لاَ تَسْلُبَنِّي حُبَّهَا أَبَداً   وَيَرْحَمُ اللّهُ عَبْداً قَالَ آمِينَا(٧)

---

(١) في النسخة: «أحدهما» وليس بجيد، فهو يقول بعد ذلك: «والأخرى».

(٢) في الأصل: «معرفتان» سهو.

(٣) كتبت في النسخة: «اساكنه».

(٤) الأولى أن يقول: «استجب» (انظر: معاني القرآن وإعرابه ٥٤/١) وغيره.

(٥) للتخلص من الساكنين، ولم يتخلص بالكسرة لأنه تَثْقُل بعد الياء. (انظر: معاني القرآن وإعرابه ٥٤/١).

(٦) في النسخة: «إذا» وينكسر البيت بزيادة الألف والبيت من البحر الطويل، وهو لجُبَيْر بن الأضبط في تهذيب إصلاح المنطق ص ٤٣٩، وورد أيضا في معاني القرآن وإعرابه ٥٤/١، وفي شرح المفصل ٣٤/٤، وشرح شذور الذهب/١١٧ (عجزه)، وفي لسان العرب ١٣/١٤ مادة فطحل، وفيه أيضا ١٦٧/١٦ مادة (أمن). ويروى في بعض هذه المصادر «فَطَحَل» بفتح الأول والثالث ـ، و «إذْ رأيْته».

(٧) البيت من البحر البسيط، وهو لعمر بن أبي ربيعة في لسان العرب/ (أمن) ١٦٧/١٦، وقد ورد في معاني القرآن وإعرابه ٥٤/١، وفي شرح المفصل ٣٤/٤.
ونسبه محقق الكشاف إلى قيس بن معاذ بن الملوح، مجنون ليلى (الكشاف ١٤/١).



وأخبرني المنذري عن أبي العباس أنه قال في قوله «ولاَ الضالِّينْ ...[7]: القراء كلهم عليها إلا ماروي عن أيوب السختياني(١) {٦/أ} أنه همز (ولا الضألين) لالتقاء الساكنين.

قال أبوالعباس: وقال بعضهم: نَمُدُّ(٢) المدغم إذا كان قبله واو، أو ياء، أو ألف سواكن، نحو قوله: «وَلاَ الضَّالِين»(٣) و (لاَ رَادَّ لِفَضْلِه»(٤) و «يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ ورسُولَهُ»(٥)، وما أشبهه. قال: أرادوا: أن يكون المدغم عوضًا عن الحركة التي كانت قبل أن يدغم الحرف الأوّل؛ لأنه لايجتمع ساكنان. قال أبوالعباس: وهذا غلط، إنما مدّ لأن الساكن الثاني يخفَى فَيُمدُّ ماقبله(٦) لحركة الثاني، ولأن المدة إذا كانت مع الأوّل فكأنَّهُ متحركٌ.

* * *

(١) الكلمة غير واضحة بالنسخة، والقراءة أسْندت إلى أيوب السختياني (معاني النحاس ١٧٦/١، ومختصر في شواذ القرآن/١).

(٢) رسمت في النسخة: «نَمُدُّ» سهوا.

(٣) رسمت في النسخة: «ولا الضـالين».

(٤) السورة رقم ١٠ (يونس) الآية ١٠٧.

(٥) السورة رقم ٥٨ (المجادلة) الآية ٢٢.

(٦) في النسخة: «ماقبلها».

القراءة في:

سورة البقرة

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في «الٓمٓ [١]».

إنها حرف التّهجي، وهي الألف، والباء، والتاء، وسائر مافي القرآن منها.

وإجماع النحويين(١) على أن هذه الحروف مبنية على الوقف، وأنها لاتعرب، كقولك: أَلِفْ، لاَمْ، مِيمْ. بسكون الفاء من (ألفْ)، والميم من (لام)، ومن (ميم)(٢)، والنطق بها أن تسكت على كل حرف. والدليل على أن حروف الهجاء مبنية على السَّكْتِ كما بُنِي العدد على السكت أنك تقول فيها بالوقف مع الجمع بين الساكنين، كما تقول إذا عددتَ: واحِدْ، اثنانْ، أربعهْ. فتقطع ألف (اثنان) وهي ألف وصل، ويُذْكر الهاء في ثلاثهْ وأربعهْ لولا أنك تقدر السكت لقلت: ثلاثةٌ. فإذا عطفت الحروف فإنك حينئذ تُعربها، فتقول: ألفٌ ولامٌ وميمٌ. وكذلك ألفٌ وباءٌ وتاءٌ إلى(٣) آخر الحروف. وكذلك في العدد إذا عطفت أُعربت، فتقول: واحدٌ واثنانِ وثلاثةٌ وأربعةٌ.

---

(١) هذا مذهب الخليل وسيبويه وأبوجعفر الرؤاسي، والفراء وغيرهم (الكتاب ٢٥٨/٣، ومعاني القرآن للفراء ٩/١، وإعراب القرآن ١٧٧/١).

(٢) وهي قراءة أبي جعفر. (إتحاف فضلاء البشر ٣٧١/١).

(٣) تكررت كلمة (إلى) في النسخة سهوا.

وكذلك اختير الوقف في «الم» و «الر»(١) و«كَهَيَعَصَ»(٢) وما أشبه هذه الحروف. ورُوي عن أبي جعفر الرؤاسي(٣) أنه قرأ: «المْ أَللّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ»(٤) بقطع الألف من (الله). وأما القراء فإنهم(٥) اتفقوا على طرح همزة ألف (الله)، والعلة في فتحة هذه الميم من قولك: (المَ الله) لأن الميم إنما جُزمت {٦/ب} لِنيّة الوقف عليها، إلا أنها كانت مجزومة جزما أصليًا، وإذا كان الحرف يُنوَى به الوقوفُ نُوِيَ بَما بعده الاستئناف، فالقراءة (المْ اللّهُ) بجزم الميم، فتركت العرب همز الألف من (الله) فصارت فتحها في الميم بسكونها، فقرئَ (المَ اللّهُ) لهذه العلة، ولو كانت الميم مجزومة جزما مستحقة الجزم لكُسِرت حين استقبالها ألف ولام، كما قال الله جل وعز: (قيل ادْخلِ الجنة)(٦) بجزم اللام. وقال أبوإسحاق(٧) في قول الله جل ذكره: «الم اللّهُ لا إِله إلاَّ هُوَ»: إنما حركت الميم في (المَ اللّهُ) لأنه لايسوغ في اللفظ أن يُنْطَقَ(٨) بثلاثة أحرف سواكن، فلابد من فتحة الميم في (المَ اللّهُ) لالتفاء

---

(١) السورة رقم ١٠ (يونس) الآية ١.

(٢) السورة رقم ١٩ (مريم) الآية ١ .

(٣) وردت الرواية عن الرؤاسي في معاني القرآن للفراء ٩/١، وهي رواية بالمعنى، وإعراب القرآن ١٧٧/١، واتحاف فضلاء البشر ٣٧١/١، والنشر ٢٠٦/٢.

(٤) السورة رقم ٣ (آل عمران) الآيتان ١و٢.

(٥) رواية القراء وردت في معاني القرآن للفراء ٩/١ بتصرف يسير وقد وردت في النسخة (إنهم) من غير فاء الجواب.

(٦) السورة رقم ٣٦ (يس) الآية ٢٦.

(٧) ورد رأي أبي إسحاق في معاني القرآن وإعرابه ٦٥/١، بنسبته إلى بعض النحويين.

(٨) في النسخة «يَنْطِقَ» وليس بصحيح.

الساكنين، أعني الميم واللام التي بعدها، وهذا القول صحيح لايمكن في اللفظ غيره.

قال:ولا أعلم أحدا قرأ (المْ اللهُ) بسكون الميم إلا أبوجعفر الرؤاسي

قال: وأما ماروى عن عاصم فلا يصح عنه(١)، واجتماع القراء على حركة الميم.

وقال الفراء: بلغني عن عاصم أنه قرأ بقطع الألف(٢).

وقوله عز وجل: «لاَرَيْبَ فِيهِ... [٢]». اتفق القراء على نصب(٣) «لاَرَيْبَ فِيهِ». وجائز في العربية أن تقول: لاَرَيْبٌ فِيه، ولكن لايجوز القراءة بها، لأن القراءة سنة مُتَّبَعة(٤).

و (لا) حرف نفي، نصب العرب الحرف بها إذا لم يكرروها بلا تنوين، فإذا كرروها فمنهم من ينصب بلا تنوين(٥)، ومن يرفع وينون(٦).

---

(١) القراءة المرْويّة عن عاصم بسكون الميم وقطع الألف بعدها، مثل الرؤاسي. (انظر معاني القرآن للفراء ١/٩).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء ١/٩.

(٣) يريد: أنه مبني على الفتح.

(٤) وقرىء في الشواذ: «لاريب» بالرفع مع التنوين. (مختصر في شواذ القرآن/٢)، وقرىء أيضا «لاريبا» على أنه منصوب بفعل مقدر، أي: لا أجد ريبا. وهي من الشواذ أيضا. (إتحاف فضلاء البشر ١/٣٧٢).

(٥) وعليها قراءة «فلارفث ولافسوق» (معاني القرآن للأخفش ١/١٧٤).

(٦) وعليها قراءة «فلا رفثٌ ولا فسوقٌ» (المرجع السابق)، وهذه القراءة وماقبلها سبعية.

وقوله جل وعز: «والذين يؤمنون بما أنزل إليك.[٤]»، كان ابن كثير يهمز كل حرف مهموز همزته، نحو قوله: «أأنذرتهم أم لم تنذرهم»(١) و«ادعوا شهداءكم من دون الله»(٢) و«كانوا أنفسهم يظلمون».(٣) وإنما يضم الميم إذا كانت في كلمة مضمرة، مثل: (أنتم) و (هم) و (كنتم) إذا انضم ماقبل الميم، أو كان مفتوحا،(٤) فإذا كان انكسر ماقبلها سكنها(٥)، نحو: «في قلوبهم مرض»(٦) و«في طغيانهم يعمهون»(٧).

وقال ورش عن نافع الهاء {٧/أ} مكسورة، والميم موقوفة، إلا أن يلقى الميم ألفٌ أصلية(٨)، كقولك: (أأنذرتهم أم لم تنذرهم).

---

(١) السورة رقم ٢ (البقرة) الآية ٦.

(٢) السورة رقم ٢ (البقرة) الآية ٢٣.

(٣) السورة رقم ٢ (البقرة) الآية ٥٧.

(٤) مثل: «لهم».

(٥) رُوي عن ابن كثير أنه يصل الميم بواو، انضمت الهاء قبلها أو انكسرت، فيقول: «عليهمو غير المغضوب عليهمو ولا الضالين» ـ الفاتحة/٧ ـ، و: «على قلوبهمو وعلى سمعهم وعلى أبصارهمو غشاوة» ـ البقرة/٧. (الحجة للقراء السبعة ١/٥٧).

(٦) السورة رقم ٢ (البقرة) الآية ١٠.

(٧) السورة رقم ٢ (البقرة) الآية ١٥.

(٨) فإذا لقيتها ألف أصلية ألحق في اللفظ واوا، مثل: أأنذرتهمو أم لم تنذرهم لايومنون. (الحجة للقراء السبعة ١/٥٨، و١٠٧).

وقرأ حمزة ويعقوب بضم الهاءات(١) في تلك المواضع المذكورة(٢) على الأصل؛ لأن أصل الهاء الضم، ألا ترى أنك تقول: (هُمْ يُؤْمِنُونَ) و(هُمْ يُوقِنُونَ) فتجد الهاء مضمومة لاغير. وروى إسحاق الأزرق عن حمزة (عَلَيْهِمْ) بكسر الهاء وجزم الميم. (٣).

وأخبرني المنذريّ عن أبي العباس أنه ذكر قول أبي عبيد في (عليهم)، و(لديهم) و (إليهم) قال: قال أبو(٤) عبيد: اختيارنا كسر الهاء، ووقف الميم في كله مالم يلقها ألف ولام، فإذا لقيتها(٥) ألف ولام كان الخفض أحبَّ إليّ؛ لأنه أقيس في العربية أن يكون كل حرف منجزم بعده حرف ساكن أن يكون حركته إلى الخفض(٦).

قال أبوالعباس(٧): وهذا غلط؛ لأن للميم حركة، وهو الضم، فإذا حُرِّكَت كان أولى بها أن يردّ إلى حركتها التي هي لها فتُضمّ.

قال: وقال الأخفش(٨) ومن قال بقوله: أضم الهاء وأسكِّن الميم؛ لأن الهاء هو الأصل، وهي القراءة القديمة، قراءة أهل الحجاز ولغتهم.

---

(١) والميم أيضا (الحجة للقراء السبعة ١/٥٨، و ١١٧).

(٢) يريد بالمواضع: (عليهم) و(لديهم) و(إليهم).

(٣) لم نجد هذه القراءة لحمزة فيما راجعنا من كتب.

(٤) في النسخة: «أبي» خطأ. ورَأَيُ أبي عبيدة أورده الفارسي في حجته ١/٦١ دون نسبة.

(٥) في النسخة: «ألْقَيْتها» وهي لاتناسب الرفع في الكلمة التي بعدها.

(٦) للتخلص من الساكنين.

(٧) جاء رأي أبي العباس في الحجة للقراء السبعة ١/٦٠ لكنه لم ينسبه لعالم بعينه.

(٨) ورد رأي الأخفش في الحجة للقراء السبعة ١/٦٠ دون نسبة.

ويسكن الميم فيها، وكذلك كل هاءٍ ضُمّ وميمٍ قبلها ياء ساكنة وماقبل الياء مفتوح، مثل: (عَلَيْهُمْ) و (لَدَيْهُمْ).

قال أبوالعباس: أمّا ما ادّعي من أنها أصل فهي الأصل، ولكن العرب تقرب(١) الحرف من الحرف إذا قاربه، مثل الإدغام. قال: والكسر في (عَلَيْهِم) أولى، لأن الهاء من جنس الياء، لأنها يقع في القوافي مكانها، وأن الهاء ينقطع إلى مخرج الياء، فلذلك أتبعت الهاءُ الياءَ، وكذلك إذا كانت الهاء منفردة من الميم فقد اجتمعوا على كسر الهاء، مثل (بِهِ) و (عَلَيْهِ).

وزعم الفراء أنها لغة...(٢) النبي صلى الله عليه، فإذا جاءوا بالألف واللام ضمّوا الهاء والميم. قال أبوالعباس: وهذا هو القياس؛ لأن الهاء إذا انفردت تبعت الكسرة والياء لمؤاخاتها لهما، وإذا كانت {٧/ب} معهما الميم، والأصل (هُمُ)،ثم أتبعت الهاء والياء والكسرة كما ذكرنا، فإذا حُرِّكَت الميم رَددت الهاء والميم إلى أصلهما، فإذا لم تأت بالميم تُركت الهاء على ماتبعت، مثل (بِهِ القول) و (عَلَيْه الْعَذَاب)(٣).

---

(١) في النسخة: «يقرب».

(٢) وردت الكلمة غير مقروءة في النسخة مع وضوح حروفها هكذا: «اريًا» وليس لها معنى. والذي في معاني القرآن للفراء ٦٥/١ «وقول من روى عن النبي صلى الله عليه وسلم: أوصي امرأً بأمِّهِ «فمن رفع قال: الرفع هو الأصل في الأم والأمهات، ومن كسر قال: هي كثيرة المجرى في الكلام واستثقل ضمة قبلها... كسرة».

(٣) السورة رقم ٢٢ (الحج) الآية ١٨.

فهذا هو الاختيار، والضم لغة، والإشباع في الضم والكسر لغةٌ، مثل: (بهِ ياهذا) و (عليه ياهذا) و(بهُو) و (عليهُو) و (بهِي) و (عليهي). فإذا كان ماقبلها ساكنا حذفوا الواو، وهو الاختيار، وعليه القراءة. وإذا انفتح ماقبل الهاء أو انضم فلا فرق بينهم أنه الإشباع، مثل (ضربهُو) و(لن يضربهو)، وإذا كان قبله ساكن مثل (عَنْهُ) و (إِلَيْهِم) و (مَحْيَاهُم)(١) فالاختيار الحذف عند أبي العباس، والذين يقولون: (عَلَيْهُمُ) هم الذين أتبعوا الهاء شكلها، وردّوا الميم إلى أصلها.

وقال أبو إسحاق الزجاج:(٢) الأصل في هذه الهاء التي في قولك: ضربتهو يافتى) و (مررت بهو يافتى) أن يتكلم به في الوصل بواو، فإذا وقفت قلت: (ضربتهْ) و(مررت به).

قال:(٣) وزعم سيبويه أن الواو زيدت على الهاء في المذكر كما زيدت الألف في المؤنث في قولك: (ضربتُهَا) و(مررت بها) ليستوي المؤنث والمذكر في باب الزيادة. قال أبو إسحاق: والقولُ في هذا(٤) الواو عند أصحابنا:(٥) إنها إنما زيدت لخفاء الهاء، وذلك أن الهاء تخرج من أقصى الحلق، والواو حرف مدٍّ ولينٍ تخرج من طرف الشفتين، فإذا زيدت الواو بعد الهاء أخرجتها من الخفاء إلى الإبانة، فلهذا زيدت. وتسقط في الوقف ــ كما

---

(١) السورة رقم ٤٥ (الجاثية) الآية ٢١.

(٢) معاني القرآن وإعرابه ١/ ٥٠ بتصرف يسير.

(٣) الكلام هنا للزجاج أيضا، انظر المرجع السابق.

(٤) في معاني الزجاج: «هذه» وهي أفضل.

(٥) ذكر بعدها أن أصحابه سيبويه والخليل (معانيه ١/ ٥٠).

تسقط الضمة والكسرة في قولك(١) ـ ساَكنة أو متحركة في جميع القرآن.

إلا (القرآن) فإنه لايهمزه، ويهمز (قرأت)، وكلهم يهمزون «يُؤْمِنُونَ» و«نُؤْمِن»(٢) و«يَأكُلون»(٣) و«نَأكُل»(٤) و«يُؤْتُون»(٥) و«يأتون»(٦)، ونحو هذا من الحروف إلا أبا عمرو فإنه يطرح الهمزة من هذا ونحوه(٧) مما يكون فيه الهمزة ساكنة، وذلك أنها لما سكنت ضعفت، واستحسن... (٨) طرحها {٨/أ} لسكونها في الحدر والدرج إلا أن يكون همزها أخفَّ من طرحها. وروى اليزيدي عن أبي عمرو أنه كان إذا قرأ في الصلاة أو أدرج القراءة لم يهمِز، وإذا حقق هَمَزَ. وكذلك قرأت بِحرف عاصم الذي رواه أبوبكر عنه من رواية الأعشى عن أبي بكر بِطرح(٩) الهمز من هذه الحُروف، ومن حروف أُخَر الهمزة فيهن متحركة، نحو قوله: «مِائَةَ

---

(١) مثل الزجاج في معانيه ١/٥٠ للضمة بقوله: (أتاني زيد)، وللكسرة بقوله: (مررت بزيدٍ)، فعند الوقف تقف بالسكون فتسقط الضمة والكسرة وحق الكلام في (عليهم) ونحوها أن يكون في سورة الفاتحة ويخلص الكلام هنا للهمز.

(٢) السورة رقم ٢ (البقرة) الآية ٥٥

(٣) السورة رقم ٢ (البقرة) الآية ١٧٤.

(٤) السورة رقم ٥ (المائدة) الآية ١١٣.

(٥) السورة رقم ٤ (النساء) الآية ٥٣.

(٦) السورة رقم ١٧ (الإسراء) الآية ٨٨.

(٧) سقطت الهاء في النسخة سهوا.

(٨) الكلمة غير واضحة بالنسخة.

(٩) في النسخة: «يطرح» سبق قلم.

حبّةٍ»(١) و: «لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي»(٢) و: «تَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا»(٣) و«كَم مِّنْ فِئَةٍ قَليلةٍ»(٤) و«رِئَاءَ النَّاسِ»(٥) و«كِتَابًا مُؤَجَّلاً»(٦) و«فِئَتَيْنِ الْتَقَتا»(٧) و«إِذا قُرِئَ الْقُرْآنُ»(٨) و«الْمُؤَلَّفَة قُلُوبُهمْ»(٩). ونحو هذا في قراءة الأعشى عن أبي بكر، وأحسب أن الذي حكاه الإشناني عن ابن الصباح عن حفص عن عاصم عن أبي عبدالرحمن عن عليّ أنه كان يدع الهمز من الخوف إذا تخوّف النقصان هو هذا(١٠) الذي رواه الأعشى عن أبي بكر عن عاصم من طرح الهمز فيما قدّمت ذكره.

وكان حمزة يهمز هذه الحروف كلها إذا وصل القراءة، فإذا سكت وقف بغير همز، وكذلك يفعل بقوله: «يَسْتَهْزِئون»(١١) وقوله: «ويَسْتنبئونك»(١٢) ونحو هذا. فأما: «خَائِفِينَ»(١٣) و «الْخَائِنِينَ»(١٤)

---

(١) السورة رقم ٢ (البقرة) الآية ٢٦١.

(٢) السورة رقم ٢ (البقرة) الآية ٢٦٠.

(٣) في النسخة: «لتطمئنّ» خطأ، والآية في السورة رقم ٥ (المائدة) الآية ١١٣..

(٤) السورة رقم ٢ (البقرة) الآية ٢٤٩.

(٥) السورة رقم ٨(الأنفال) الآية ٤٧.

(٦) السورة رقم ٣ (آل عمران) الآية ١٤٥.

(٧) السورة رقم ٣ (آل عمران) الآية ١٣.

(٨) السورة رقم ٧ (الأعراف) الآية ٢٠٤.

(٩) السورة رقم ٩ (التوبة) الآية ٦٠.

(١٠) في النسخة: «وهذا» وهو سهو من الناسخ.

(١١) السورة رقم ٦ (الأنعام) الآية ٥.

(١٢) السورة رقم ١٠ (يونس) الآية ٥٣.

(١٣) السورة رقم ٢ (البقرة) الآية ١١٤.

(١٤) السورة رقم ٨ (الأنفال) الآية ٥٨.

و«يَكْلَؤُكُمْ»(١) و«تَفْتَأُ»(٢) يشير بصَدْرِه إلى الهمز ولا يَهْمِز(٣). ومَا(٤) الهمزة فيه عين الفعل فإنه يصله ويقف عليه بالهمز، [نحو](٥) «مَوْئِلاً»(٦) و«تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ»(٧)، وقال الأدميّ: قف على «مُؤَجَّلاً»(٨) بالهمز أيضا.

قال أبومنصور: وللعرب مذاهب في الهمز: فمنهم من يحقق الهمز، ويسمونه (النَّبْر). ومنهم من يخفف الهمز ويلينّه. ومنهم من يحذف الهمز. ومنهم من يحول الهمز. وهي لغات معروفة، والقرآن نزل بلغات العرب، فمن همز ما قرئ به فهو الأتم المختار، ومن لم يهمز مما تَرك همزه كثير من القراء فهو مصيب.

وأما قول الله جل وعز: «أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ... [٦]»، فالأصل فيه همزتان: إحداهما: الألف،(٩) والأخرى(١٠) ألف الاستفهام. واختلف القراء فيه، فقرأ ابن كثير ونافع وأبوعمرو {٨/ب} ويعقوب «آنذرتهم» بهمزة مطولة(١١)، وكذلك جميع ما أشبه هذا، نحو قوله: «آأَنْتَ

---

(١) السورة رقم ٢١ (الأنبياء) الآية رقم ٤٢

(٢) السورة رقم ١٢ (يوسف) الآية ٨٥.

(٣) في النسخة: «ولايُهمَز» خطأ.

(٤) في النسخة: «وأما» تحريف.

(٥) زيادة يقتضيها السياق.

(٦) السورة رقم ١٨ (الكهف) الآية ٥٨

(٧) السورة رقم ٨ (الأنفال) الآية ٤٨.

(٨) السورة رقم ٣ (آل عمران) الآية ١٤٥.

(٩) يريد: الهمزة.

(١٠) في النسخة: «والآخر» سهو.

(١١) ثم همزة مخففة، وهي قراءة الكسائي إذا خفف. وأبوعمرو يدخل بين الهمزتين ألفا، وابن كثير لايفعل ذلك. (كتاب السبعة /١٣٧).

قُلْتَ لِلنَّاسِ»(١) «آألِدُ وأنَا عَجُوزٌ»(٢). وقرأ الباقون بهمزتين في كل هذا. وكل ذلك عربيٌّ فصيح، فمن همز همزة مطولة فرّ من الجمع بين الهمزتين، ومن جمع بينهما فهو الأصل. وكان أبوعمرو يخفف الهمزة الأولى، ويُحَقّقُ الثانية. (٣) وكان الخليل(٤) يحقق الأولى ويخفف الثانية، ونحويو(٥) أهل البصرة مالوا إلى قول الخليل، وكلهم أجاز ما اختاره أبوعمرو.

قال أبومنصور: ومن القراء القدماء من أدخل بين الهمزتين ألفا ساكنة فرارا من الجمع بينهما، فقرأ: «ءاأَنْذَرْتَهُمْ» و: «ءاألد»، قال أبوحاتم:(٦) أخبرني الأصمعي أنه سمع نافعا يقرأ: «ءائِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ»(٧)، أدخل بين الهمزتين ألفا. قال الأصمعي: أنشدني أبوعمرو لمزرد:

تَطَالَلْتُ فاستَشْرَفتُه فرأيتُــه فقلت له آأنت زيدُ الأرانب(٨)

---

(١) السورة رقم ٥ (المائدة) الآية ١١٦.

(٢) السورة رقم ١١ (هود) الآية ٧٢.

(٣) لعل الأمر عكس ماقال، ففي كتاب السبعة ١٣٦، و١٣٧: أنه يجعلها بألف بين الهمزتين، ويلين الثانية. . وروى ابن ذكوان أنه يحقق الهمزتين مثل باقي القراء: عاصم وحمزة والكسائي.

(٤) هذا رأي الخليل وسيبويه. (الكتاب ١٦٧/٢، ومعاني القرآن وإعرابه ٧٨/١، وإعراب القرآن ١٨٤/١).

(٥) في النسخة «ونحويوا» خطأ من الناسخ.

(٦) إعراب القرآن ١٨٤/١.

(٧) السورة رقم ٦ (الأنعام) الآية ١٩.

(٨) البيت من البحر الطويل، وهو في ملحقات ديوان ذي الرمة ١٨٤٩/٣، والحجة للقراء السبعة ٢٧٩/١ (بعضه) بنسبة المحقق. ويروي فيهما: «فعرفته» بدلا من «فرأيته»، وفي النسخة: «الأرايب»، وهو خطأ صرفي إلا أن يكون قصده (الأرانب)، ولايؤيد ذلك مارجعنا إليه من الكتب.

ومثله قول ذي الرِّمة:

فَيَاظَبْيَةَ الوَعْسَاءِ بَيْنَ جُلاَجِلٍ وبَيْنَ النَّقَا آأَنْتِ أَمْ أُمُّ سَالِمِ(١)

قال أبوحاتم:(٢) ويجوز تخفيف الهمزة الثانية التي بعد الألف الزائدة، وكان أبوعمرو ربَّما فعَل ذلك. قال أبوحاتم: ونحن نَكْرهُ الجمع بين همزتين، قال: ومما يدلك على كراهية العرب اجتماع الهمزتين قول الله تبارك وتعالى: «هَا أَنْتُمْ». (٣) قال أبوحاتم: قال الأخفش: إنما هو (ءَأَنْتُمْ)، أدخلوا بين الهمزتين ألفا استثقالا لهما، وأبدلوا من الهمزة الأولى هاء كما قالوا: (هرقت الماء) و (أرقت)، وقالوا: (هيَّاك) بمعنى: إياك.

وقول الله جل وعز: «وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ... [٧]»، اتفق القراء على «غِشَاوَةٌ» بالرفع، إلا ماروى المفضل عن عاصم «غِشَاوَةً» نصبا(٤).

قال أبومنصور: الرفع هي القراءة المختارة، ومن نصب فعلى إضمار فعل، كأنه قال: وجعل على أبصارهم غشاوةً، كما قال الشاعر:

---

(١) البيت من البحر الطويل، وهو في ديوان ذي الرمة ١٢٢، كما ورد منسوبا إليه في الكتاب ٥٥١/٣، والإنصاف ٤٨٢/٢، والأمالي الشجرية ٣٢١/١، وشرح المفصل ٩٤/١، و١١٩/٩، ولسان العرب /ج ل ل ١٣٠/١٣، ومادة/ إلا ٣١٣/٢٠و٣١٤و وورد من غير نسبة في معاني الأخفش ١٨٤/١، والخصائص ٤٥٨/٢. ويروي: «أياظبية» و: «هَيَا ظَبْيَة» في بعض هذه المراجع.

(٢) إعراب القرآن ١٨٥/١.

(٣) السورة رقم ٤ (النساء) الآية ١٠٩.

(٤) وردت رواية المفضل بن محمد الضبي عن عاصم بن بهدلة في معاني الفراء ١٣/١، وكتاب السبعة /١٤٠، والحجة للقراء السبعة ٢٩١/١.

يا ليت زوجك قد غـدا   متقلدا سيفا ورمحا(١)

{٩/أ} أراد: متقلدا سيفا وحاملا رمحا. وأنشد الفراء:(٢)

عَلَفْتها تبنا وماء باردا   حتى شَتَتْ هَمَّالةً عَيْنَاهَا

أراد: وسقيتها ماء باردا، يعني: فرسه.

وأما قول الله جلّ وعزّ في سورة الجاثية:(٣) «وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً» فإن حمزة والكسائي قرآه (غَشْوَةً)، بغير ألف مع فتح الغين، وقرأ الباقون: «غِشَاوَةً» بألف مع كسر الغين، وكل ذلك جائز، والمعنى واحد، وهو: مايَغشى البصر من الظلمة.

---

(١) البيت من البحر الكامل، وهو لعبد الله بن الزبعري في الكامل ١٩٦/١، وورد البيت في معاني القرآن للفراء ١٢١/١، و ٤٧٣/١ بنسبة المحقق، وفي معاني القرآن وإعرابه ٨٤/١، والحجة للقراء السبعة ٢٣٣/١، والحجة في القراءات السبع ٦٧، والخصائص ٤٣١/٢ بنسبة المحقق، والإنصاف ٦١٢/٢ بنسبة المحقق، وشرح شواهد الإيضاح ١٨٢ بنسبة المحقق، ولسان العرب (زج ج) ١١١/٣، ومادة (مسح) ٤٣٠/٣، ومادة (قلد) ٣٦٩/٤. ويروى البيت:

ورأيت بعلك في الوغى   ......

(٢) معاني القرآن للفراء جـ١٤/١. والبيت من الرجز، وهو لذي الرمة ٦٦٤، ولبعض بني أسد يصف فرسه في معاني القرآن للفراء ١٤/١، ومن غير نسبة في الحجة للقراء السبعة ٣١٢/١، وفي الخصائص ٤٣١/٢، والإنصاف ٦١٣/٢، ولسان العرب (زج ج) ١١١/٣، و(قلد) ٣٦٩/٤ (صدره)، و (علف) ١٦١/١١، و١٦٢.

(٣) السورة رقم ٤٥، الآية ٢٣.

وقوله تعالى: «يُخادِعُونَ اللّهَ... [٩]» إلى قوله: «وَمَا يَخْدَعُونَ ... [٩]». لم يختلف القراء في الأولى إنه بألف. واختلفوا في الثانية فقرأ ابن كثير ونافع وأبوعمرو: «مايُخَادِعُون» بألف(١). وقرأ الباقون: «ومايَخْدَعُون» بغير ألف، مع فتح الياء.

قال أبومنصور: من قرأ: «وَمَايُخَادِعُون إلاّ أنْفُسَهُمْ» جعل الخداع من واحد وإن كان على (مُفَاعَلة)، ومثله قولهم: (عاقَبْتُ اللص) و (عافاه الله) و (طارقْتُ النَّعْل) و (قاتَلَهُ اللّهُ)، في حروف كثيرة جاءت للواحد. ومن قرأ: «ومايَخْدَعُونَ» فلا سؤال فيه.

وقال شمر في قول الشاعر:

وَخَادَعَ المَجْدَ أقْوَامٌ لهم وَرِقٌ ... وَرَاحَ العضَاة بِهِ والْعِرْقُ مَدْخُولُ(٢).

قال: معنى خادع المجد: تركه.

وقوله جل وعز: «فَزَادَهُمُ(٣) اللّهُ مَرَضًا... [١٠]».

كسر حمزة الزاي(٤) من «فَزَادَهُم». وكذلك قرأ ابن عامر(٥). وفتح الباقون الزاي وما أشبهها. غير أن نافعا يلفظ بها بين الفتح والكسر، وهو إلى الفتح أقرب(٦).

---

(١) مثل الأولى، للمشاكلة بين اللفظين، عطف الثاني على الأول (انظر: الحجة في القراءت السبع/٦٨.

(٢) البيت من البحر البسيط.

(٣) انظر صدر هذه الآية بعد بضعة أسطر.

(٤) المراد: أمَالَها، والإمالة تستلزم الكسر، (انظر: معاني القرآن للأخفش ١٩٣/١ ومابعدها.

(٥) أمال ابن عامر ثلاث كلمات من الكلمات الكثيرة التي أمالها حمزة، وهذه الثلاثة هي: (فزادهم) و(شاء) و(جاء). (كتاب السبعة ١٤٢ والحجة للقراء السبعة ٣٢٠/١).

٦) روى خلف عن إسحاق وابن جماز وإسماعيل بن جعفر عن نافع (فزادهم) وأخواتها ==

وأخبرني المنذري عن أبي العباس أنه احتج لحمزة وكسرة الزاي لقولك: (زِدت)(١) فتكسر الزاي،

وقوله: «فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ . . [١٠]».

اتفقوا كلهم على فتح الراء من (مَرَض). وروَى ابن دُرَيد عن أبي حاتم عن الأصمعي عن أبي عمرو أنه قرأ: «فِي قُلُوبِهِم مَّرْضٌ» ساكنة الراء(٢).

قال أبو منصور: ولا يُعرَّجُ على رواية ابن دريد، فإنه غير ثقة، والقراءة (مَرَضٌ) لاغير(٣).

قوله جل وعز: «بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ. . . [١٠]».

قرأ عاصم وحمزة والكسائي (يكْذِبُونَ) خفيفا. {٩/ب} وقرأ الباقون: «يكَذِّبونَ» مشددا. فمن قرأ: «يَكْذِبُونَ» فمعناه: بكذبهم. ومن قرأ: «يكَذِّبونَ» فمعناه: بتكذيبهم الأنبياء، و (ما) في الفعلين (ما) المصدر، المعنى: بكذبهم، أو: بتكذيبهم.

= لامفتوحا ولامكسورا وروى عن إسحاق أنه كان يشير إلى الكسر، وكان الفتح أقرب لديه. (انظر كتاب السبعة ١٤٢، والحجة للقراء السبعة ١/ ٣٢٠).

(١) في معاني القرآن للأخفش ١/١٩٤:«أن ناسا من العرب يميلون ما أوله مكسور مثل (فزادهم)، وهم بعض أهل الحجاز، فيقولون:«ولمن خاف» و «فانكحوا ماطاب» و «وقد خاب».

وكتاب السبعة ١٤١: أن حمزة وحده يميل: فزادهم الله، وشاء، وجاء، وخاب، وطاب، وضاق، وخاف، وحاق، وفلما زاغوا ـ الصف /٥ ـ، وبل ران ـ المطففين ١٤ ـ، اهـ وانظر: (الحجة للقراء السبعة ١/ ٣٢٠.

والتفخيم هو الأصل في الأفعال الثلاثية. حيث يفتح أولها دائما.

(٢) القراءة في (مختصر في شواذ القرآن/٢).

(٣) ومعني: في قلوبهم مرض: شكٌ ونفاق (مجاز القرآن ٣٢).

قوله جل وعز: «وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ...[11]».

قرأ الكسائي ويعقوب: (قُيل)(1) و(غُيضَ)(2) و(سُيءَ)(3) و(سُيئَتْ)(4) و(جُيءَ)(5)، بضمّ أوائل هذه الحروف حيث وقعت. وعلتهما أن الأصل فيهن الضم، نحو: (قول) و(حُولَ)(6) و(سُوق)(7) و(غُيضَ) و(سُيئَتْ). وكان نافع(8) يضم (سُيءَ) و(سُيئَتْ)، ويكسر الباقي. وكان ابن عامر يضم (سُيء) و(سُيئَتْ) و(حُيلَ) و(سُيقَ)، هذه الأربعة، ويكسر الباقي(9). وروى(10) هشام بن عمّار فيها عنه مثل قراءة الكسائي. وروى شبل عن ابن كثير (سُيءَ) و(سُيئَتْ)، وكذلك فعل نافع، وقرأ الباقون بكسر أوائل هذه الحروف كلها.

قال أبومنصور: من ضمّ فلأنها جاءت على وزن (فُعِل)(11)، ومن

---

(1) حيث وقع في القرآن الكريم، ولايستثنى من ذلك إلا ماكان اسما منها، مثل: «وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهِ قِيلاً»، وقوله «وقيلِهِ يارب» و «إلاّ قيلاً سلاما سلاما» وقوله «وأقوم قيلا» (إبراز المعاني ٣٢١، وإتحاف فضلاء البشر ٣٧٩/١.

(2) السورة رقم ١١ (هود) الآية ٤٤.

(3) السورة السابقة، الآية ٧٧، والسورة رقم ٢٩ (العنكبوت) الآية ٣٣.

(4) السورة رقم ٦٧ (الملك) الآية ٢٧.

(5) السورة رقم ٣٩ (الزمر) الآية ٦٩ والسورة رقم ٨٩ (الفجر) الآية ٢٣.

(6) السورة رقم ٣٤ (سبأ) الآية ٥٤.

(7) السورة رقم ٣٩ (الزمر) الآية ٧١و ٧٣.

(8) وأبوجعفر، وليس ضمُّهما خالصا، وإنما هو إشمام (إتحاف فضلاء البشر ٣٧٨/١).

(9) هذه رواية ابن ذكوان عن ابن عامر (كتاب السبعة ١٤٣، والحجة للقراء السبعة ٣٤٠/١).

(10) في النسخة: «روَا».

(11) وهي لهجة هذيل، وبعض بني أسد، وفقعس (إعراب القرآن ١٨٨/١) وفيه حفاظ على بناء الفعل (الحجة في القراءات السبع ٦٩).

كسر فلاستثقال الضمة مع كسرة الواو(١). ومن ضم فإنه يشم ولايشبع الضم(٢)، والعربي الناشئ في البادية يطوع لسانهُ لضمة خفيّة يجفو عنها لسان الحضري المتكلّف.

وقوله تعالى: «السُّفَهَاء ألا... [١٣]».

قرأ ابن كثير(٣) ونافـع(٤) وأبوعمرو(٥) (السُّفَهَاء الاَ) بهمز الأولى

---

(١) في النسخة: «الياء» سهو، لأن الأصل فيها (قول) ونحوه، فنقلت الكسرة إلى فاء الفعل بعد إزالة حركتها، فانقلبت الواو ياء، لانكسار ماقبلها. (الحجة في القراءات السبع ٦٩) وقال الزجاج: الأفصح الكسر (معاني القرآن وإعرابه ٨٧/١ وقال الأخفش: «والكسر القياسي» (معاني القرآن للأخفش ١٩٧).

(٢) الإشمام لهجة كثير من قيس وعقيل ومن جاورهم (إعراب القرآن ١٨٨/١، وإتحاف فضلاء البشر ٣٧٩/١).

(٣) هذه رواية البزي عن ابن كثير (حجة القراءات ٩٢)، وروى القواس عن ابن كثير أنه يهمز الأولى ويلين الثانية، وقيل إنه يترك الثانية (كتاب السبعة ١٤٠، وحجة القراءات ٩٢، وإتحاف فضلاء البشر ٣٧٩/١، ويروي قنبل عن القواس قوله: لاتبال كيف قرأت، ولا أي الهمزتين تركت إذا لم تجمع بين همزتين (كتاب السبعة ١٤٠).

(٤) هذه رواية عن خلف عن المسيبي عن أبيه عن نافع. ورواية أحمد بن يزيد عن قالون عن نافع (كتاب السبعة ١٣٨، و١٣٩)، لكن رواية أحمد بن صالح عن قالون عن نافع: أنه يهمزهما إذا كانتا في كلمتين، متفقتين أو مختلفتين. ورواية ورش عنه بهمز الأولى وترك الثانية مطلقا. (كتاب السبعة ١٣٩و ١٤٠) وقيل إنه يبدل الثانية (إتحاف فضلاء البشر ٣٧٩/١).

(٥) هذه رواية أبي عبيد عن شجاع عن أبي نصر الخراساني أبي نعيم عن أبي عمرو (كتاب السبعة ١٤٠، وإتحاف فضلاء البشر ٣٧٩/١).

وروي عنه أيضا أنه يترك الأولى من غير تعويض ويحقق الثانية،إذا كانتا من كلمتين مطلقا، فهو يكتفي بالثانية وقيل إنه حذف الثانية اكتفاء بالأولى. (كتاب السبعة ١٤٠، وحجة القراءات ٩٢، وإتحاف فضلاء البشر ٣٧٩/١).



وطرح الثانية، وكذلك يفعلون بكل همزتين برزتا مختلفتين من كلمتين في جميع القرآن،

فإذا وردتا متفقتين همزوا الثانية وتركوا الأولى، كقوله: «جَا أَمْرُنا»(١) و«شَا أَنْشَرَهُ»(٢) ونحوهما. وكان ابن كثير ونافع إذا أتت الهمزتان المتفقتان في موضع خفض حَوَّلا الأولى إلى الياء، فقرءا: هَؤُلَاي إنْ»(٣) و«على الْبِغَايِ إن»(٤)، فإذا أتيا مضمومتين حَوَّلا الهمزة الأولى إلى الواو، كقولك: «أَوْلِيَاوُ أُولَئِكَ»(٥)، وكان ابن كثير ونافع يهمزان الثانية في المكسورتين، ويعوِّضان من الأولى كسرة مختلسة،(٦) وفي المضمومتين يهمزان الثانية ويعوِّضان من الأولى ضمة مختلسة،(٧) وأما المفتوحتان فإن ابن كثير ونافعًا وأبا عمرو يهمزون الثانية ويطرحون الأولى، ولايبدلون منها فتحة.

---

(١) السورة رقم ١١ (هود) الآية ٤٠.

(٢) السورة رقم ٨٠ (عبس) الآية ٢٢.

(٣) السورة رقم ٢ (البقرة) الآية ٣١.

(٤) السورة رقم ٢٤ (النور) الآية ٣٣.

(٥) السورة رقم ٤٦ (الأحقاف) الآية ٣٢.

(٦) يقول ابن مجاهد: ورأيت بعضهم يلينها فيلفظ بها كالمختلسة من غير أن تتبين كسرة على الياء، وهذا أجود الوجهين طلبا للخفة، فالكسرة أثقل من الهمزة، ولم يكونوا ليفروا من ثقيل إلى أثقل. (كتاب السبعة ١٣٨) ويقول ابن زنجلة: وهذا باب تحكمه المشافهة لا الكتابة (حجة القراءات ٩٢).

(٧) قال ابن مجاهد فيها مثل قوله في سابقتها، لأن الضمة أثقل من اجتماع همزتين. (كتاب السبعة ١٣٨).

وكان يعقوب يجمع بين الهمزتين المختلفتين في قوله: «السُّفَهَاءُ ألاَ» ومذهبه {١٠/أ} في المتفقتين همز الثانية وتعويض من الأولى في المضمومتين واوا، وفي المفتوحتين ألفا، وفي المكسورتين ياء.

وقرأ الباقون كلَّ هذا بهمزتين همزتين.

قال أبومنصور: قد أعلمتك أن هذه القراءات(١) في باب الهمز لغات مأخوذةٌ عن العرب، فبأي لغة قرأت فقد أصبت، إذا قرأ به قارئٌ يقرأ بالسنة.

قوله جل وعز: «فِي طُغْيانِهِمْ...» [١٥].

كان الكسائي(٢) يميل الألف فيها، وفي قوله: «وَفِي آذَانِهِمْ»(٣) و «فأَحْيَاكُمْ»(٤) و«خَطَايَاكُمْ»(٥) و«مَرْضَاتِ اللهِ»(٦) و«حَقَّ تُقَاتِهِ»(٧)

---

(١) رسمت في النسخة: «القرات» سهوا.

(٢) هي رواية الدوري، ونصير عن الكسائي، أما الليث فقال كان الكسائي لايميل هذا وأشباهه. (كتاب السبعة ١٤٤، وإتحاف فضلاء البشر ٣٨٠/١).

والإمالة: أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة، وبالألف نحو الياء. وسببها: إما الكسرة التي بعد الألف، أو الياء قبلها ليكون اللفظ من وجه واحد فيتم التناسب. فمن أمال فهذه حجته ومن فتح فقد أتى باللفظ على أصل مابُني عليه. (الحجة في القراءات السبع ٧٠، والحجة للقراء السبعة ٣٦٧/١، والنشر ٣٥/٢).

(٣) السورة رقم ٢ (البقرة) الآية ١٩. وقد أنكر ابن خالويه إمالة هذا الموضع، وأجازه الفارسي. (الحجة في القراءات السبع ٧٠، والحجة للقراء السبعة ٣٦٧/١).

(٤) السورة رقم ٢ (البقرة) الآية ٢٨

(٥) السورة رقم ٢ (البقرة) الآية ٥٨.

(٦) السورة رقم ٢ (البقرة) الآية ٢٠٧

(٧) السورة رقم ٣ (آل عمران) الآية ١٠٢.

و«قَدْ هَدَانِ»(١) و«يُسَارِعُونَ»(٢) و«سَارِعُوا»(٣) و«مَحْيَاي»(٤) و«رُؤْيَايَ»(٥) و «مَنْ عَصَانِي»(٦) و «أَحْسَنَ مَثْوَايَ»(٧) و « ما أَنْسانِيه»(٨) و«آتَانِي الْكِتَاب»(٩)، و «أَوْصَانِي»(١٠) و «آتَانِي اللَّهُ»(١١).

و«كَمِشْكَاةٍ»(١٢) و«دَحَيها»(١٣) و«تَلَيها»(١٤) و«طَحَيها»(١٥) و«سَجَى»(١٦)، انفرد الكسائي بكَسْرِ هذه الحروف. وفتحهُنَّ حمزة، وكان حمزة إذا تقدمت قبْل «أُحْيا» واوٌ كسر الحرف، مثل قوله: «أَمَاتَ

(١) السورة رقم ٦(الأنعام) الآية ٨٠ ورسمت في النسخة (هداني) وليس بدقيق.
(٢) السورة رقم ٣ (آل عمران) الآية ١٧٦.
(٣) السورة رقم ٣ (آل عمران) الآية ١٣٣.
(٤) السورة رقم ٦ (الأنعام) الآية ١٦٢.
(٥) السورة رقم ١٢ (يوسف) الآية ٤٣.
(٦) السورة رقم ١٤ (ابراهيم) الآية ٣٦.
(٧) السورة رقم ١٢ (يوسف) الآية ٢٣.
(٨) السورة رقم ١٨(الكهف) الآية ٦٣.
(٩) السورة رقم ١٩ (مريم) الآية ٣٠.
(١٠) السورة رقم ١٩ (مريم) الآية ٣١.
(١١) السورة رقم ٢٧ (النمل) الآية ٣٦٠.
(١٢) السورة رقم ٢٤ (النور) الآية ٣٥ .
(١٣) السورة رقم ٧٩ (النازعات) الآية ٣٠ .
(١٤) السورة رقم ٩١(الشمس) الآية ٢ .
(١٥) السورة رقم ٩١ ٩١ (الشمس) الآية ٦ .
(١٦) السورة رقم ٩٣ (الضحى) الآية ٢ .

وأحْيا»(١). وقد كسر حروفا من نظائر هذه الحروف، مثل قولهم: «مِنْهُمْ تُقَاةً»(٢) و«أكْرِمِي مَثْوَاهُ»(٣) ولايقاس على هذه الحروف التي ذُكر عن الكسائي أنه كسرها وحده، ويفتح حمزة إيّاها. واتفق حمزة والكسائي على إمالة «كِلاهُما»(٤) وعلى إمالة «فَالِقُ الْحَبِّ والنَّوَى»(٥)، وروى الدوري عن الكسائي أنه أمال «أوّلَ كافِرٍ بِهِ»(٦)، ولم يقله أحد من القراء.

وكان ابن كثير وابن عامر وعاصم ويعقوب يفتحون هذه الحروف كلها إلاّ ماروي عن ابن عامر في «التَّوْراة»(٧) و«مَا أدْراك»(٨) أنه كان يقرأهما(٩) بين الفتح والكسر.

وكان حمزة والكسائي يميلان كل ذوات الياء(١٠).

والإمالة لغة تميم، وعليها صيغة لسان مَنْ جاورهم من أهل العراق والبَدْوِ(١١). والعرب تقول: (هذا عابِدٌ) و (عَابِدٌ)، و (عالِمٌ) و (عَالِمٌ)

---

(١) السورة رقم ٥٣ (النجم) الآية ٤٤ .

(٢) السورة رقم ٣ (آل عمران) الآية ٢٨ .

(٣) السورة رقم ١٢ (يوسف) الآية ٢١.

(٤) السورة رقم ١٧ (الإسراء) الآية ٢٣.

(٥) السورة رقم ٦ (الأنعام) الآية ٩٥ .

(٦) السورة رقم ٢ (البقرة) الآية ٤١.

(٧) السورة رقم ٣ (آل عمران) الآية ٣.

(٨) السورة رقم ٦٩ (الحاقة) الآية ٣.

(٩) رسمت في النسخة: «يقرأوهما».

(١٠) مثل: أعطى، واتقى، واستوى. (كتاب السبعة ١٤٦).

(١١) في النشر ٢/٣٠: أن الفتح لهجة أهل الحجاز، والإمالة لهجة عامة نجد من بني تميم، وأسد، وقيس، وقد اختلف العلماء في أيها أوجه وأولى.

فيكسرون الألف لانكسار مابعدها إلاّ أنْ تَدْخل حروف الإطباق، وهي: الطاء والظاء والصاد والضاد، ولايجوز في ذلك (ظَالِم)، ولا (طَالِب)، ولا (صَابِر)، ولا (ضَابِط).

وكذلك حروف الاستعلاء، وهي: الخاء والغين والقاف(١)، لايجوز في (غَافِلٍ) (غَافِلٌ {١٠/ب} ولا في (خَادِمٍ) خَادِمٌ، ولا في (قَاهِرٍ) (قَاهِرٌ)، وباب الإمالة يطول شرحه إلا أن هذا في هذا الموضع هو القصد، وقدر الحاجة.

وأمّا إمالة مثل قوله: «سَجَى» و«قَلَى» وما أشبههما فالقياس أن ماكان منها من ذوات الياء مثل (قَلَى يَقْلي) و(سرى يسري) أُمِيل. وماكان مِن بنات الواو مثل (علا يعلو) و(سما يسمو) لم يُمَلْ، على - أن الإمالة جائزة في جميعها إذا اتفقت رُؤُس الآيات(٢).

والراء إذا دخلت في أسماء على مثال (فَاعِلٍ) سهّلت الإمالة، وإن كان فيها حرف من حروف الإطباق مثل قولك: (هذا صِارِمٌ) يميل الصاد، ولاتقول في (صالِحٌ)، وكذلك تقول: (مررت بضِارِبٍ)، ولاتقول: (مررت بضَابِط)، وهذا الباب انفرد به البصريون، وهو باب الإمالة.

وقوله جل وعز: «يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ [٢٠]».

---

(١) وبقية حروف الاستعلاء هي حروف الإطباق السابقة.

(٢) السُّوَر الممالة رءوس آيها لتكون على نسق واحد إحدى عشرة سورة، وهي: طه، والنجم، والمعارج، والقيامة، والنازعات، وعبس، والأعلى، والشمس، والليل، والضحى، والعلق. (كتاب السبعة ١٤٥، والنشر ٢/٣٧).

اتفق القراء على تخفيف «يَخْطَفُ»(١)، واختلفوا في سورة الحج(٢)، فقرأ نافع: «فَتَخَطَّفُهُ الطَّيْرُ» ـ بفتح الخاء وتشديد الطاء ـ وقرأ الباقون: «فتَخْطَفُهُ» ـ بالتخفيف وسكون الخاء ـ.

قال أبومنصور: من قرأ «يَخْطَفُ» و«فَتَخْطَفُهُ»(٣) فهو من خَطِف يَخْطَفُ خَطْفًا، وهي لغة العالية التي عليها أكثر القراء(٤).

ومن قرأ «فتخَطَّفُهُ» ـ بفتح الخاء وتشديد الطاء ـ فأصل فيه (فَتَخْتَطِفُه)، يقال: خَطِفْتُ الشيْءَ، واخْتَطَفْتُه، إذا اجْتَذَبْتَه بسرعة. وعلة هذه القراءة إدغام التاء في الطاء، وإلقاء فتحة الطاء على الخاء، وإتباع فتحة الخاء فتحة في الطاء.

وفيها لغة أخرى لم يقرأ بها هؤلاء القراء، وهي: «يَخِطِّفُ» «فتَخِطِّفُه الطير» رُوى ذلك عن الحسن أنه قرأ: «يَخِطِّف» ـ بكسر الخاء والطاء(٥)ـ.

---

(١) يريد: اتفق القراء السبعة على ذلك، وإلا فإن فيه قراءات أخرى ذكر أبومنصور منها قراءة الحسن الآتية بعد. (انظر: إعراب القرآن ١/١٩٥، ومختصر في شواذ القرآن/٣، وإتحاف فضلاء البشر ١/٣٨١).

(٢) السورة رقم ٢٢، الآية ٣١. وكان الأولى أن يؤجل الكلام على آية سورة الحج لحينها، كما فعل أستاذه أبوعلي الفارسي وغيره.

(٣) الفعل الأول (يخطف) من موضعنا بسورة البقرة، أما (فتخطفه) فهو موضع سورة الحج.

(٤) أصل هذا الرأي للزجاج جاء عن طريق أستاذه أبي علي الفارسي. (انظر: معاني القرآن وإعرابه ١/٩٥، والحجة للقراء السبعة ١/٣٩٠).

وقد وردالفعل الماضي في سورة الصافات الآية العاشرة: «إلا من خَطِفَ الخَطْفَةَ».

(٥)أورد الزجاج في معانيه ١/٩٥، والنحاس في إعراب القرآن ١/١٩٥ قراءة الحسن (يَخَطِّف) بفتح الياء والخاء وكسر الطاء مشددة. وأثبتها الأخفش (يَخْطِفُ) من غير نسبة، ونسبها محققه إلى الحسن وغيره. وقال الأخفش: هي قليلة رديئة لاتكاد تعرف (معانيه ١/٢٠٩).

وجاءت قراءته في إتحاف فضلاء البشر ١/٣٨٠ (يِخِطِّفُ) بكسر الياء والخاء والطاء المشددة.

ومن العرب من يقول: (يَخَطِّفُ) ـ بفتح الياء والخاء، وكسر الطاء ـ، ومنهم من يقول: (يِخِطِّفُ) ـ بكسر الياء والخاء والطاء ـ. وأجودها(١): (يَخَطِّف)، وبعده: (يَخِطِّف)، فمن قال: (يَخَطِّفُ) فالأصل (يَخْتَطِفُ)، فأدغمت التاء في الطاء، وألقيت على الخاء فتحة التاء. ومن قال: (يخِطِّف) كسر الخاء لسكونها وسكون الطاء. وهذا قول {١١/أ} الخليل(٢)، وزَعَم الفراء(٣) أن الكسر لالتقاء الساكنين هاهنا خطأ، وأنه يلزم من قال هذا أن يقول في «يَعَضّ»: «يَعِضّ»، وفي «يَمُدُّ»: «يَمِدُّ».

وقال من احتج للخليل(٤): هذا الذي قاله الفراء غلط غير لازم، لأنه لو كسر «يَعَضّ» و«يَمُدّ» لالْتَبَس ما أصله «يَفْعَلُ» و«يَفْعُل» بما أصله (يفعِلُ).

وأما: «يَخْتطفُ» فليس أصله غير هذا، ولايكون مرة على (يَفْتَعِلُ) ومرة على غير (يَفْتَعَلُ)، فكسر لالتقاء الساكنين في موضع غير ملتبس، وامتنع في الملتبس مِن الكسر لالتقاء الساكنين، وألزمَهُ حركة الحرف الذي أدغمه لتدلّ الحركة عليه.

---

(١) المراد: أجودها بعد (يَخْطِف) التي حكم بأنها اللغة العالية (انظر: معاني القرآن وإعرابه ٩٥/١).

(٢) نسب هذا الرأي في معاني الفراء ١٨/١، ومعاني القرآن وإعرابه ٩٥/١ لبعض النحويين.

(٣) معاني القرآن للفراء ١٨/١.

(٤) مِمّن احتج للخليل الزجاج. (انظر: معاني القرآن وإعرابه ٩٥/١و ٩٦).

وقوله جل وعزّ: «وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ [٢٩]».

قرأ نافع(١) وأبوعمرو والكسائي بجزم الهاء «وهْو»، وحرّكها الباقون في كل القرآن.

قال أبومنصور: هما لغتان معروفتان، إذا اتصلت الهاء من (هو) و(هي) بواوٍ أو فاءٍ أو لامٍ(٢) فإن كثيرا من العرب من يسكن الهاء لكثرة الحركات(٣)، ومنهم من يتركها على أصل حركتها، وكلٌّ جائز حَسَنٌ.

وقاس الكسائي على الباب قوله: «ثُمَّ هْوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»،(٤) وحركها الباقون.

وقوله عز وجل: «إِنِّي أَعْلَمُ مَالاَ تَعْلَمُونَ... [٣٠] و:«إِنِّي(٥) أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمٰوَاتِ... [٣٣]».

---

(١) في رواية اسماعيل وقالون (كتاب السبعة ١٥١و١٥٢، وحجة القراءات ٩٣، وإبراز المعاني ٣٢١، والنشر ٢٠٩/٢، وإتحاف فضلاء البشر ٣٨٤/١)

وهي قراءة أبي جعفر هنا، وإذا وقعت بعد واوٍ، أو فاءٍ، أو لام ابتداء، والآخرون أسكنوا بعد (ثم) مثل (ثم هو)، أو لم تسبق مثل (يُمِلَّ هو). (إتحاف فضلاء البشر ٣٨٣/١و ٣٨٤).

(٢) أو (ثمّ) كما سيذكر فيما بعد، وأوردها غيره في درجة الواو، والفاء واللام. (انظر: الحجة في القراءات السبع ٧٣، وإبراز المعاني ٣٢٢/) وتدخل الواو والفاء واللام على (هي) وتسكن أيضا. (إبراز المعاني ٣٢١، والنشر ٢٠٩/٢).

(٣) فأسكنت الهاء تخفيفا، كما أسكنت، لام الأمر في «ولْيَعْفُوا ولْيَصْفَحُوا» ـ النور ٢٢ ـ. (الحجة في القراءات السبع ٧٣).

(٤) السورة رقم ٢٨ (القصص) الآية ٦١.

(٥) أخر أبومنصور التعليق على «أنبئهم... [٣٣]» عدة أسطر.

قرأ ابن كثير ونافع وأبوعمرو(١) بفتح الياءين، وأرْسَلهُمَا الباقون(٢) وأخبرني المنذري عن أحمد بن يحيى أنه قال: إذا كان قبل ياء الإضافة متحرك يجوز أن تسكن الياء وتحرك، وإن كان ماقبلها ساكنا حركته لا غير. قال: فإذا استقبلها ألف ولام كقوله: «أذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنعَمْتُ عَلَيْكُمْ»(٣) حركت(٤) الياء لئلا تسقط(٥).

وقال الفراء(٦) في نصب الياء من «نِعْمتيَ» كل ياء كانت من المتكلم ففيها لغتان الإرسال والفتح، فإذا لَقِيَتْها(٧) ألف ولام اختارت العرب التحريك، وكرهت السكون؛ لأن اللام ساكنة فتسقط(٨) الياء عندها لسكونها، فاستقبحوا أن يقولوا: (نعمتِ التي) فتكون(٩) كأنها مخفوضة على غير إضافة، فأخذوا بأوثق الوجهين {١١/ب} قال: وقد يجوز إسكانها

---

(١) وكذا أبوجعفر. (إتحاف فضلاء البشر ٣٨٤/١ و ٣٨٦ و ٣٨٧).

(٢) الإرسال هو التسكين.

(٣) السورة رقم ٢ (البقرة) الآية ٤٠.

(٤) في النسخة: «حَرَكة» خطأ.

(٥) وردت هذه القواعد المنسوبة إلى أحمد بن يحيى في كتاب السبعة ١٥٣، بل إن ابن مجاهد زاد عليها أنه إذا لقيها همزة متحركة يحرك نافع الياء إلا في بعض الكلمات، أما أبوعمرو فلايحركها إذا كانت الهمزة مضمومة، وإذا لقيها فعل مجزوم لايحركها نافع مثل: «بعهدي أوف» ـ البقرة ٤٠ ـ. ومثل ابن مجاهد أبوعلي الفارسي في الحجة ٤١٣/١. ولم أنعثر على من نسب الكلام لأحمد بن يحيى أو المنذري فيما راجعنا من كتب.

(٦) من هنا إلى آخر المسألة ورد عند الفراء في معاني القرآن ٢٨/١و ٢٩ بتصرف.

(٧) في النسة:"لَقِيَتْهَا" خطأ.

(٨) في النسخة: «فيسقط» بالياء وبالتاء، وأثبت مافي كتاب الفراء.

(٩) في المخطوطة: «فيكون» وما أثبته عن الفراء أفضل.

عند الألف واللام، قال الله جل وعز: «ياعبادي الذين أسرفوا»(١) فقرئت بإرسال الياء ونَصْبِها، وكذلك مافي القرآن مما فيه ياء ثابتة ففيه الوجهان، ومالم يكن فيه الياء لم تُنصَبْ. وأما قوله:«فبشر عباد. الذين يستمعون»(٢) فإن هذا بغير ياء، فلاتُنصَبُ ياؤُها(٣). على هذا يقاس كل مافي القرآن(٤).

وقوله جل وعز: «أنبِئْهُمْ... [٣٣]».

اتفق القراء كلهم على ضم الهاء مع الهمزة.

قال أبومنصور: وإنما اتفقوا على ذلك ولم يشبهُوهُ ب(عليهم) و(إليهم) لأن الهمزة إذا سكنت فهي كالحرف الصحيح، والياء أخت الكسرة في (عليهم)، فأتبعوا الكنسرة الكسرة.

---

(١) السورة رقم ٣٩ (الزمر) الآية ٥٣.

(٢) السورة رقم ٣٩ (الزمر) الآية ١٧و١٨ و(عباد) في المصحف من غير ياء كنَصّ كلامه بعد، لكنه في النسخة أثبتها بياء.

(٣) في النسخة: «ياها». والسبب في عدم تحريك يائها أنها محذوفة.

(٤) لايصلح القياس لدى ابن كثير كما صرح بذلك ابن مجاهد حيث قال: إن ابن كثير لايستمر على قياس واحد. (كتاب السبعة، ١٥٣، والحجة للقراء السبعة ٤١٢/١).

وأحسن أبومنصور في إرجاعه ذلك التحريك والتسكين إلى نطق العرب. إلا أن غيره أرجع تحريك الياء إلى شبهها بكاف الخطاب وتاء الفاعل، وأنّ الفتحة لاتنكر عليها، وأنها إذا وليت ساكنا حركت بالإجماع مثل (أفتوني في رؤياي).

كما أرجعوا عدم التحريك إلى أنه يكره معها الضمة والكسرة فحملت الفتحة عليهما، وكذلك مشابهتها للألف التي لاتتحرك في كل الأحوال. (معاني الأخفش ٢٣٦/١، والحجة في القراءات السبع ٧٤، والحجة للقراء السبعة ٤١٥/١، وحجة القراءات ٩٣).

وقد روي عن ابن عامر أنه قرأ: «أنبِئْهِم» بكسر الهاء(١). وهذا غير جائز عند أهل العربية، ولكن لو قرىء: (أنْبِيهِمْ) بحذف الهمزة كان جائزا في العربية، ولايجوز في القراءة لأنه لم يَقْرأ به أحد(٢).

وقوله جلّ وعزّ: «فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ... [٣٦]».

قرأ حمزة وحده: «فَأَزَالَهُمَا» بألف مع التخفيف. وسائر القراء قرأُوا: «فَأَزَلَّهُمَا» بالتشديد بغير ألف.

قال أبومنصور: مَن قرأ: «فأزالهما» فهو من زَالَ يزُولُ، ومعناه: فنحّاهما. ومن قرأ: «فَأَزَلَّهُمَا» فهو من زللت أزِلُّ، وأزلني غيري(٣)، ولِزَلّلتُ وجهان: يصلح أن يكون الخطيئة، فأزلّهما الشيطان، أي: كسبهما الزلة. ويصلح أن يكون «فَأَزَلَّهُمَا» أي: نحاهما. وكلتا القراءتين جيدة حسنة، قال ذلك أبو إسحاق الزجاج(٤)، والله أعلم بما أراد.

وقوله جل وعزّ: «فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ... [٣٧]».

اتفق القراء على هذه القراءة، إلا ما رُوي عن ابن كثير أنه قرأ: «فتَلَقَّى آدمَ مِن ربِّهِ كَلِماتٌ».

---

(١) مع الهمزة الساكنة قبلها. وقد ورد في كتاب السبعة ١٥٤، والحجة في القراءات السبع ٧٥ (أنْبِيهِم) من غير همزة مع كسر الهاء. كما ورد في (السبعة) رواية أبي منصور هذه أيضا.

(٢) انظر الهامش السابق. كما قرأ بها الحسن وهي قراءة شاذة. (إتحاف فضلاء البشر ٣٨٦/١).

(٣) أي: أوقعني في الزلل. (عن حجة القراءات ٩٤).

(٤) معاني القرآن وإعرابه ١١٥/١ بتصرف.

قال أبومنصور: والقراءة برفع (آدم) ونصبِ (كلماتٍ)؛ لأن آدم تعلّم الكلمات من ربه،(١)، فقيل: تلقى الكلمات. والعرب تقول: تلقّيتُ هذا من فلان، معناه: أن فهمي قَبِلَهُ من لفظه. والذي قرأ به ابن كثير جائز في العربية، {١٢/أ} لأن ماتلقيتَه فقد تلقاك. والقراءة الجيدة ماعليه العامة.

قوله جل وعز: «فَلا(٢) خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَهُمْ يَحْزَنُونَ... [٣٨].

فالقراءة بتنوين «فلا خوفٌ».

قال أبومنصور: وهو الجيد عند النحويين، المختار إذا تكرر حَرْفُ النفي، وقرأ يعقوب وحده «فلا خوفَ» وهو جائز في العربية، وإن كان المختار ماعليه الجماعة(٣).

---

(١) وأخذها بالقبول ودعا بها، لأنه مع حواء قالا: «ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين» ـ الأعراف ٢٣.

(مجاز القرآن ٣٨، ومعاني القرآن وإعرابه ١١٧، وإتحاف فضلاء البشر ٣٨٩/١).

(٢) في النسخة: «ولا» تحريف.

(٣) لم تثبت الجماعة على قراءة الرفع والتنوين في كل القرآن عندما يتكرر حرف النفي، وخلاصة قراءات القرّاء في ذلك هي مايأتي:

الموضع	نصه	البناء على الفتح	التنوين
حيث وقع	..لاخوف .. ولا ..	يعقوب	الباقون
البقرة/١٩٧	ولارَفَثَ ولافُسُوق	الباقون	ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وأبوجعفر
البقرة/١٩٧	ولاجدال	الباقون	أبوجعفر
البقرة /٢٥٤	لابَيْعَ فيه ولاخُلَّة ولاشفاعة	ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب	الباقون
إبراهيم/٣١	لابَيْعَ فيه ولاخِلال	ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب	الباقون
الطور /٢٣	لا لغو فيها ولا تأثيم	ابن كثير وأبو عمرو، ويعقوب	الباقون =

وقوله جل وعز: «لَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ... [٤٨]»

قرأ ابن كثير وأبوعمرو ويعقوب «ولا تُقْبل» - بالتاء -، وروي عن عاصم مثل ذلك. (١) وقرأ الباقون بالياء.

قال أبومنصور: مَن قرأ بالتاء فَلِتَأْنيث الشفاعة، ومن قرأ بالياء فلأن الشفاعة كالمصدر وإن كان لفظها مؤنثا، وهو كقول الله جلّ وعزّ: «وأخذت الذين ظلموا الصيحة»(٢)، وقال في موضع آخر: «وأخذ الذين ظلموا الصيحة»(٣)، لأن الصيحة وإن كان لفظها مؤنثا فهي مصدر(٤)، وكل ذلك جائز في كلام العرب.

وقوله جل وعز: «وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً... [٥١]».

== (انظر: النشر ٢١١/٢، وإتحاف فضلاء البشر ٣٨٩/١).

(١) في رواية حسين الجُعْفي عن أبي بكر عن عاصم، أما رواية حفص وغيره فإنها المشهورة عنه وهي بالياء. (انظر: كتاب السبعة/١٥٥).

(٢) السورة رقم ١١ (هود) الآية ٩٤.

(٣) السورة رقم ١١، (هود) الآية ٦٧.

(٤) أهم أسباب جواز التذكير أن (الشفاعة) ليس مؤنثا حقيقيا، وإنما هو مؤنث مجازي. كذلك فُصِل بين نائب الفاعل وفعله بفاصل هو شبه الجملة (منها). (معاني القرآن للأخفش ٢٦١/١، وإعراب القرآن ٢٢٢/١، الحجة في القراءات السبع ٧٦، وحجة القراءات ٩٥و ٩٦، وإتحاف فضلاء البشر ٣٩/١).

قال أبوعمرو ويعقوب(١): «وإذْ وَعدنا»، وكذلك قوله: «وَوَعَدْنَا مُوسَى ثَلاثِينَ لَيْلَةً»(٢) [و](٣) «وَوَعَدْنَاكُمْ»(٤) بغير ألف. وقرأ سائر القراء: «وَوَاعَدناكُمْ» بألف.

قال أبومنصور: من قرأ (وعدنا) بغير ألف فإنما اختار وعدنا لأن المُواعدة إنما تكون بين الآدميين، واستدلّ بقوله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ»(٥)، وهذا يشبه بعضه بعضا.

ومن قرأ (واعدنا) [و](٦) (واعدناكم) فحجَّتُه أن الطاعة في المقبول بمنزلة المُواعدة، فهو من الله وعدٌ، ومن موسى قبولٌ واتّباع، فجرى مجرى المُواعدة.

وقوله جل وعز: «فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ... [٥٤]».

روى اليزيدي عن أبي عمرو «بَارِئْكُمْ» بجزم الهمزة. وروى عباس عن أبي عمرو أنه قال: قراءتي «بَارِئْكُمْ» مهمُوزة لايُثَقِّلُها. وقال سيبويه(٧): كان أبوعمرو يختلس الحركة من «بَارِئْكُمْ»، وهو صحيح، وسيبويه أضبط لما

---

(١) وأبوجعفر. (المبسوط في القراءات العشر ١٢٩، وإتحاف فضلاء البشر ١/٣٩١).

(٢) السورة رقم ٧ (الأعراف) الآية ١٤٢.

(٣) زيادة يقتضيها السياق.

(٤) السورة رقم ٢٠ (طه) الآية ٨٠.

(٥) السورة رقم ١٤ (إبراهيم) الآية ٢٢.

(٦) زيادة يقتضيها السياق.

(٧) الكتاب ٤/٢٠٢.



رُوِي عن أبي عمرو من غيره، لأن حذف الكسرِ في مثل هذا إنما يأتي في اضطرار الشعر(١)، {١٢/ب} ولايجوز ذلك في القرآن(٢)، وسائر القراء قرأوا(٣) بالإشباع، وكسر الهمزة، وهي القراءة المختارة، وليس كل لسان يطوعُ ماكان يطوع له لسانُ أبي عمرو، لأن صيغة لسانه صارت كصيغة ألسنة العرب الذين شاهدهم وأَلِفَ عادتهم(٤).

---

(١) من ذلك مارواه سيبويه عن العجاج يصف رحلة الإبل في الصحراء:

إذا اعْوَجَجْنَ قُلْت صاحبْ قوم

بإسكان الباء. وكذلك مارواه عن امرئ القيس

فَاليَوْمَ أَشْرَبْ غَيْر مُسْتَحْقِبٍ   إِثْمًا مِن اللهِ وَلاَ وَاغِلِ

(معاني القرآن وإعرابه ١/١٣٦).

(٢) يقول الأخفش في قراءة (بارئكم): «ولا أرى ذلك إلا غلطا منهم، سمعوا التخفيف فظنوه مجزوما، والتخفيف لايفهم إلا بمشافهة ولايعرب في الكتاب». (معاني القرآن للأخفش ١/٢٦٦).

وفي إعراب القرآن ١/٢٢٦: «إنه لحن لايجوز في كلام ولا شعر، لأنها حرف الإعراب. وقد أجاز ذلك النحويون القدماء الأئمة.

وفي النشر ٢/٢١٣: «وقد طعن المبرد في الإسكان ومنعه».

(٣) الكلمة غير واضحة بالنسخة. وروى الإشباع الدوري عن الكسائي (إتحاف فضلاء البشر ١/٣٩١).

(٤) وعلل بعضهم التسكين بالفرار من توالي الحركات (الحجة في القراءات السبع ٧٧، وحجة القراءات ٩٧). ولهجة تميم تسكين (بارئكم) (اللهجات العربية في التراث ١/٢١٢) وانظر: جامع البيان للطبري ١/ ٢٢٦ والكشاف ١/ ٦٥٢ والبحر المحيط ١/ ٢٠٦.

قوله جل وعز: «نَغْفِر لكُمْ خَطَايَاكُمْ... [٥٨]».

قرأ نافع(١): «يُغْفَرْ لكم خطاياكم» ـ بالياء ـ. وقرأ ابن عامر «تُغْفَر لَكُمْ» ـ بالتاء مضمومة ـ. وقرأ الباقون «نَغْفِر لَكُمْ خَطَايَاكُمْ» ـ بالنون ـ.

قال أبومنصور: من قرأ (يُغْفَر لَكُمْ خَطَايَاكُمْ) ـ بالياء ـ فلتقدم فعل الجماعة(٢)، ومن قرأ (تُغْفَر) ـ بالتاء ـ فلتأنيث الخطايا، وهي جمع خطيئة وخطايا، ومن قرأ (نَغْفِر لَكُمْ خَطَايَاكُمْ) فالفعل لِلّهِ جلّ وعزّ، نغفر نحن(٣)، وخطاياكم على هذه القراءة في موضع النصب؛ لوقوع الفعل عليها. ومن قرأ بالتاء والياء فخطاياكم في موضع الرفع، لأنه لم يُسَمَّ(٤) فاعلها، والإعراب لايَتَمَيَّزُ فيها؛ لأنها مقصورة. والخطايا هي: الآثام التي تعمّدها كاسبها.

وقوله جل وعزّ: «فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا... [٦٠]».

اتفق القراء على تسكين الشين من «عَشْرَةَ» هاهنا، وهي لغة العالية الفصيحة،(٥)، وفيها لغة أخرى «عَشِرَةَ» بكسر الشين،(٦) وقد قرأ بها

---

(١) وأبوجعفر. (إتحاف فضلاء البشر ١/٣٩٤).

(٢) وقد فصل بين الفعل ونائب الفاعل، كما أن الخطايا ليس مؤنثا حقيقيا (الحجة في القراءات السبع ٧٩).

(٣) والحجة لهذا الرأي أن مطلع الآية الكريمة: «وإذ قلنا» بنون العظمة. (انظر: إبراز المعاني ٣٢٧).

(٤) في النسخة: «يسمّى» خطأ تكرر كثيرا في مثل هذا التعبير.

(٥) وهي لهجة أهل الحجاز (معاني القرآن للأخفش ١/٢٧١، وإعراب القرآن ١/٢٣٠).

(٦) هي لهجة بني تميم (المرجعان السابقان، ومعاني القرآن وإعرابه ١/١٤١).

بعض القراء،(١) وهي قليلة. وأما (عَشَرة) في مثل هذا الموضع فإن أهل اللغة لايعرفونها، وقد قرأ بها الأعمش، والعرب لاتعرفها. والقراءة المختارة (عَشْرة) بسكون الشين.

وانتصب قوله: «عَيْنًا» على التمييز، وجاء في التفسير: أن الله تبارك وتعالى فجَّر لهم من حجر واحد اثنتا عشرة عينا لاثني عشر فريقا، لكل فريق عين يشربون منها، تنفجر إذا نزلوا، وتغور إذا ارتحلوا(٢).

قوله جل وعز: «النَّبِيِّينَ... [٦١]»، و«الْأَنْبِيَاء»(٣).

قرأ نافع وحده: «النَّبِيئِينَ» و «الْأَنْبِئَاء» و: «النَّبِيئُونَ»(٤)، و«النَّبِيء»(٥) بالهمز في كل القرآن إلا في موضعين في سورة الأحزاب: «إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ»(٦)، وقوله: «لَاتَدْخُلُوا بيوت النَّبِيِّ»(٧). وسائر القراء لم يهمزوا (النبي).

---

(١) هم: مجاهد، وطلحة، وعيسى، والأعمش (إعراب القرآن ٢٣٠/١، مختصر في شواذ القرآن ٥و٦، وإتحاف فضلاء البشر ٣٩٥/١)، ووصفها الزجاج بأنها جيدة، وكذلك التي قبلها (معانيه ١٤١/١).

(٢) أو شربوا مايكفيهم عاد كما كان، وحملوا الحجر غير متفجر منه ماء. (معاني القرآن للفراء ٤١/١، ومعاني القرآن وإعرابه ١٤١/١.

(٣) السورة رقم ٣ (آل عمران) الآية ١١٢.

(٤) السورة رقم ٢ (البقرة) الآية ١٣٦.

(٥) السورة رقم ٣ (آل عمران) الآية ٦٨.

(٦) السورة رقم ٣٣ (الأحزاب) الآية ٥٠.

(٧) السورة رقم ٣٣ (الأحزاب) الآية ٥٣. وعدم الهمز في هذين الموضعين رواية المسيبي وقالون عن نافع، عدولا عن تسهيل الهمزة إلى إبدالها ياء وإدغامها مبالغة في التخفيف، لكنه يهمزه عند الوقف.

وكان ورش يروي همزهما عن نافع، فيهمز الأولى ويترك الثانية. (كتاب السبعة ١٥٧و ١٥٨. وإتحاف فضلاء البشر ٣٩٦/١).

قال أبومنصور: {١٣/أ} من همز (النَّبِيء) و(الأَنْبِئَاء) و(النَّبِيئِينَ) فهو من النبأ، ومِن أنبأ عن الله، أي: أخبر، وكأنه على هذا (فَعِيل) بمعني (مُفْعِل)، مثل (نَذِير) بمعنى (مُنْذِر)، ولها نظائر في القرآن(١).

ومن لم يهمز (النَّبِي) ذهب به إلى: نَبَا الشيءُ يَنْبُو(٢) إذا ارتفع، ويقال للمكان المرتفع: نَبِيٌّ.(٣) وكذلك النبوة والنَّباوة، وأكثر العرب على ترك الهمز في (النَّبِيّ)، وهو اختيار أهل اللغة؛ لأنه لو كان مهموزا لجمع على النُّبَئَاء، وقد جمعه الله على (الأَنْبِيَاء). مثل (تَقِيّ) و(أَتْقِيَاء) و(غَنِيّ) و(أَغْنِيَاء)(٤).

وحجة من همز وإن كان مجموعا على الأَنْبِيَاء، أنَّه مِثْلُ: نَصِيب وَأَنْصِبَاء، وجمع ربيع: النهر(٥) على أربعاء(٦). والقراءة المختارة ترك الهمز.

---

(١) نظير (نبيّ) على أنه مهموز: البرية من برأ، قال تعالى: «أولئك هم خير البرية» ـ البينة ٧.

(٢) في النسخة: «ينبوا» وليست الواو ضمير الجمع.

(٣) وسمي النبي نَبِيًّا لارتفاع منزلته وشرفه (حجة القراءات ٩٩).

(٤) وروي أن رجلاً قال للنبي صلى الله عليه: يانبيء الله!. قال: لست نبيء الله، ولكني نبيّ الله. (الحجة في القراءات السبع ٨٠، وحجة القراءات ٩٩و١٠٠).

(٥) الربيع: النهر الصغير. (تاج العروس/ربع ٥/٣٤٣).

(٦) ويقوي حجة من همز أيضا قول عباس بن مرداس:

يا خاتم النُّبَآءِ إنَّكَ مرسل ... بالحق، خير هدي السبيل هداكا

فلم يجمعه على (أفْعِلاء) كذوات الياء، وإنما جمعه على (فُعَلاء) لأن مفرده مهموز. (حجة القراءات ٩٩، وإبراز المعاني ٣٢٨).

قوله جلّ وعزّ: «الصَّابِئِينَ. . . [٦٢]».

قرأ نافع وحده(١) «الصَّابِينَ» و«الصَّابُونَ» ـ بغير همز ـ في كل القرآن. وهمز الباقون «الصَّابِئِينَ».

والهمز فيها هي اللغة الجيدة، ومن قولك: صَبَأَ فلانٌ يَصْبَأُ: إذا اخرج من دين إلى دين. وصبأ نَابُهُ، أي: خَرَجَتْ، وصَبَأَت النُّجُومُ: إذا طَلَعَتْ(٢) كل ذلك مهموز.

ومن قرأ بغير الهمز ففيه قولان: أحدهما: أنه من صبا يَصبو؛ إذا مال إلى هواه. والقول الآخر: أنه على تخفيف الهمز على لغة من يخففها. والقراءة المختارة أن يهمز الباب لاتفاق أكثر القراء.

قوله جل وعز: «أَتَتَّخِذُنَا هُزُواً. . . [٦٧]».

قرأ ابن كثير ونافع وأبوعمرو وابن عامر والكسائي «هُزُؤاً»، و«كُفُؤاً»(٣) بالهمز والتخفيف،(٤) واختلف عن نافع وعاصم(٥)، وأمّا

---

(١) وأبوجعفر. (إتحاف فضلاء البشر ٣٩٦/١).

(٢) وردت هذه المعاني عند الزجاج وابن زنجلة (معاني القرآن وإعرابه ١٤٧/١، وحجة القراءات ١٠٠). وتعبيرهم أفضل مما قاله أبوعبيدة حيث قال: صبأت من دينك إلى دين آخر، إذا خرجت (مجاز القرآن/٤٣).

(٣) السورة رقم ١١٢ (الإخلاص) الآية٤.

(٤) في النسخة «والتثقيل» وما أثبتناه هو الموافق لقراءة حمزة فيما راجعنا إليه من كتب. (انظر كتاب السبعة ١٥٩، وحجة القراءات ١٠٠، والنشر في القراءات العشر ٢١٥/٢، وإتحاف فضلاء البشر ٣٩٧/١).

(٥) رواية ابن جماز، وورش، والمسيبي، وأحمد بن صالح عن قالون والأصمعي عن نافع أنه قرأها (هُزُؤاً).

ورواية أويس، وإسماعيل القاضي عن قالون، وأبوقرة عن نافع أنه قرأها (هُزْؤاً).

أما عاصم فقد روى عنه يحيى عن أبي بكر، وروى عنه سهل عن أبي عمر أنه ==

حمزة فإنه قرأ «كُفُؤاً» و«هُزُؤاً»، وهما لغتان جيدتان(١) فاقرأ كيف شئت(٢).

وقوله جل وعزّ: «مِنْ خَشْيَةِ اللهِ وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ... [٧٤]».

قرأ ابن كثير هاهنا: «عَمَّا يَعْمَلُونَ» - بالياء -. وقوله: «إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ»(٣) - بالياء - وقوله: «الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُون»(٤)- بالياء - في هذه الثلاثة المواضع، وقرأ الباقي(٥)- بالتاء - وقرأ أبوعمرو في موضعين بالياء، قوله: «الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ»، وقوله:«لَلْحَقُّ(٦) مِن رَّبِّكَ وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُون»، والباقي بالتاء. {١٣/ب} وقرأ نافع وعاصم في رواية أبي

= قرأها (هُزْؤاً).

وروى حفص، وسهل عن أبي عمر أيضا أنه قرأها (هُزُواً). (كتاب السبعة ١٦٠، وإتحاف فضلاء البشر ١/٣٩٧).

(١) التخفيف لتميم، والتثقيل لأهل الحجاز. (حجة القراءات ١٠٠) وهي قراءة يعقوب. (إتحاف فضلاء البشر ١/٣٩٧).

(٢) لم يشر أبو منصور لقراءتها (هُزُواً) من غير همزة، وهي لعاصم (إتحاف فضلاء البشر ١/٣٩٧).

والحجة في الواو اتباع الرسم، وفي الهمز أنه الأصل. (الحجة في القراءات السبع ٨١).

(٣) السورة رقم ٢ (البقرة) الآية ٨٥.

(٤) السورة رقم ٢ (البقرة) الآية ١٤٤.

(٥) يريد باقي المواضع الستة التي ورد فيها قوله تعالى: «وما الله بغافل عما تعملون» أو "يعملون" وهي في ١٤٠و ١٤٩ البقرة، و٩٩ آل عمران.

(٦) في النسخة: «الحق» سبق قلم. وهي من السورة رقم ٢ (البقرة) الآية ١٤٩.

بكر ويعقوب في موضعين بالياء، وهو قوله: «إلى أشد العذاب وما الله بغافل عما يعملون» و: «الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون». وروى حفص عن عاصم موضعا بالياء، قوله: «الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون»، هذه وحدها بالياء(١).

وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي: «وما الله بغافل عما تعملون» بالتاء وهي ستة مواضع: خمسة في البقرة(٢)، وواحدة في آل عمران، رأس تسع وتسعين(٣) منها.

قال أبو منصور: من قرأ (يعملون) فعلى الإخبار عنهم، ومن قرأ بالتاء فهو مخاطبة لهم(٤).

---

(١) وروى أبوبكر بن عياش عن عاصم الياء في الموضع الثاني من البقرة ٨٥ ـ «يردون إلى أشد العذاب وما الله بغافل عما يعملون» (كتاب السبعة ١٦١).

(٢) راجع الهامش رقم ٥ من الصفحة السابقة . وقد أورد نص أربع آيات منها في المتن، ولم ينص على الآية رقم ١٤٠ «وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَم شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللهِ ومَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ».

(٣) وهي قوله تعالى: «وَأَنْتُمْ شُهَدَاء وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ».
وقد أرجأ أبومنصور الكلام على «وماربك بغافل عما تعملون» وذكرها ابن مجاهد مع هذه الآية لمناسبتها كما اقتصرت بعض الكتب على الموضع الأول من البقرة، وأرجأت المواضيع الأخرى لحينها (كتاب السبعة ١٦٠ ـ ١٦٢، والحجة في القراءات السبع ٨٢ و٨٣، وإبراز المعاني ٣٣١، والنشر في القراءات العشر ٢١٧/٢، وإتحاف فضلاء البشر ٣٩٨/١) أما أبومنصور فقد توسط.

(٤) ذكر ابن خالويه أن الياء والتاء مُتقاربان، ثم رجع اتحاد الكلام في الخطاب أو في الغيبة، وفي هذا الموضع رجع (تعملون) بتاء الخطاب لقوله تعالى قبله: «ثم قست قلوبكم» وقوله تعالى بعده: «أَفَتَطْمَعُونَ». وإن كانت العرب ترجع من الخطاب إلى الغيبة، قال تعالى: «حَتَّى إذا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وجَرَيْنَ بِهِمْ» (الحجة في القراءات السبع ٨٢ و٨٣).

قوله جل وعزّ: «إِلاَّ أَمَانِيَّ. . . [٧٨]».

روى هارون عن أبي عمرو(١) «إِلاَّ أَمَانِيَ» مخففة الياء، وسائر القراء قرأوا بتشديد الياء، لأن الواحدة منها أمنِيَّة(٢).

[قال أبومنصور](٣): سمعت المنذري عن [أبي العباس](٤) أحمد بن يحيى أنه قال: من شدّد الأمانيّ فهو مثل قولهم: قُرْقُور وقَرَاقير، ومن خفّف الأماني فهو مثل قولهم: قُرْقُور وقراقر، غير أن القراءة بالتشديد لاجتماع القراء عليه. ومعنى الأمانيِّ: الأكاذِيب، يقال: أنت تمنيت هذا القول، أي: اختَلَقْتَهُ(٥).

---

(١) أكثرَ المؤلفون من نسبة هذه القراءة إلى أبي جعفر. (النشر في القراءات العشر ٢/٢١٧، وإتحاف فضلاء البشر ١/٣٩٨).

(٢) ورد بعد ذلك في المتن مانصه: «وغيره، ومنه قول الله جل وعز: «وما أرسلنا من قبلك من رسول ولانبي إلا إذا تمنى ألقي الشيطان في أمنيته، أي: في تلاوته. وقال أبوالعباس: فما».

ولم نر إضافتها إلى المتن، لما فيها من تكرار وكلام غير معقول فعبارة «وغيره» لامعنى لها هنا، وهي الواردة بعد في قوله: «وقال غيره». ومابعدها «ومنه. . . تلاوته» ورد نصه فيما بعد. أما عبارة: «وقال أبوالعباس» فهي خطأ، لأن أبا العباس هو أحمد بن يحيى، وأبوالعباس لايروي عن المنذري، والعكس هو الصحيح، وعلى هذا فهو يريد (قال أبومنصور) لأنه هو الذي يروي عن المنذري (انظر الآية ٤ من سورة الفاتحة، وغيرها كثير).

وقوله: «فما» لامعنى لها، فهي من بقية اضطراب الناسخ، وقد تصلح لو أنه قال «فيما»، وليست عادة أبي منصور ذلك. والله أعلم.

(٣) زيادة يقتضيها السياق.

(٤) زيادة أرادها المؤلف، لكن الناسخ لم يحلها محلها.

(٥) كلام أحمد بن يحيى يكاد يكون نقلا عن الفراء (انظر معاني القرآن للفراء ١/٤٩).

وقال غيره(١): تكون الأمانيّ أيضا جمع الأمنيّة، وهي التلاوة، ومنه قول الله جل وعزّ: «وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ ولاَ نَبِيٍّ إِلاَّ إِذَا تَمَنيَّ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ»(٢) أي: في تلاوته.

وقوله جل وعز: «أَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ... [٨١]».

قرأ نافع وحده(٣): «وأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَاتُهُ». وقرأ سائر القراء: «خَطِيئَتُهُ».

قال أبومنصور: والخَطِيئة تنوب عن الخَطِيئَات(٤)، وقد تجمع الخَطِيئَةَ خَطَايَا وخَطِيئَات.

قوله جل وعزّ: «لاَيَعْبُدُونَ إِلاَّ اللَّهَ ... [٨٣]».

قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي «لاَيَعْبُدُونَ إِلاَّ اللَّه» ـ بالياء ـ وقرأ الباقون «لاتعبدون» بالتاء.

من قرأ: «لاَيَعْبُدُونَ» فعلى أنهم غُيَّب، وعلامة الغائب الياء(٥).

---

(١) لعله يريد الزجاج (انظر معاني القرآن وإعرابه ١/١٥٩). وقد سبقه الفراء أيضا (راجع معاني القرآن للفراء ١/٤٩).

(٢) السورة رقم ٢٢ (الحج)، الآية ٥٢ .

(٣) وأبوجعفر. (المبسوط في القراءات العشر ١٣١، وإتحاف فضلاء البشر ١/٤٠٠).

(٤) احتج ابن خالويه وابن زنجلة لـ(خطيئة) المفرد، أنها معطوفة على (سيئة) قبلها، والخطيئة سيئة، والسيئة خطيئة. أو أنه يراد بها: الشرك، والشرك مفرد. فالخطيئة ليست بشخص، فيمكنها الإحاطة، واحتجا للجمع (خطيئاته) بأن: الإحاطة لاتكون لشيء مفرد، مثل: أحاط الناس بفلان، ولايقال: أحاط زيد بعمرو. أما «أحاط بهم سرادقها» فالسرادق جمع للشيء المحيط. أو أن الخطيئات بمعني: الكبائر. (الحجة في القراءات السبع ٨٣، وحجة القراءات ١٠٢).

(٥) في حجة القراءات ١٠٢ و١٠٣، وفي إتحاف فضلاء البشر ١/٤٠٠:

إن الله تعالى يقول: «وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل» في مطلع الآية، وهو حديث ==

وكان في الأصل (أن لاَيَعْبُدُوا)، فلما حذف (أن) رفعه،(١) مثل قول [١٤/أ] طرفة:

أَلاَ أَيُّهَذا اللاّئِمِي أَحْضُرُ الوَغَى   وَأَنْ أَحْضَرَ اللّذاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي(٢)

أراد: أن أَحْضَرَ، فلما حذف (أنْ) رفعه.

ومن قرأ بالتاء فهو خطاب، ومثله في الكلام: تقدّمتُ إلى فلان لاتشرب الخمر ولايشرب الخمر(٣).

قوله جلّ وعز: «قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا... [٨٣]».

قرأ حمزة والكسائي ويعقوب «حَسَنًا» بفتح الحاء والسين. وقرأ الباقون: «حُسْنًا».

= عن الغائب، فإجراء الكلام على مابتُدِيء به أولى وأشبه من الانصراف عنه إلى الخطاب.

(١) هذا رأي الأخفش، وهناك رأي آخر له خلاصته أن الفعل مرفوع مالم يدخل عليه حرف ينصبه أو يجزمه. (معاني القرآن للأخفش ٣٠٧/١و ٣٠٨) وقد أورد الزجاج رأي الأخفش الذي ذكره أبومنصور دون الرأي الثاني. (معاني القرآن وإعرابه ١٦٢/١).

(٢) في النسخة: «ألاً» و«الوغا» سهو. والبيت من بحر الطويل، وهو في شرح القصائد التسع المشهورات منسوبا لطرفة في القسم الأول ٢٦٤، وجاء منسوبا أيضا في الكتاب ٩٩/٣، وفي الانصاف ٥٦٠/٢، واللسان (أن ن) ١٧٣/١٦. ولم ينسب في معاني القرآن للأخفش ٣٠٨/١ (ونسبه المحقق)، وشرح المفصل ٧/٢. ويروى: «الزاجري» بدلاً من «اللائمي»، ويروى «وأن أشهد اللذات» و «وأن أتبع اللذات».

(٣) احتج ابن زنجلة وصاحب الإتحاف للتاء بأن الله تعالى حكى ماخاطبهم به فقال: «تعبدون.. وقولوا... وأقيموا... وإذْ أخذنا ميثاقكم لاتسفكون دماءكم ولاتخرجون أنفسكم من دياركم» (حجة القراءات ١٠٢، وإتحاف فضلاء البشر ٤٠٠/١).

قال أبومنصور: (حُسْنًا) فالمعنى: قولوا للناس قولاً ذا حُسْنٍ،(١) والخطاب لعلماء اليهود، قيل لهم: أصْدُقوا في صفة النبي صلى الله عليه(٢). ومَنْ قرأ (حَسَنًا) فالمعنى: قولوا لهم قولاً حَسَنًا(٣).

واتفق القراء على قوله في العنكبوت: «حُسْنًا»(٤) وافترقوا في الأحقاف(٥). فقرأ حمزة وعاصم والكسائي «إِحْسَانًا» بالألف، وقرأ الباقون: «حُسْنًا» بغير ألف، مضمومة الحاء، ومعنى إحسانا، أي: أَحْسِنُوا بالوالدين إِحْسَانًا، فإِحْسَانًا بدل من اللفظ بـ(ـأَحْسِنُوا)(٦).

---

(١) سبق بهذا الرأي الأخفش وأورده بعده الزجاج والنحاس وغيرهم. (انظر: معاني القرآن للأخفش ٣٠٩/١، ومعاني القرآن وإعرابه ١٦٤/١، وإعراب القرآن ٢٤١/١).

(٢) أورد هذا الزجاج في معانيه ١٦٤/١.

(٣) أورده الزجاج، وقال عن الوجهين: هما جيدان بالغان في اللغة. (معاني القرآن وإعرابه ١٦٣/١) ومثَّلَ الرأيان في الكتب بالكلمات: بُخْلٌ وبَخَلٌ، والسُّقْم والسَّقَم، والرُّشْد والرَّشَد، والحُزْن والحَزَن (معاني القرآن للأخفش ٣٠٨/١ و٣٠٩، وإعراب القرآن ٢٤٢/١، وحجة القراءات١٠٣، وإبراز المعاني٣٣٣).

وقد استصوب ابن خالويه الضم الذي يراد به المصدر والاسم، بدليل قوله تعالى: «ووصيْنا الإنسان بوالديه حُسْنًا»، وقد اتفقوا على القراءة بها في العنكبوت كما ذكر الأزهري. (وانظر: الحجة في القراءات السبع ٨٤).

(٤) الآية رقم ٨.

(٥) الآية رقم ١٥.

(٦) اكتفى الأخفش بموضعنا هذا ولم يتطرق لموضعي العنكبُوت والأحقاف، ومثله الزجاج والنحاس وصاحب النشر وصاحب الإتحاف. وعرض ابن مجاهد للمواطن الثلاثة ومثله الأزهري، ولعله يريد أن يرجح الضم على الفتح لورود الضم فيها كلها أما الفتح ففي اثنين فقط.

وأخبرني المنذري عن أحمد بن يحيى أنه قال: قال بعض أصحابنا: اخترنا (حَسَنًا) لأنه يريد: قولا حَسنًا. قال: ومن قرأ (حُسْنًا) فهو مصدر حَسُن يَحْسُنُ حُسْنًا، قال: وهو جائز، ونحن نذهب إلى أن الحَسَن شيء من الحُسْن، ويجوز هذا وهذا.

وقوله جل وعز: «تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ... [٨٥]».

قرأ ابن كثير ونافع وأبوعمرو وابن عامر ويعقوب: «تَظَّاهَرُونَ»(١) مشددة، وقرأ الكوفيون: «تَظَاهَرُونَ» بتخفيف الظاء.

من قرأ (تَظَّاهَرُونَ) بالتشديد فالأصل فيه تَتَظَاهَرُونَ،(٢) فأدغمت التاء في الظاء لِقُرْب المخرجَيْن، وشدّدت الظاء، ومن قرأ بالتخفيف فالأصل فيه (تَتَظاهَرُونَ) بتاءين(٣) أيضا، فحذفت التاء الثانية لاجتماعهما(٤).

وتفسير تَظَّاهَرُونَ: تَتَعاوَنُون، يقال: ظاهَرَ فلانٌ فلانًا: إذا عاونه. وقال الله تعالى: «وإِنْ تَظَّاهَرَا عَلَيْهِ»(٥) معناه: وإن تعاونا. والظَّهِير: المُعِين، وقال الله تعالى: «وكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيراً»(٦)، أي: مُعِينا.

---

(١) وروى علي بن نصر عن أبي عمرو التخفيف، كالقراءة الثانية (كتاب السبعة ١٦٣).

(٢) فأسْكِنَت التاء الثانية لإرادة الإدغام. (حجة القراءات ١٠٤).

(٣) في النسخة: «بتائين».

(٤) التاء الأولى للمضارعة، والثانية تاء الافتعال، وينقل ابن خالويه عن سيبويه أن المحذوفة هي الأولى، ويرى الأخفش والزجاج وابن زنجلة أن المحذوفة هي الثانية. ولايعينها الفراء وابن خالويه. (انظر: معاني القرآن للأخفش ١/ ٣١٠، ٣١١، ومعاني القرآن وإعرابه ١٦٦/١، والحجة في القراءات السبع ٨٤، وحجة القراءات ١٠٤.

(٥) السورة رقم ٦٦ (التحريم) الآية ٤.

(٦) السورة رقم ٢٥ (الفرقان) الآية ٥٥. والتأثر في التفسير بالزجاج واضح في الكتاب.

قوله جل وعزّ: «أَسَارَى تُفَادُوهُم... [٨٥]».

قرأ ابن كثير وأبوعمرو وابن عامر «أَسَارَى» بألف «تفدُوهُمْ» {١٤/ب} بغير ألف. وقرأ نافع وعاصم والكسائي ويعقوب(١) «أَسَارَى تُفَادُوهُمْ» بألفين فيهما. وقرأ حمزة «أَسْرَى تفدُوهُمْ» بغير ألف فيهما. ولم يقرأ أحد (أَسَارَى) بفتح الألف.

فمن قرأ (أسارى) جَمَعَ الأسير على أَسَارَى، على (فُعَالَى)(٢). ومن قرأ (أَسْرَى) جمعه على (فَعْلَى). وقال نصير الرازي: أسارَى جمع أَسْرَى، والأصل: أَسَارَى، فضمت الألف، كما قالوا: سُكَارَى وسَكَارَى، وكُسَالَى وكَسَالَى. قال: ومثل أَسِير وأَسْرَى: قَتِيل وقَتْلَى، وجَرِيح وجَرْحَى.

وأما قوله: (تفدُوهُمْ) و (تُفادُوهُمْ) فمن قرأ (تُفَادُوهُمْ) فإن العرب تقول: فادَيْتُ الأسير، و: كان أخي أسيراً ففَادَيْتُه(٣) بأسيرٍ، وقال نصيب:

وَلَكِنَّنِي فَادَيْتُ أُمِّيَ بَعْدَمَا عَلاَ الرَّأْسَ مِنْهَا كَبْرَةٌ وَمَشِيبُ
بعيدين مرضيين لَمْ يَكُ فِيهِمَا لَئِنْ عُرِضَا لِلنَّاظِرِينَ مَغِيبُ(٤)

ومن قرأ (تفدُوهُم) فهو على وجهين: أحدهما: تفدوهم بالمال، كقوله: «وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ»(٥). والوجه الثاني: أن يكون معنى فَدَيْتُه: خَلَّصْتُه مما

---

(١) وأبوجعفر. (المبسوط في القراءات العشر ١٣٢).
(٢) مثل (قَدِيم) وجمعها (قُدَامَى)، (إبراز المعاني ٣٣٤).
(٣) وهي مُفاعلة حقيقية، فهذا يعطي الدية، وهذا يعطي الأسير. تأخذ ماعنده وتعطي ماعندك (الحجة في القراءات السبع ٨٤).
(٤) البيتان من البحر الطويل، ولم أنجدهما فيما راجعنا من كتب.
(٥) السورة رقم ٣٧ (الصافات) الآية ١٠٧.

كان فيه(١). وقال أبومعاذ النحوي: من قرأ «تفدُوهُم» فمعناه: تَشْتَرُونهُمْ(٢) من العدوّ وتُنْقِذونهم، ومن قرأ تُفَادُوهم فمعناه تُمَاكِسُون من هم في أيديهم بالثمن ويُمَاكِسُونَكم.

قوله جل وعزّ: «بِرُوحِ الْقُدُسِ... [٨٧]».

قرأ ابن كثير وحده «بِرُوحِ القُدْسِ» ساكنة الدال في جميع القرآن. وقرأ الباقون: «القُدُسِ» مثقّلا حيث وقع.

قال أبومنصور: والقُدُسُ: الطهارة، وقيل: البَركة(٣). وفيه لغتان: قُدْسٌ وقُدُسٌ، والتخفيف والتثقيل جائزان(٤)، وأنشدني أعرابي:

لاَنَوْمَ حتّى تَهْبِطِي أَرْضَ القُدُس
وَتَشْرَبي مِنْ خَيْرِ مَاءٍ بقُدُسْ(٥)

فثقّل كما ترى.

---

(١) وهذا الفعل من جانب واحد، لأن ديانة اليهود ألاّ يكون من أهل ملتهم في إسار غيرهم، وأن عليهم أن يفدوهم بكل حال، وإن لم يفدهم القوم الآخرون (قاله ابن عباس). (حجة القراءات ١٠٥).

(٢) في النسخة: «تشتروهم من العدو وتنقذوهم» غير صحيح نحويا إلا على اعتبار أنه يشرح فعلا مجزوما بفعل مجزوم.

(٣) (روح القدس) المراد به: جبريل عليه السلام. أو: عيسى عليه السلام لطهارته من مس الشيطان، أو لكرامته على الله، أو غير ذلك. (الحجة في القراءات السبع ٨٥، واتحاف فضلاء البشر ٤٠٣/١).

(٤) وحجة من سكّن الدال أنه كره توالي ضمتين في اسم. وحجة من ضمها أنه أتي بالكلمة على الأصل. (الحجة في القراءات السبع ٨٥، وحجة القراءات ١٠٥ و١٠٦).

(٥) البيت من الرجز، وهو في اللسان (قدس) ٥١/٨ غير منسوب، وقال: أراد: الأرض المقدسة. وهو كذلك في تاج العروس / قدس ٢١٣/٤.

وقوله جل وعزَّ: «قُلُوبُنَا غُلْفٌ... [٨٨]».

قرأ(١) أبو عمرو في رواية اللُؤْلُؤِيّ(٢) عنه «غُلُفٌ» بضم اللام. وأسكنها الباقون.

قال أبومنصور: من قرأ (غُلُفٌ)(٣) فهو جمع غِلاَف، المعنى: قُلُوبُنَا أوْعية للعلم {١٥/أ} فما بالها لاتفهم عنْك، قال اليهود(٤). ومن قرأ (غُلُفٌ)(٥) بسكون اللام فهو جمع أغْلَف(٦) وغَلْفَاء، المعنى: قلوبنا في أوعية، كما قال آخرون: «قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ»(٧)، وهذا أعجب إلى أن يقرأ به الشاهد الذي ذكرته من الكتاب، مع أن غُلُف إذا كان جمع غِلاَف جاز تسكين اللام فيه، كما يقال: مِثَالٌ ومُثُلٌ.

وقوله جلّ وعزّ: «أَنْ يُنزِل اللهُ مِنْ فَضْلِه... [٩٠]».

قرأ ابن كثير: «ينْزِل» و«مُنْزِلُها»(٨) و«منْزَلٌ مِن ربِّكَ»(٩) و«مُنْزَلِينَ»(١٠) و«نَزَلَ بِهِ»(١١) ونحـو هذا من الفعل الذي أوله ياء أو نون

---

(١) كتبت كلمة (قرأ) في النسخة بما يشبه (قل).

(٢) هو: أحمد بن موسى، يروي عن أبي عمرو (كتاب السبعة ١٦٤).

(٣) مثل: مُثُل جمع مِثَال، وحُمُر جمع حِمار. (معاني القرآن وإعرابه ١/١٦٩).

(٤) حق عبارة (قال اليهود) أن تتقدم لتكون بعد كلمة (المعنى).

(٥) رسمت الكلمة بضم اللام، وهذا خلاف المراد.

(٦) مثل: حُمْر جمع أحمر، وهذه القراءة هي الأجود في رأي الزجاج. (انظر: معاني القرآن وإعرابه ١/١٦٩).

(٧) السورة رقم ٤١ (فصلت) الآية ٥.

(٨) السورة رقم ٥ (المائدة) الآية ١١٥ وقراءة حفص «مُنَزِّلُها».

(٩) السورة رقم ٦ (الأنعام) الآية ١١٤.

(١٠) السورة رقم ٣ (آل عمران) الآية ١٢٤.

(١١) السورة رقم ٢٦ (الشعراء) الآية ١٩٣.

أو ميم بالتخفيف في كل القرآن، إلا في ثلاثة مواضع فإنه يشدّدهن، قوله في الحجر: «وَمَا نُنزِّلُهُ إِلاَّ بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ»(١)، وقوله في بني إسرائيل: «ونُنَزِّلُ مِن الْقُرْآنِ»(٢) وقوله: «حَتَّى يُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرَأُهُ»(٣).

وقرأ أبوعمرو بالتخفيف أيضا إلا حرفين قوله في الأنعام: «قَادِرٌ عَلَى أن يُنَزِّلَ آيَةً»(٤) وفي الحجر: «ومَا نُنَزِّلُهُ إلاَّ بِقَدرٍ مَّعْلُومٍ»(٥).

وقرأ نافع وعاصم بتشديد كل مافي أوله ياء و(٦) تاء أو نون، إلا قوله: «نَزَّلَ بِهِ الرُّوحُ الأمين»(٧) و«مَا نَزَّلَ مِنَ الْحَقِّ»(٨) فإن نافعا وحفصا خفّفاهما، وقد شدَّدهما أبوبكر. وخفف نافع ما أوله ميم، إلا قول: «إِنِّي مُنزِّلُهَا عَلَيْكُمْ» فإنهما شددا،(٩)، وزاد حفص على أبي بكر: «أَنَّهُ مُنَزَّلٌ من ربِّكَ بالْحَقِّ» في الأنعام فشدّد.

وقرأ ابن عامر بتشديد ذلك كله.

---

(١) السورة رقم ١٥ (الحجر) الآية ٢١.

(٢) السورة رقم ١٧ (الإسراء) الآية ٨٢.

(٣) السورة رقم ١٧ (الإسراء) الآية ٩٣. وقراءة حفص «تُنَزِّل». وشدّد ابن كثير موضع سورة الحديد الآية ١٦: «ومانَزّل من الحق» (كتاب السبعة ١٦٥).

(٤) السورة رقم ٦ (الأنعام) الآية ٣٧. وشدد موضع الشعراء الآية رقم ١٩٣: «نزّل به الروح الأمين» (كتاب السبعة ١٦٥).

(٥) ويوافقه يعقوب، لكنه زاد عليه تشديد موضع ١٠١/النمل "والله أعلم بما ينزّل". (المبسوط في القراءات العشر ١٣٢، وإتحاف فضلاء البشر ٤٠٧/١).

(٦) الأفضل أن يعطف بـ(أو) بدلا من الواو كما فعل بعد.

(٧) السورة رقم ٢٦ (الشعراء) الآية ١٩٣.

(٨) السورة رقم ٥٧ (الحديد) الآية ١٦.

(٩) يريد بهما نافعا وعاصما. (كتاب السبعة ١٦٥).

وقرأ حمزة والكسائي بتشديد ما أوله تاء أو نون أو ياء في جميع القرآن إلا في حرفين: أحدهما في لقمان: «وَيُنْزِلُ الْغَيْثَ»(١)، والآخر في: عسق(٢): «وهوَ الَّذي يُنْزِلُ الْغَيْثَ» خففا هذين الحرفين، وخففا ما في أوله ميم حيث وقع في القرآن.

قال أبومنصور: العرب تقول: نزّلت القوم منازلهم، وأنْزلتهم منازلهم بمعنى واحد. ومنهم من يستعمل التشديد فيما يُتكرر ويكثر العمل فيه، ويخفف فيما لايكثر ولايتكرر(٣).

قوله جلّ وعزّ: «أنْ يُعَمَّرَ واللَّهُ بَصِيرٌ بِما يَعْمَلُون. [٩٦]».

اتفق القراء على «مَايَعْمَلُونَ» بالياء(٤) إلا الحضرمي {١٥/ب} فإنه قرأ بالتاء(٥).

وقوله جلّ وعزّ: «مَنْ كَانَ عَدُوّاً لِجِبْرِيلَ. {٩٧]».

قرأ ابن كثير: «جَبْرِيل» بفتح الجيم وكسر الراء بغير همز، و«مِيكائيلَ» مهموزا ممدُودا(٦). وروى شبل: «مِيكَائِل» مقصورا مهموزا،

---

(١) السورة رقم ٣١، الآية ٣٤.

(٢) السورة رقم ٤٢، (الشورى) الآية ٣٤.

(٣) احتج بعضهم لترجيح قراءة على أخرى بالآيات المناظرة مثل ترجيح قراءة «ويُنْزِل الغيث» بنظيرتها: «وأنزلنا من السماء ماء طهورا» فالمضارع مخفف لأن ماضيه (أنْزل). (الحجة في القراءات السبع ٨٥). كما احتج بعضهم بالتكرار والتردد «ليرجح قراءة التشديد «يُنَزِّل» لأن الإنزال متكرر، فالله يُنَزِّلُ شيئا بعد شيء (حجة القراءات ١٠٦).

(٤) أي: يعمل هؤلاء الذين يود أحدهم لو يعمر ألف سنة (إعراب القرآن ١/ ٢٥٠).

(٥) أي: قل لهم يامحمد: الله بصير بما تعملون. (المرجع السابق).

(٦) وكان ابن كثير يقول: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فأقرأني: «جَبْرِيلَ» فأنا لا أقرأ إلا كذلك. (حجة القراءات ١٠٧).

مثل نافع(١)، وقرأ نافع(٢): «جِبْرِيلَ» بكسر الجيم والراء.

وقرأ حمزة والكسائي «جَبْرَئِيل»(٣) مثل (جَبْرعِيل). وقرأ أبوبكر: «وجَبْرَئِل»(٤) مثل (جبرعل).

وقرأ الباقون «جِبْرِيل» بغير همز(٥)، إلا أن ابن كثير فتح الجيم، وكسرها الباقون.

قرأ أبوعمرو وحفص «مِيكَالَ» بغير ياء(٦)، وقرأ نافع(٧) بالهمز «مِكَائِل»، الباقون «مِيكَائِيلَ» بياء بعد همزة(٨).

---

(١) في رواية ابن شنبوذ عن قنبل عن نافع (مِيكَائِل). (النشر في القراءات العشر ٢/٢١٩، وإتحاف فضلاء البشر ١/٤٠٩).

واحتج لهذه القراءة ابن زنجلة بأن النبي صلى الله عليه وسلم قال في صاحب الصور: «وجبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره» وقال الكسائي: إنها (جبرئيل وميكائيل ونحوهما) أسماء أعجمية لم تكن العرب تعرفها، فلما جاءتها أعربتها فلفظتها بألفاظ مختلفة. (حجة القراءات ١٠٨).

(٢) وأبوجعفر. (المبسوط في القراءات العشر ١٣٣، وإتحاف فضلاء البشر ١/٤٠٩).

(٣) ورويت أيضا عن أبي بكر عن عاصم، وبها لهجة تميم وقيس. واحتج لها ابن زنجلة بما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: إنما جبرئيل وميكائيل كقولك عبدالله وعبدالرحمن، (جبر) هو العبد، و(إيل) هو الله. (كتاب السبعة ١٦٧، وحجة القراءات ١٠٧، والنشر في القراءات العشر ٢/٢١٩) وانظر الهامش السابق.

(٤) بفتح الجيم والراء، وهمزة بعدها، واللام خفيفة. وهي القراءة المشهورة عنه. وبها نطقت تميم وقيس أيضا. (كتاب السبعة ١٦٧، وإبراز المعاني ٣٣٦، وحجة القراءات ١٠٧، والنشر في القراءات العشر ٢/٢١٩).

(٥) ومنهم قنبل عن طريق ابن مجاهد. وهي لهجة أهل الحجاز (إعراب القرآن ١/٢٥٠، وإتحاف فضلاء البشر ١/٤٠٨ و٤٠٩).

(٦) وهي لهجة أهل الحجاز. (إعراب القرآن ١/٢٥١، وإتحاف فضلاء البشر ١/٤٠٩).

(٧) وأبوجعفر. (المبسوط في القراءات العشر ١٣٣، وإتحاف فضلاء البشر ١/٤٠٩).

(٨) قال ابن خالويه في الحجة ٨٦: وكثُرتْ فيهما اللغات، لأن العرب إذا أعربت اسما =



قوله: «ولَكِنِ..[١٠٢]».

بكسر النون وتخفيفها(١).

«الشَّياطِينُ...[١٠٢]».

بالرفع ابن عامر وحمزة(٢) والكسائي.

قوله: «مَا نُنْسِخ...[١٠٦]».

بضم النون وكسر السين ابن عامر. (٣)

«أوْ نَنْسِهَا...[١٠٦]».

بالفتح والهمز ابن كثير وأبوعمرو(٤).

= من غير لغتها أو بنته اتسعت في لفظه لجهل الاشتقاق فيه.اهـ.

وفيهما قراءات أخرى. (انظر: معاني القرآن وإعرابه ١/١٧٩، وإعراب القرآن ١/٢٥٠).

(١) هي قراءة ابن عامر وحمزة والكسائي. وقراءة الباقين (لكنّ) بالتشديد. (كتاب السبعة ١٦٧ و١٦٨، والمبسوط في القراءات العشر ١٣٤، وإبراز المعاني ٣٣٧، وإتحاف فضلاء البشر ١/٤١٠).

(٢) في النسخة: «والحمزة» ولامجال ل(أل) فحمزة معرفة وقال ابن خالويه في حجته ٨٦: إذا زال شبه (لكنّ) بالفعل بتخفيفها زال عملها.

(٣) والمعنى على هذه القراءة: مانُنْسِخُك يا محمد من آية، كقولك: أنْسَخْت زيدا الكتابَ. ويجوز أن المعنى: تجعلها ذات نَسْخٍ كقوله تعالى: «أقْبَرَهُ»، أي: جعله ذا قبر. (الحجة في القراءات السبع ٨٦).

وقراءة ابن عامر هذه عن غير طريق الداجوني عن هشام عن ابن عامر، أما الداجوني فمثل الباقين. (كتاب السبعة ١٦٨، والمبسوط في القراءات العشر ١٣٤).

(٤) في النسخة: «وأبي عمرو»، وقراءتهما (نَنْسأها)، أي: نُؤَخِّرها، أما (نُنْسِهَا) فهي من النسيان والترك (معاني القرآن للأخفش ١/٤٩، وكتاب السبعة ١٦٨، وإعراب القرآن ١/٢٥٥، والحجة في القراءات السبع ٨٦، وإتحاف فضلاء البشر ١/ ٤١١).

«قَالُوا(١) اتَّخَذَ اللهُ. . .[١١٦]».

بغير واوٍ ابن عامر [والباقون)(٢) بالواو.

قال أبومنصور: المعنى واحد في إثبات الواو هاهنا وحذفها، غير أن القراءة بالواو أعجب إليّ؛ لأنه زيادة حَرْف يَسْتَوْجِبُ بِهِ القاريء عشر حَسَنَاتٍ، والواو تُعْطَف بها جملةٌ على جملة.

وقوله جل وعزّ: (٣)«ولاَتُسْئَل عَنْ أَصْحَابِ الجحِيم [١١٩]».

حدثنا السعدي قال: حدثنا على بن خشرم عن عيسى بن يونس عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب قال: كان رسول الله صلى الله عليه يقول: ليت شعري! مافعل أبواي. فأنزل الله: «إنَّا أَرْسَلْنَاك بِالحَقِّ بَشِيراً ونَذِيراً ولاَ(٤) تُسْئَل عَنْ أَصْحَابِ الجَحِيم»(٥)

قرأ نافع ويعقوب: «ولاَتَسْأَلْ» بِفَتْحْ التاء وجزم اللام. وقرأ الباقون: «ولاَتُسْأَلُ» بضم التاء واللام.

---

(١) أورد المؤلف الآية ١٠٨ بعد الآيتين ١١٦، و١١٩.

(٢) زيادة عن كتب القراءات لتصحيح عبارته. (انظر: كتاب السبعة ١٦٩، والمبسوط في القراءات العشر ١٣٤، وحجة القراءات ١١٠، و١١١). وهي بالواو من قبيل عطف جملة على جملة، ومن غيرها قصة مستأنفه، مثل: «وإذ قال موسى لقومه..». ثم قال: «قالوا أتتخذنا هزوا» (حجة القراءات ١١١).

(٣) أورد الآية ١١٧ بعد الآية ١١٩، فالآية ١٠٨.

(٤) سقطت «لا» من النسخة سهوا.

(٥) السورة رقم ٢ (البقرة) الآية ١١٩. وقد ورد ذكر هذا الحديث الشريف في الحجة لابن خالويه ٨٧، وحجة القراءات ١١١).

قال أبومنصور: مَنْ(١) قرأ: «ولاتَسْألْ» ـ بالجزم ـ جزمه بلا النهي، وله معنيان: أحدهما: أن الله أمره بترك المسألة عنهم. والآخر: أن في النهي تفخيما مما أعدّ الله لهم من العقاب، كما يقول لك القائل الذي يعلم أنك تحب أن يكون من تسأله عنه في حالٍ جميلة أو قبيحة فيقول: لاتسأل عن فلان، أي: قد صار إلى أكثر مما تريد(٢)، والله أعلم بما أراد.

وفيه وجهٌ آخر:(٣) أن يكون الله أمره بترك المسألة عنه.

ومن قرأ: «ولاتُسْألُ(٤) عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ» فإنه بمعني: ولستَ تُسْألُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ.

وقوله جل وعزّ: «كَمَا سُئِلَ مُوسَى.. [١٠٨]».

{١٦/أ} اتفق القراء على التثقيل والهمز، إلاّ ماروي عن ابن عامر أنه قرأ: «سُئل» مهموزا بغير إشباع»(٥).

---

(١) في النسخة: «ومَنَ» ولاتصح الواو هنا، لأن القراءة الأخرى لم تسبق حتى يعطف عليها.

(٢) تعليل هذه القراءة من كلام أبي منصور حتى نهاية هذا الرأي سبق به الزجاج (انظر: معاني القرآن وإعرابه ١/٢٠٠).

(٣) حق الكلام أن يكون: (وفيه وجه ثالث) أو (وفيه وجه أخير) لأنه قد سبق وجهان.

(٤) في النسخة «ولاتُسْألْ» بالجزم، وهذا غير صحيح بدليل شرحها بقوله: «ولست تسألُ». ويرجح هذه القراءة قراءة «وما تُسْألُ» وقراءة «ولن تسألَ». وهي جملة مستأنفة، أو حال، أي: وأرسلناك غير سائل عن أصحاب الجحيم (معاني القرآن للفراء ١/٧٥، ومعاني القرآن وإعرابه ١/٢٠٠).

(٥) هذا ماوجدناه لابن عامر في معظم الكتب التي راجعناها، وفي إتحاف فضلاء البشر ٤١١/١ أن هشاما روى أن ابن عامر يقف على (سُئِلَ) بالتسهيل بين بين. وهذا هو المفهوم من توجيه أبي منصور للقراءتين.

والقراءة بالهمز، ومن قرأ (سُئلَ) فإنه كان يجعلها بين بين، يكون بين الهمز والياء، فتلفظ (سِئِل)، وهذا إنما تُحكِمُهُ(١) المشافهة، لأن الكتاب فيه غير فاصل بين المحقَّق والملَيَّن. (٢)

وقوله جلّ وعزّ: «كُنْ فَيَكُونُ [١١٧]».

اتفق القراء على رفع النون من قوله: «فَيَكُونُ» في جميع القرآن، إلا ابن عامر فإنه قرأ: «فَيَكُونَ» بالنصب(٣) في جميع القرآن إلا في ثلاثة مواضع: موضعين في آل عمران، قوله: «فَيَكُونُ طَيْراً»(٤) بالرفع، وقوله: «فَيَكُونُ الْحَقُّ من ربِّكَ»(٥)، والثالث في الأنعام(٦)، قوله: «وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ» بالرفع.

---

(١) في النسخة: «تِحَكِمه» سبق قلم.

(٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه ١/١٩٢.

(٣) قال أبوبكر: وهو غلط (كتاب السبعة ١٦٩).

(٤) السورة رقم ٣ الآية ٤٩ وليس هذا من تلك المواضع، وإنما المراد الآية رقم ٤٧ «فإنما يقول له كن فيكون». وينبغي أن يقول إلا في موضعين فقط.

وحاصل الأمر أن عبارة «كن فيكون» وردت في القرآن الكريم مرفوعة عند عامة القراء.

أما ابن عامر فوافق القراءة في الآية ٥٩ من آل عمران، والآية ٧٣ من سورة الأنعام فرفعهما، ونصب الستة المواضع الأخرى وهي: البقرة ١١٧، وآل عمران ٤٧، والنحل ٤٠، ومريم ٣٥، ويس ٨٢، وغافر ٦٨.

أما الكسائي فقد وافق ابن عامر في موضعي النحل ويس، ووافق عامة القراء في الباقي (انظر: الكشف عن وجوه القراءات ١/٢٦٠، والمبسوط في القراءات العشر ١٣٥، والنشر في القراءات العشر ٢/٢٢٠، وإتحاف فضلاء البشر ١/٤١٣).

(٥) السورة رقم ٣، والآية رقم ٥٩ و٦٠.

(٦) السورة رقم ٦، والآية رقم ٧٣.



وتابع الكسائي ابن عامر على نصب النون في موضعين؛ رأس أربعين من النحل(١) «فَيَكُونَ»، وآخر يس(٢): «يَكُونَ».

قال أبومنصور: من قرأ: (فَيَكُونُ) بالرفع فمعناه: فهو يكونُ، أو: فإنه يَكُونُ. وقال الزجاج(٣): من قرأ: (فَيَكُونُ) فإن شئتَ عطفْته على (يقول)، وإن شئت فعلى الإيناف، المعنى: فهو يكون. قال: ومعنى قوله: «إنما يقول له كُنْ فَيَكُون»: إنما يريد فَيَحْدُثُ كما أراد.

وقيل معناه(٤): إنما يقول له (كُنْ فَيَكُونُ) يقول هل وإن لم يكن حاضرا: (كُنْ) لأن ماهو معلوم عند الله كونه بمنزلة الحاضر.

وقال بعض النحويين(٥):«إنَّما يَقُولُ لَهُ» معنى (لَهُ): من أجله. فكأنه إنما يقول مِنْ أجلِ إرادته إيّاه: (كُنْ)، أي: احدُثْ فَيَحدُثُ(٦).

ومن قرأ: «فَيَكُونَ» بالنصب فهو على جواب الأمر بالفاء، كما تقول: زُرْنِي فَأَزُورَكَ. وهذا عند القراء ضعيف، والقراءة بالرفع هو المختار(٧).

---

(١) السورة رقم ١٦.

(٢) السورة رقم ٣٦، الآية ٨٢، وهي التي قبل الأخيرة.

(٣) معاني القرآن وإعرابه ١٩٩/١، والنقل عنه بتصرف يسير.

(٤) الكلام للزجاج.

(٥) الكلام للزجاج أيضا.

(٦) انتهى كلام الزجاج: وانظر: معاني القرآن وإعرابه ١٩٩/١.

(٧) معاني القرآن للفراء ٧٤/١ و٧٥، وقد حكم برفعه ورفض النصب ثم عاد فقال عن الرفع: وإنه لأحب الوجهين إليّ.

وقال أبوعبيدة: إنه ليس عطفا ولاجزاء، وإنما هو إخبار. (مجاز القرآن ٥٢/١).

وقوله جلّ وعزّ: (١)«واتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلّيً(٢) ...[١٢٥].

قرأ نافع وابن عامر: «واتَّخَذُوا» على الخبر، بفتح الخاء. وقرأ الباقون بكسر الخاء على الأمر.

وكل ذلك جائز. ورُوي(٣) عن عمر أنه قال للنبي صلى الله عليه وقد وقفا على مقام إبراهيم: أليس هذا مقام خليل الله؟ أفأل نتخذه مصلى؟ فأنزل الله: «واتخِذوا من مقام إبراهيم مصلى {١٦/ب} فكان الأمر على هذا الخبر أبْيَنُ وأحْسَنُ. وليس يمتنع قراءة من قرأ:«واتَّخَذُوا»؛لأن الناس اتخذوه،وقال الله جَل وعزّ: «وإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً» ثم قال: «واتَّخَذُوا» فعطف بجملة على جملة(٤).

وقول(٥): «إِبْرَاهِيمَ...[١٢٤]».

---

(١) أورد بعد بضعة أسطر تعليقات على الآية ١٢٤ فالآية ١٢٢ فالآية ١٢٤ مرة أخرى، وبعدها أكمل تعليقة على الآية ١٢٥ في قوله تعالى: «بيتي للطائفين».

(٢) رسمت الكلمة بفتحة واحدة على اللام مع التشديد.

(٣) ورد الحديث في معاني القرآن وإعرابه ٢٠٦/١، و٢٠٧، والحجة للقراء السبعة ٢٢٠/٢ والكشف عن وجوه القراءات ٢٦٣/١، والحجة في القراءات السبع ٨٧، وحُجة القراءات ١١٣). والحديث يقوي قراءة كسر الخاء.

(٤) أو معطوف على (جعلنا) وعندئذ لايحتاج لتقدير (إتحاف فضلاء البشر ٤١٧/١) ويؤكد قراءة فتح الخاء أن مابعده خبر (وعَهِدْنا). (الحجة للقراء السبعة ٢٢٠/٢).

(٥) أورد بعد بضعة أسطر تعليقا على الآية ١٢٢.

قرأ ابن عامر وحده(١): «إِبْرَاهَام» بالألف في سورة البقرة، وفي سورة آل عمران بالياء، وفي سورة النساء(٢) بألف، إلا قوله: «فَقَدْ ءاتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ»، وفي الأنعام(٣) بالياء، إلا قوله: «مِلَّةَ إِبْرَاهَام، وفي سورة التوبة بالألف إلا موضعا واحدا(٤) قوله: وَقَوْمِ إِبْرَاهِيم»، وفي سورة هود بالياء، وفي سورة يوسف بالياء(٥)، وفي سورة إبراهيم بالياء إلا موضعا(٦): «إِذْ قَالَ إِبْرَاهَامُ»، وليس في كلام العرب (إفْعَالاَل)(٧). وقرأ الباقون بالياء في جميع القرآن.

---

(١) في رواية هشام عنه (النشر ٢/٢٢١).

(٢) السورة رقم ٤ الآية ٥٤.

(٣) السورة رقم ٦ الآية ١٦١.

(٤) السورة رقم ٩، والموضع هو الآية ٧٠.

(٥) في النسخة بالألف، ولم يرد هذا الموضع بالألف فيما راجعنا من كتب.

(٦) السورة رقم ١٤ الآية ٣٥.
ولم تستوعب هذه المواضع كلَّ ماورد عن ابن عامر، فقد ورد الخلاف بينه وبين غيره من القراء في ثلاثة وثلاثين موضعا هي: خمسة عشر موضعا في البقرة، وثلاثة في النساء، وموضع في الأنعام وموضعان في التوبة، وموضع في إبراهيم. وهذه المواضع أوردها الأزهري، وزادت كتب القراءات الأخرى تتمة المواضع، وهي: موضعان في سورة النحل (الآية ١٢٠، و١٢٣)، وثلاثة في مريم (الآية ٤١، و٤٦، و٥٨)، والعنكبوت (الآية ٣١) وموضع في الشورى (الآية ١٣)، وموضع في الذاريات (الآية ٢٤)، وموضع في النجم (الآية ٣٧)، وموضع في الحديد (الآية ٢٦) وموضع في الممتحنة (الآية ٤) «قد كان لكم أسوة حسنة في إبراهيم». وماعداها بالياء، وهي ستة وثلاثون موضعا. (إبراز المعاني ٣٤٢ ـ ٣٤٥، حجة القراءات ١١٣، ١١٤، والنشر في القراءات العشر ٢/٢٢١، وإتحاف فضلاء البشر ١/٤١٥ و٤١٦.

(٧) أما رواية النقاش عن الأخفش عن ابن ذكوان عن ابن عامر فإنها بالياء في الجميع مثل الباقين. وكذلك رواية المطوعي عن الصوري. وروى النوفل عن عبدالحميد عن ابن عامر كلها بالألف. غير أن المشهور من قراءة ابن عامر هو ما أورده الهامش السابق (انظر: المبسوط في القراءات العشر ١٣٥ و ١٣٦ وإبراز المعاني ٣٤٢ ـ ٣٤٥).

قال أبومنصور: القراءة بالياء لِتَتَابُع القراءة عليه،(١) ومن قرأ: (إبْراهَامُ) فهي(٢) لغة عِبْرَانِيَّة تركت على حالها ولم تعرب.

وقوله جل وعز: «نِعْمَتِيَ الَّتِي... [١٢٢]».

اتفق القراء على تحريك الياء من قوله «نِعْمتِيَ الَّتي»، وإلا ماروى المفضل عن عاصم(٣).

وقوله جلّ وعزّ: «لا(٤) يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمُونَ [١٢٤]».

قرأ حمزة وحفص عن عاصم: «عَهْدِي الظَّالِمِينَ» بإرسال الياء(٥).

وقوله: «بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ... [١٢٥]».

---

(١) ولأنه الموافق لرسم المصحف فكلمة (إبراهيم) رسمت في القرآن كثيرا بالياء، ورسمت قليلا بالألف، وعليه فالمحذوف في الرسم الثاني هو الياء (إبراز المعاني ٣٤٥).

(٢) في النسخة: «وهي». وحجة قراءة (إبراهام) بالألف أن الألف هي التي تحذف وليست الياء، مثل حذفها في (إسحق) و (إسمعيل) وغيرهما (إبراز المعاني ٣٤٥).

(٣) فقد قرأها «نعمتي» مرسلة، وتسقط الياء عند الوصل لالتقاء الساكنين. وقد سبقت عبارة: «نعمتي التي» في الآية ٤٠، والآية ٤٧ والحكم واحد. (انظر: إعراب القرآن ١/٢٥٨).

(٤) في النسخة: «ولا» سهو.

(٥) في النص المتقدم «الظالمون» وهنا «الظالمين» ولم يعرج عليه الأزهري بالتعليق، وشغلته الياء.

وقراءة الرفع رويت عن عبدالله بن مسعود، يقول الفراء إنها فسرت بأن مانالك فقد نلته. (معاني القرآن للفراء ١/٧٦، ومختصر في شواذ القرآن ٩)، والقراءة الجيدة على النصب، وبها رسم المصحف (معاني القرآن وإعرابه ١/٢٠٥).

أما الياء فقد رواها أبوبكر عن عاصم بفتح الياء مثل بقية القراء (كتاب السبعة ١٩٦، والكشف عن وجوه القراءات ١/٣٣٠).

حرَّك الياء من «بَيْتِيَ» نافع وحفص(١)، وأسكنها الباقون.

وقال الزجاج(٢): أجود اللغتين في قوله: «نِعْمتِيَ الَّتِي» فتح الياء؛ لأن الذي بعدها ساكن وهو لام المعرفة،(٣) واستعمالها كثير في الكلام، فاختير فتح الياء معها لالتقاء الساكنين، ولأن الياء لو لم يكن بعدها ساكنٌ كان فتحها أصوب في اللغة. قال: ويجوز أن تُحذَف الياء في اللفظ لالتقاء الساكنين فَيُقْرأ: «نِعْمَتِ الَّتِي» بغير إثبات الياء.

قال: والاختيار إثبات الياء وفتحها لأنه أقوى في العربية، وأجزل في اللفظ، وأتمُّ للثواب.

وقوله جلّ وعزّ: «فأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً... [١٢٦]».

قرأ ابن عامر وحده: «فَأُمْتِعُهُ»(٤) بالتخفيف، من (أَمْتَعْتُ).

وقرأ الباقون: «فأُمَتِّعُهُ» مشددا، من (مَتَّعْتُ).

{١٧/أ} وهما لغتان جيدتان: أَمْتَعْتُ، ومَتَّعْتُ بمعنى واحد. ومعنى: فأمتعه

---

(١) وهشام عن ابن عامر كذا أبوجعفر. أما ابن ذكوان في روايته عن ابن عامر فقد أسكنها مثل الباقين (الكشف عن وجوه القراءات ٣٢٩/١، وإبراز المعاني ٣٨٠، والنشر في القراءات العشر ٢٣٧/٢، وإتحاف فضلاء البشر ٤١٧/١.

(٢) معاني القرآن وإعرابه ١٢٠/١ وينتهي النقل بانتهاء التعليق على الآية، وفيه تصرف يسير.

(٣) يقصد اللام التي في اسم الموصول بعدها. وكان حق الكلام على «نعمتي التي» أن يرد في أول موضع له، وهو الآية ٤٠ من هذه السورة.

(٤) في النسخة: "فَأُمْتِعْه" - ساكنة العين-، والعين ليست محل خلاف بين القراء، وإنما الميمُ والتاء فقط، كذا في توجيه أبي منصور وفي كتب القراءات.

قليلاً: أَمْلِي به المُدَّة إمْلاءً قليلا(١).

وعلة الرفع في قوله (فأمتعُهُ) أن الفاء جواب للمجازاة في قوله: «ومَنْ كَفَرَ»، وإذا كانت الفاء هي الجواب رُفِع مابعدها.

وقوله جلّ وعزّ: «وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا... [١٢٨]».

قرأ ابن كثير ويعقوب: «وَأَرْنَا»(٢) و«رَبِّ أَرْنِي»(٣) و«أَرْنَا اللَّذَيْنِ أَضَلاَّنَا»(٤)، ونحو ذلك، بتسكين الراء. وروى شبل عن ابن كثير: «وَأَرْنَا» بين الإسكان والكسر.

وقرأ أبوعمرو في رواية اليزيدي، وعبدالوارث، وهارون، وعبيد، وعلي بن(٥) نصر: «وَأَرِنَا» و«أَرِنِي» بين الإسكان والكسر، وهو مذهب أبي عمرو في هذا الباب، لايجزم ولايثقل.

---

(١) الذي فضل التشديد فضّله لأن فيه تكريرا ومداومة، ولأنه الوارد في القرآن الكريم مثل: «ومتّعناهم إلى حين» ـ يونس /٩٨ ـ و: «يمتّعكم متاعا حسنًا» ـ هود/٣، و: «تمتّعوا في داركم» ـ هود/ ٦٥ـ و: «كمن متّعْناه متاع الحياة الدنيا» ـ القصص ٦١ ـ و: تَمتّع بكفرك» ـ الزمر ٨.

والذي قرأ بالهمزة قرأه لأن الهمز فيه معنى التضعيف، مثل: فرّحته وأفْرَحْته، وككرّمته وأكرمته كما أن التكرير ليس كثيرا بدليل قوله: «قليلاً» بعده، فكانت الهمزة أولى من أجل هذا. (الحجة للقراء السبعة ٢٢١/٢، والكشف عن وجوه القراءات السبعة ٢٦٥/١، والحجة في القراءات السبع ٨٧ و٨٨).

(٢) في هذا الموضع وحيث وقع، مثل: «أرنا الله جهرة» ـ النساء ١٥٣ ـ. (انظر: المبسوط في القراءات العشر ١٣٦).

(٣) السورة رقم ٢ (البقرة) الآية ٢٦٠: «أرني كيف تحيي الموتى». وفي الأعراف ١٤٣: «أرني انظر إليك». (انظر: المبسوط في القراءات العشر ١٣٦).

(٤) السورة رقم ٤١ (فصلت) الآية ٢٩.

(٥) في النسخة: «ابن» خطأ.



وقرأ ابن عامر(١) وأبوبكر عَن عاصم مثل قراءة ابن كثير ويعقوب في (حم السَّجْدَة)(٢) فقط.

وقرأ نافع وحمزة والكسائي وحفص بالتثقيل في جميع القرآن.

قال أبومنصور: القراءة (أرِنَا) بالكسر؛ لأن أصلَ فيه (أَرْئِنَا)، فالكسرة إنما هي كسرة الهمزة التي ألقيتْ وطرحت حركتها على الراء، وإذا كانت الكسرة دليل الهمزة قَبُحَ حذفها. وقراءة أبي عمرو بالكسرة المختلسة جيدة، مأخوذة عن العرب الذين يكرهون التثقيل(٣).

وقوله جل وعز: «وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ... [١٣٢]».

قرأ نافعٌ وابن عامرٍ(٤): «وأوصى بها» بالألف. وقرأ الباقون بغير ألف.

---

(١) وروى عنه الكسر أيضا. (النشر في القراءات العشر ٢/٢٢٢، وإتحاف فضلاء البشر ١/٤١٨).

(٢) يريد سورة فصلت.

(٣) و«أرِنا» الداعي هو إبراهيم عن نفسه وعن الذُّرِّيَّة. فصاروا كالمتكلمين عن أنفسهم بدليل: «وابعث فيهم رسولاً» رجع إلى الذرية. (معاني القرآن للفراء ١/٧٩).

وتحتمل (أرنا) هنا أن تكون بصرية ونصبت مفعولا واحدا، ويحتمل أن تكون بمعنى عَلِّمْنَا، ولها مفعول واحد أيضا، مثل قولهم: فلانٌ يرى رأي الخوارج (مجاز القرآن ١/٥٥، والحجة للقراء السبعة ٢/٢٢٥).

وقد جعلها أبوعمرو مثل (فخِذ وعضُد) وهو ليس بمنزلتهما؛ لأن الكسرة في (أرِنا) تدل على الهمزة، أما الكسرة والضمة في (فخِذ وعضُد) فلاتدلان على شيء. وهو جائز على بُعْدِه، لثقل الكسرة. (معاني القرآن وإعرابه ١/٢٠٩، وإعراب القرآن ١/٢٦٢).

(٤) وأبوجعفر. (المبسوط في القراءات العشر ١٣٧، وإتحاف فضلاء البشر ١/٤١٨).



قال أبومنصور: هما لغتان: أَوْصَى، وَوَصَّى، فاقرأ كيف شئْتَ(١).

وقوله جل وعز: «أَمْ يَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ.. [١٤٠]».

قرأ ابن كثير ونافع وعاصم(٢) وأبوعمرو: «أم يقولون» بالياء، رواه عاصم لأبي بكر(٣)، وقرأ الباقون وحفص عن عاصم بالتاء.

قال أبومنصور: من قرأ بالتاء فهو مخاطبةُ.(٤) ومن قرأ بالياء فهو إخبار عن غائب(٥). ومعنى أم: ألف الاستفهام، أيقولون؟(٦).

---

(١) من قرأ (وأَوْصَى) قرأها لأنها في مصحفه بهمزة بين الواوين ويناظر قوله تعالى: «يوصيكم الله في أولادكم» ـ النساء/١١ و: «من بعد وصية تُوصُون بها» ـ النساء/١١ ـ وغيرهما، فماضيهما (أوصى).

ومن قرأ (ووصَّى) فَلِإرادة المبالغة والتكرير مرات كثيرة، ويناظرها قوله تعالى:«وصَّاكُمْ الله بهذا ـ الأنعام ١٤٤، و:«فلايستطيعون توصية» يس ٥٠ ـ فالماضي منها (وصَّى). (معاني القرآن للفراء ١/ ٨٠، ومعاني القرآن وإعرابه ١/ ٢١١).

(٢) في رواية أبي بكر عنه. (كتاب السبعة ١٧١).

(٣) صوابه: رواه أبوبكر لعاصم.

(٤) والتقدير: قل يامحمد للقائلين لكم كونوا هودا أو نصارى: أتحاجوننا في الله؟ أم تقولون...؟ أأنتم أعلم أم الله؟ فسياق الكلام قبله وبعده خطاب (معاني القرآن للأخفش ١/٣٤٢، ومعاني القرآن وإعرابه ١/٢١٧، والحجة للقراء السبعة ٢/٢٢٨و ٢٢٩، وحجة القراءات ١١٦).

(٥) وهم اليهود والنصارى فالكلام عنهم بدليل: «فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا» وقوله: «وإن تولوا فإنما هم في شقاق فسيكفيكهم الله». (الحجة للقراء السبعة ٢/٢٢٨ و٢٢٩، والكشف عن وجوه القراءات ١/٢٦٦، وإبراز المعاني ٣٤٦).

(٦) هذا رأي الأخفش إنه استفهام مستأنف، وفي قول آخر له: إنها بمعنى بل، مثل: «إنها لإبل أم شاء». (معاني القرآن للأخفش ١/٣٤٢، ومجاز القرآن ١/٥٩، وإعراب القرآن ١/٢٦٨).

وقوله جلّ وعزّ:(١) «لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ[١٤٣]».

قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وحفص: «لَرَءُوفٌ» بوزن(٢) رَعُوفٍ، في كل القرآن. وقرأ الباقون: «لَرَؤُفٌ» بوزن رَعُفٍ.

قال أبومنصور: هما لغتان، ورَءُوف على (فَعُولٍ) أشبهُ بالصفات(٣).

وقوله جلّ وعزّ: «مَاوَلَّهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمْ...[١٤٢]».

قرأ حمزة والكسائي: «مَاوَلِّيهِمْ» مُمَالاً. ورواه أبوبكر عن عاصم بالإمالة أيضا {١٧/ب} وفَخَّمه الباقون.

قال أبومنصور: هما لغتان، والتفخيم أفصحهما.

وقوله جل وعز: «هُوَ مُوَلِّيهَا...[١٤٨]».

قرأ ابن عامر وحده: «هُوَ مُوَلاَّهَا». وقرأ الباقون: «هُوَ مُوَلِّيَهَا».

من قرأ: (هُوَ مُوَلِّيها) فمعناه: مستقبلها، كأنه قال: هُوَ مُوَلِّيها وجهه.

وقال أحمد بن يحيى: التولية هاهنا: إقبال(٤). وقال الزجاج: قال قوم:

---

(١) أورد بعد الآية ١٤٣ الآية ١٤٢.

(٢) في النسخة: «بزون» سهو. وكلمة (رعوف) لتمثيل الكلمة الأصلية فقط وتقريبها، وورد مثل ذلك عند أبي علي (انظر الحجة للقراء السبعة ٢٢٩/٢ . وقرأها أبوجعفر (لرؤوف) كعطوف مثقل غير مهموز في كل القرآن. (المبسوط في القراءات العشر ١٣٧، وإتحاف فضلاء البشر ٤٢١/١).

(٣) مثل: شكور وغفور وودود، وهو أكثر من: رجل حَذُر، وحَدُث ويقُظ، والأكثر أولى. (انظر: الحجة للقراء السبعة ٢٢٩/٢، والحجة في القراءات السبع ٨٩ و٩٠).
غير أن اجتماع الهمزة والواو في كلمة مدعاة للثقل، فحذف الواو أخف (انظر: الكشف عن وجوه القراءات ٢٦٧/١، والحجة في القراءات السبع ٨٩ و٩٠).

(٤) سبق الفراء بهذا الرأي، وقال أيضا: وقد يستعمل في عكسه واستدل على ذلك بقوله عز وجل: «يُولوكم الأدبار» و: «ثم وليْتم مُدْبرين». (انظر: معاني القرآن للفراء ٨٥/١).

هُوَ مُوَلِّيها: إن الله يولي أهل كل ملة القبلة التي يريد(١).

قال: ومن قرأ: «هُوَ مُولاَّهَا» فالمعنى: لكل إنسان قِبْلة ولاَّه الله إياها، وهي قراءة ابن عباس وأبي جعفر محمد بن علي،(٢) والقراءتان جيدتان، ومُوَلِّيَها أكثر وأفصح.

قوله جل وعز: «لِئَلاَّ يَكُونَ... [١٥٠]»:

اتفقوا على همز «لِئَلاَّ»، إلا ماروَى ورش(٣) على نافع: «لِيَلاَّ» غير مهموز، كذلك قال أحمد بن صالح ويونس عن ورش.

قال أبومنصور: الاختيار (لِئَلاَّ) بالهمز، لأن الأصل (لأَنْ لاَ)، فأدغمت النون في اللام، والهمزة على حالها، لئلاَّ يَحُلَّ بالحرف حذف حرفين. وماروي عن نافع فهو جائز على تليين الهمزة(٤).

وقوله جل وعز:(٥) «ومَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً... [١٥٨]».

قرأ حمزة والكسائي: «ومَنْ يَطَّوَّعْ» بالياء والجزم في الموضعين. (٦).

---

(١) معاني القرآن للزجاج ١/٢٢٥.

(٢) نُسِبَت هذه القراءة إليهما في معاني القرآن للفراء ١/٨٥.

(٣) من غير طريق الأزرق (إتحاف فضلاء البشر ١/٤٢٣)، وصواب عبارته: إلا ماروى ورش عن نافع.

(٤) فتخلص إلى الياء، وذلك لاستثقال الهمزة وكسر اللام قبلها. (الحجة للقراء السبعة ٢/٢٤٤، والكشف عن وجوه القراءات ١/٢٦٩، والحجة في القراءات السبع ٩٠).

(٥) أورد بعد بضعة أسطر تعليقا على الآية ١٥٢.

(٦) الموضع الثاني هو الآية ١٨٤ من سورة البقرة (الكشف عن وجوه القراءات السبعة ١/٢٦٩.

وقرأ الحضرمي:(١) «وَمَنْ يَطَّوَّعْ» في الأولى(٢) مثل قراءة حمزة، وقرأ الثاني: «وَمَنْ تَطَوَّعَ» مثل قراءة أبي عمرو. وقرأ الباقون مثل قراءة أبي عمرو بالتاء والنصب في الحرفين.

قال أبومنصور: من قرأ (وَمَنْ يَطَّوَّعْ) بالياء والجزم جعل (مَن) مجازاة و(يَطَّوَّع) كان في الأصل (يَتَطَوَّعْ) فأدغمت(٣) التاء في الطاء، وجُعلَتَا طاء شديدةً. ومن قرأ تطوع بالتاء والنصب فهو على لفظ الماضي، ومعناه المستقبل، وكلٌّ جائز(٤) حسن.

وقوله جل وعز: «فاذْكُرُونِي أذْكُرْكُمْ... [١٥٢]».

حرك الياء ابن كثير، وأبوقرّة عن نافع، وأرسلها الباقون(٥).

وقوله جل وعز: «وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ... [١٦٤]».

قرأ نافعٌ: الرِّيَاحِ» في البقرة، و:«تَصْرِيفِ الرِّيَاحِ»، وفي الأعراف(٦) «يُرْسِلُ الرِّيَاحَ»، وفي إبراهيم:(٧) «اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيَاحُ»،

---

(١) في رواية رويس وزيد عنه. (المبسوط في القراءات العشر ١٣٨).

(٢) وهي آيتنا هذه.

(٣) فأبدلت التاء طاء وسكنت لإرادة الإدغام، وأدغمت التاء في الطاء.

(٤) في النسخة: «جاتر» بالراء المهملة سهو.

والذي يؤيد (يطَّوّع) دلالته على الاستقبال، والشرط لايكون إلا بمستقبل، أما (تطوَّع) فماض. والذي يؤيد (تَطَوَّعَ) أنه لاعلة فيه، والماضي يقوم مقام المستقبل في الشرط ويمكن أن تكون (مَنْ) موصولة لا شرطية. (الحجة للقراء السبعة ٢٤٨/٢ وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٦٩/١ و٢٧٠، وإعراب القرآن ٢٧٤/١، والحجة في القراءات السبع ٩٠.

(٥) كتاب السبعة ١٩٦ وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٣٠/١، وإتحاف فضلاء البشر ٤٢٣/١.

(٦) السورة رقم ٧، الآية ٥٧.

(٧) السورة رقم ١٤ الآية رقم ١٨.

وفي الحجر(١): «الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ»، وفي الكهف:(٢) «تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ»، وفي الفرقان:(٣) «أرْسَلَ الرِّيَاحَ»، وفي النمل:(٤) «ومَنَ يُرْسِلُ الرِّيَاحَ»، وفي الروم:(٥) «اللهُ الَّذي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ»، وفي فاطر:(٦) «أَرْسَلَ الرِّيَاحَ»، وفي الجاثية:(٧) «وتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ» وفي عسق:(٨) «إِن يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيَاحَ» قرأهن كلهن(٩) نافع على الجمع.

وقرأ أبوعمرو {١٨/أ} وابن عامر وعاصم(١٠): «الرِّيَاح» منها في تسعة(١١) مواضع في البقرة، والأعراف، والحجر، والكهف، والفرقان،

---

(١) السورة رقم ١٥، الآية ٢٢.

(٢) السورة رقم ١٨، الآية ٤٥.

(٣) السورة رقم ٢٥، الآية ٤٨.

(٤) السورة رقم ٢٧، الآية ٦٣.

(٥) السورة رقم ٣٠، الآية ٤٨.

(٦) السورة رقم ٣٥، الآية ٩.

(٧) السورة رقم ٤٥، الآية ٥.

(٨) السورة رقم ٤٢ (الشورى)، الآية ٣٣ وكان حقه تقديم الشورى على الجاثية مراعاة لترتيب المصحف.

(٩) كتبت في النسخة: «كل هن» منفصلة خطأ، فالضمير متصل هنا. وزادت المراجع فيما قرأه نافع بالجمع الموضع الأول من سورة الروم، وهو في الآية رقم ٤٦: «ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات». (كتاب السبعة ١٧٣، والحجة للقراء السبعة ٢٤٩/٢، والمبسوط في القراءات العشر ١٣٨).

(١٠) ويعقوب. (المبسوط في القراءات العشر ١٣٨، وإتحاف فضلاء البشر ٤٢٤/١).

(١١) زادت المراجع موضعا عاشرا وهو ماسبق أن زادته لنافع. (كتاب السبعة ١٧٣، والحجة للقراء السبعة ٢٤٩/٢، والمبسوط في القراءات العشر ١٣٨).

والنمل، والروم، وفي فاطر، والجاثية. وقرأوا في إبراهيم، وعسق على التوحيد.

ووافقهم ابن كثير في أربعة(١) مواضع في البقرة، والحجر، والكهف، والجاثية، والباقي على التوحيد.

وقرأ حمزة واحدة(٢) منها على الجمع في الفرقان، والباقي على التوحيد.

ولم يختلفوا في التي في سورة الروم:(٣) «الرِّيَاحَ مُبَشِّرات» على الجمع.

وقرأ الكسائي (الرياح) في موضعين في الحجر وفي الفرقان، والباقي على التوحيد. (٤)

قال أبومنصور: قوله: «وتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ» فاختلف(٥) القراء في هذا الحرف فقرىء مَرَّةً (الرياحُ)، ومرة (الريح)، والريح يقوم مقام الرياح. (٦)

---

(١) أضافت له المراجع السابقة الموضع الخامس، وهو الآية ٤٦ من سورة الروم، كما أضافها له كتاب (الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٧٠).

(٢) في النسخة: «واحدة» خطأ، وزادت المراجع السابقة الآية ٤٦ من سورة الروم.

(٣) السورة رقم ٣٠، الآية ٤٦. وكان حقها أن ترد في قراءة كل قارىء.

(٤) بالطبع ماعدا موضع الروم الآية ٤٦. وكان حق قراءة الكسائي أن تتقدم على عبارة: «ولم يختلفوا... الجمع». وقرأ أبوجعفر بالجمع في خمسة عشر موضعا لاختلاف أنواعها جنوبا ودبورا وصبا وغير ذلك. (إتحاف فضلاء البشر ١/٤٢٤) إلا موضعا واحدا في الذاريات ٤١/ "إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم" فإنه على واحد فقط. (المبسوط في القراءات العشر ١٣٨).

(٥) لاداعي للفاء في أولها.

(٦) لأنه اسم جنس يدل على الجمع. (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/٢٧١.

وكذلك قُرِئَت، فمن قرأ الرياح فهو جمع الريح، ومن قرأ الريح أراد بها: الرياح. ولذلك أنثت، لأن معناها الجماعة.

وقال بعضهم ماكان من رياحٍ رحمة فهي رياح،(١) وماكان من ريح عذابٌ فهي واحدة. (٢) واتفق القراء على توحيد ماليس فيه ألف ولام، كقوله: «وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا»(٣) وكذلك: «رِيحا صَرْصَرا»(٤) وما أشبهه، وماكان فيه الألف واللام فقد اختلف القراء فيها على مابَيَّنَّا، وكل ذلك جائز.

وقوله جلّ وعزّ: «وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا... [١٦٥]».

قرأ نافع وابن عامر ويعقوب(٥): «ولو ترى الذين ظلموا» بالتاء. وقرأ الباقون بالياء.

وقوله: «إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ... [١٦٥]».

قرأ ابن عامر وحده: «إِذْ يُرَوْنَ الْعَذَابَ» بضم الياء. وقرأ الباقون: «إِذْ يَرون» بفتحها.

قال أبومنصور: من قرأ: (وَلَوْ تَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا) فالخطاب للنبي صلى

---

(١) وهذا ماعليه استعمال القرآن الكريم، وبدليل قوله صلى الله عليه وسلم: «اللهم اجعلها رياحا لاريحا. (انظر: كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/٢٧١).

(٢) ويؤيد ذلك استخدامات القرآن الكريم، وقوله صلى الله عليه وسلم: «نصرت بالصَّبا، وأهلكت عاد بالدَّبور» فكانت ريح الصبا، وريح الدبور وبَالاً على الكافرين. (انظر: الحجة للقراء السبعة ٢/٢٥٦ و٢٥٧).

(٣) السورة رقم ٣٠ (الروم)، الآية ٥١.

(٤) السورة رقم ٤١ (فصلت)، الآية ١٦.

(٥) وأبوجعفر في رواية ابن وردان عنه. (إتحاف فضلاء البشر ١/٤٢٥).

الله عليه، والمراد به الأمة(١)، ومن قرأ بالياء فهو للظالمين(٢).

وقوله جلّ وعزّ: «أنَّ القُوَّةَ لِلهِ جَمِيعًا وأنَّ اللهَ... [١٦٥]».

قرأ يعقوب وحده: «إِنَّ القُوَّةَ لِلهِ جَمِيعًا وإِنَّ اللهَ» بكسر الألف فيهما.

قال أبومنصور: الاختيار: «أن القوة» و«أن الله» بفتح الألفين.

وقرأ يعقوب(٣) بالكسر على إضمار جواب (لو)، والتقدير: ولو ترى الذين ظلموا إذ يرون العذاب لَقُلتَ: إن القوة لله جميعا وإن الله(٤).

وكذلك إذا قرىء بالياء؛ لأن المعنى: لعلموا أن(٥) القوة لله جميعا.

---

(١) والتاء كثيرة في الاستعمال القرآني، قال تعالى: «ولو ترى إذ وقفوا» - الأنعام ٢٧ -، وقوله عز وجل: «ولو ترى إذ فَزِعوا» - سبأ ٥١ -، وقوله: «ويوم القيامة ترى الذين..» - الزمر ٦٠ -. وتقدير الكلام: قل يامحمد للظالم ولو ترى... أو: ولو ترى يامحمد الذين ظلموا إذ عاينوا العذاب لرحمتهم، أو لرأيت أمرا عظيما، أو لرأيت أن القوة لله. (الحجة في القراءات السبع ٩١، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/٢٧١ و٢٧٢، وحجة القراءات ١١٩ و١٢٠).

(٢) وتقدير الكلام: ولو يرى الذين ظلموا في الدنيا عذاب الآخر لعلموا أن... (مجاز القرآن ٦٢، وإعراب القرآن ١/٢٧٦).

أو: لو يرى (يعلم) الذين ظلموا أن القوة لله (حقيقة قوة الله) لتبينوا ضرر اتخاذهم الآلهة - (إعراب القرآن ١/٢٧٦).

(٣) وأبوجعفر (المبسوط في القراءات العشر ١٣٩، وإتحاف فضلاء البشر ١/٤٢٥).

(٤) الكسر في (إنّ) على الاستئناف (معاني القرآن للفراء ١/٩٧) وترك الجواب كثير في القرآن الكريم، مثل قوله تعالى: «ولو أن قرآنا سيرت به الجبال...» - ٣١ الرعد- (معاني القرآن للأخفش ١/٣٤٥، ومعاني القرآن للفراء ١/٩٧).

(٥) في النسخة: «إنّ».

وقوله جل وعزّ: «وَلاَ تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ... [١٦٨]».

{١٨/ب} قرأ ابن كثير في إحدى الروايتين،(١) وأبوعمرو وعاصم في رواية أبي بكر، وحمزة: «خُطْوَات» بسكون الطاء. وكذلك قرأ نافع، وروي عن ابن كثير في إحدى الروايتين:(٢) «خُطُوات» بضم الطاء، وهي قراءة ابن عامر والكسائي وحفص(٣).

قال أبومنصور: قال النحويون: يقال: خُطْوة واحدة، ويجمع خُطْوَات(٤) وخُطُوَات(٥). وقد قرىء بهما، وفيها لغة ثالثة لم يُقْرأ بها، وهي: خُطَوَات. وفسَّرَ خُطُوَات الشيطان: آثاره(٦) وأصل الخطوة مابين القدمين.

وقوله جل وعزّ: «فَمَنِ اضْطُرَّ... [١٧٣]».

اختلف القراء في ضم النون وكسرها من قوله: «فَمَنِ اضطُرَّ»، وفي

---

(١) هي رواية عن البزي والقواس(المبسوط في القرآءات العشر ١٣٩، وحجة القراءات ١٢٠).

واختلفت الرواية عن ابن فليح عن أصحابه عن ابن كثير (انظر: كتاب السبعة ١٧٤، والحجة للقراء السبعة ٢/٢٦٥، والمبسوط في القراءات العشر ١٤٠).

(٢) هي رواية قنبل، وهي لغة أهل الحجاز. (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/٢٧٣).

(٣) وهي قراءة البرجمي عن أبي بكر عن عاصم، وقراءة أبي جعفر أيضا (المبسوط في القراءات العشر ١٣٩).

(٤) لما اجتمع في الجمع (خُطُوات) ثِقَل الجمع والتأنيث والضمتين والواو حسن تخفيفه بإسكان الطاء. (معاني القرآن وإعرابه ١/٢٤١، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/٢٧٤، والحجة في القراءات السبع ٩٢، وحجة القراءات ١٢١).

(٥) الضم في (خُطُوات) على حقيقة الجمع، مثل: «وهم في الغُرُفات آمنون»، وليس يثقل الضم في مثل هذا لكثرة وروده. (الحجة في القراءات السبع ٩١ و ٩٢).

(٦) وطُرُقه. (مجاز القرآن ١/٦٣، ومعاني القرآن وإعرابه ١/٢٤١).

التاء من قوله: «وَقَالَتُ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ»(١)، وفي الدال من قوله: «وَلَقَد اسْتُهْزِئَ»(٢) وفي الواو من قوله: «أَوُ اخرجُوا»(٣)، «أَوْ ادْعُوا»(٤)، وفي اللام من قوله: «قُل انْظُروا»(٥)، و«قُلُ ادْعُوا»،(٦) ونحوهن.

فقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر والكسائي(٧): «فَمَنُ اضطُرَّ» و«أن اقْتُلُوا»(٨) «أَوُ اخرُجُوا»،«وَلَقَد اسْتُهْزِئَ»،«وَقَالَتُ اخرُج»،«أو انْقُصْ»(٩) ومانَحَا(١٠) نحو هذا بالضم.

(١) السورة رقم ١٢ (يوسف)؛ الآية ٣١.

(٢) السورة رقم ٦ (الأنعام)، الآية ١٠، والرعد ٢٢، والأنبياء ٤١.

(٣) السورة رقم ٤ (النساء) الآية ٦٦.

(٤) السورة رقم ١٧ (الإسراء)، الآية ١١٠.

(٥) السورة رقم ١٠ (يونس)، الآية ١٠١.

(٦) السورة رقم ١٧ (الإسراء) الآية ١١٠.

(٧) وأبوجعفر، لكنه كسر الطاء من (اضطُر) حيث كان. (المبسوط في القراءات العشر ١٤٢، وإتحاف فضلاء البشر ٤٢٩/١).

(٨) السورة رقم ٤ (النساء)، الآية ٦٦.

(٩) السورة رقم ٧٣ (المزمل)، الآية ٣.

(١٠) في المخطوطة: «وماءنحا» تحريف. ومانحا نحوه مثل: قلُ ادعوا الله أوُ ادعوا الرحمن» - الإسراء ١١٠ - وهو ما التقي فيه ساكنان من كلمتين وثالث الكلمة الثانية مضموم، وبذلك يضم أوله، وأول الساكنين أحد أحرف (لتنود) أو التّنوين. (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٧٦/١ و٢٧٧) والحجة في القراءات السبع ٩٢، وإبراز المعاني ٣٥٢ و٣٥٣، والنشر في القراءات العشر ٢٢٥/٢، وإتحاف فضلاء البشر ٤٢٨/١).

ولم يذكر التنوين ولم يمثل له، ولا لخلاف ابن عامر عن ابن كثير ونافع والكسائي في قراءته (انظر: كتاب السبعة ١٧٥، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات ٢٧٤/١، والمبسوط في القراءات العشر ١٤١، وإبراز المعاني ٣٥٤ و٣٥٥).

قرأ أبوعمرو: «قُلُ ادْعُوا اللّهَ»، «أَوُ انْقُصْ»، «أَوُ اخْرُجُوا»، «أَوُ ادْعُوا» «قُلُ انْظُرُواْ» بضم اللام والواو في هذه الخمسة الأحرف(١)، وكَسْر الباقي. وروَى هارون عن أبي عمرو: «وقالتُ اخرج» بضم التاء، «فمن اضطر» بضم النون(٢).

وقرأ عاصم وحمزة بكسرها كلها في التنوين وغيره(٣)، لاجتماع الساكنين.

وقرأ يعقوب: «أُو اخْرجُوا»، أو ادْعوا»، «أو انْقُص» بضم هذه الثلاثة الأحرف، وكسر الباقي.

قال أبومنصور: هما لغتان، فمن كسر فلاجتماع الساكنين(٤)، ومن ضم فلأن ألف الوصل كان حقها الضم لو ابتدى بها، فلما سقطت في الوصل نقلت ضمتها إلى الحرف الذي(٥) قبلها.

---

(١) الساكن الأول في هذه الأمثلة إما لام وإما واو: فأما (قل ادعوا الله) فقد استثقلت الكسرة على اللام وقبلها ضمة ثم تخرج إلى ضم آخر على العين، والساكن قبل العين غير حصين، فتصير الكسرة بين ضمتين، وذلك ثقيل، فضم اللام ليتبع الضم الضم.

أما (أو انقص) ونحوها فإن الضم في الواو أخف من كسرها؛ لأن الضم من جنسها، وهي تناظر ضم واو الجماعة في «اشتروا الضلالة» (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٧٥/١، والحجة في القراءات السبع ٩٢، وإبراز المعاني ٣٥٤).

(٢) روى اليزيدي وغيره عنه الكسر، ويكسر أبوعمرو ماعدا ذلك (كتاب السبعة ١٧٥).

(٣) في النسخة: «وغيرها» وغير التنوين يريد به أحرف (لتنود).

(٤) والأصل في التخلص من الساكنين أن يكون بالكسر (كتاب الكشف عن وحجة القراءات السبع ٢٧٥/١، وحجة القراءات ١٢٢).

(٥) في المخطوطة: «الحرف التي قبلها» وصحة العبارة كما هو مثبت بالمتن أو تكون «الحروف التي قبلها» وكلاهما صحيح.

ويرى غير أبي منصور سبب الضم أن همزة الوصل سقطت بحركتها، وتوصلنا إلى ==

واتفق القراء على ضم الطاء من «اضطُر» ومن فتحها فقد خالف الإعراب(١).

وقوله جل وعز: «لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ... [١٧٧]».

قرأ حفص وحمزة: «لَيْسَ الْبِرَّ» بالنصب(٢)، وقرأ الباقون: «لَيْسَ الْبِرُّ» رفعا.

قال أبومنصور: الاختيار الرفع؛ لأن (لَيْسَ) يرفع الاسم الذي يليه، ومن نصب فعلى أنه جعل اسم ليس البِّر(٣) (أَنْ تُوَلُّوا)، و(الْبِرَّ) خبره، وهو جائز، والرفع أجود القراءتين.

وقوله جل وعز: «وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ... [١٧٧]».

قرأ نافع وابن عامر: «وَلَكِنِ {١٩/أ} الْبِرُّ مَنْ آمَنَ بِاللَّه»، «ولَكِنِ الْبِرُّ

== النطق بالساكن بهذه الأحرف، وأصبحت كحرف الوصل، واستحق مايستحق من الضم لأن الحرف الثالث مضموم، ليتبع الضم الضم (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/٢٧٥، وحجة القراءات ١٢٢).

(١) الذي في كتب القراءات كسر الطاء (اضطرَ) وهي عن أبي جعفر (مختصر في شواذ القراءات ١١، والنشر في القراءات العشر ٢/٢٢٦، وإتحاف فضلاء البشر ١/٤٢٩)

ويقول ابن جني في المحتسب ١/١٠٦: ويجوز في العربية (اضْطرَّ هي) و(اضْطرَّه) و(اضْطرُّهْ) ، و(اضْطرُّ هو). اهـ.

وليس فيها إبدال ولا إدغام) كما نرى، ومخالفة الإعراب يريد ما يشمل التصريف.

(٢) وروى هبيرة عن حفص عن عاصم الوجهين: الرفع والنصب (كتاب السبعة ١٧٦)، والحجة للقراء السبعة ٢/٢٦٩).

(٣) حذف هذه الكلمة من عبارته أولى، لوضوح المعني ورفع اللبس.

مَن اتَّقى»(١) بتخفيف النون من (الكن)(٢) ورفع (البر). وقرأ الباقون بتشديد النون والنصب.

قال أبومنصور: هما لغتان فاقرأ كيف شئت.

وقوله جل وعز: «فَمَنْ خَافَ مِن مُّوَصٍّ جَنَفًا.. [١٨٢]».

قرأ عاصم في رواية أبي بكر وحمزة والكسائي ويعقوب: «من مُوَصٍّ» بتشديد الصاد. وقرأ الباقون: «من مُوصٍ».

قال أبومنصور: هما لغتان: وصَّى وأوصى، فاقرأ كيف شئت(٣)

وقوله جل وعز: «فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِين... [١٨٤]».

قرأ نافع وابن عامر(٤): «فِدْيَةُ طَعَامِ مَسَاكِينَ» بالإضافة، وخفض الطعام، وجمع مساكين. وقرأ الباقون: «فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِين» بالتنوين والرفع والتوحيد(٥).

قال أبومنصور: من قرأ (فِدْيَةُ طَعَامِ مَسَاكِينَ) أضاف فدية إلى طعام مساكين، والعرب تضيف الشيء إلى نعته، كقول الله جل وعز: «وحب

---

(١) السورة رقم ٢ (البقرة)، الآية ١٨٩.

(٢) وتحرك بالكسر للتخلص من الساكنين (معاني القرآن وإعرابه ٢٤٦/١، وحجة القراءات ١٢٣).

(٣) ويرى النحاس أن التخفيف أبين، ويقول صاحب الكشف: القراءتان متكافئتان حسنتان (إعراب القرآن ٢٨٣/١، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٨٢/١).

(٤) في رواية ابن ذكوان عنه (كتاب الكشف عن وجوه القراءات العشر ٢٨٢/٢، وإبراز المعاني ٣٥٦، والنشر في القراءات العشر ٢٢٦/٢، وإتحاف فضلاء البشر ٤٣٠/١). وهي قراءة أبي جعفر (المبسوط في القراءات العشر ١٤٢).

(٥) وقرأها هشام عن ابن عامر «فديةُ طعامُ مساكينَ» إبراز المعاني ٣٥٦، وإتحاف فضلاء البشر ٤٣٠/١).

الحصيد»(١)، و«ذَلِكَ دِينُ القَيِّمَةِ»(٢). ومن قرأ: (فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ) رفع قوله طعام مسكين؛ لأنه ترجمة عن فدية، ويكون بدلاً، كأنه قال: وعلى الذين يطيقونه طعام مسكين(٣).

وقوله عزّ وجلّ: «وَلِتُكْمِلُوا العدة.. [١٨٥]»

قرأ عاصم(٤) ويعقوب(٥) «وَلِتُكَمِّلُوا العدة» مشدّدا، ورُوِي ذلك عن أبي عمرو أيضا، ورُوي عنه التخفيف(٦)، وقرأ الباقون بالتخفيف.

قال أبومنصور: العرب تقول: كمّلت الشيء وأكملته بمعنى واحد، مثل: وصَّيتُ وأوصيتُ، ونجَّيْتُ وأنجَيْتُ(٧).

---

(١) السورة رقم ٥٠ (ق) الآية ٩.

(٢) السورة رقم ٩٨ (البينة) الآية ٥.

ويقول النحاس: الإضافة أبين، (إعراب القرآن ٢٨٦/١) ويقول ابن زنجلة: الشيء لايضاف إلى نفسه، وقد أضيف لأن الفدية غير الطعام، وأن الطعام إنما هو المفدى به. (حجة القراءات ١٢٥).

(٣) لم يتحدث الأزهري عن الخلاف في مسكين ومساكين وقد احتج بعضهم لمساكين الجمع بأنها جمعت لأنها أيام معدودات، شهر كامل، ولكل يوم مسكين، ولأن قبلها (الذين يطيقونه) جمع، وكل واحد منهم يلزمه طعام مسكين (معاني القرآن للأخفش ٣٥٢/١، والحجة للقراء السبعة ٢٧٣/٢، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٨٣/١).

واحتج للمفرد (مسكين) بأنه إخبار عن دفع مايلزمه في ترك يوم، وأن المفرد النكرة يدل على الجمع، وأورده على الفدية، أو أن المراد على كل واحد طعام مسكين، على حد قوله تعالى: «فاجلدوهم ثمانين جلدة» أي لكل واحد، لا أن نفرّق بينهم الثمانين. (معاني القرآن للأخفش ٣٥٢/١، والحجة للقراء السبعة ٢٧٣/٢، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٨٣/١).

(٤) في رواية أبي بكر، أما حفص فمثل الباقين (كتاب السبعة ١٧٧، والحجة للقراء السبعة ٢٧٤/٢، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٨٣/٢).

(٥) برواية رويس (المبسوط في القراءات العشر ١٤٣).

(٦) كتاب السبعة ١٧٧، والحجة للقراء السبعة ٢٧٤/٢).

(٧) وقد احتجوا لقراءة (ولتكمِلوا) بقوله تعالى: «اليوم أكْمَلْت لكم دينكم» فهي ==



وقوله جل وعز: «وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ. [١٨٦]».

اتفق القراء على ضم الشين من (يَرْشُدونَ)، وهو من رشَد يرشُد، وفيه لغة أخرى لم يُقرأ بها، وهي: رَشِد يَرْشَد(١).

وحَرَّك الياء من قوله: «بِيَ» ورشٌ عن نافع. وأرسلها الباقون.

وقوله جل وعز: «واتُوا البِيُوتَ مِنْ أَبْوابِها. [١٨٩]».

قرأ ابن كثير وابن(٢) عامر والكسائي: «البِيُوتَ» بكسر الباء في كل القرآن، وكذلك كسر العين من العِيون(٣)، والجيم من الجِيوب(٤)، والشين من الشِّيوخ(٥) والغين من الغِيوب،(٦) وروى الأعشى عن أبي بكر عن عاصم نحو ذلك، وقال يحيى عن أبي بكر عن عاصم: إنه ضم الجيم من

= بالتخفيف. واحتجوا للتشديد بأن التشديد يتبادل مع التخفيف (الحجة للقراء السبعة ٢٧٤/٢) وفي الكشف ٢٨٣/٢: التخفيف أولى لخفته. اهـ.

وانظر: الآية ١٣٢ من هذه السورة الكريمة.

(١) وردت في معاني القرآن للأخفش ٣٥٣/١. وجاء في الكشاف ٢٢٩/١ أنها قراءة، غير أنها لم تنسب فيه.

(٢) في النسخة «وأبو» سهو، فأبوعمرو يقرأ بالضم كما جاء بعد.

(٣) جاء نكرة «عيون» في السورة ١٥/ الحجر الآية ٤٥، ومعرفة «العيون» في السورة ٣٦ يس الآية ٣٤.

(٤) لم تأت (الجيوب) في القرآن الكريم، والذي فيه «جيوبهن» في السورة رقم ٢٤ (النور) الآية ٣١.

(٥) ليس في القرآن الكريم «الشيوخ» وإنما: «شيوخًا» في السورة رقم ٤٠ (غافر) الآية ٦٧. وجاء الإشمام في الجميع عن الكسائي (كتاب السبعة في القراءات ١٧٨).

(٦) وردت في مواضع منها السورة رقم ٥ (المائدة) الآية ١٠٩. وجاء في كتاب السبعة في القراءات ١٧٨ أنهم يضمون الغين.

الجُيوب، وكسر ماسوى ذلك من هذه الحروف(١)، وكسر نافع في رواية قالون الباء من البِيوت، وضم سائر الحروف(٢). وقرأ أبوعمرو ويعقوب كلّها بالضم(٣).

{١٩/ب} قال أبومنصور: من ضم أوّل هذه الحروف فلأنها مبنيَّة على (فُعُول) بضم الفاء(٤) ومن كسر اعتل بالياء، فأتبع الكسرة الكسرة، كما قالوا: أبيضُ وبِيضٌ، وقالوا في جمع أعْيَن: عِيْنٌ، والأصل: بُيِضٌ، وعُيِنٌ. كما قالوا: أصْفر وصُفِر، وأحْمَر وحُمْرٌ.

وروى سليم عن حمزة أنه كان يُشمّ الجيم من: «جيوبهن» الضم ثم يشمّه كسرةً خفيفةً، ويرفع الياء. وروى غيره عن حمزة الكسرة في جميعها.

وقوله عز وجل: «ولَاتُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ... [١٩١]».

قرأ حمزة والكسائي: «لاتَقْتُلوهم... حَتَّى يَقْتُلوكُمْ... فإِنْ قَتَلُوكُمْ» بغير ألف. وقرأ الباقون فيهن بالألف.

قال أبومنصور: من قرأ: (لاتَقْتُلوهُمْ) فالمعنى: لاتَبْدَأُوهم بِقَتْلٍ حتى يَبْدَأُوكم به، وجاز ولاتَقْتُلوهم وإن وَقَع القَتْل بِبَعْضٍ دون بعض، لأن العرب

---

(١) وروى حفص عن عاصم الضم في سائرها. (المبسوط في القراءات العشر ١٤٤). وكذا ضمها أبوجعفر ويعقوب. (المبسوط في القراءات العشر ١٤٤، وإتحاف فضلاء البشر ١/٤٣٢).

(٢) وروى ورش عن نافع الضم فيها كلها. (كتاب السبعة في القراءات ١٧٩) وروى المسيّبي عن نافع الكسر كقالون (الحجة للقراء السبعة ٢/٢٨١ وكتاب السبعة في القراءات ١٧٨).

(٣) لم يورد قراءة حمزة مع القراء، وإنما جاءت في توجيه أبي منصور للقراءة.

(٤) مثل: كَعْب وكُعُوب، ودَهْر ودُهُور، وقَلْب وقُلُوب، وفَرْج وفُرُوج، لايجوز فيه إلا هذا، فأجرى ما ثانية ياء مجراه لئلا يختلف، والضم هو الاختيار، وأكثر النحويين لايعرفون الكسر، والكسر رديء عند البصريين. (إعراب القرآن ١/٢٩١، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/٢٨٤ و٢٨٥، وإبراز المعاني ٣٥٧).

تقول: قَتَلْنا القوم، وإنما قَتَلُوا بعضَهُم، ومن قرأ: (ولاَتُقَاتِلُوهُمْ) فإنهم نُهُوا عن قَصْدِهم بالقتال حتى يكون الابتداء منهم(١)، والقِتَال من اثنين، والقَتْل من الواحد. وأجازت العرب قَاتَلَهُ اللّهُ بمعنى: لَعَنَهُ اللّه. وقيل في قوله: «قَاتَلَهُمْ اللّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ»، أي: قَتَلَهُم اللّهُ.

وقوله جل وعز:«فَلاَ رَفَثَ ولاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ..[١٩٧]».

قرأ ابن كثير وأبوعمرو ويعقوب(٢): «فلاَ رَفَثٌ ولاَفُسُوقٌ» رفعا بالتنوين.

وقرأ الباقون نصبا غير منون، على التبْرِئة، واتفقوا كلهم(٣) على نصب اللام من قوله: «ولاَجِدَالَ فِي الْحَجِّ».

قال أبومنصور: من قرأ (فلاَ رَفَثٌ ولاَ فُسُوقٌ» فرفعهما بقوله في الحج، وإنما يحسُنُ الرفع إذا نُسقَ عليه بـ(ـلا)، وإن لم ينسق عليه بـ(ـلا) فالاختيار النصب بلاتنوين، كقوله جل وعز: «فلاَرَيْبَ فِيهِ»(٤) على التبرئة، ومعنى ولاجدال في الحج، أي: لاشك أن الحج في ذي الحجة.

---

(١) سبق بهذه المعاني الزجاج. (انظر: معاني القرآن وإعرابه ٢٦٤/١).

(٢) وأبوجعفر، وزاد عليهم "ولا جدالٌ". (المبسوط في القراءات العشر ١٤٥، وإتحاف فضلاء البشر ٤٣٣/١).

(٣) يريد بقوله (كلهم): كل الثمانية، وإلا فإن أبا جعفر يقرأ بالرفع، وكذلك مجاهد وابن محيصن والحسن (إعراب القرآن ٢٩٤/١، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٨٦/١، والمبسوط في القراءات العشر ١٤٥/١ وإتحاف فضلاء البشر ٤٣٣/١).

وانظر فيما مضى الآية ٣٨ من سورة البقرة عند قوله تعالى «فلا خوف عليهم ولاهم يحزنون».

(٤) السورة رقم ٢ (البقرة)، الآية ٢.

وقرأ الباقون: (فلاَ رَفَثَ ولاَ فُسُوق ولاَ جِدَالَ) بالنصب في جميعها على التبرئة،(١) ولو قرئ: ولاَ جِدَالٌ) بالرفع والتنوين كان ذلك جائزا في كلام العرب، فأما في القرآن فلايجوز؛ لأن القراءة سنة، ولم يقرأ بها أحد من القُرَّاء(٢).

وقوله جل وعز:(٣) «ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً...[٢٠٨]»، «وإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ»،(٤) «وتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ»(٥).

قرأ ابن كثير ونافع والكسائي(٦): «ادْخُلُوا فِي السَّلْمِ» فتحوا السين في ثلاثهن.

وقرأ أبوعمرو، وابن عامر، وعاصم في رواية حفص، ويعقوب: «ادْخُلُوا فِيْ السِّلْمِ» بكسر السين، «وإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ» {٢٠/أ} «وَتَدْعُوا إِلى السَّلْمِ» بفتح السين. وقرأ أبوبكر عن عاصم ثلاثهن(٧) بالكسر، وقرأ حمزة: «ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ» «وتَدْعُوا إِلى السِّلْمِ» بالكسر فيهما، وفتح قوله: «وإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ».

---

(١) يعني أن (لا) هي النافية للجنس، ويريد بالنصب فَتْحَة البناء. (إبراز المعاني ٣٥٨).

(٢) المراد: القراء السبعة.

(٣) أورد بعد بضعة أسطر تعليقا على الآية ٢٠٧.

(٤) السورة رقم ٨ (الأنفال)، الآية ٦١.

(٥) السورة رقم ٤٧ (محمد)، الآية ٣٥.

(٦) وأبوجعفر. (المبسوط في القراءات العشر ١٤٥، وإتحاف فضلاء البشر ٤٣٥/١).

(٧) في النسخة: «ثلاثتهن»، وأثبتنا مايتسق مع كلامه السابق.

قال أبومنصور: وأخبرني المنذري عن أحمد بن يحيى أنه قال: كان أبوعمرو(١) يكسِر التي في البقرة، ويذهب بمعناها إلى الإسلام، ويفتح اللتين في الأنفال وسورة محمد، ويتأوَّل فيهما المُسَالَمة. قال أبوالعباس: والقراءة التي اجتمع عليها أهل الحرمَيْن بالفتح في كله، لأنها أَعَربُ اللغتين وأعلاهما(٢).

وأخبرني المنذري عن الحرّاني عن ابن السكيت إنه قال: السَّلم: الصُّلحُ. ويقال: سَلَمٌ. وأخبرني ابن فَهْم عن محمد بن سلام عن يُونُس قال: السِّلم: الإسلام، وأما الصُّلح فيجوز فيه سَلَمٌ وسِلْمٌ.

قوله جل وعز: «مَرْضَاتِ اللهِ... [٢٠٧]».

وقف حمزة على «مَرْضَاتِ» بالتاء. ووقف الباقون على «مَرْضَاةِ» بالهاء.

وأمال الضَّادَ الكسائي، وفتحها حمزة، وفخَّمها الباقون.

قال أبومنصور: أجاز أهل العربية الوقوفَ على مرضاة وأشباهها(٣) من الهاءات التي ليست بأصلية بالتاء.(٤) وكذلك: «هَيْهَاتَ» و«يَا أَبَتِ»

---

(١) جاء رأي أبي عمرو في إعراب القرآن ١/٣٠٠ منسوبا إليه. وأما قراءته فشائعة في الكتب. (انظر على سبيل المثال: كتاب السبعة في القراءات ١٨١).

(٢) جاء في إعراب القرآن ١/٣٠٠: أن محمد بن يزيد ينكر التفرقة بين السِّلْم والسَّلْم والسَّلَم، ويقول: إن من فرَّق يحتاج إلى دليل، وقد حكى البصريون: بنو فلان سِلْم وسَلْم وسَلَم، بمعنى واحد.

ولو صح التفريق لكان المعنى واحد، لأنه إذا دخل في الإسلام فقد دخل في المسالمة والصلح.

(٣) في النسخة: «وأشبهها».

(٤) وهي لغة لبعض العرب، يقولون: هذا طلحتْ (حجة القراءات ١٣٠)، وحجة من وقف بالتاء أن المضاف والمضاف إليه كالشيء الواحد، فالتاء متوسطة والوقف بالتاء كالوصل. (كتاب ==



وإن وقف عليها بالهاء فهو جائز.(١) والتفخيم في مرضات أحسن من الإمالة(٢).

وقوله جل وعز: «وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ [٢١٠]».

قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي ويعقوب: «تَرْجِعُ» بفتح التاء في كل القرآن. وقرأ الباقون بضم التاء وفتح الجيم «تُرْجَعُ».

قال أبومنصور: من قرأ (تَرْجِعُ الْأُمُور) فالفعل للأمور.(٣) ويكون (تَرْجِع) لازما.

ومن قرأ (تُرْجَعُ الْأُمُور) فهو على مالم يُسَمَّ فاعله.(٤) وجعله متعدّيا. والعرب تقول: رجعتُهُ فَرَجَعَ، لفظ اللازم والمتعدي سواءٌ كقولك: نقصته فنقص، وهبطْهُ فهبَط.

== الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٨٨/١).

(١) الوقوف بالهاء هو الأصل، وفيه تفرقة بين هاء التأنيث والتاء الأصلية التي لاتدل على التأنيث، ولا يوقف عليها إلا بالتاء، مثل: صوت، وحوت، (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٨٨/١).

(٢) لأن التفخيم قراءة الأكثر (الحجة للقراء السبعة ٣٠٠/٢) والإمالة جائزة لأن الواو إذا جاءت رابعة تقلب ياء، فالإمالة إشارة إلى ذلك، ولم يمنعها الحرف المستعلي كما في صار وخاف وطاب. (الحجة للقراء السبعة ٣٠٠/٢، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٨٨/١، والحجة في القراءات السبع ٩٤).

(٣) مما يؤيد ذلك قوله تعالى: «كُلٌّ إلينا راجعون» - الأنبياء/٩٣ -، وقوله جل شأنه: «ألاَ إلى الله تصير الأمور» - الشورى ٥٣ -، وقوله عز وجل: «إن إلينا إيابهم» - الغاشية ٢٥- (الحجة للقراء السبعة ٣٠٥/٢). وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٨٩/١، وحجة القراءات ١٣١).

(٤) ومما يؤيد ذلك قوله تعالى: «ثم رُدُّوا إلى الله مولاهم الحق» - الأنعام ٦٢-، وقوله عز وجل: «ولئن رُددت إلى ربي» - الكهف ٣٦-، (الحجة للقراء السبعة ٣٠٤/٢، وكتاب ==

وقوله جل وعز: «يَقُولَ الرَّسُولُ. [٢١٤]».

قال الفراء(١) قرأها القرّاء بالنصب إلاّ مجاهداً ونافعًا فإنهما رفعَا «حتّى يَقُولُ».

قال الفراء:(٢) وكان الكسائي يقرأها دهراً: «حَتَّى يَقُولُ» ثم رجع إلى النصب.

وقرأ سائر القراء: «حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ» نصبا. وقال الفراء:(٣) من قرأ بالنصب فلأن الفعل الذي قبل (حتى) مما يتطاول، وإذا كان الفعل على هذا المعنى نُصِبَ بـ(حَتَّى)، وإن كان في المعني ماضيا. قال: وإذا كان الفعل الذي قبل (حتى) لايتطاول وهو ماض رُفع الفعل الذي بعد (حتى) إذا كان ماضيا.

قال أبومنصور: العرب تنصب بـ(حتى) الفعل المستقبل {٢٠/ب} وهو أكثر كلام العرب. ومن العرب من يرفع الفعل المستقبل بعد (حتى) إذا تضمن معنيين:

أحدهما: أن يَحْسُن (فَعَل) في موضع (يَفْعُل)، كقوله: «حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ» معناه: حتى قال الرسولُ. والمعنى الثاني: تطاوُل الفعل الذي قبل (حتى) كقولك: سرتُ نَهَارِي أَجْمَعَ حتّى أدخُلَهَا، بمنزلة: سرتُ فدخلتُها، فصارت (حتى) غيرَ عاملة في الفعل، وعلى هذا يؤيِّدُ قراءة من قرأ (يقولُ).

== الكشف عن وجوه القراءات ٢٨٩/١، وحجة القراءات ١٣٠).

(١) انظر: معاني القرآن للفراء ١٣٢/١ ولم يذكر اسم نافع، وإنما نسب القراءة لبعض أهل المدينة، ونسبها المحقق لنافع.

(٢) المرجع نفسه ١٣٣/١.

(٣) معاني القرآن للفراء ١٣٢/١ و١٣٣.



وقوله جل وعز: «قُلْ فِيهِما إِثْمٌ كَبِيرٌ. . . [٢١٩]».

قرأ حمزة والكسائي: «إِثْمٌ كَثِيرٌ» بالثاء. وقرأ الباقون: «إِثْمٌ كَبِيرٌ».

قال أبومنصور: ما أقرب معنى الكثير من الكبير فاقرأ كيف شئت(١).

وقوله جل وعز: «يَسْأَلُونَكَ مَاذا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ. [٢١٩]».

قرأ أبوعمرو وحده: «قُلِ الْعَفْوُ» بالرفع.(٢) وقرأ الباقون: «قُلِ الْعَفْوَ» نصبا.

قال أبومنصور: من جعل (ماذا) اسما واحداً ردّ (الْعَفْوَ) عليه فنصبه.(٣) ومن جعل (ما) اسمًا و(ذا) خبره وهي في المعنى (الذي) ردّ (الْعَفْوَ) عليه فرفعهُ، المعنى: ما الذي ينفقون؟ فقال: العفْوُ، أي: الذي ينفقون العفوُ.(٤) والعَفْو: ماعَفَا وتيسّر ولم يَشُقّ، وأصل العَفْو: الفَضْل الذي لايُعَنِّي صاحِبَهُ.

---

(١) ومما يؤيد قراءة: «كبير» - بالباء الموحدة - تقسيم الذنوب إلى صغائر وكبائر، وقوله تعالى في الآية عينها: «وإثمهما أكبر من نفعهما»، وقوله جل شأنه: «إنه كان حوبا كبيراً» - النساء/٢ -، وقوله عز وجل: «الذين يجتنبون كبائر الإثم - النجم ٥٣ -، وأيضا: «وكل صغير وكبير مستطر - القمر ٥٣ - (الحجة للقراء السبعة ٣١٢/٢ و٣١٣، وإعراب القرآن ٣٠٩/١، والحجة في القراءات السبع ٩٦).

ويؤيد قراءة: «كثير» بالمثلثة أن الكثرة بكثرة الشاربين والمقامرين، وأن الرسول صلى الله عليه وسلم - لعن فيها عشرة: مشتريها وبائعها، والمشتراة له، وعاصرها، والمعصورة له، وساقيها والمُسْقاها، وحاملها، والمحمولة إليه، وآكل ثمنها. وهؤلاء كثرة. (الحجة للقراء السبعة ٣١٤/٢، وإتحاف فضلاء البشر ٤٣٧/١).

(٢) ووافقه اليزيدي (إتحاف فضلاء البشر ٤٣٧/١).

(٣) أي: ينفقون العفو، فالعفو مفعول به للفعل ينفقون.

(٤) أي: يعرب خبرا عن المبتدأ الذي هو اسم الموصول المحذوف.

وقوله جل وعز(١): «حتَّى يَطَّهَّرْنَ... [٢٢٢]».

قرأ عاصم(٢) وحمزة والكسائي: «حتَّى يَطَّهَّرْنَ» بتشديد الطاء والهاء. وقرأ الباقون: «حتى يَطْهُرْنَ» مخففا.

قال أبومنصور: من قرأ (حتَّى يَطَّهَّرْنَ) والأصل: يَتَطَهَّرْنَ»(٣) والتَّطَهُّرُ يكون بالماء، فأدغمت التاء في الطاء فشددت.(٤) ومن قرأ (حَتَّى يَطْهُرْنَ) فالمعنى: يَطْهُرْنَ مِن دَم المَحِيض إذا انْقَطع الدم. وجائز أن يكون يَطْهُرْنَ الطُّهْر التامَّ بالماء بعد انْقِطاع الدَّم(٥).

وقوله جل وعز: «إِلاَّ أَنْ يُخَافَا... [٢٢٩]».

قرأ حمزة ويعقوب(٦): «يُخَافَا» بضم الياء. وقرأ الباقون: «يَخَافا».

قال أبومنصور: من قرأ (يَخافا) بفتح الياء فإن الفراء قال:(٧) الخَوْف

---

(١) أورد الآية ٢٢٠ بعد الآية ٢٢٩ فاطلبها هناك.

(٢) في الحاشية مانصه: «في رواية ابن عياش» وهو أبوبكر شعبة. ونسبت إليه القراءة في (الحجة للقراء السبعة ٢/٣٢١).

(٣) وقد قرأ بها (يَتَطَهَّرن) أُبَيّ، وابن مسعود (إتحاف فضلاء البشر ١/٤٣٨).

(٤) يؤيد قراءة أبي بكر عن عاصم إجماعهم على قراءة: (فاذا تطهَّرْن) ولم يقل: فإذا طَهُرْن، فقراءته تَطابق بين اللفظين. (معاني القرآن وإعرابه ١/٢٩٧، والحجة للقراء السبعة ٢/٣٢٣، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/٢٩٤).

(٥) وحجة قراءة يَطْهُرْن، أنه أراد ارتفاع الدم، وهو ليس من فِعْلهِنّ، ويأتي بعده: (فإذا تطهَّرْن) يعني بالماء، وهو من فِعْلهنّ. (الحجة في القراءات السبع ٩٦).

(٦) وأبوجعفر (المبسوط في القراءات العشر ١٤٦، وإتحاف فضلاء البشر ١/٤٣٩).

(٧) انظر: معاني القرآن للفراء ١/١٤٦.

في هذا الموضع كالظنّ(١). قال:(٢) والاختيار «إلاّ أنْ يَخَافَا».

قال:(٣) وأما ماقرأ به حمزة «إلاّ أنْ يُخَافَا» فإنه اعتبر قراءة عبدالله(٤) التي رُوِيَت له «إلاّ أنْ تَخَافُوا». قال:(٥) ولم يُصِبْ حمزةُ، والله أعلم؛ لأن الخوف إنما وقع على (أنْ) وَحْدها(٦) إذْ(٧) قال: (إلاّ أنْ تَخَافُوا(٨) أنْ لاتُقِيمُوا)(٩)، وحمزة قد أوقع الخَوْف على الرَّجُل والمرأة وعلى (أنْ) ألاّ(١٠) ترى أنَّ اسْمَهَا في الخوف مَرْفُوع بِما لم يُسَمَّ(١١) فاعله، فلو أراد: إلاّ أنْ يُخَافَا على هذا، ويُخافا بِذا، أوْمِنْ ذا. {٢١/أ} فيكون على غير اعتبار قراءة عبدالله كان جائزا. (١٢)

---

(١) فَسَّرَها أبوعبيدة بقوله: إلاّ أن يُوقِنَا (مجاز القرآن ٧٤) وقال النحاس هذا غير معروف. (إعراب القرآن ٣١٥/١).

(٢) الظاهر أن القائل هنا هو الفراء، ولم نجد نصا على ذلك في معانيه إلا أن هذا هو المفهوم من سياق الفراء. انظر ١٤٦/١.

(٣) انظر معاني القرآن للفراء ١٤٦/١ وفي النقل تصرف.

(٤) هو: عبدالله بن مسعود (إعراب القرآن ٣١٤/١).

(٥) القول للفراء، انظر: معانيه ١٤٦/١.

(٦) في قراءة عبدالله بن مسعود.

(٧) في النسخة: «إذا». وما أثبتناه عن الفراء أولَى.

(٨) في معاني القرآن للفراء ١٤٦/١: «يخافوا». وما أوردناه عن أبي منصور هو الموافق لقراءة ابن مسعود.

(٩) لم ترد عند الفراء، وفي إعراب القرآن ٣١٤/١ أن قراءة عبدالله: «يقيما».

(١٠) في النسخة: «لا» من غير الهمزة، وما أثبتناه عن الفراء هو الصحيح.

(١١) هذا مايقتضيه الجزم، وهو الوارد لدى الفراء، وفي النسخة "يسمّي".

(١٢) أي: إن المصدر المؤول (ألاّ يُقيما) في موقع الجرّ بحَرْف جَرٍّ محذوف، والتقدير: يخافا على ألاّ يقيما، أو: يخافا بألاّ يقيما، أو يخافا من ألا يقيما. وهو قول الخليل والكسائي. ويحتمل أن يكون المصدر المؤول في موقع النصب بعد حذف الجار، مثل: استغفر الله

قال أبومنصور: الاختيار «إلاَّ أَنْ يَّخَافَا» بفتح الياء، وهو قراءة أكثر القراء. (١)

وقوله جل وعز: «وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لأَعْنَتَكُمْ... [٢٢٠]».

قرأ ابن كثير:(٢) «وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لاعْنَتَكُمْ» بغير همز،(٣) وهمز الباقون.

قال أبومنصور: الاختيار الهمز، لأن ألف أعنتكم مقطوعة، وهي كالأصلية، فهمزها أكملُ وأعرب. وأما قراءة ابن كثير فهو(٤) عندي على اختياره تليين الهمزة، لا أنه حذف الهمزة.

وقوله جل وعز: «يُبَيِّنُهَا... [٢٣٠]».

اتفق القراء على الياء في «يُبَيِّنُهَا» إلا ماروَى المفضلُ عن عاصم: «نُبَيِّنُها» بالنون. (٥)

والمعنى فيمن قرأ بالنون والياء قريب من السواء، إلاَّ أن القِراءة -

---

== ذنبًا، و: أمرتك الخير. وهذا رأي سيبويه (إتحاف فضلاء البشر ٤٣٩/١).

(١) ولأنه لايحتاج إلى تقدير جارٍّ محذوف.

(٢) هي إحدى قراءتي البزي عنه بتسهيل الهمزة وصلاً ووقفًا.

أما قراءته الأخرى فبتحقيقها كسائر القراء (النشر في القراءات العشر ٢٢٧/٢، وإتحاف فضلاء البشر ٤٣٨/١).

(٣) في قوله: «لأعنتكم» لأنه توجد همزة أخرى في (شاء) وليست مرادة. وقد قرأ حمزة بالتسهيل أيضا، وحققها وسهّلها عند الوقف (إتحاف فضلاء البشر ٤٣٨/١).

(٤) الأولَى: فهي.

(٥) قال أبوبكر: وهو غلط في الرواية عن عاصم، ورواية حفص عن عاصم بالياء كسائر القراء. (كتاب السبعة في القراءات ١٨٣).

بالياء أجود لاتفاق القراء عليها . (١)

وقوله جل وعز: «لاتُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا . . . [٢٣٣]» .

قرأ ابن كثير وأبوعمرو ويعقوب: «لاتُضَارُّ وَالِدَةٌ» رفعًا . وروى أَبانُ عن عاصم الرفع أيضا .(٢) وقال أبوبكر بن مجاهد: أخبرني ابن أبي الرجال عن بشر بن هلال عن بَكَّار عن أَبَان بن يزيد عن عاصم: «لاَ تُضَارَرْ والِدَةٌ» .

قال: كذا هو في كتابي راءين(٣) . وقرأ الباقون: «لاَتُضَارَّ» نصبا .

قال أبومنصور: من قرأ (لاَتُضَارَّ والِدَةٌ) بفتح الراء . والموضع موضع جزم على النهي، ولفظه لفظ الخبر، الأصل (لاتضارَرْ) فأدغمت الأولى في الثانية، وانفتحت لالتقاء الساكنين، وهو الاختيار في المضاعف، كقولك عضَّ زيدا ، وضارَّ عمراً يارَجُل، يعني: لاتضارَّ والدة بولدها ، أي: لاتترك إرضاع ولدها ضِراراً لأبيه فتُضِرُّ بالولد؛ لأن الوالدة أشفَقُ على ولدها من الأجنبيّة، ولبنُها لَهُ أَهنأُ وأَمْرأُ(٤) .

---

(١) حجة قراءة الياء تقدم اسم الله عز وجل، ليأتي الكلام على سنن واحد، ولمكان حرف العطف . وحجة قراءة النون إخبار من الله تعالى عن نفسه مستأنفا بالواو . (الحجة في القراءات السبع ٩٧) .

(٢) وكذلك رَوَى عبدالحميد بن بكّار بإسناده عن ابن عامر . (كتاب السبعة في القراءات ١٨٣) .

ورواه ابن قتيبة عن الكسائي (المبسوط في القراءات العشر ١٤٧) .

(٣) وهي لغة أهل الحجاز (إعراب القرآن ٣١٧/١) .

وبها قرأ ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهما (حجة القراءات ١٣٦) .

وقرأها أبوجعفر "لاتضارْ" بسكونها مخففة، و "لاتضارّ" بالتشديد والفتح . (إتحاف فضلاء البشر ٤٤٠/١) .

(٤) ويقوي حَمْلَهُ على النهي أن بعده أمر في قوله تعالى: «وعلى الوارث مثل ذلك» (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٩٦/١) .

وقوله جل وعز: «ولا مولودٌ له بولده... [٢٣٣]».

أي: لايضارُّ الوالد الأمَّ فيأخذه منها يَرُوم بذلك غَيْظَها فَيُضِرّ بولده.

ومن قرأ (لاتُضَارُّ)(١) برفع الراء فإنَّ المنذِري أخبرني عن أحمد بن يحيى أنه قال: كان ابن كثير وأبوعمرو يقرآن (لاتُضَارُّ)(٢)، قال: وأحْسِبُهما آثرا(٣) الرفع عطفا على قوله: «لاتُكلفُ نفسٌ» فأتبعا الرفع الرفع وجعلاه خبرا،(٤) والمعنى نهي.(٥) قال: والقراءة بالنهي، لأنه نهي صحيحٌ.

قوله جل وعز: «إِذَا سَلَّمْتُمْ مَّا آتَيْتُمْ... [٢٣٣]

قرأ ابن كثير وحده: «مَاأَتَيْتُمْ» بقصر الألف.(٦) وقرأ الباقون: «ماآتَيْتُمْ». {٢١/ب}،

قال أبومنصور: (مَاآتَيْتُمْ) معناه: ما أعطيتم، من أتى يُؤْتي، والمعنى: إذا سَلَّمْتم الأُجْرة إلى المرضعة، وقيل: إذا سَلَّمتم، أي: ما أعْطَاهُ بعضكم

(١، ٢) في النسخة: «يضارٌ» بالياء، وما أثبتناه هو الموافق للقراءة.

(٣) في النسخة: «آثر»، وما أثبتناه هو الموافق للسياق.

(٤) وهذا التوجيه موجود أيضا عند كثير من المصنفين (انظر: الحجة في القرآءات السبع ٩٧، والحجة للقراء السبعة ٢/٣٣٣، وحجة القراءات ١٣٦، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/٢٩٦).

(٥) مثل قوله تعالى: «والمطلقات يتربصن بأنفسهن» - البقرة ٢٢٨. وقوله جل وعز: «لاتظلمون ولا تُظلمون» - البقرة ٢٧٩ - وقوله جل شأنه: «تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله» - الصف /١١ - (الحجة للقراء السبعة ٢/٣٣٣ و ٣٣٤، وحجة القراءات ١٣٦، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات ٢٩٦).

(٦) وكذلك قرئت على قُنْبل. (كتاب السبعة في القراءات ١٨٣، والحجة للقراء السبعة ٢/٣٣٥).

لبعض من التراضي في ذلك(١). ومن قرأ (ما أَتَيْتُمْ) بقصر الألف فإن ابن الأنباري قال: لايحتمل أن يكون معناه غير ماجئتم بالمعروف، من المَجِيء(٢). قال: وليست في هذا الموضع حسنة، والقراءة (ما آتَيْتُم).

وقوله جلّ وعزّ: «مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ(٣)... [٢٣٧]».

قرأ حمزة والكسائي: «تُمَاسُّوهُنَّ» بضم التاء، وإثبات الألف. وقرأ الباقون: «تَمَسُّوهُنَّ» بغير ألف.

وأخبرني المنذري عن أبي العباس أنه قال: من قرأ (تَمَسُّوهُنَّ) فهو الاختيار؛ لأنّا وجدنا هذا الحرف في غير موضع من الكتاب بغير ألف: «لَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ»(٤)، وكل شيء في القرآن من هذا الباب فهو فِعْلُ الرَّجُل في

---

(١) أورد الزجاج هذا المعنى (انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣١٤/١).

وحجة من قرأ (آتيتم) أنه بمعنى أعطيتم، والتسليم لايكون إلا بالإعطاء، قال تعالى: «وآتيتُم إحداهن قنطارا - النساء ٢٠ - وقوله عز وجل: «فآتوهن أجورهن» - النساء ٢٥ -، وقوله جل شأنه: «إذا آتيتموهُنَّ أُجُورَهُنَّ» - الممتحنة ١٠ - (الحجة في القراءات السبع ٩٧، والحجة للقراء السبعة ٣٣٥/٢، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٩٧/١).

(٢) مثل قول الله تعالى: «أتينا بها» - الأنبياء ٤٧ -، وقوله تبارك وتعالى: «فأتاهم الله من حيث لم يَحْتَسِبُوا» - الحشر ٢ - (الحجة في القراءات السبع ٩٧، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٩٧/١).

(٣) أورد الآية ٢٣٦ بعد الآية ٢٣٧ فاطلبها بعد بضعة أسطر. وكان الأولى أن يقول: «تمسُّوهُنَّ» فقط لتكون الآية ٢٣٦ ويصير الترتيب صحيحا، والقراءة فيهما وفي موضع الأحزاب واحدة، وقد فعل الفارسي ذلك. (انظر: الحجة للقراء السبعة ٣٣٦/٢، وإبراز المعاني ٣٦٢، والنشر في القراءات العشر ٢٢٨/٢).

(٤) «ولم يمسسني بشر» السورة رقم ٣ (آل عمران) الآية ٤٧.

باب الغِشْيَان(١). قال: وهو أحَبُّ إليَّ من قراءة مَنْ قرأ: (مَا لَمْ تُمَاسُّوهُنَّ) قال: ومَن قرأ: مَالَمْ تُمَاسُّوهُنَّ اعتدَّ بأن الفعل لهما، وأنَّهما يَلْتَذَّانِ معًا بالجِمَاع، فهو منهما(٢).

وقوله جل وعز: «وَعَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ... [٢٣٦]».

قرأ ابن كثير ونافع وأبوعمرو وأبوبكر عن عاصم والحضرمي(٣): «قَدْرُه» و «قَدْره» خفيفتين. وقرأ الباقون: «قَدَرُهُ» بالتثقيل.

وأخبرني المنذري عن أبي العباس أنه قال: التثقيل أعْلَى اللغتَيْن (قَدَرُهُ). قال: وقال الكسائي: يُقرأ بالتخفيف والتثقيل، وكلٌّ صواب(٤).

وقوله جلَّ وعزَّ: «وَصِيَّةٌ لأزْوَاجِهِمْ... [٢٤٠]».

قرأ ابن كثير ونافع وأبوبكر عن عاصم والكسائي ويعقوب(٥): «وَصِيَّةٌ» رفعا. وقرأ الباقون: «وَصِيَّةً» نصبا.

---

(١) ومنه قوله تعالى: «لم يَطْمِثْهُنَّ إنْسٌ قَبْلَهُمْ ولاَ جَانٌّ» - الرحمن ٧٤ -.

(٢) بدليل قوله تعالى: «من قبل أن يَتَماسَّا» - المجادلة في الآيتين ٣و٤.

(٣) هي رواية رويس عنه. (المبسوط في القراءات العشر ١٤٧).

(٤) قال بعضهم: القَدْر: المصدر، والقَدَر: الاسم، مثل: العَدّ والعَدَد، والمدّ والمدَد. وقيل: هما لغتان بمعنى واحد، وقال بعضهم: القَدْر: الوُسْع، والقَدَر أكثر مايستعمل للشيء إذا كان مساويا للشيء، يقال: هذا قَدَر هذا. (إعراب القرآن ٣١٩/١، والحجة في القراءات السبع ٩٨، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٩٩/١).

(٥) برواية رويس عنه، أما روح فمع الباقين، وهي قراءة أبي جعفر أيضا. (المبسوط في القراءات العشر ١٤٧، وإتحاف فضلاء البشر ٤٤٢/١).

قال أبومنصور: من قرأ (وَصِيَّةً) أراد فليُوصُوا وَصِيَّةً،(١) ومن رفع فالمعنى فَعَلَيْهم وَصِيَّةٌ لأزواجهم(٢)، هكذا قال النحويون(٣)، والاختيار الرفع لقراءة أُبَيّ وابن مَسْعود: «الْوَصِيَّةُ لأَزْوَاجِهِمْ متاعًا»(٤).

قال أبومنصور: وهذا منسوخ.

وقوله جلّ وعزّ: «فَيُضاعِفَهُ لَهُ... [٢٤٥]».

قرأ ابن كثير: «فَيُضَعِّفُهُ لَهُ» بتشديد العين مَرفوعًا بغير ألف، وكذلك قرأ في الحديد(٥) بالرفع، وكذلك شدَّد كُلّ ماكان من هذا، كقوله: «وَاللَّهُ يُضَعِّفُ»(٦) و: «يُضَعِّفْهُ»(٧) و«يُضَعَّفُ الْعَذَابُ»(٨) ونحوهن،(٩) وتابعه

---

(١) فـ(وصيةً) على هذا تعرب مفعولاً مطلقًا أو مفعولاً به، و(لأزواجهم) شبه جملة صفة.

(٢) و(وصية) تعرب مبتدأ، والخبر محذوف هو شبه الجملة (عليهم)، و(لأزواجهم) شبه جملة صفة.

ويمكن إعرابه (وصيةٌ) مبتدأ، و(لأزواجهم) خبره، وحسن الابتداء بالنكرة أنه في موضع التحضيض أو التخصيص (الحجة للقراء السبعة ٢/٣٤١، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/٢٩٩، وإتحاف فضلاء البشر ١/٤٤٢).

(٣) ومنهم الفراء، والأخفش، والزجاج (انظر: معاني القرآن للفراء ١/١٥٦، ومعاني القرآن للأخفش ١/٣٧٦، ومعاني القرآن وإعرابه ١/٣٢١).

(٤) هذه قراءة ابن مسعود، أما أُبَيّ فقرأ: «فمَتَاعٌ لأَزْوَاجهم» (انظر: معاني القرآن للفراء ١/١٥٦، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢٩٩). وبالرفع قرأ عليّ بن أبي طالب، وقتادة، ومجاهد، والأعرج، وغيرهم (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/٣٠٠).

(٥) السورة رقم ٥٧، الآيتان ١١و١٨.

(٦) السورة رقم ٢ (البقرة)، الآية ٢٦١.

(٧) السورة رقم ٦٤ (التغابن)، الآية ١٧.

(٨) السورة رقم ٣٣ (الأحزاب)، الآية ٣٠.

(٩) ذكر ستة مواضع حتى الآن، وقوله: ونحوهن يريد به: المواضع الأربعة الباقية، وهي في: ١٣٠ من آل عمران، وسيرد ذكر لها، وفي ٤٠ من النساء، وفي ٢٠من هود، وفي٦٩ من الفرقان.

ابن عامرٍ ويعقوب(١) في التشديد وحذف الألف في كل هذا، وخالفاه في الإعراب فَنَصَبا في البقرة والحديد.

وقرأ أبوعمرو وحمزة ونافع والكسائي: «فَيُضَاعِفُهُ» بالرفع وإثبات ألِفٍ، وكذلك قَرَأوا في الحديد، وخَفّفُوا قولَه: «واللَّهُ يُضَاعِفُ» بالألف، و: «أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً»(٢) و ما أشبهه {٢٢/أ} هذا في كل القرآن إلا أباعمرو فإنه يحذف الألف في الأحزاب، ويشدد العين من قوله: «يُضَعَّفُ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ».

وقرأ عاصم فيضاعفه هاهُنا وفي الحديد بالنصب والتخفيف، وكذلك يخفف جميع هذا ويثبت الألف.

قال أبومنصور: من قرأ (يُضَاعِفُ) أو (يُضَعِّفُ) فمعناهما واحد، أخبرني المنذري عن الحراني عن ابن السكيت أنه قال: تقول العرب: ضَاعَفْتُ الشْيء وضَعَّفْتُه. ومثله: صاعر خَدَّهُ وصَعَّره، وامرأة مُنَاعَمة ومُنَعَّمة، وعَاليْتُ الرجل فوق البعير وعَلَّيْتُهُ(٣).

---

(١) قرأها ابن عامر "فيضعّفَهُ" بالنصب، لا بالرفع كما قرأها ابن كثير. أما يعقوب فروح برواية ابن كثير، ورويس كابن عامر. وقراءة أبي جعفر كابن كثير. (المبسوط في القراءات العشر ١٤٧، وإتحاف فضلاء البشر ١/٤٤٢ و٤٤٣).

(٢) السورة رقم ٣ (آل عمران)، الآية ١٣٠.

(٣) وقال الكسائي: المعنى في ضاعفت وضعّفت واحد (حجة القراءات ١٣٩).

وقال غيره: ضَعَّفْت درهمك: جعلته درهمين، وضاعفته جعلته أكثر من درهمين، وحكى أبوعمرو أن ضاعفَ أكثر من ضعّف، لقوله: «أضعافا كثيرة، بدليل: «من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها» (الحجة في القراءات السبع ٩٨، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/٣٠٠) والحجة لمن شدد التكرار ومدوامة الفعل (الحجة في القراءات السبع ٩٨، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/٣٠٠)

ومن قرأ بالرفع (فَيُضَاعِفُه) فإن أبا العباس قال: من رفعه جعل (الَّذِي) جزاء، وجعل الفاء منسوقة على صِلَة (الَّذِي)(١)، قال: ومن نصب (فَيُضَاعِفَهُ) جعل(٢) جواب الاستفهام(٣).

قال: والقراءة عندنا بالرفع، لأن فيه تأويل الجزاء، وكذلك بعض أصحابنا. قال أبو(٤) إسحاق: من رفع (فَيُضَاعِفُهُ عطفه على قوله: (يُقْرِضُ اللّه)، ومن نصب فَعَلى جوابِ الاستفهام بالفاء.

قوله جلّ وعزّ: «يَقْبِضُ وَيَبْسطُ... [٢٤٥]» و: «وَزَادَهُ بَسْطَةً... [٢٤٧]».

قرأ ابن كثير(٥) كل شيء في القرآن «يَقْبِضُ وَيَبْسطُ» و «زادَهُ بَسْطَةً»

---

(١) قال الأخفش: الرفع لغة بني تميم، يعطفون فعلا على فعل، فعُطِف (يضاعفُه) على (يقْرضُ)، أو على الاستئناف. (معاني القرآن للأخفش ٣٧٧/١، وإعراب القرآن ٣٢٤/١، والحجة في القراءات السبع ٩٨، والحجة للقراء السبعة ٣٤٤/٢، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٠١/١).

(٢) كمال العبارة أن تكون: «جعله» أو: «ومن نصب جعل (فيضاعفه) جواب ... (انظر في الاقتراح الثاني: معاني القرآن للفراء ١٥٧/١).

(٣) مثل: أتقْرِضني فأشكُرَكَ، أو الشرط بـ(مَنْ) مثل: مَن يزرني فأكرِمَهُ، فالنصب بـ(أنْ) مضمرة وجوبا بعد الفاء، وأنها من قبيل عطف المصدر على الاسم، بمعنى: إن حَدَث قَرْض فإضْعَافٌ يتبعه، أو: من ذا الذي يكون منه قَرْض فمضاعفةٌ من الله. (الحجة للقراء السبعة ٣٤٤/٢، وحجة القراءات ١٣٩، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٠١/١، وإبراز المعاني ٣٦٣، وإتحاف فضلاء البشر ٤٤٢/١ و٤٤٣)

(٤) في النسخة (أبي) سهو.

(٥) في رواية ابن مجاهد عن قنبل. (كتاب السبعة في القراءات ١٨٥، والحجة للقراء السبعة ٣٤٦/٢، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٠٢/١، والنشر ٢٢٨/٢ و٢٢٩، وإتحاف فضلاء البشر ٤٤٣/١) وروى ابن شنبوذ الصاد عن قنبل (المبسوط في القراءات العشر ١٤٨، وإتحاف فضلاء البشر ٤٤٣/١).

في البقرة، وفي الأعراف مثله(١)، و«الْمُسَيْطِرُونَ»(٢) بالسين، وقرأ «بِمُصَيْطِرٍ»(٣) بالصاد هذه وحده.

وقرأ نافع: «يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ» و «زَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً»(٤) في الأعراف، و«الْمُصَيْطِرون» و«بِمُصَيْطِرٍ» بالصاد في هذه الأربعة المواضع، وسائر القرآن بالسين(٥).

وقرأ أبوعمرو وحمزة «الْمُصَيْطِرُون» و «بِمُصَيْطِرٍ» بالصاد فيهما، وأشَمَّهما حمزة الزاي، وسائر القرآن بالسين(٦).

وروى حفص عن عاصم «يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ» و«بَسْطَةً» في البقرة، و"بَسْطَة" في الأعراف بالسين(٧).

---

(١) السورة رقم ٧ الآية ٦٩.

(٢) السورة رقم ٥٢ (الطور)، الآية ٣٧.

(٣) السورة رقم ٨٨ (الغاشية)، الآية ٢٢.

(٤) يشترك أبوجعفر مع نافع في الموضعين الأوَّلين. (المبسوط في القراءات العشر ١٤٨).

(٥) وقال الحلواني عن قالون عن نافع: «لاتبالِ كيف قرأت (بَسْطَة) و(يَبْسُط) بالصاد أو بالسين. وروى أبوقرة عن نافع السين. (كتاب السبعة في القراءات ١٨٥ و١٨٦، والحجة للقراء السبعة ٢/٣٤٣).

(٦) هذا في جميع الروايات عن حمزة إلا رواية خلاد عن سُليم فإنه روى: «يقبض ويبصط» - ١٤٥/البقرة - و: «وزادكم في الخلق بصطة» - ٦٩/الأعراف - بالصاد - (المبسوط في القراءات العشر ١٤٨).

(٧) قال ابن مجاهد: «وقال أصحاب عاصم بالصاد، وليس في كتابي ذلك عن يحيى عن أبي بكر: (كتاب السبعة في القراءات ١٨٦).

وقرأ ابن عامر(١) والحضرمي(٢) «يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ»، و «بَسْطَةً» في البقرة بالسين، والباقي بالصاد.

وقرأ الكسائي كل شيء في القرآن بالصاد، إلا قوله: «زَادَهُ بَسْطَةً» في البقرة بالسين، وهذه رواية ابن(٣) عُمر ونصير(٤). وقال الفراء عن الكسائي: إنه قرأ كل هذا بالسين(٥).

قال أبومنصور: العرب تُجيز السين والصاد في كل حرف فيه طاء. وأخبرني أبوبكر عن شمر لأبي عبيد أنه قال: إذا كان في الاسم طاء أو خاء أو قاف أو غين ولايكون في غير هذه الأربعة، مثل: الصِّراط {٢٢/ب} والزِّرَاط والسِّرَاط، والبُزاق والبُصَاق، وسَنَخ الوَدَكُ وزَنَخ، ومصدغة ومزدغة ومسدغة(٦).

---

(١) في رواية هشام عن ابن عامر. (المبسوط في القراءات العشر ١٤٨، وإتحاف فضلاء البشر ٤٤٣/١).

(٢) في رواية رويس عنه. (إتحاف فضلاء البشر ٤٤٣/١).

(٣) في النسخة: «أبي»، وهو: حفص بن عمر الدوري راوي الكسائي ونسبت هذه القراءة إلى أصحاب أبي الحارث - وهو الراوي الثاني للكسائي - وأبي عمر الدوري وغيرهما. (كتاب السبعة في القراءات ١٨٦، والحجة للقراء السبعة ٣٤٧/٢).

(٤) كذا في كتاب السبعة في القراءات ١٨٦، وأما في الحجة للقراء السبعة ٣٤٧/٢ فهو: نصر ابن يوسف.

(٥) انظر معاني القرآن للفراء ٩٣/٣، وكتاب السبعة في القراءات ١٨٦، والحجة للقراء السبعة ٣٤٧/٢) ولم يوردها الفراء في موضعي البقرة.

(٦) جواب الشرط هو: (تجيز العرب فيها الصاد والسين والزاي).

وقراءة السين على الأصل، لأن السين لاتبدل إلى صاد، فالسين أضعف من الصاد، ولايبدل من الضعيف إلى القوي.

وقراءة الصاد مبدلة من السين لتؤاخي الصاد الطاء في الاطباق وليكون اللسان من ==



وقوله جل وعز: «هَلْ عَسَيْتُمْ... [٢٤٦]».

قرأ نافع وحده: «عَسِيتُمْ» بكسر السين في السورتين، وقرأ يعقوب هاهنا: «عَسَيْتُمْ» بفتح السين، وفي سورة القتال: «عَسِيتُمْ»(١). وسائر القراء قرأوا: «عَسَيْتُم».

وهي القراءة المختارة، واتفق أهل اللغة على أن كسر السين ليس بجيد،(٢) وأنا أَحْسِبُها لغة لبعض العرب(٣) وإن كرهها الفصحاء.

قوله جل وعزّ: «مِنِّي إِلاَّ مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ... [٢٤٩]».

حرّك الياء من قوله «مِنِّيَ» نافع وأبوعمرو(٤)، وأرسلها الباقون.

وقرأ ابن كثير ونافع وأبوعمرو(٥): «غَرْفَةً» بفتح الغين.(٦) وقرأ الباقون: «غُرْفَةً» بضم الغين(٧).

== جهة واحدة. (الحجة في القراءات السبع ٦٢، وحجة القراءات ١٣٩) وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٠٢).

(١) لم نجد رواية السين في (عسيتم) ليعقوب فيما راجعنا من كتب.

(٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٢٦/١، وكتاب السبعة في القراءات ٣٢٥).

(٣) الكسر لغة أهل الحجاز، يكسرونها مع المضمر خاصة، والفتح والكسر لغتان حكى ذلك ابن السكيت وذكره أيضا الفارسي، والكسر لغة رديئة عند ابن السكيت، والقراءة تكون بأفصح اللغتين. (إعراب القرآن ٣٢٥/١، والحجة للقراء السبعة ٣٥٠/٢، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٠٣/١).

(٤) وأبوجعفر (إتحاف فضلاء البشر ٤٤٥/١).

(٥) وأبوجعفر (المبسوط في القراءات العشر ١٤٩، وإتحاف فضلاء البشر ٤٤٥/١).

(٦) وبه قرأ ابن عباس، وأبان بن عثمان بن عفان، ومجاهد، والأعرج، وغيرهم (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٠٤/١).

(٧) وبه قرأ عثمان بن عفان، والحسن، والنخعي وغيرهم (المرجع السابق).

وأخبرني المنذري عن ابن فَهْمٍ عن محمد بن سَلاَّم عن يُونُس أنه قال: غُرفة وغَرفة عربيّتان، وقال: غَرفتُ غَرفةً،(١) وفي الإناء غُرْفة،(٢) ومثله: حَسَوْت حَسْوَة، وفي الإناء حُسْوَة. وقال أبوالعباس: الغَرْفَة: المَرَّة من المصدر، والغُرْفة: الماء الذي يُغْترف بعَيْنه. (٣)

وقوله جلّ وعزّ: «وَلَوْلاَ دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ... [٢٥١]».

قرأ نافع ويعقوب(٤): «ولَوْلا دفَاعُ اللّهِ» بالألف. وقرأ الباقون: «دَفْعُ اللّهِ» بغير ألف. وكذلك قرأ نافع ويعقوب في الحج(٥): «دِفَاعُ اللّهِ» بألف. وقرأ الباقون بغير ألف(٦).

قال أبومنصور: المعنى في الدفاع والدفع واحد، يقال: دافع الله عنك السّوءَ، ودفع عنك السوء(٧).

---

(١) يعني: باليد، وهي مصدر، وتعرب مفعولا مطلقا، والمفعول به محذوف تقديره (ماء). (الحجة للقراء السبعة ٢/٣٥١، وحجة القراءات ١٤٠).

(٢) يعني بالإناء، وهي اسم لا مصدر، وهي المفعول به، بدليل قوله تعالى: «فشربوا منه». (الحجة للقراء السبعة ٢/٣٥١، وحجة القراءات ١٤٠، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/٣٠٤).

(٣) ومثل هنا في معاني القرآن وإعرابه ١/٣٣٠ و٣٣١، وإعراب القرآن ١/٣٢٧، وإتحاف فضلاء البشر ١/٤٤٥).

(٤) وأبوجعفر (المبسوط في القراءات العشر ١٤٩، وإتحاف فضلاء البشر ١/٤٤٦).

(٥) السورة رقم ٢٢، والآية ٤٠.

(٦) وروى عبدالوهاب عن أبان عن عاصم «دِفَاع» (كتاب السبعة في القراءات ١٨٧، والحجة للقراء السبعة ٢/٣٥٢).

(٧) وبدليل قول أبي ذؤيب الهذلي:

ولقَدْ حَرِصْتُ بِأَنْ أُدَافِعَ عنهُمُ ... فَإِذا المنيَّةُ أَقبَلَتْ لاَ تُدْفَعُ

(الحجة للقراء السبعة ٢/٣٥٣، وإبراز المعاني ٣٦٤).

وقوله جلّ وعزّ: «يَوْمٌ لابَيْعَ فِيه وَلا خُلَّةٌ ولاَ شَفَاعَةٌ. . [٢٥٤]».

قرأ ابن كثير وأبوعمرو ويعقوب هاهنا وفي إبراهيم(١): «لاَبَيْعَ فِيهِ وَلاخِلاَلَ» وفي الطور:(٢) «لاَلَغْوَ وَلاَ تَأْثِيم» بالنصب. وقرأ الباقون بالرفع والتنوين.

قال أبومنصور: من قرأ «لابَيْعَ فِيهِ ولاَخُلَّةَ وَلاَ شَفَاعَةَ» بالنصب فهو على التبرئة، ومن رفع ونوَّن فهي لغة جيِّدة إذا تكررت (لا)، وإذا لم تتكرر(٣) فالاختيار النصب. ومعنى الرفع: الابتداء وخبره(٤).

وقوله جل وعز: «اللّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ. . . [٢٥٥]

وقف يعقوب: «اللّه لاَ إِلهَ إِلاَّ هُوهْ» بالهاء. وكذلك: «نِعِمَّا هِيَهْ».(٥)

== و(دَفْع) بإسقاط الألف يراد بها مصدر (دَفَعَ)، أي تفرُّد الله عز وجل بالدفع، قال أبوعمرو: إنما الدفع من الله، والدفاع من الناس. (الحجة في القراءات السبع ٩٩، وحجة القراءات ١٤٠).

ومن أثبتها فقد أراد مصدر (دفع) أيضا، مثل الكِتاب، واللقاء، والإياب، ونحو ذلك. أو مصدر (دافَعَ) بدليل قوله تعالى: «إن الله يدافع عن الذين آمنوا» - الحج ٣٨ -، والمفاعلة هنا ليست على بابها كـ(يُضَارب)، وإنما هي من جانب واحد مثل: «قاتلهم الله أنى يؤفكون» - التوبة ٣٠ -، ومثل: عافاك الله، و: عاقبت اللص.

(١) السورة رقم ١٤، الآية ٣١.

(٢) السورة رقم ٥٢، الآية ٢٣.

(٣) في النسخة: «تُكررت وإذا لم يُتكرر».

(٤) ويجوز جعل (لا) عاملة عمل (ليس)، و(بيعٌ) اسمها، و (فيه) جار ومجرور خبرها. (انظر: إعراب القرآن ٣٢٩/١، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٠٦/١، وإتحاف فضلاء البشر ٤٤٧/١).

(٥) السورة رقم ٢ (البقرة)، الآية ٢٧١.

و «كَأَنَّهُ هُوَهْ»،(١) و «لاَ كَاشِفَ لَهُ إلاَّ هُوَهْ»(٢). ويقف على: «عَمَّ يَتَساءَلُونَ»(٣) عَمَّه، ونحو ذلك في القرآن كله. يقول هذه هاء الاستراحة. والباقون من القراء [٢٣/أ] يقفون على هذه الحروف بغير هاء.

قال أبومنصور: أمَّا ما اختاره يعقوب من الوقف على هذه الحروف بالهاء فهو من كلام العرب الجيد، غير أني أختار المرور عليها، وأن لايتعمد الوقوف عليها، لأن الهاءات لم تثبت(٤) في المصاحف فأخاف أن تكون زيادة في التنزيل، وإن اضطر الواقف إلى الوقوف عليها وَقَفَ بغير هاء اتباعا للقراء الذين قرأوا بالسنة.

وقوله جل وعز: «رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي ويُمِيتُ...[٢٥٨]».

أسكن الياء حمزة. وحركها الباقون.

وقوله جل وعز: «قال أَنَا أُحْيِي وأُمِيتُ... [٢٥٨]».

قرأ نافع وحده(٥) بإثبات الألف من (أنا) إذا لقيتها الهمزة مفتوحة أو مضمومة في اثني عشر موضعا في البقرة، وموضع في الأنعام(٦)، وموضع في الأعراف،(٧) وموضعين في يوسف،(٨) وموضعين في الكهف(٩)،

---

(١) السورة رقم ٢٧ (النمل) الآية ٤٢.

(٢) السورة رقم ٦ (الأنعام) الآية ١٧ "فلا...".

(٣) السورة رقم ٧٨ (النبأ) الآية ١.

(٤) في النسخة: «يثبت».

(٥) وأبوجعفر. (المبسوط في القراءات العشر ١٥٠، وإتحاف فضلاء البشر ١/٤٤٨).

(٦) السورة رقم ٦، الآية ١٦٣: «وأَنَا أوَّلُ المُسْلِمِينَ».

(٧) السورة رقم ٧، الآية ١٤٣: «وأَنَا أوَّلُ المؤمنِينَ».

(٨) السورة رقم ١٢ ، الآية ٤٥: «أنا أُنَبِّئُكم»، والآية ٦٩: «أَنَا أَخُوك».

(٩) السورة رقم ١٨ ، الآية ٣٤: «أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالاً»، والآية ٣٩: «أَنَا أَقَلَّ منك مَالاً».

وموضعين في النمل(١)، وموضع في المؤمن(٢)، وموضع في الزخرف(٣)، وموضع في الممتحنة(٤). فإذا لقيت ألف (أنا) همزة مكسورةٌ حذفها(٥) كقوله في الأعراف: «إِنْ أَنَا إِلاَّ نَذِيرٌ وبَشِير»(٦)، وفي الشعراء(٧) «إِنْ أَنَا إِلاَّ نَذِيرٌ مُّبِينٌ»، وفي الأحقاف:(٨) «ومَا أَنَا إِلاَّ نَذِيرٌ مُّبِينٌ»، فإنه حذف الألف في هذه المواضع.

والباقون من القراء يطرحون ألف (أنا) في القرآن كله.(٩) ولم يختلفوا في طرحها إذا لم يلقها همزة(١٠).

قال أبومنصور: في (أنا) ثلاث لغات: (أَنَا) بإثبات الألـف، كقـولك:

---

(١) السورة رقم ٢٧ ، الآية ٣٩:«أَنَا۠ اتيك به»، واللفظ نفسه في الآية ٤٠.

(٢) السورة رقم ٤٠ (غافر)، الآية ٤٢ :«وأَنَا أَدْعوكُمْ إِلى العَزِيز الغَفَّارِ».

(٣) السورة رقم ٤٣، الآية ٨١، «فأنا أَوَّلُ العَابِدِينَ».

(٤) السورة رقم ٦٠، الآية ١ :«وأَنَا أَعلَمُ بِمَا أَخْفيْتُمْ».

(٥) وهي رواية أبي نشيط عن قالون عن نافع بخلف عنه، حيث روى إثباتها أيضا. (المبسوط في القراءات العشر ١٥٠، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات ٣٠٦/١، والنشر في القراءات العشر ٢٣١/٢، وإتحاف فضلاء البشر ٤٤٨/١.

(٦) السورة رقم ٧، الآية ١٨٤، وفي النسخة: «مُبِيْنٌ» سهو.

(٧) السورة رقم ٢٦، الآية ١١٥.

(٨) السورة رقم ٤٦، الآية ٩.

(٩) ولا خلاف بين القراء في إثباتها وقفًا (الحجة في القراءات السبع ٩٩، والمبسوط في القراءات العشر ١٥٠).

(١٠) إلا في قوله تعالى: «لكنَّا هو الله ربي» بسورة الكهف، وسترد في موضعها إن شاء الله.

(عنَا)(١)، وليست بالجيدة. و(أنَ فعلت) ممالة النون إلى الفتح، وهي اللغة الجيدة، و(إنْ) مخففة الحركة، وهي رديئة)(٢).

وقوله جل وعز: «لَبِثْت... [٢٥٩]» و: «لَبِثْتم»(٣).

أظهر الثاء في «لَبِثت» و «لَبِثْتم» ابن كثير ونافع وعاصم حيث وقعت. وأدغمه الباقون، إلا أنَّ يعقوب أظهرها في حرفين في سورة المؤمنين، عند قوله: «قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ»(٤) و «قَالَ إِنْ لَبِثْتُمْ»(٥).

قال أبومنصور: من أدغم فقرأ (لَبتتُّم) فلقرب مخرجي التاء والثاء(٦) ومن أظهر الثاء فلأنه أشبع وأتمّ(٧)، وأنا أختار الإظهار.

قوله جل وعز: «لَمْ يَتَسَنَّهْ... [٢٥٩]».

قرأ حمزة ويعقوب بحذف الهاء من «يَتَسَنَّهْ» في الوصل، وكذلك

---

(١) في النسخة: «عنّا» بتشديد النون، وليس كذلك.

(٢) وأثبت ابن خالويه لغة رابعة هي (أنَهْ). (الحجة في القراءات السبع ١٠٠). ومن أثبت الألف في (أنا) جاء بها على الأصل، لأنها مثل التاء في (أنت) ومن حذفها فلأن الألف زائدة لتقوية الكلمة وبيان الحركة في آخرها عند الوقف، مثل هاء الوقف، أما عند الوصل فلا وجه للألف. ويرى البصريون أنَّ الضمير (أنَ) والألف زائدة للتقوية، ويرى الكوفيون أنَّ الضمير هو (أنا) بكاملها. (إعراب القرآن ٣٣١/١، والحجة في القراءات السبع ٩٩، والحجة للقراء السبعة ٣٥٩/٢، و٣٦٠، و٣٦٤، و٣٦٥، وحجة القراءات ١٤٢، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٠٦/١ و ٣٠٧).

(٣) السورة رقم ١٧ (الإسراء) الآية ٥٢ «وتظنون إن لبثتم إلا قليلاً».

(٤) السورة رقم ٢٣، الآية ١١٢.

(٥) السورة رقم ٢٣، الآية ١١٤.

(٦) ولثقل اجتماع الثاء مع التاء (معاني القرآن للفراء ١٧٢/١).

(٧) وإتيان بالكلام على الأصل. (الحجة في القراءات السبع ١٠٠).

«فبِهُداهُمُ اقْتَدِهْ»(١)، و «ماَ أغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ، هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ»(٢) و «مَا أَدْرَاكَ مَاهِيَهْ»(٣). وزاد يعقوب على حمزة حذف الهاء من قوله: «كِتَابِيَهْ»(٤) {٢٣/ب} و: «حِسَابِيَهْ»(٥)، وأثبتها حمزة. وحذف(٦) الكسائي الهاء من «يَتَسَنَّهْ» ومن «اقْتَدِهْ» في الوصل، وأثبت الهاء في الوصل والوقف، أي في غيرهما، ولم يختلفوا في أن الهاء ثابتة في الوقف، والباقون يصلون بالهاء ويقفون على الهاء.

وأخبرني المنذري عن أحمد بن يحيى أنه قال في قوله: «لمْ يَتَسَنَّهْ»: قرأها أبوجعفر وشيبة ونافع وعاصم بإثبات الهاء إنْ وَصَلوا وإن قَطَعوا، وكذلك قوله: «اقْتَدِهْ» وما أشبهه في القرآن. ووافقهم أبوعمرو إلا في الأنعام، فإنه كان يحذف الهاء منه في الوصل، ويثبتها في الوقف(٧)، وكان الكسائي يحذف الهاء من «يَتَسَنَّهْ» و«اقْتَدِهْ» في الوصل، ويثبتها في

---

(١) السورة رقم ٦ (الأنعام) الآية ٩٠.

(٢) السورة رقم ٦٩ (الحاقة) الآيتان ٢٨ و ٢٩.

(٣) السورة رقم ١٠١ (القارعة)، الآية ١٠.

(٤) السورة رقم ٦٩ (الحاقة) ، الآية ١٩.

(٥) السورة رقم ٦٩ (الحاقة) ، الآية ٢٠.

(٦) في النسخة: «وحذفها»، وليس بدقيق.

(٧) الذي في المراجع أن أبا عمرو يثبتها وصلا ووقفا. (انظر: كتاب السبعة في القراءات ١٨٨ و ١٨٩، والحجة للقراء السبعة ٣٧٤/٢ وعَلَّل الفارسي ذلك بأن الهاء يجوز أن تكون كناية عن المصدر، وليست للوقف، ولما ذكر الفعل دلَّ على مصدره، فأضمره كما أضمر في قوله: «ولايَحْسَبَنَّ الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم» - آل عمران ١٨٠. يعني: اقْتَدِ الاقتداء، فيضمر لدلالة الفعل عليه (الحجة للقراء السبعة ٣٧٤/٢- ٣٧٦).

الوقف(١) ولايفعل ذلك في سائر هاءات الوقف في القرآن، وكان عاصم يُثْبِتُها في الوقف في القرآن كله، ويحذفها في الوصل، مثل قوله: «يَالَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ» و«مَا أَدْرَاكَ مَاهِيَهْ»(٢). وكان الأعمش وحمزة يفعلان ذلك أيضا في قوله: «لَمْ يَتَسَنَّهْ»، وفي: «فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ»، وفي حرفين من الحاقة: «مَالِيَهْ» و «سُلْطَانِيَهْ»، وأما ماسواها فإنهما كانا يثبتان الهاء في الوصل والقطع.

قال أبوالعباس: ونحن نذهب إلى أن هذه الهاءات هاءات وقف، والوجه فيها كلها أن تحذف في المُوصّل والمُمرّ، وتثبت في الموقف،(٣) فهذا الوجه

(١) الكلمة غير ظاهرة في المصورة، وما أثبتناه هو الموافق لقراءة الكسائي في المصادر التي راجعناها.

(٢) قراءتنا لحفص عن عاصم بإثبات الهاء وصلا ووقفا، وهو مانصت عليه المصادر لعاصم (انظر: كتاب السبعة في القراءات ١٨٨ و ١٨٩، والحجة للقراء السبعة ٣٧٤/٢ و٣٧٧) وعلل الفارسي ذلك بأن ماكان فاصلة أشبه القافية فيجعل في الوصل مثله في الوقف، كما يفعل ذلك في القافية. (الحجة للقراء السبعة ٣٧٦/٢).

(٣) وحجتهم لذلك أن جمع سنة سنوات، وتَصْغيرها سُنَيَّة، فالهاء زائدة لبيان الحركة، فإذا وصل القارىء استغنى عن الهاء حينئذ لزوال السبب الذي أدخلها من أجله، ولذلك سُمِّيتْ هاء السكت، وهي مثل همزة الوصل التي جاءت للابتداء فإن لم يبدأ بها سقطت. (حجة القراءات ١٤٢ و١٤٣، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٠٧/١ و٣٠٨).

و(يتسنه) من السَّنَة، والسَّنَةُ تعقب عليها الهاء والواو، و (يَتَسنَّه) على وزن (يَتَفَعَّل) حذفت لامه للجزم.

ومن قال إنها مأخوذة من قوله: «من حَمَإٍ مسنون»: مُتَغير، فإن النون أبدلت ياء، وتحركت الياء وانفتح ماقبلها فقلبت ألفا، وحذفت الألف للجزم، والفتحة على النون قبلها دليل على الألف المحذوفة، ولما كان الوقف يُذْهب الفتحة جاءت الهاء لبيان الحركة. أو أن السَّنة من سانهت، فالهاء لام الكلمة، وتصغيرها سُنَيْهة ويقولون: بِعْتُه مُسانَهَةً، وعليه تثبت الهاء وصلا ووقفا، والهاء ساكنة للجزم. أو أنّه اتبّاع للخط. (معاني القرآن للفراء ١٧٢/١، ومعاني القرآن ==



في العربية، وقد تصل العرب على مثال الوقف، فيكون الوصل كالقطع(١)، وهذا من ذلك، فاعلم(٢).

وقوله جل وعز: «كَيْفَ نُنْشِرها... [٢٥٩]».

قرأ ابن كثير ونافع وأبوعمرو ويعقوب(٣): «نُنْشِرُهَا» بالراء، وقرأ الباقون: «نُنْشِزُهَا» بالزاي.

وروى عبدالوهاب بن عطاء عن أبان عن عاصم: «كَيْفَ نَنْشُرُهَا» بفتح النون وضم الشين، وهي قراءة الحسن.

قال أبومنصور: من قرأ (نُنْشِزُها) بالزاي فالمعنى: نجعلها بعد بِلاَهَا وهُمودِها(٤) نَاشِزَةً، تَنْشُزُ بَعْضَهَا إلى بَعْض، أي: ترتفع، مأخوذٌ من نشَزَ، والنَّشْزُ هو:(٥) ما ارتفع من الأرض. ومن قرأ: (نُنْشِرُها) بالراء فمعناهُ: نحييها، يقال: أَنْشَرَ الله الموتى، أي: أحياهم فنشروا(٦)، أي: حيوا، ومن

== وإعرابه ٣٤٣/١، والحجة في القراءات السبع ١٠٠، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٠٩/١.

(١) مثل هذا الرأي في كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٠٨/١، وتفعل العرب ذلك في القوافي.

(٢) ويرجح أبوعلي الفارسي قراءة حمزة بترك الهاء وصلا؛ لأن من الناس من يجري القوافي في الإنشاد مجرى الكلام فيحذف عند وصلها، والكلام الذي ليس بِمَوْزون أولَى أن لايشبه القوافي. (الحجة للقراء السبعة ٣٧٦/٢).

(٣) وأبوجعفر (المبسوط ١٥١، وإتحاف فضلاء البشر ٤٤٩/١).

(٤) توجيه أبي منصور سبق به الزجاج، غير أن الزجاج قال (هجودها)، (معاني القرآن وإعرابه ٣٤٤/١). وهجود الأرض: نومها، وهمودها: موتها.

(٥) في النسخة: «وهو» ولاتصح الواو هنا.

(٦) في النسخة: بالباء بدلا من النون.



قرأ (ننشرها) فهو مأخوذ من النَّشْر بعد الطي. والقراءة (نُنْشِرُها) أو (نُنْشِزُها)(١) بضم النون الأولى فيهما، وأما (نَنْشُرُها) فهي شاذة، لا أرى القراءة بها(٢).

وقوله {٢٤/أ} عز وجل: «قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [٢٥٩]».

قرأ حمزة والكسائي: «قَالَ اعْلَمْ» بالأمر. وقرأ الباقون: «أَعْلَمُ» بقطع الألف وضم الميم.

وأخبرني المنذري عن أبي العباس أنه قال في قراءة عبدالله: «قِيلَ اعْلَمْ» على الأمر(٣). وكذلك قرأ حمزة والكسائي، اعتبرا قراءة عبدالله، وأما أبوجعفر وشيبة وعاصم ونافع وأبوعمرو(٤) فإنهم قرأوا: «قَالَ أَعْلَمُ»، قال: واختارها أبوعمرو على أنه من مقالة الذي أحياه الله. وقال أحمد ابن(٥) يحيى: وأنا أختاره؛ لأنه مفسر في حديثه أنه لما رأى ماصُنِعَ به وبِحِمَارِهِ قال عند ذلك: أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ(٦)، قال أبو العباس: ونحن

---

(١) في النسخة بالراء المهملة سهو.

(٢) وقد رجع الحسن عن هذه القراءة إلى قراءة (نُنْشِرُها) - بالراء المهملة - كابن كثير ومن معه. (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/٣١١ و٣١٢).

(٣) هو عبدالله بن مسعود. (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/٣١٢).

(٤) نسي ابن عامر، وهو معهم في هذه القراءة.

(٥) جاءت النسخة بكلمة (ابن) أول السطر من غير همزة الوصل.

(٦) قال الفراء عن هذه القراءة: إنها قراءة العامة، وهو وجه حَسَنٌ. واختارها أيضا القيسي (معاني القرآن للفراء ١/١٧٢، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/٣١٢).

وحجة هذه القراءة أيضا أنه عاين وشاهد ماكان يستفهم عنه، فلا وجه للأمر. (حجة القراءات ١٤٥)، وبها قرأ الحسن والأعرج وابن أبي إسحاق وعيسى وابن محيصن. (كتاب ==

نذهب به إلى الجزم(١)؛ لأن من قرأ به أكثر،(٢) على أنَّهُ قيل لإبراهيم: «واعْلَمْ أنَّ اللّهَ عَزيزٌ حَكيمٌ»(٣).

وقوله جل وعز: «فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ. . . [٢٦٠]».

قرأ حمزة ويعقوب:(٤) «فَصِرهُنَّ(٥) إِلَيْكَ» بكسر الصاد. وقرأ الباقون: «فَصُرهُنَّ» بالضم.

قال أبومنصور: من قرأ (فَصُرْهُنَّ) فمعناه: أَمِلْهُنَّ إليك،(٦) يقال: صُرْتُ الشَّيْءَ أصُورُهُ، أي: أَمَلْتُهُ، ومنه قول لبيد:

== الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣١٢/١)

(١) يريد القراءة بصيغة الأمر: (اعْلَمْ).

(٢) ومنهم: عبدالله بن مسعود وابن عباس، وأُبَيّ، وأبورجاء، وأبوعبدالرحمن، زيادة على حمزة والكسائي (معاني القرآن للفراء ١٧٣/١، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣١٢/١).

(٣) وليس هذا الرجل خيرا من إبراهيم حتى لايؤمر. والكلام قبله بصيغة الأمر: «انظر إلى طعامك.. وانظر إلى حمارك.. وانظر إلى العظام»، وهذا خليقٌ بأن تكون القراءة بصيغة الأمر من الله، وقال الفارسي: إنه خاطب نفسه بقوله (اعْلَمْ) بعد ما رآه. وقال الفراء عن هذه القراءة: وهذا الوجه بَيِّن. (معاني القرآن للفراء ١٧٤/١، والحجة للقراء السبعة ٣٨٣/٢، وحجة القراءات ١٤٤، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣١٢/١).

(٤) في رواية رُوَيْس عن يعقوب (المبسوط في القراءات العشر ١٥١، والنشر في القراءات العشر ٢٣٢/٢، وإتحاف فضلاء البشر ٤٥٠/١).

(٥) في النسخة: «فصرُهن» خطأ في الضبط.

(٦) وفي الكلام حذف، والمعنى: أملهن إليك وقطعهُنَّ. وحذف لدلالة الكلام عليه. (الحجة للقراء السبعة ٣٩٢/٢).

و(إليك) متعلق بـ(صُرْهُنَّ) أو بـ (خُذْ)، والتعليق بالقريب أولى. (الحجة للقراء السبعة ٣٩٣/٢، وحجة القراءات ١٤٥).

مِن فُقْد مولىً تَصُورُ الحيَّ جفنتُهُ   أو رُزْء مالٍ وَرُزْءُ المال يُجْتَبَر(١)

ومن قرأ (فَصِرْهن) بكسر الصاد(٢) فإن الفراء قال:(٣) معناه: قَطِّعْهُنَّ،(٤) قال: وهو مقلوب من صَرَى يَصري، إذا قَطَعَ. وأنشد:

تَعرَّب آبَائي فَهَلاَّ صَرَاهُمُ   عَنِ الْمَوْتِ أنْ لَمْ يَذْهَبُوا وَجُدودِي(٥)

قال: ومثله عَثَيْتُ وعِثْتُ(٦).

قال أبومنصور: والذي عندي في معنى (صُرْهن) و (صِرْهن) أن معناهما واحد، يقال: صَارَه يَصُورُهُ، ويصيرُهُ بالواو والياء، إذا مَالَهُ، لغتان معروفتان. وأنشد الكسائي:

وفَرْعٍ يُصِيرُ الجِيدَ وَحْفٍ كَأنَّهُ   عَلَى اللَّيتِ قِنْوانُ الْكُرُوم الدَّوالِحِ(٧).

---

(١) البيت من البحر البسيط، وهو في ديوان لبيد ٦٣، والمعاني الكبير ١٢٠٢ برواية: «يَتْجبرُ».

(٢) الكسر لهجة هذيل وسليم. (معاني القرآن للفراء ١/١٧٤).

(٣) معاني القرآن للفراء ١/١٧٤.

(٤) وعليه فلا حذف في الكلام، و (إليك) متعلقة بـ(خذ) لاغير. (الحجة للقراء السبعة ٣٩٣/٢، وحجة القراءات ١٤٥).

(٥) البيت من البحر الطويل، وقد ورد في النسخة: «تغرب» بالغين المعجمة، و: «صرّاهم» بتشديد الراء، وبها يختل الوزن، وما أثبتناه عن معاني القرآن للفراء ١/١٧٤، والرواية فيه: «من الموت».

(٦) في النسخة: «غَثَيتُ وعَيثت» الأولى معجمة الأول، والثانية مهملة، وفيهما تصحيف وخروج عن قواعد الصرف، وما أثبتناه عن معاني القرآن للفراء ١/١٧٤. هو الموافق لقواعد اللغة.

(٧) البيت من البحر الطويل، نسب إلى بعض بني سُلَيْم في معاني القرآن للفراء ١/١٧٤، ولم ينسب في الحجة للقراء السبعة ٣٩٢/٢ وفيه: «على الليث» وليس بلائق؛ لأن الفرع: الشعر التام، والوَحْف: الأسود، والليت: صفحة العنق والدوالح: الثقال.

قال: يُصِيرُ: يُمِيلُ.

وقوله جل وعز: «كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ... [٢٦٥]».

قرأ ابن عامر وعاصم: «بِرَبْوَةٍ» و «إلى رَبْوَةٍ» في سورة المؤمنين(١) - بفتح الراء -. وقرأ الباقون بضم الراء.

وأخبرني المنذري عن أبي العباس فيها ثلاث لغات: رَبْوَة،(٢) ورُبْوَة، ورِبْوَة. والاختيار رُبْوَة؛ لأنها أكثر في اللغة. قال: والفتح لغة تميم(٣).

قال أبومنصور: رِبْوَة لغة، ولاتجوز القراءة بها(٤).

وقوله: «فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ... [٢٦٥]».

قرأ ابن كثير ونافع وأبوعمرو: «فَآتَتْ أُكْلَهَا» خفيفة، وكذلك كل ما أضيف إلى مؤنث فهو خفيف. قال أبوبكر:(٥) / {٢٤/ب} وافْتَرَقُوا فيما أضيف إلى مذكر نحو: «أُكُلُه»،(٦) وما أضيف إلى اسم ظاهر، كقوله: «أُكُل خَمْطٍ»(٧) فقرأ أبوعمرو بتثقيلها حيث وقع، وثقل أيضا ما لم يُضف،

(١) السورة رقم ٢٣، الآية ٥٠.

(٢) في النسخة: «ربُوَة» بضم الباء، وليس صحيحًا، وفي إتحاف فضلاء البشر ١/٤٥٢ أنها ثلاث لغات أيضا، ويذكر ابن خالوية أنها سبع لغات هي رِبْوة - مثلثة الراء -، ورَباوة - مثلثة الراء أيضا، ورابية. (حجة القراءات ١٠٢) ويورد الفارسي ستا، حيث لم يذكر رُباوه بضم الراء (الحجة للقراء السبعة ٢/٣٨٥).

(٣) والضم لغة قريش (حجة القراءات ١٤٦، وإتحاف فضلاء البشر ١/ ٤٥٢).

(٤) في هذا رفض لقراءة المطوعي (انظر: إتحاف فضلاء البشر ١/٤٥٢).

(٥) هو ابن مجاهد والنقل من هنا إلى آخر المسألة بتصرف (انظر: كتاب السبعة في القراءات ١٩٠).

(٦) السورة رقم ٦ (الأنعام)، الآية ١٤١.

(٧) السورة رقم ٣٤ (سبأ)، الآية ١٦. وليس فيها إضافة، والصواب أن يقول: إذا جاء بعده اسم ظاهر، فتصرف أبي منصور هنا في النص غير مقبول. (انظر: كتاب السبعة في القراءات ١٩٠، والحجة للقراء السبعة ٢/٣٩٤).

نحو: «الأُكُل»(١). وقرأ نافع وابن كثير بتخفيف ذلك كله. وقرأ الباقون بتثقيل ذلك كله ما استثنوا شيئا.

قال أبومنصور: هما لغتان جيدتان فاقرأ كيف شئت(٢).

وقوله جل وعز: «ومَنْ يُؤْتَ الحكمة... [٢٦٩]».

قرأ يعقوب وحده: «ومَن يؤتِ الحكمة» بكسر التاء، وتقديره: ومن يُؤتِهِ اللّهُ الحِكمة. وقرأ الباقون: «ومن يؤتَ الحكمة» بفتح التاء.

قال أبومنصور: القراءة بفتح التاء، و (يؤتَ) جزم بـ(منْ)، والجواب الفاء في قوله: «فقد أُوتي خيرا كثيرا»(٣).

وقوله جل وعز: «فَنعِما هي... [٢٧١]».

قرأ ابن كثير، وعاصم في رواية حَفْص عنه، والأعشى عن أبي بكر(٤) عنه، ويعقوب: «فَنِعِما هي» بكسرة النون والعين، وكذلك روى ورش عن نافع

---

(١) السورة رقم ١٣ (الرعد) الآية ٤.

(٢) من ضم أتى بالكلام على أصل ماكان عليه، ودليله إجماعهم على قراءة «أُكُلٍ خَمْطٍ». ووجود ضمتين في كلمة من المؤنث أو المذكر لاثقل فيه، فقد جاء: «هذا نُزُلُهُمْ» وفيها أربع ضمات متواليات. (انظر: حجة القراءات ١٤٦). ومن أسكن أراد التخفيف (الحجة في القراءات السبع ١٠٢، وحجة القراءات ١٤٦).

(٣) بل الجملة جواب الشرط. وفي قراءة (من يؤتِ)، (مَنْ) موصولة، أي: والذي يُؤتيه الله الحكمة، وهو يقف عليها بالياء، ولو كانت شرطية لوقف عليها بالجزم، مثل: «ومن يَتَّقِ السَّيِّئَات». (النشر في القراءات العشر ٢/٣٣٥، وإتحاف فضلاء البشر ١/٤٥٥). والباقون يقفون بالتاء، و (مَنْ) شرطية عندهم. (إتحاف فضلاء البشر ١/٤٥٥).

(٤) ورواها البرجمي أيضا عن أبي بكر (المبسوط في القراءات العشر ١٥٣).

بكسر النون والعين. وقرأ أبوعمرو ونافع(١) وعاصم في رواية يحيى عن أبي بكر عن عاصم والمفضَّل(٢) عنه:«فنِعْما(٣) هي» بكسر النون وتسكين العين. وقرأ ابن عامرٍ وحمزة والكسائي: «فنَعِمَّا هي» بفتح النون وكسر العين وتشديد الميم.

قال أبومنصور: من قرأ (فنِعِما هي) بكسر النون والعين فهو جيد؛ لأن الأصل في نِعْمَ: نَعِمَ ونِعْمَ ثلاث لغات. (٤) ومن قرأ (فنِعْما) فهي على لغة من يقول: نِعْمَ. وأما من قرأ (فنِعْمَّا) بكسر النون وسكون العين وتشديد الميم فهي على لغة من يقول: نِعْم كإِثْم، أدغم الميم من (نِعْمَ) في (ما) وشدَّدها، وترك العين على حالها ساكنة، وهذه القراءة عند نحويّي(٥) أهل البصرة

(١) يريد في غير طريق ورش (كتاب السبعة في القراءات ١٩٠، والحجة للقراء السبعة ٣٩٦/٢).

(٢) في النسخة: «ومفضل» من غير (أل)، وما أثبتناه عن المرجعين السابقين وعن استعمالاته العديدة من قبل، وهي قراءة أبي جعفر (المبسوط في القراءات العشر ١٥٣، وإتحاف فضلاء البشر ٤٥٦/١).

(٣) ضبطت العين في النسخة بالسكون والكسر، وهذا جيد، لكن الشرح وقف عند السكون. فقد روى أنهم يختلسون كسرة العين فرارا من الجمع بين الساكنين، وروى المغاربة عنهم الاختلاس، وروى العراقيون والمشارقة عنهم الإسكان. (الحجة للقراء السبعة ٣٩٧/٢، والمبسوط في القراءات العشر ١٥٣، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٥٦/١، والنشر في القراءات العشر ٣٣٥/٢، وإتحاف فضلاء البشر ٤٥٥/١).

(٤) ذكر هنا لغتين، أما الثالثة فهي (نِعِمَ) وهي لغة هذيل وقيل فيها لغة رابعة هي (نَعْمَ) أورد ذلك الزجاج، وقال: وقال سيبويه والخليل جميع ماقلنا في (نعم). (معاني القرآن وإعرابه ١٧٢/١، ٣٥٤).

(٥) في النسخة: «نحويّ» بياء واحدة، وقدْ ورد الرفض عن أبي الحسن الأخفش والزجاج وأبي علي الفارسي والقيسي. (معاني القرآن وإعرابه ٣٥٤/١، والحجة للقراء السبعة ٣٩٦/٢، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣١٦/١).

غيرُ جائزة؛ لأن فيها الجمع بين ساكنين مع غير حرف مدّ ولا لين، وكان أبوعُبَيْد يختار هذه القراءة،(١) ولم يُجزِها أَهْلُ النحو، والقراءة فَنَعِمَّا(٢) أو فَنِعِمَّا(٣) ومعناهما فَنِعْم الشيْءُ.

وقوله جل وعز: «وَنُكَفِّر عَنْكُمْ... [٢٧١]».

قرأ ابن كثير وأبوعمرو وأبوبكر عن عاصم ويعقوب: «وَنُكَفِّرُ عَنْكُمْ» بالنون والرفع، وكذلك أبوخُلَيد عن نافع.(٤) وقرأ نافع وحمزة والكسائي(٥): «ونُكَفِّرْ عَنْكُمْ» بالنون والجزم. وكذلك قال الكسائي عن أبي بكر عن عاصم بالنون والجزم. وقرأ ابن عامر وحفص عن عاصم: «ويُكَفِّرُ عَنْكُمْ» بالياء والرفع.

---

(١) وكان يروى أن الرسول – صلى الله عليه وسلم – قال لعمرو بن العاص: «نِعْمَّا بالمال الصالح للرجل الصالح» (معاني القرآن وإعرابه ٣٥٤/١، وحجة القراءات ١٤٦).

وقال الزجاج: «ولا أحسب أصحاب الحديث ضبطوا هذا». (معاني القرآن وإعرابه ٣٥٤/١).

(٢) لأن الفتح هو الأصل، لأن أصلها (نَعِمَ)، وفي الذم (بَئِسَ) (الحجة في القراءات السبع ١٠٢، والحجة للقراء السبعة ٣٩٨/٢).

(٣) لأن فيها تقربا للنون من حرف الحلق وهو العين، وليوافق لفظ أختها (بِئْس)، فهذه للمدح كهذه للذم، مثل: لِعِب وشِهِد بكسر فاء الكلمة وعينها. (الحجة في القراءات السبع ١٠٢، والحجة للقراء السبعة ٣٩٨/٢، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣١٦/١).

(٤) عن هذه القراءة يقول الفارسي: «وروى أبوجعفر عن نافع». (الحجة للقراء السبعة ٤٠٠/٢).

(٥) وهي قراءة أبي جعفر. (المبسوط في القراءات العشر ١٥٤، وإتحاف فضلاء البشر ٤٥٦/١).

قال أبومنصور: من قرأ (نُكَفِّرْ) جزما عطفه على موضع الجزم في قوله: «فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ»؛ لأن معناه: يكن خيرا لكم. (١) ومن قرأ (وَنُكَفِّرُ عَنْكُمْ) بالنون والرفع رفعهُ لأن مابعد الفاءِ قد صار بمنزلته في غير الجزاء، وهو {٢٥/أ} اختيار سيبويه(٢)، كأنه استئناف، وكذلك من قرأ (وَيُكَفِّرُ) بالياء والرفع. (٣)

وقوله جل وعز: «يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ... [٢٧٣]».

قرأ ابن كثير ونافع وأبوعمرو والكسائي والحضرمي: «يَحْسِبُهُمْ» و «يَحْسِبُونَ» و «يَحْسِبِ»(٤) بكسر السين في كل القرآن. (٥) وقرأ ابن عامر

---

(١) قال ابن خالويه: إنه عطفهُ على: «إِنْ تُخْفُوهَا». (الحجة في القراءات السبع ١٠٢). وفي إتحاف فضلاء البشر ٤٥٦/١: إنه بدل من موضع: «فهو خير لكم». وماقاله أبو منصور أفضل مما قالاه.

(٢) انظر الكتاب ٤٤٨/١ (بولاق).

(٣) لم يتحدث أبومنصور عن الياء والنون في الفعل «يكفر» لسبق نظائر لها في الآية ٥٨، والآية ٢٣٠. والنون إخبار من الله عن نفسه، وهي للتفخيم والتعظيم، والعبارة يجوز أن تكون بالجمع ثم بالإفراد، أو بالعكس، مثل: سبحان الذي أسرى بعبده» وبعدها يقول: «وآتينا موسى الكتاب» - الإسراء ١ و٢. والياء إخبار عن الله عز وجل، ومراعاة لما بعدها الذي جاء بصيغة الغائب: «والله بما تعملون خبير»، ويجوز ردها على الإعطاء المفهوم من قوله تعالى: «وتُؤْتُوها الفقراء»، أي: ويكفر الإعطاء عنكم من سيئاتكم. (الحجة في القراءات السبع ٩٧، وحجة القراءات ١٤٨، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣١٧/١).

(٤) شرط بعضهم أن يكون الفعل للمستقبل، ويتحقق هذا في الصيغ الآتية: (تحسبن، و: أيحسب، و: يحسبه، و: يحسبهم، و: وهم يحسبون) (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣١٨/١، والنشر في القراءات العشر ٢٣٦/٢، وإتحاف فضلاء البشر ٤٥٧/١).

(٥) وقيل: إن هبيرة روى عن حفص «أنه كان يفتح ثم رجع فكان يكسر» وروى الأعشى - بخلاف عنه - عن أبي بكر بكسر السين. (كتاب السبعة في القراءات ١٩١، والحجة للقراء السبعة ٤٠٢/٢، والمبسوط في القراءات العشر ١٥٤) ورواية المصاحف عن حفص في أيدينا بالفتح.

وحمزة وعاصم(١) بفتح السين في ذلك كله.

قال أبومنصور: هما لغتان معروفتان عن العرب، على (فَعِلَ يفعِلُ) حَسِبَ يَحْسِبُ، والكسر لغة أهل الحجاز، والفتح لغة تميم.(٢) وحَسِب يَحْسِبُ. جاء نادرا، ومثله من باب السالم: نَعِم يَنْعِمُ، وزاد بعضهم يَئِسَ يَيْئِسُ وييْأسُ(٣).

وقوله جل وعز: «فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ... [٢٧٩]».

قرأ عاصم في رواية أبي بكر، وحمزة: «فَآذِنُوا» بالمد وكسر الذال.(٤) وقرأ الباقون وحفص عن عاصم:(٥) «فَأْذَنُوا» مقصورا، وفتحوا الذال.

قال أبومنصور: من قرأ (فَآذِنُوا) بالمدّ، المعني: فأعلموا مَن وراءكم أنّ

---

(١) وزيوجعفر. (المبسوط في القراءات العشر ١٥٤، وإتحاف فضلاء البشر ١/٤٥٧).

(٢) مثل شَرِبَ يَشْرَب وفَرِق يَفْرَق، هذا هو القياس. (الحجة في القراءات السبع ١٠٣، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/٣١٨).

(٣) من غير السالم، وأضاف غيره: بَئِس يبئِس ويَبْأس. وقال ابن خالويه: صار الكسر في هذه الأفعال الأربعة أفصح. وقال الفارسي: الكسر حسن لمجيء السمع به. وهو اختيار صاحب الكشف؛ لأن النبي عليه السلام كان يقرأ بالكسر (الحجة في القراءات السبع ١٠٣، والحجة للقراء السبعة ٢/٤٠٣، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/٣١٨).

(٤) وروى الأعشى عن أبي بكر عن عاصم القراءتين، وكذلك البرجمي عن أبي بكر. (كتاب السبعة في القراءات ١٩٢، والحجة للقراء السبعة ٢/٤٠٣ و٤٠٤، والمبسوط في القراءات العشر ١٥٤).

(٥) وكذلك روى المفضل عن عاصم. (كتاب السبعة في القراءات ١٩٢، والحجة للقراء السبعة ٢/٤٠٣).

كلُّ مَنْ لم يترك الربا فهو حَرْب،(١) يقال: آذَنْتُهُ أُوذِنُه، إذا أَعْلَمْته. ومن قرأ (فَأْذَنُوا) بالقصر فمعناه: فاعْلَمُوا وأَيْقِنُوا بحرب من الله، يقال: أَذِنْتُ آذَنُ إِذْنًا، إذا علمت الشيءَ واستيْقَنْتَ بِهِ، وأَذِن يَأْذَنُ إِذْنًا، إذا سَمِعْت(٢).

وقوله جل وعز: «لاَتَظْلِمُونَ ولاَ تُظْلَمُونَ [٢٧٩]».

روى المفضّل(٣) عن عاصم: «لاتُظْلَمُونَ ولاَتظْلِمُونَ». وقرأ الباقون بفتح الأولى وضم الثانية.

قال أبومنصور: المعنى: لكم رُءوس أموالكم لاتَظْلِمون بأن تأخذوا أكثر منها، ولاَتُظْلَمونَ بأن تُنقَصُوا من رُءُوس أموالكم شيْئا، والتأخير والتقديم لايُغَيِّر المعنى، غير أن أجْود القراءتين: «لاَتَظْلِمُونَ» على أنهم فاعلون، و «لاَتُظْلَمُونَ» على أنهم مفعولون(٤).

وقوله جل وعز: «فَنَظِرةٌ إِلى مَيْسَرَةٍ... [٢٨٠]».

قرأ نافع وحده: «إِلى مَيْسُرَةٍ» بضم السين(٥). وقرأ الباقون بفتح

---

(١) وإذا أعلموا غيرهم فقد علموا هم أيضا. (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣١٨/١).

(٢) وقال أبوعبيد: الاختيار القصر؛ لأنه خطاب بالأمر والتحذير، وإذا قال (فآذنوا) كأن المخاطب خارج من التحذير، مأمور بتحذير غيره وإعلامه. (حجة القراءات ١٤٨ و ١٤٩، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣١٨/١).

(٣) وردت رواية المفضل في كتاب السبعة ١٩٢، والحجة للقراء السبعة ٤١٣/٢.

(٤) وهذا أشكل بما قبله؛ لأن الفعل قبله مُسْنَدٌ إلى الفاعل، وهو قوله: «فإن تبتم فلكم». (الحجة للقراء السبعة ٤١٤/٢).

(٥) وقرأ زيد عن يعقوب «مَيْسُرِه». (المبسوط في القراءات العشر ١٥٥).

السين(١).

قال أبومنصور: هما لغتان: مَيْسَرَة ومَيْسُرَةٌ،(٢) ومثله: مَقْبَرةٌ ومَقْبُرة، ومشْرَبَة ومَشْرُبَة: للغُرْفَة(٣).

وقوله جل وعز: «وأَنْ تَصَدَّقُوا... [٢٨٠]».

قرأ عاصم: «وأَنْ تَصَدَّقُوا» خفيفة الصاد. وقرأ الباقون: «تَصَّدَّقُوا» بتشديد الصاد والدال(٤).

قال أبومنصور: من قرأ بتخفيف الصاد فالأصل: تَتَصَدَّقُوا {٢٥/ب} فحُذِفت إحدى(٥) التاءين، وبقي تصدَّقوا. ومن قرأ بتشديد الصاد فالأصل أيضا: تتصدَّقوا، فأدغمت التاء الثانية في الصاد،(٦) وشدِّدت، والمعنى واحد.

وقوله جل وعز: «واتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلى اللهِ.. [٢٨١]».

---

(١) وجميعهم قرأوها بالتاء المربوطة ونوّنوها في غير الوقف. (كتاب السبعة في القراءات ١٩٢، والحجة للقراء السبعة ٤١٤/٢).

(٢) الضم لهجة هذيل، والفتح أفصح وأشهر (الحجة في القراءات السبع ١٠٣، والحجة للقراء السبعة ٤١٥/٢، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣١٩/١، وإتحاف فضلاء البشر ٤٥٨/١).

(٣) وقالوا أيضا: المشْرَقة والمشْرُقة، والمسْرَبة والمسْرُبة (الحجة للقراء السبعة ٤١٥/٢، وحجة القراءات ١٤٩، وإتحاف فضلاء البشر ٤٥٨/١).

(٤) وروى عبدالوهاب عن أبي عمرو: «وأن تَصَدَّقوا» خفيفة مثل عاصم. (كتاب السبعة في القراءات ١٩٢).

(٥) في النسخة: «أحد» سهو من الناسخ.

(٦) لقرب مخرجيهما، والتشديد يفيد التكثير، وهو المختار عند القيسي. (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣١٩/١)، وانظر فيما مضى الآية ٨٥.



قرأ أبوعمرو ويعقوب: «تَرْجِعُونَ» بفتح التاء. وقرأ الباقون: «تُرْجَعُونَ» بضم التاء.

قال أبومنصور: (تَرْجِعُون) فِعلُهُ لازم غير واقع. و (تُرْجَعُونَ) مفعول من رَجعته، فالأول واقع،(١) والثاني لازم(٢).

قوله جل وعز: «أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا... [٢٨٢]».

قرأ حمزة: «إِنْ تَضِلَّ» بكسر الألف على محض الشرط،(٣) «فتُذَكِّرُ» بتشديد الكاف وضم الراء، والفاء جواب الشرط. وفتح الباقون الألف من «أنْ تَضِلَّ» والراء من «فتُذَكِّرَ». وأسكن الذال من قوله: «فَتُذْكِرَ» ابن كثير وأبوعمرو ويعقوب،(٤) وخفضوا الكاف.(٥) وقرأ الباقون: «فَتُذَكِّرَ».

وأذكرتُ وذكَّرت واحد(٦).

قال أبومنصور(٧): من قرأ (أنْ تَضلَّ) المعنى: أن تنسى إحداهما

---

(١) هنا حاشية على النسخة نصها: «أي مُتَعَدٍّ».

(٢) والحجة لقراءتهم (تُرْجَعُون) قوله تعالى: «ثُمَّ إِلى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ» - الأنعام ٦٨، وقوله عز وجل: «وإليْهِ تُقْلَبُونَ» - العنكبوت ٢١ والحجة لقراءتهما (تَرْجِعُون) قوله تعالى: «وإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» - البقرة ١٥٦-، وقوله عز وجل: «فإلَيْنَا مَرجِعُهُمْ» - يونس ٤٦ - وقوله سبحانه: «كما بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ» - الأعراف ٢٩ - (الحجة للقراء السبعة ٤١٧/٢ و ٤١٨، وحجة القراءات ١٤٩) وانظر فيما مضى الآية ٢١٠.

(٣) وحرك اللام من (تَضِلَّ) بالفتح للتخلص من الساكنين، ولو حَرّكها بالكسر للكسرة التي قبلها لجاز في القياس (الحجة في القراءات السبع ١٠٤، والحجة للقراء السبعة ٤٢٧/٢).

(٤) ورواها قتيبة عن الكسائي. (المبسوط في القراءات العشر ١٥٥).

(٥) غير مشددة.

(٦) والتشديد يفيد التكرار للناسية حتى تتذكر. (الحجة في القراءات السبع ٩٣ و ١٠٤).

(٧) توجيه أبي منصور بما فيه من النقل عن سيبويه حتى آخر المسألة نقل عن الزجاج، ولم يترك إلا اعتراض الزجاج على الفراء. (انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٦٣/١ و ٣٦٤).

فتُذكرها الذاكرة. وقوله: (فتُذكِّرُ) رفعٌ مع كسر (إنْ) لاغير، وهي قراءة حمزة. ومن قرأ (إنْ تَضِلَّ إحْدَاهُما فتُذكِرَ) فالمعنى: لأن تُذكرَ إحداهما الأخرى، ومنْ أجل أنْ تُذكِر إحداهما الأخرى.

وقال سيبويه:(١) لِمَ جازَ (أنْ تَضِلَّ) وإنما أُعِدَّ هذا للإذكار؟ فالجواب: أن الإذكار لمّا كان سببُه الإضلال جاز (أنْ تَضِلَّ)؛ لأنَّ الإضْلال هو السبب الذي أوْجَب(٢) الإذْكار. قال: ومثله في الكلام: أعددت هذا(٣) أنْ يَميل الحائط فأدْعَمُهُ،(٤) وإنما أعْدَدْتُهُ(٥) للدَّعْم لا للميْل، ولكن الميْل ذُكِر لأنه سبب الدعم، كما ذُكِر الإضلال لأنَّه سببُ الإذْكار، وهذا بَيِّن إن شاء الله.

وقوله جل وعز: «إلاَّ أنْ تَكُونَ تِجَارةٌ حَاضِرةٌ... [٢٨٢]».

قرأ عاصم وحده: تِجَارَةً حَاضِرَةً» نصبا. وقرأ الباقون: «تِجارةٌ حَاضِرةٌ» رفعا.(٦)

قال أبومنصور: من نصب (تجارةً حَاضِرةً) فالمعنى: إلا أن تكون المُدَاينة تجارةً حاضرةً.(٧) ومن رفع (تجارةٌ حاضرةٌ) جعل (كان) مُكْتفيةً بالاسم دون

---

(١) الكتاب ٣/ ٥٣ - هارون - بتصرف يسير.

(٢) في النسخة: «وجب» وما أثبتناه أصوب.

(٣) (هذا) إشارة إلى جذع أو خشب مما يدعم به الحائط.

(٤) في المخطوطة: «فأدغمه» بالغين المعجمة تصحيف.

(٥) ضُمَّتْ عَيْن الكلمة في النسخة، وضمها خطأ.

(٦) قال أبوبكر: «وأشك في ابن عامر»، الذي: لايدري أنه يرفع أو ينصب. (كتاب السبعة في القراءات ١٩٣).

(٧) قدر اسمها لدى بعضهم: (التجارة، أو المبايعة، أو المعاملة) وهي متقاربة. وقالوا: لايصح التداين؛ لأن التجارة غير التداين، فالتجارة: تقليب المال بغرض النماء، وليس هكذا الدَّيْن. (الحجة للقراء السبعة ٢/ ٤٤٠ و ٤٤١، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/ ٣٢١، وإتحاف فضلاء البشر ١/ ٤٦٠).

الخبر،(١) وذلك كثير. و (حاضرة) من نَعْت (تجارة)، وذلك جائز في كلام العرب(٢).

وقوله جل وعز: «فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ... [٢٨٣]».

قرأ ابن كثير وأبوعمرو: «فَرُهُنٌ» بغير الألف.(٣) وقرأ الباقون: «فَرِهَان» بالألف.

قال أبومنصور: {٢٦/أ} من قرأ (فَرُهُنٌ) أراد أن يَفْصِل بين الرِّهَان في الخَيْل وبين(٤) الرَّهْن: جمع الرَّهْن.(٥) وقال الفراء:(٦) رُهُن: جمع الرِّهان.

---

(١) وجعلها بعضهم ناقصة مع الرفع، وخبرها (تُدِيرُونها)، وعلى أنها تامة تكون جملة (تُدِيرُونها) صفة. (معاني القرآن للفراء ١/١٨٥، والحجة للقراء السبعة ٢/٤٣٩).

(٢) والرفع أكثر لدى الزجاج. (معاني القرآن وإعرابه ١/٣٦٦).

(٣) هذه رواية عبدالوارث وعبيد بن عقيل عن أبي عمرو، وكذلك رواها شبل ومطرف عن ابن كثير بسكون الهاء، وروى اليزيدي عن أبي عمرو، وشبل عن ابن كثير بضم الهاء. (كتاب السبعة في القراءات ١٩٤، والحجة للقراء السبعة ٢/٤٤٣).

(٤) تكرار (بين) في هذا الموضع غير مقبول. وقد وردت هكذا عن أبي عمرو فيما راجعنا من كتب. (انظر: معاني القرآن وإعرابه ١/٣٦٦ و٣٦٧، والحجة في القراءات السبع ١٠٥، وحجة القراءات ١٥٢).

(٥) يريد الذي لايكون في الخيل.

(٦) معاني القرآن للفراء ١/١٨٨، وقال الفراء: «كما قال: (كُلُوا من ثُمُرِهِ) لجمع الثِّمار.

ونرجح أن النقل عن الفراء ليس من كتابه مباشرة، وإنما عن الزجاج (انظر معاني القرآن وإعرابه ١/٣٦٧).

وقد تضاربت الكتب في ضبط كلمة (رهن) بين المفرد والجمع. والخلاصة أن الرَّهْنَ مفرد، وجمعه رُهُنٌ ورِهَان، وكلمة (رُهُنٌ) يجوز تخفيفها بإسكان الهاء مثل رُسُل ورُسْل، وكُتُب وكُتْب. (انظر:الحجة للقراء السبعة ٢/٤٤٧).



وقال غيره: رَهْنٌ ورُهْنٌ، مثل: سَقْف وسُقْف. (١) ومن قرأ: (فَرِهَان) فهو جمع رَهْن. وأنشد أبوعمرو في الرُّهن:

بَانَتْ سُعَادُ وأمْسَى دُونَها عَدَنُ وَعلِّقَتْ عِنْدَهَا مِنْ قَلْبِكَ الرُّهُنُ(٢)

وأخبرني المنذري عن الحسن بن فهم عن ابن سلام عن يونس قال: الرُّهْن والرِّهَان واحد، عربيتان. والرُّهُن في الرَّهن أكثر، والرِّهان في الخيل أكثر.

وأخبرني المنذري عن أحمد بن يحيى قال: الاختيار (رِهَان، مثل: كَبْش وكِبَاش، وحَبْل وحِبال، وما أشبههما. (٣) قال: (ورُهُن) قراءة ابن عباس.

وقوله جل وعز: «فَيَغْفِرُ لِمنْ يَشَاءُ ويُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ ..[٢٨٤]»

قرأ ابن عامر وعاصم ويعقوب(٤): «فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ ويُعَذِّبُ مَنْ يشَاءُ» بالرفع. وقرأ الباقون بجزم الراء والباء.

قال أبومنصور: من قرأ (يُعَذِّبْ مَّنْ يَشَاءُ) أدغم الباء من (يُعَذِّبْ) في الميم مِن (مَنْ يَشَاءُ)(٥).

---

(١) الذي في القرآن الكريم: «ولِبُيُوتهم سُقُفًا من فضَّة» - الزخرف ٣٣-.

(٢) البيت من البحر البسيط. وهو لقَعْنَب في لسان العرب مادة - رهن ٤٩/١٧ برواية أبي عمرو، والشطر الثاني فيه:

.... وغُلِّقت عندها من قَبْلك الرهن

والمعنيان مقبولان.

(٣) القياس في جمع (فَعْل) على (فعَال)، وقد شبه (رهن) بكَعْب وكلْب، ومثاله أيضا: بَحْر وعَبْد ونَعْل وبَغْل، وجمع هذا كعاب وكلاب وبحار وعباد ونعال وبغال، وقال سيبويه: لاينبغي أن يُقْدَم على جمع الجمع حتى يُعْلَم، يعني:إلا بدليل. والمختار عند الزجاج: رُهُنٌ. وقال: ورِهَان جيد بالغ.. والمختار عند القيسي رِهان. (الكتاب ٢/ ٢٠٠ (بولاق) معاني القرآن وإعرابه ٣٦٧/١، والحجة للقراء السبعة ٤٤٨/٢، وحجة القراءات ١٥٢، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٢٢/١).

(٤) وأبوجعفر. (المبسوط في القراءات العشر ١٥٦، وإتحاف فضلاء البشر ٤٦١/١).

(٥) في إتحاف فضلاء البشر ٤٦١/١: أن الذي أدغمهما قالون وابن كثير وحمزة - بخلف عنهم -، وأبوعمرو والكسائي.

وأخبرني المنذريُّ عن أحمد بن يحيى وسئل عن قوله «فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ» قال: من جزم ردّه على الجزم في قوله: «يُحَاسِبْكُمْ».

قال: وهو الاختيار عندي. قال: ومن رفع فهو على الاستئناف. قال أبوالعباس: إنما اخترْت الجزم لأنه يدخل في تكفير الذنوب إذا كان جوابا لقوله:«إِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ»(١) ومن رفع لم يجعله جوابا لهذا الشرط(٢).

وقوله جل وعز: «وكُتُبِهِ ورُسُلِه. . [٢٨٥]».

قرأ حمزة والكسائي: «وكِتَابِهِ» مُوَحّداً. وقرأ الباقون: «وكُتُبِهِ» جميعا.

قال أبومنصور عن ابن عباس: إنه قرأ (كِتَابه)، وقيل له في قراءته فقال: (كِتَاب) أكثر من (كُتُب). قال أبومنصور: ذهب به إلى الجنس، كما يقال: كثر الدِّرْهم والدِّينَار في أيدي الناس. (٣) ومن قرأ (وكتبه) فهو مثل:

---

(١) ولأن الجزم عليه أكثر القراء، وفيه اتصال الكلام. (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/٣٢٣، وإتحاف فضلاء البشر ١/٤٦١).

(٢) لأن الشرط قد اكتمل بقوله: (إن تبدوا . . . يحاسبْكم) وأما قوله (فيغفرُ. . ويعذبُ) فعلى تقدير ضمير، أي: فهو يغفرُ. . . ويعذبُ. وبهذا يكون قد عطف جملة اسمية على جملة فعلية. أما إذا قدّرنا المجزوم فاعلا، أي: (فيغفرُ الله) فإن العطف يكون عطف جملة فعلية على جملة فعلية. (الحجة للقراء السبعة ٢/٤٦٤ و ٤٦٥ وحجة القراءات ١٥٢، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات ١/٣٢٣).

(٣) وقد قال تعالى: «فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وأنزل معهم الكتاب».

وقد يراد بالكتاب: القرآن؛ لأن أهل الأديان السابقة آمنوا بالكتب التي قبل القرآن. وجمع الرسل لأنهم لم يجمعوا على الإيمان بهم. (الحجة في القراءات السبع ١٠٥، وحجة القراءات ١٥٢ و ١٥٣).

حِمَارٍ وحُمُر، وغِلاَفٍ وغُلُف(١).

وقوله: «وَرُسُلِهِ» قد اتفق القراء على تثقيله.

وقرأ الحضرمي: «لاَيُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِه.... [٢٨٥]» بالياء وكسر الراء. وقرأ الباقون: «لاَنُفَرِّقُ» بالنون.

وأخبرني المنذريُّ عن أحمد بن يحيى أنه قال: النون هو الاختيار، وعليها قُرَّاء الأمْصَار، ومعناها: يقول: لانفرق بين أحد، فيكون القول فيه مضمرا،(٢) وإضمار القول كثيرٌ في القرآن. قال: ومن قرأ: (لاَيُفَرِّقُ) فإنه يريد: مَن آمنَ {٢٦/ب} بالله لايُفَرِّقُ، ردّه على مَن آمن بالله،(٣) وكلٌّ آمن، وكلٌّ لايفرق بين أحد منهم. واحد في معنى الجميع هاهنا.

وقال أبوبكر: حذفت من البقرة ست ياءات اكْتُفى بكسراتِ ماقبلهن، منها: حذف ياء «وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ»(٤)،«فاتقونِ»(٥)، «ولاَتَكْفُرُونِ»(٦)، «دَعْوَةَ

---

(١) وليشاكل بين اللفظين: كتبه ورُسُله. وليحقق المعنى لأن الله تعالى قد أنزل كتبًا وأرسل رُسُلاً. والجمع هو الاختيار لعمومه، ولأن عليه أكثر القراء. (الحجة في القراءات السبع ١٠٥، وحجة القراءات ١٥٣، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٢٣/١).

(٢) أي: (يقولون لانفرق)، أو: (يقول لانفرق) مراعاة للفظ (كل)، وجملة (يقول لانفرق) في محل نصب حال، أو في محل رفع خبر بعد خبر (إتحاف فضلاء البشر ٤٦٢/١).

(٣) وجملة (لايُفرق) في محل نصب حال، أو في محل رفع خبر بعد خبر. (المرجع السابق).

(٤) الآية رقم ٤٠.

(٥) الآية رقم ٤١.

(٦) الآية رقم ١٥٢.

الدَّاعِ»(١) «إذا دَعَانِ»(٢)، «واتَّقُونِ يأُولِي الألْبَابِ»(٣). وقد أثبتهن يعقوب في الوصل والوقف. ووصل أبوعمرو منهن ثلاثا: «الدَّاعِ»(٤) «إذا دَعَانِي»، «واتَّقُوني يأُولِي الألْبَابِ» ووقف بغير ياء. وحذفهن الباقون في الوصل والوقف(٥).

* * *

(١) الآية رقم ١٨٦ وأوردتها النسخة بالياء وهذا غير صحيح.

(٢) الآية رقم ١٨٦.

(٣) الآية رقم ١٩٧.

(٤) كان الأولى إثباتها (الداعي) بالياء كأختيها لتمثيل قراءة أبي عمرو.

(٥) ورد خلاف عن نافع في الثلاثة الأخيرة (الداع، و: دعان، و: واتقون) فقد نقل عنه إثبات الياء وصلا وتركها وقفا كأبي عمرو، وروى عنه تركها وصلا ووقفا كباقي القراء. (كتاب السبعة ١٩٧، والنشر في القراءات العشر ٢/٢٣٧). وعلة الحذف اتباع الرسم، وعلة الإثبات النطق به على الأصل. (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/٣٣٣).

سورة آل عمران

بسم الله الرحمن الرحيم

قال أبوبكر: قراءة الأعشى عن أبي بكر عن عاصم: «الم ْ»[١] اللّهُ. . . »[٢]، الميم ساكنة ومن اسم الله مقطوعةٌ(١). وقرأ الباقون: «المَ اللّهُ» ألقوْا فَتْحة الألف على الميم وحذفوها في الوصل. (٢) وقال أبو إسحاق النحوي(٣) رُوي عن الرؤاسي: «المْ(٤) اللّهُ» بتسكين الميم. قال: وقد رُوِيَتْ هذه القراءة عن عاصم. قال: والمضبوط عن عاصم في رواية أبي بكر بن(٥) عيّاش وابن عُمَر(٦) بفتح الميم. قال: ففتح الميم إجماع من النحويين. قال:(٧) واختلف النحويون في عِلّة فتح الميم. فقال بعضهم: فتحت لالتقاء

---

(١) عبارة «ومن اسم الله مقطوعة» تحتمل أن القطع هنا بمعنى الوقف، أي: إنه يقف على (الم) ثم يبدأ (الله). كما تحتمل أن كلمة (الله) تبدأ بهمزة قطع لا وصل. وبكلا الاحتمالين قرأ عاصم (انظر: كتاب السبعة في القراءات ٢٠٠، والمبسوط في القراءات العشر ١/ ١٦٠).
والحجة في قطع الألف نيّة الوقف.. أو أن أصلها القطع (إله)، ووصلت لكثرة الاستعمال. (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/ ٣٣٥).

(٢) أو أن فتح الميم لسكون الياء قبلها، ووصل الألف على أصلها. أو أن التحريك بالفتح لتفخيم لفظ الجلالة بعدها، ولو حركت بالكسر لرُقّق. (إتحاف فضلاء البشر ١/٤٦٨).

(٣) معاني القرآن وإعرابه ١/٣٧٣.

(٤) وردت في النسخة: «الم الله» بفتح الميم، وهذا لايمثل القراءة المطلوبة.

(٥) في النسخة: «ابن» بزيادة همزة الوصل.

(٦) في معاني القرآن وإعرابه: «أبي عمرو».

(٧) القائل هو الزجاج أيضا.



الساكنين،(١) وقال بعضهم: طُرحت عليها فتحة الهمزة؛ لأن نيَّة حروف الهجاء الوقف، وهذا قول الكوفيين.

وقال الأخفش: إن الميم لو كسرت لالتقاء الساكنين فقيل (المِ اللَّهُ) لجاز.

قال أبو إسحاق: وهذا غلط من الأخفش؛ لأن قبل الميم ياء مكْسُورٌ ماقبلها، فحقها الفتح لالتقاء الساكنين؛ ولثقل الكسر مع الياء(٢).

وقال مجاهد: إنما قرأ القراء (المَ اللَّهُ) لأنهم ألقوا فتحة الألف على الميم وحذفوها في الوصل.

وقوله جل وعز: «سَتُغْلَبُونَ وتُحْشَرُونَ... [١٢]» و : «يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ... [١٣]».

قرأ ابن كثير وأبوعمرو وابن عامر وعاصم: «ستغلبون وتحشرون» بالتاء و «يرونهم» بالياء.

وقرأ نافع ويعقوب(٣): «سَتُغْلَبُون وتحْشرون» و:«ترونهم» كله بالتاء. وقرأ حمزة والكسائي: «سَيُغْلبون ويُحْشَرُون» و «يَرَونهم مثليهم» بالياء ثلاثتهن.

وروى أبان عن عاصم: «ترونهم» بالتاء،

وقال الفراء:(٤)من قرأ بالياء (سيغلبون ويحشرون» فإنه ذهب بها إلى

---

(١) نسب الزجاج هذا الرأي لبعض البصريين.

(٢) هنا ينتهي النقل عن الزجاج بما في ذلك كلام الأخفش.

(٣) وأبوجعفر. (المبسوط في القراءات العشر ١٦١، وإتحاف فضلاء البشر ١/٤٦٩ و ٤٧٠).

(٤) النقل عن الفراء فيه تصرف يسير (انظر معاني القرآن ١/١٩١).

مخاطبة اليهود وإلى أن الغلبة تقع على المشركين [بعد](١) يومْ أُحُد، وذلك أن النبي صلى الله عليه لما هزم المشركين يوم بدر قالت اليهود {٢٧/أ}، هذا النبي الذي لاتُرَدُّ لهُ رَاية، فلما نُكِب المسلمون يوم أُحدٍ كذّبوا ورجعوا، فأنزل الله تبارك وتعالى: يامحمد قل لليهود: سيغلب المشركون ويحشرون إلى جهنم. فليس في هذا المعنى إلا الياء(٢).

قال الفراء:(٣) ومن قرأ بالتاء جعل اليهود والمشركين كأنهم شيء واحدٌ داخلين في الخطاب، فيجوز على هذا المعنى ستغلبون بالياء والتاء. وهذا كما تقول في الكلام: قل لعبد الله إنه قائم وإنك قائم.

وأخبرني المنذري عن أحمد بن يحيى أنه قال: الاختيار عندنا بالياء؛ لأنه جل وعز خاطب اليهود، وأخبر أن مشركي أهل مكة سيغلبون، والتفسير عليه(٤).

---

(١) زيادة يقتضيها السياق، ولم ترد في كلام الفراء، وزادها محققه.

(٢) أو أن الله تعالى خاطب نبيه صلى الله عليه وسلم وهم غُيّب (الحجة في القراءات السبع ١٠٦، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٣٥/١) وبهذا يدخل اليهود مع المشركين في الإخبار. ومثل هذا التوجيه النقل عن الزجاج الآتي آخر المسألة.

وحجة الياء في (يرونهم) ماقاله أبو عمرو من أنها لو كانت (ترونهم) لكانت (مثليكم). وقال الفراء: إنها مثل قوله تعالى: «حتَّى إذا كُنتُمْ في الفُلكِ وَجرَيْنَ بهم». أي: يرى المسلمون المشركين مثليهم، وقد كانوا ثلاثة أمثال فقَلَّلهُم الله تعالى لتقوى عزائم المسلمين، وهو القائل: «إنْ يَكُنْ منكُمْ مِائَةٌ صَابِرةٌ يغْلِبُوا مِائَتَيْن. (معاني القرآن للفراء ١٩٥/١، وحجة القراءات ١٥٤ و١٥٥، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٣٧/١).

(٣) معاني القرآن (١٩١/١) بتصرف يسير.

(٤) والاختيار في (ترونهم) التاء كقوله: «قد كان لكم» ولم يقل (لهم)؛ لأن الرؤية للكفار، و (هم) كناية عن المسلمين، وإلحاق هذا بما تقدم أولى. (الحجة في القراءات السبع ١٠٦، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٣٦/١).

وقال الزجاج:(١) من قرأها بالتاء فللحكاية والمخاطبة، أي: قل لهم في خطابك ستغلبون. قال: ومن قرأ (سيغلبون) فالمعنى بلغهم أنهم سيغلبون.

وقوله جل وعز:(٢) «ورِضْوانٌ مِن اللهِ..[١٥]».

قرأ عاصم وحده في رواية أبي بكر: «ورُضْوانٌ» بضم الراء في كل القرآن، إلا قوله في المائدة:(٣) «مَن اتَّبعَ رِضْوانَهُ» فإنه كسر الراء هاهنا، وهذه رواية يحيى(٤) عن أبي بكر. وقال الأعشى: «رُضْوانُه» بالضم مثل سائر القرآن. وكسر الباقون الراء في جميع القرآن، وكذلك روى حفص عن عاصم.

قال أبومنصور: الرُّضْوان والرِّضْوان لغتان فصيحتان، من رضِي يَرْضَى،(٥) إلاّ أن الكسر أكثر في القراءة، وهو الاختيار.

وقوله جل وعز: «إنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الإسْلامُ...[١٩]».

قرأ الكسائي وحده: «أنَّ الدِّينَ». وقرأ الباقون: «إنَّ» بكسر الألف.

---

(١) معاني القرآن وإعرابه (١/ ٣٨٠) والنقل عنه ينتهي بنهاية المسألة.

(٢) سيرد حديث عن صدر هذه الآية بعد الآية ٢١ فاطلبه هناك.

(٣) السورة رقم ٥، الآية ١٦.

(٤) في النسخة: «يحى» سهو من الناسخ. ووافق يحيى حمّاد عنَ أبي بكر (المبسوط في القراءات العشر /١٦١).

(٥) وحجة الكسر أنه مصدر، الأصل فيه رضي يرْضى رِضىً، ثم قيل مَرْضاة ورضْوَانا ورُضْوانا، فلما زادت الألف والنون ردت الياء إلى أصلها، ومثله: كُفْرا وكُفْرانا. (الحجة في القراءات السبع ١٠٦ وحجة القراءات ١٥٧).

وحجة الضم أنه يفرّق بين الاسم والمصدر، فاسم خازن الجنة رضوان، ورُضوان مصدر، والضم في المصادر مع زيادة الألف والنون أكثر، مثل: شُكْران، وكُفْران، وحُسْبان، وغُفْران. (الحجة ==



وأخبرني المنذري عن أحمد بن يحيى في قول الله جلَّ وعزَّ: «إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللّهِ الإِسْلاَمُ» بكسر الألف، وعليه القراء من أهل الأمصار(١) إلا الكسائي فإنه فتح (أنَّ) اعتبارا لقراءة ابن مسعود(٢) وابن عباس من غير أن يكون عنده فيها حجة حكاية عن أحد من السلف، غير أنه قال في قراءة عبدالله «أنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللّهِ الإِسْلاَمُ»: وهذا دليل على وقوع الشهادة على أنْ شهد الله بأنَّهُ لا اله إلاَّ هُو، وبِأَنَّ الدِّين عند الله الإسلامُ(٣).

قال: وحكى الفراء(٤) قال: قرأ ابن عباس بكسر الأول وفتح أن الدين عند الله الإسلام، وهاتّان حجة للكسائي في الفتح لموافقة ابن مسعود وابن عباس، فقد كسر الأولى لأن الباء حَسُن فيها (شهد الله بإنه لا إله إلا هو...أنّ الدين) جعلها مستأنفة {٢٧/ب} معترضة؛ لأنها تعظيم لِلّهِ، كما تقول: (اعتقكَ اللّهُ وأعْتَقْتُك)، فتبدأ بالله تعظيمًا.

= في القراءات السبع ١٠٦، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٣٧/١). والكسر هو الاختيار لاجتماع القراء عليه. (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٣٧/١).

(١) الكسر (إن الدين...) استئناف لجملة جديدة تم الكلام قبلها، وهذا أبلغ في التأكيد والمدح والثناء، وهو الاختيار. (معاني القرآن للفراء ٢٠٠/١، والحجة في القراءات السبع ١٠٧، وحجة القراءات ١٨٥، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات ٣٣٨/١، وإتحاف فضلاء البشر ٤٧٢/١).

(٢) ذكر الفراء أن عبدالله بن مسعود يفتح همزة (أنّه) ويكسر همزة (إِنَّ الدِّين). (معاني القرآن ٢٠٠/١).

(٣) الفتح على أن (أن الدين...) بدل من (أنه لا إله إلا هو)، أو مِن (القِسْطِ)، والفتح ليكون مثل (أنه) مفتوحا، وبذلك يكون الكلام متصلا بما قبله. (الحجة في القراءات السبع ١٠٧، وحجة القراءات ١٥٨، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات ٣٣٨/١، وإتحاف فضلاء البشر ٤٧٢/١).

(٤) انظر حكاية الفراء في معاني القرآن ٢٠٠/١

وقوله جل وعز(١):«وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ... [٢١]».

قرأ حمزه وحده: « ويقاتلون » بالألف بعد القاف، وروى نُصَير عن الكسائي(٢) مثل ذلك وسائر القراء قرأ: «ويقتلون».

قال أبو منصور: من قرأ (يَقْتُلون) فمعناه: أنهم يَقْتُلون الذين لايقاتلونهم. ومن قرأ (يقاتلون) فمعناه: أنه يقاتلون الذين يخالفونهم في كفرهم، والمقاتلة من اثنين، والقتل من واحد، والاختيار (يقاتلون(٣) بالألف، لأن المعنى: أنهم يقتلون من غلبوه ممن لايوافقهم على كفرهم.

وقوله جل وعز: «قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ... [١٥]»

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب: «أُنَبِّئُكم» بهمزة واحدة مقصورة(٤).وقرأ نافع(٥):«ءاَنَبِّئُكمْ» بهمزة مُطوَّلة. وقرأ الباقون:

---

(١) اطلب الآية ٢٠ بعد الآية ٤٩ و ٣٥.

(٢) قال الفراء: «وقد قرأ بها الكسائي دهراً (يُقَاتِلون)، ثمُّ رجع...فتركها ورجع إلى قراءة العامة. (معاني القرآن ٢٠٢/١). وقال الأصبهاني في المبسوط في القراءات العشر ١٦٢: «وليس ذلك فيما قرأت في رواية نصير».

(٣) في النسخة: «يقتلون» ولا تطابق الشرح.
والاختيار عند ابن زنجلة والقيسي (يَقْتُلون)، لتكون مثل الأولى المُجْمَعَ عليها؛ ولينتظم أول الكلام مع آخره ولأنها قراءة الجماعة. (حجة القراءات ١٥٨، وكتاب الكشف عن وجوه القرءات السبع ٣٣٩/١).

(٤) اختُلِف عن أبي عمرو أنه يزيد ألفا بعد الهمزة الأولى، فيقرأ: «ءَاونَبِّئُكم». (المبسوط في القراءات العشر ١٦١، وإتحاف فضلاء البشر ٤٧٠/١).

(٥) في رواية عن قالون، يعني: أنه بهمز الأولى، ويُسهل الثانية ويزيد ألفًا بينهما، والرواية الأخرى عنه أنه لايزيد الألف مثل ورش. (المبسوط في القراءات العشر ١٦١) وإتحاف فضلاء البشر ٤٧١/١).

«أأنئبكم» بهمزتين(١).

وقال أبو منصور: وهي لغات صحيحة فاقرأ بأيها شئت(٢).

وقوله جل وعز: «**يخرج الحيَّ من الميت**... [٢٧]».

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامرٍ وأبو بكر عن عاصم: «الميْت» مخففا في كل القرآن، وكذلك خففوا: «بلدة ميْتا»(٣) و «الأرض الميْتة(٤)» وقوله: «أو من كان ميْتًا(٥)»،وقوله:«لحم أخيه ميْتًا(٦)».

---

(١) روى هشام عن ابن عامر تحقيق الهمزتين من غير الألف بينهما كهذه القراءة، وروى أيضًا المد بينهما (إتحاف فضلاء البشر ٤٧١/١).

وخلاصة القراءات في هذه المسألة أربعة أوجه.

الأول: تحقيق الهمزتين من غير مد، وهي قراءة عاصم وحمزه والكسائي.

الثاني: تحقيق الهمزتين مع المد بينهما، وهي قراءة هشام عن ابن عامر.

الثالث: تحقيق الأولى وتسهيل الثانية من غير مد بينهما، وهي رواية ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو.

الرابع: تحقيق الأولى وتسهيل التالية مع زيادة ألف بينهما، وهي رواية عن قالون عن نافع، وأيضًا رواية لليزيدي عن أبي عمرو. (انظر: المبسوط في القراءات العشر ١٦١، وحجة القراءات ١٥٧، وإتحاف فضلاء البشر ٤٧٠/١ و ٤٧١).

(٢) والذين زادوا الألف أتوا بها للفصل بين همزة الاستفهام والهمزة الزائدة أول الفعل ليبعدوا المثل عن مثله (حجة القراءات ١٥٦).

(٣) السورة رقم ٢٥ (الفرقان)، الآية ٤٩، وفي النسخة «بلداً» سهو. وفي المصحف «لنحيي به بلدة ميتًا». وهذا الموضع زاده أبو منصور على المراجع.

(٤) السورة رقم ٣٦ (يس)، الآية ٣٣.

(٥) السورة رقم ٦ (الأنعام)، الآية ١٢٢.

(٦)السورة رقم ٤٩ (الحجرات)، الآية ١٢، ولم يذكر أنهم خففوا موضع الأنعام ١٣٩: «وإن يكن ميْتة»، وموضع الأعراف ٥٧: «لِبَلَدٍ مَيْتٍ» وموضع فاطر ٩: «إلى بَلَدٍ مَيْت». (كتاب السبعة في القراءات ٢٠٣ والحجة للقراء السبعة ٢٥/٣).



وشدّد يعقوب من هذا ماكان له روح، كقوله:« يخرج الحىّ من الميِّت ويخرج الميِّت من الحيّ» و «من كان ميِّتًا »، وخفف مالا رُوح فيه، نحو: «بلد ميْت(١) » و «الأرض الميْتة». واتفقوا كلهم على تخفيف قوله: «لنحيي به بلدةً ميْتًا». وقرأ نافع بتشديد هذا كله(٢)، وقرأ حفص وحمزة والكسائي: «الحىّ من الميِّت» و«بلدة ميِّتًا(٣) »، وخففوا «الأرض الميْتةَ» و «مَن كان ميْتًا » و «لحم أخيه ميْتًا ».

قال أبو منصور: من قرأ (الميّت) مشدداً فهو الأصل، ومن قرأ (الميْت) مخففا فالأصل فيه التشديد، وخفّف، ونظيره قولهم: هيِّن وهَيْنٌ، وليِّنٌ، وليْنٌ،. والعرب تقول للحيَّة(٤): أيْم وأيْن وأيِّم وأيِّن، والمعنى واحد في جميعها. وأما من قال: الميْت(٥) :مالم يَمُتْ ووجهه إلى المَوْت، والميِّت: ماقد مات، فهو خطأ، يقال للذي مات: ميِّت ومَيْتُ، ولما سَيَمُوت ولم يمت: مَيِّت ومَيْتُ، قال الله: «إنك ميِّت وإنهم ميِّتون(٦) ». وبين الشاعر أن الميِّت والميْت واحد فقال:

---

(١) السورة رقم ٣٥ (فاطر)، الآية ٩.

(٢) شدد نافع وحده ثلاثة مواضع: موضع الأنعام ١٢٢، وموضع يس ٣٣، وموضع الحجرات ١٢، وشارك حمزة والكسائي في تشديد ثلاثة مواضع: موضع آل عمران ٢٧، وموضع الأعراف ٥٧، وموضع فاطر ٩. (كتاب الايات السبعة في القراءات ٢٠٣ والحجة للقراء السبعة ٢٥/٣ و٢٦، والمبسوط في القراءات العشر ١٤٠ وغيرها).

(٣)زادها أبو منصور، وترك موضع الأعراف ٥٧، وفاطر ٩. (انظر: كتاب السبعة في القراءات ٢٠٣، والحجة للقراء السبعة ٢٥/٣و٢٦. والمبسوط في القراءات العشر ١٤٠).

(٤) في هامش النسخة: «أي: المرأة التي بقيَتْ بعد الزوج حية»

(٥) في النسخة: «الميِّت» بالتشديد.

(٦)السورة رقم ٣٩ (الزمر)، الآية ٣٠.

والتشديد حجته أن أصل الكلمة (مَيْوت) عند سيبويه، و(مَوْيت) عند الفراء، ==

ليس من مات فاستراح بِمَيْتٍ * إنما الميْت ميِّت الأحيــاءِ(١)

فجعل الميْت مخففا مثل الميِّت. وأمَّا ما اتفق القراء على تخفيفه وتشديده فالقراءة سنة {٢٨/أ} لاتُتَعَدَّى(٢)، وإذا اختلفوا فقراءة كلٍّ على ماقرأ، ولايجوز مُمَاراته(٣) وتكْذِيبُه.

وقوله جل وعز: « إلاَّ أنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً... [٢٨] ».

قرأ يعقوب وحدَهُ: «تَقِيَّةً» بفتح التاء وكسر القاف وتشديد الياء.

وقرأ الباقون «تُقَاةً» بضم التاء وفتح القاف، وأَمَالَها حمزة قليلاً، وفتح قوله: «اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِه(٤)»، وأَمَالَهما الكسائي جميعًا، وفتحهما الباقون إلا أن نافعًا قرأهما بين الفتح والكسر(٥).

قال أبو منصور: من قرأها (تَقِيَّةً) فهي اسم من اتَّقى يتَّقِي اتِّقَاءً أو تَقِيةً، فالاتِّقَاءُ مصدر حقيقيٌّ،والتَّقِيَّةُ: اسم يَقُوم مَقام المَصْدر.ومن قرأ

== اجتمعت الواو والياء، وسبقت إحداهما بالسكون، فقلبت الواو ياء، وأدغمت الياء في الياء. فالتشديد لأصل ذلك. مثل: صيِّب، وسيِّد، وهيِّن، وليِّن، والتخفيف لكراهة اجتماع ياءين، والتشديد ثقيل فخفف بحذف إحدى الياءين، وحذفها لايخل بلفظ الاسم، ولا يغيِّر من معناه. (الحجة في القراءات السبع ١٠٧، والحجة للقراء السبعة ٢٦/٣، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٣٩/١).

(١) البيت من البحر الخفيف، وهو لعَدِيِّ بن الرَّعلاء الغَسَّاني في لسان العرب/موت ٣٩٦/٢، وتاج العروس/موت ٥٨٦/١. ومن غير نسبة في الحجة للقراء السبعة ٢٧/٣ (ونسبه المحقق)، وحجة القراءات ١٥٩ (بنسبة المحقق)، والمنصف ١٧/٢ و ٦٢/٣. والصحاح/موت ٢٦٧/١.

(٢) في النسخة: «لا يتعدى» تصحيف.

(٣) في هامش النسخة: « أي: مخاصمته».

(٤) السورة رقم ٣ (آل عمران)، الآية ١٠٢.

(٥) هي رواية للأزرق عن ورش عن نافع (إتحاف فضلاء البشر ٤٧٤/١).

(تُقَاةً) فله وجهان: أحدهما: أن التُّقَاةَ: اسم يَقُوم مَقَام الاتِّقَاء أيضا، مثل التَّقِيَّةِ. والوجه الثاني: أن قوله تُقَاةً: جمع تُقِيً.

وأخبرني المنذري عن أحمد بن يحيى أنه قال في قوله: «إِلاَّ أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً».قال: وقرأ حميد:«تَقِيَّةً(١)»، وهو وَجْهٌ، إلا أن (تُقَاةً) أشهر في العربيَّة. قال: وسمعت ابن الأعرابي يَقُول: واحِدُ التُّقَى: تُقَاةٌ، ومثله: طُلاة وطُلىً، وأنشد قول الأعشى:-

مَتَى تُسْقَ مِنْ أَنْيَابِهَا بَعْدَ هَجْعَةٍ مِنَ اللَّيْلِ شِرِبًّا حِينَ مَالَتْ طُلاَتُهَا(٢)

وقال أبو إسحاق النحوي في قوله: «إلاَّ أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً» و «تَقِيَّةً»: قُرِئَا جميعا، وقال: أباح الله إظهار الكفر مع التَّقِيَّة، والتَّقِيَّة: خَوْف القَتْل. إلا أن هذه الإباحة لاتكون(٣) إلا مع خَوْف القَتْل، وسلامة النِّيَّة.

وقال الفراء(٤): ذكر عن الحسن ومجاهد أنهما قرءا: «تَقِيَّةً».

وأخبرني المنذري عن الحرَّاني عن ابن السكيت إنه قال: التُّقَى كتابه بالياء، قال: والطُّلَى جمع طُلية، وهي: صَفْحةُ العُنُق. قال: وقال أبو عمرو والفراء: واحدتها: طُلاَة. وقال ابن الأعرابي: الطُّلَى: طلاة

---

(١) هو حميد بن قيس، وقرأ بقراءته الحسن ومجاهد أيضًا كما سيأتي بعد (معاني القرآن للفراء ٢٠٥/١، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٤٧٤/١) وانظر: (معاني القرآن للأخفش ٤٠١/١).

(٢) البيت من البحر الطويل، وهو للأعشى: ميمون بن قيس في ديوانه ٣٤، والهجعة: الفترة من النوم ـ والشِّرْب: الندامى، ومفردها الشارب، والطلاة: العنق. وفي النسخة: «تسقى» خطأ.

(٣) في النسخة: «لا يكون» تصحيف.

(٤) معاني القرآن ٢٠٥/١.



وطُلْيَة، وكذلك: تُقَاة أو تقىً، لم يجئ إلا هذان الحرفان(١).

وقوله جل وعز: «وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ... [٣٦]».

قرأ ابن عامر وأبوبكر عن عاصم ويعقوب: «بِمَا وَضَعْتُ» بضم التاء، وقرأ الباقون: «بِمَا وَضَعَتْ»، مثل: فَعَلَتْ.

قال أبو منصور: من قرأ (بِمَا وَضَعْتُ) فهو قول أم مريم وفعلها. ومن قرأ (بِمَا وَضَعَتْ) فهو إخْبَارُ الله عزَّ وجلَّ عن فِعْلها(٢).

وقوله جل وعزَّ: «وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا... [٣٧]».

قرأ ابن كثير ونافع(٣) وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب(٤): «وكَفَلَهَا» {٢٨/ب} خفيف «زكَرِيَّاءُ» ممدود مرفوع، وقرأ أبوبكر عن عَاصم:«وكَفَّلَهَا زكَرِيَّاءَ» الفاء مُشَدَّد و(زكَرِيَّاءَ) ممدود مهموز(٥) أيضا. وقرأ حمزة والكسائي وحفص: «وكَفَّلَهَا» مشدَّدا، «زكَرِيَّا» مقصورا في

---

(١) حجة الإمالة الدلالة على أن أصل الألفِ الياءُ (تقية)، فقلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ماقبلها.

وحجة التفخيم أن الياء قد زالت بانقلابها، فزال حكمها، مثل: قُضَاة ورُمَاة. ولم يمل حمزة المكتوبة بألف، وأمال المكتوبة بالياء احتراما لرسم المصحف، وللدلالة على أن القراءتين جائزتان عنده. أو أن سبب التفخيم أن فتحة القاف تغلب على الألف فتمنعها من الإمالة. (الحجة في القراءات السبع ١٠٧، وحجة القراءات ١٥٩).

(٢)وقال الفارسي: «وإسكان التاء أجود...ولو كان من قول أم مريم لكان: وأنت أعلم بما وضَعْتُ. (الحجة للقراء السبعة ٣٢/٣ و ٣٣، وحجة القراءات ١٦١، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٤٠ و ٣٤١).

(٣) في النسخة: «ما نافع» تحريف.

(٤) وأبو جعفر، (المبسوط في القراءات العشر ١٦٢/وإتحاف فضلاء البشر ٤٧٥/١).

(٥) في النسخة: «ممْدودا مهموزا» وهذا خطأ. وكان ينبغي أن يزيد منصوبا، لاختلافهم بين الرفع والنصب.

كل القرآن.

قال أبو منصور:من شدد (كَفَّلَهَا) جعل (زكَرِيَّا) مفعولاً ثانيًا(١)، والمفعول الأول مريم(٢)، ومن خفَّف الفاء جعل (زكَرِيَّا) في موضع الرفع؛ لأنه فاعل(٣).

وفي (زكريا) ثلاث لغات: القصر حتى لايَسْتَبِين في الألف نصب ولا رفع ولا خفض. واللغة الثانية: مد الألف فَتُنصب وتُرفع ولا تخفض ولا تُنَوَّنُ؛ لأنه اسم لا ينصرف، وبهاتين اللغتين نزل القرآن. وأما اللغة الثالثة فلا تجوز القراءة بها، وهو قولك: (هذا زكَرِيٌّ قد جاء)، فيجوز لإشباهه المَنْسُوب من أسماء العرب(٤).

ومعنى قوله: (كَفَلَهَا زكَرِيَّاءُ)، أي: ضَمِنَ القيامَ بأمرها وتَرْبِيتها. ومَنْ قَرأ كَفَّلَها زكريا فالمعنى: كَفَّلها اللهُ زكريا(٥).

---

(١) الحق أن (زكريا) مفعول به أول جاء متأخرا، و(ها) مفعول به ثانٍ تقدم، والفاعل ضمير مستتر يعود على (رب) في قوله تعالى: «فتقبّلها ربها»، أي: كفّلها اللهُ زكريا. وقد أسندت الأفعال قبله إلى الله:«فتَقبَّلها ربها بقبول حسن وأنبتها نباتا حسنا». وتشد يد (كفّلها) ليناظر (فتقبّلها). (الحجة في القراءات السبع ١٠٨، والحجة للقراء السبعة ٣٤١/١، وحجة القراءات ١٦١، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٤١/١، وإتحاف فضلاء البشر ٤٧٥/١).

(٢) يريد ضمير مريم المتصل بالفعل (كَفَّل).

(٣) وتعدَّى الفعل إلى مفعول به واحد، هو الضمير المتصل بالفعل (كَفَلَ)، وتخفيف الفعل بدليل: «أيهم يَكْفُل مريم» فلم يشدد هذا الفعل أيضا. (الحجة في القراءات السبع ١٠٨، والحجة للقراء السبعة ٣٤/٣، وحجة القراءات ١٦١، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات ٣٤١/١).

(٤) من أول توجيه أبي منصور إلى هنا مستفاد من معاني القرآن للفراء ٢٠٨/١.

(٥) ولا خلاف بينهما؛ لأن الله لما كفّلها إياه كَفَلَها. (إتحاف فضلاء البشر ٣٧٥/١). واختيار القيسي (كَفَلَها). (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٤١/١)



وقوله جل وعز: «فَنَادَتْهُ المَلائِكَةُ... [٣٩]».

قرأ حمزة والكسائي: «فَنادَيهُ المَلائِكَةُ» بالياء وإمالة الدال. وقرأ الباقون: «فنادته» بالتاء.

قال أبو منصور: من قرأ (فَنَادَتْهُ) بالتاء فكأنَّ الملائكةَ جماعة مؤنثة(١). ومن قرأ (فَنَادَيهُ) نوىَ جمع الملائكة فَوَحَّدَ الفعل(٢)، وكذلك كل فِعْل جَمَاعةِ تَقَدَّم فَلَكَ فيه الوجهان(٣).

وقوله جل وعز: «في المحراب إن الله... [٣٩]»

قرأ ابن عامرٍ وحمزة بكسر الألف. وقرأ الباقون: «أنَّ اللَّهَ» بفتح الألف، وأمال ابن عامرٍ الراء من (المِحْرَابِ)(٤) لم يملها غيره.

---

(١)ولم يختلفوا في قوله تعالى: «إِذْ قَالَتِ المَلائِكَةُ» -آل عمران ٤٢- فِعْل الملائكة مؤنث هنا. (الحجة في القراءات السبع ١٠٨، والحجة للقراء السبعة ٣٧/٣، وحجة القراءات ١٦٢، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٤٢/١).

(٢)وقد قال تعالى: «وَالمَلائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ» -٩٣/الأنعام-، وقال عز وجل: «وَالمَلائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ»-٢٣ الرعد-. أو لأن الملائكة هنا جبريل عليه السلام، فَذكَّر الفِعْل للمعنى.

والإمالة حسنة؛ لأن أصل الألف الياء، والألف رابعة، أما التفخيم فلأنه في قلبه الياء إلى ألف فرَّ من الياء، والامالة تقرّب الحرف مما كان كرهَهُ وفرّ منه، (الحجة في القراءات السبع ١٠٨، والحجة للقراء السبعة ٣٧/٣ و ٣٨، وحجة القراءات ١٦٢، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٤٢/١).

(٣)فتذكيره وتأنيثه جائزان حسنان. (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٤٣/١).

(٤) هي رواية ابن ذكوان عن ابن عامر. (النشر في القراءات العشر ٢٣٩/٢، وإتحاف فضلاء البشر ٤٧٦/١).

قال أبو منصور: من فتح (أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ) فالمعنى: فنادته الملائكة بِأَنَّ اللّه يُبَشِّرُكَ؛ أي: نادته بالبِشَارة(١). ومَنْ كَسَر فقرأ (إِنَّ اللَّهَ) فالمعنى: قالتْ له: إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ؛ لأن النداء قَوْلٌ(٢).

وقوله جل وعز: «يُبَشِّرُكَ.... [٣٩]».

قرأ ابن كثير وأبو عمرو «يُبَشِّرُكَ» بالتشديد في كل القرآن إلا موضعًا واحداً في (عسق)(٣)، فإنهما خفّفا قوله: « الَّذِي يَبْشُرُ اللَّهُ عِبَادَهُ» قرأ نافع وابن عامر وعاصم والحضرمي بتشديد ذلك كله. وقرأ الكسائي بتخفيف خمسة مواضع؛ موضعان هاهنا في هذه السورة(٤)، وفى بني إسرائيل(٥): «ويَبْشر المؤْمنِينَ»، وفى الكهف(٦) «ويَبْشُر المُؤْمِنين»، وفى (عسق) «يَبْشُرُ اللَّهُ عِبَادَهُ».

قال أبو منصور: من قرأ (يُبَشِّرُكَ) فهو من البِشَارة لاغير، يُقال بَشَّرْتُه بِشَارَةً بتشديد الشين. ومَنْ قرأ (يَبْشُرُكَ) فمعناه: يَسُرُّكَ ويُفْرِحُكَ. يقال: بَشَرْته أَبْشُرُهُ، إذا فَرَّحْتَهُ. [٢٩/أ] وذُكِرَ عن حمزة أنه قرأ فى

---

(١) فالمصدر المؤول من أنَّ واسمها وخبرها فى موقع الجر بحرف الجر المحذوف. ويجوز أن يكون في موضع النصب بعد حذف حرف الجر. (الحجة للقراء السبعة ٣٨/٣).

(٢) إجراء النداء مجرى القَوْل مذهب الكوفيين. وإضْمار القول مذهب البصْرِيِّين. والآية على حَدّ قوله تعالى: «فدعا ربه إنى مغلوب» -القمر ١٠- ونحو ذلك كثير. (الحجة للقراء السبعة ٣٩/٣، وإتحاف فضلاء البشر ٤٧٧/١). وقال ابن زنجلة: ويجوز كَسْرُه على الاستئناف (حجة القراءات ١٦٣).

(٣) هى السورة رقم ٤٢ (الشورى)، الآية ٢٣.

(٤) هى الآية التى نحن بصددها، والآية ٤٥: «إِنَّ اللَّهَ يبشرك بكلمة منه».

(٥) هى السورة رقم ١٧ (الإسراء)، الآية ٩.

(٦) السورة رقم ١٨، الآية ٢.

الحجر(١): «فبم تبشّرون» خصّه بالتشديد لقوله: «قالوا بشّرناك(٢)»؛ لقربه منه. وقرأ حميد وحده: «يُبْشِرك(٣)».

قال أبو منصور: من العرب من يجيز بشّرته وأبشرتُه وبَشَرتُه بمعنى واحدٍ، ويقال: بشَّرتُه فأبْشر وبَشَر، أي: سُرَّ وفَرِح(٤).

وقوله جلّ وعزّ: «وَيُعَلِّمُهُ...[٤٨](٥)»

قرأ نافع وعاصم ويعقوب(٦): «ويُعَلِّمُهُ» بالياء. وقرأ الباقون بالنون.

قال أبو منصور: المعنى واحد في يُعَلِّمُه ونُعَلِّمُه، والتَّعْليم لله جل وعز في الوجْهَين(٧).

---

(١) السورة رقم ١٥ الآية ٥٤.

(٢) الآية ٥٥ من السورة نفسها.

وقد ورد أن حمزة يشارك الكسائى فى تخفيف موضعي آل عمران (٣٩ و ٤٥)، وفى الإسراء/٩، و الكهف/٢. وانفرد عنه بتخفيف موضع التوبة ٢١، وموضعي مريم ٧ و ٩٧. (معانى القرآن للفراء ٢١٢/١، والنشر في القراءات العشر ٢٣٩/٢، وإتحاف فضلاء البشر ٤٧٧/١).

(٣) وردت قراءته فى معانى القرآن وإعرابهُ ٤٠٥/١.

(٤) قال أبوعبيدة: يُبَشِّرُكِ، ويَبْشُرُكِ ويُبْشِرُكِ وبَشَّرْناه واحد.

وقال أبو الحسن: فى (يُبَشِّرُكِ) ثلاث لغات: بَشَّرَ وبَشَرَ وأَبْشَرَ يُبْشِرُ -بكسر الشين- إبشاراً، وبَشَرَ يَبْشُرُ بَشْراً وبُشُوراً (الحجة للقراء السبعة ٤٢/٣).

ويستشهد القيسي للغة الثالثة بقوله تعالى: «وأَبْشِرُوا بالجنة» -فصلت٣٠-. (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٤٤/١).

(٥) قُدِّمَتْ هذه الآية والتى بعدها عن ترتيبهما، ومكانهما بعد الآية رقم ٤١ الآتية.

(٦) وأبو جعفر. (المبسوط فى القراءات العشر ١٦٤، وإتحاف فضلاء البشر ٤٧٥/١).

(٧) (يعلمه) إخبار من المَلَكِ لمريم عن الله عز وجل، وقبلها: «إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ ... قَالَ كَذَٰلِكِ اللَّهُ يَفْعَلُ مَايَشَاءُ، إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ». وكلها إخبار عن الله، فجرى ==

وقوله جلّ وعزّ: «إِنِّى أَخْلُقُ لَكُمْ... [٤٩]»

قرأ نافع وحده(١) بكسر الألف، وفَتَحها الباقون.

قال أبو منصور:من قرأ (أنّي) فالمعنى: بأنِّى أَخْلُق لكم(٢). ومن قرأ (إِنِّى أَخْلُق) بالكسر فهو على البدل من قوله: «بِآيَةٍ»، المعنى: جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ إِنِّى أَخْلُق لكم. وجائز أن يكون رَفعًا، المعنى: الآيَةُ إِنِّى أَخْلُق لَكُمْ مِن الطِّينِ(٣).

وقوله جل وعز: «وَجْهِيَ لِلّهِ... [٢٠]»

فتح الياء نافع وابن عامر والأعشى(٤) وحفصٌ، وأسكنها الباقون.

وقوله: «فَتَقَبَّلْ مِنِّى إِنَّكَ... [٣٥]»

فتح الياء من (مِنِّيَ) نافع وأبو عمرو(٥).

= (يُعلّمه) على ذلك. و (نعلّمه) إخبار الله تعالى عن نفسه. الحجة فى القراءات السبع ١٠٩، وحجة القراءات ١٦٣، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٤٤/١، وإتحاف فضلاء البشر ٤٧٨/١.

(١) وأبو جعفر، (إتحاف فضلاء البشر ٤٧٩/١).

(٢) وعليه فإنه يعرب بدلا من (أني قد جئْتُكُمْ) بدل كل من كل. (الحجة فى القراءات السبع ١٠٩، وحجة القراءات ١٦٤، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٤٤/١، وإتحاف فضلاء البشر ٤٧٩/١).

(٣)وعلى هذا تكون خبراً لمبتدإ محذوف.

وأجاز غيره أن تكون مستأنفة. (الحجة فى القراءات السبع ١٠٩، وحجة القراءات ١٦٤، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٤٤/١، وإتحاف فضلاء البشر ٤٧٩/١).

(٤) الأعشى والبرجمي رويا الفتح عن أبي بكر عن عاصم (المبسوط فى القراءات العشر ١٧٤).

(٥)وأبو جعفر. (إتحاف فضلاء البشر ٤٧٩/١).

قوله: «إِنِّي أُعِيذُهَا...[٣٦]»
فتح الياء من (إِنِّي أعيذُها) نافع وحده
وقوله: «اجْعَلْ لِّي آية ..[٤١]».
فتح الياء نافع وأبو عمرو، وأرسلها الباقون.
وقوله: «إِنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ...[٤٩]»
حركها ابن كثير ونافع وأبو عمرو، وأرسلها الباقون.
وقوله: «مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللهِ...[٥٢]»(١).
حركها نافع وحده(٢)، وأسكنها الباقون.
وقوله جل وعز: «فَيَكُونُ طَيْراً(٣)...[٤٩]»

قرأ نافع والحضرمي(٤): «فَيَكُونُ طَائِراً موحدا، وكذلك في المائدة(٥). وقرأ الباقون:«فَيَكُونُ طَيْراً» على الجمع في السورتين.

وروى أبو عمرو عن أبي العباس أنه قال: الناس كلهم يقولون للواحد: (طائر)، وأبوعبيدة معهم، ثم انفرد فأجاز أن يقال: (طَيْرٌ) للواحد، وجمعه على طُيُور. قال: وأبوعبيدة ثقة.

---

(١) قدم الحديث عن الآية ٥٢ عن موضعه، ولعل السبب فى ذلك جمع الكلام على الآيات التي فيها ياءات الإضافة، وهي ست ياءآت فى السورة. وحق الكلام على هذه الآية أن يكون بعد حديثه عن: «فيكون طيرا» (٤٩) الآتية.

(٢) وأبو جعفر. (إتحاف فضلاء البشر ١/ ٤٨٠).

(٣)فى النسخة: «طيْرٌ» سهو من الناسخ.

(٤) وأبو جعفر. (المبسوط فى القراءات العشر ١٦٤، وإتحاف فضلاء البشر ٤٧٩/١).

(٥) هى السورة رقم ٥، والآية المرادة رقم ١١٠، :«فتَكُون طيْراً».

قال أبومنصور: وقد سمعت العرب تقول لواحد الطيور: طيرٌ وطائر(١).

وأكثر النحويين يقولون للواحد: طائر، وللجمع طَيْر، كما يقال: شارِب وشَرْب، وسافِر وسَفْرٌ(٢).

ومن قرأ (فَيَكُونُ طَيْراً) احتمل معنيين: أحدهما: فيكون من جنس الطير، واحتمل أن يكون معنى فيكون طيرا،أي:فيكون طائراً(٣).

وقوله جل وعز: «فيوفيهم أجورهم... [٥٧]»

قرأ حفصٌ ويعقوب(٤): «فيوفيهم» بالياء. وقرأ الباقون «فنوفيهم» بالنون {٢٩/ب}.

---

(١)فى الحجة لأبي على الفارسى ٤٤/٣: طائر وأطيار، مثل: صاحب وأصحاب...وقال أبو الحسن: طيور جمع الجمع.

وقال ابن زنجلة: قال الكسائى: الطائر واحد على كل حال. والطير يكون جمعا وواحداً. (حجة القراءات ١٦٤).

وحجة من قرأ (فيكون طائرا) أنه أراد أن ما انفخ فيه، أو ما أخلقه أو كل واحد من ذلك طائر، وهو كان يخلق واحدا واحدا. (الحجة للقراء السبعة ٤٤/٣، وحجة القراءات ١٦٤، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٤٥/١).

(٢) وراكِب وركْب، وراجِل ورَجل. (حجة القراءات ١٦٤، وانظر تهذيب اللغة ٤٠٠/١٢).

(٣) فى النسخة:«طائر» سهو من الناسخ.

وحجة (فيكون طيْراً) أنها مثل قوله تعالى قبلها: «كهيئة الطير» ولم يقل كهيئة الطائر، فأجرى الآخر على لفظ الأول، كما أن الله تعالى أذن له أن يخلق طيْراً كثيرة، ولم يكن واحدا فقط. (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٤٥/١، وحجة القراءات ١٦٤).

(٤) برواية رويس. (المبسوط فى القراءات العشر ١٦٤، والنشر فى القراءات العشر ٢٤٠/٢، وإتحاف فضلاء البشر ٤٨٠/١).

قال أبو منصور: المعنى واحد فى الياء والنون، الله هو المُوَفّي للأجُور، لاشريك له(١).

وقوله جل وعز: «هَأَنْتُمْ هَؤُلاَءِ... [٦٦]»

قرأ أبو عمرو ونافع(٢): «هَا نْتُمْ» ممدودا مستفهما غير مهموز(٣). وقرأ ابن كثير(٤): «هَأَنْتُمْ» غير ممدود، وهمز (أنتم) وقال قنبل فى روايته لابن كثير: «هَأَنْتُمْ» مهموز، بِوَزْن «هَعَنْتُمْ(٥)» يجعلها كلمة واحدة، وكذلك يعقوب الحضرمي(٦). وقرأ الباقون: «هَاأَنْتُمْ» ممدودة مهموزة.

---

(١) ويؤازر قراءة النون قوله تعالى قبلها: «فَأَمَّا الذِينَ كَفَرُوا فَأُعَذِّبُهُمْ» الآية ٥٦-، وقوله بعدها: «ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ» -الآية ٥٨- وهما للمتكلم.
ويعضد قراءة الياء قوله تعالى قبلها: «وإذ قال الله» وقوله بعدها: «والله لايحب الظالمين» -٥٧-. واختيار القيسى قراءة النون لإجماع القراء عليها. (الحجة فى القراءات السبع ١١٠، والحجة للقراء السبعة ٤٥/٣، وحجة القراءات ١٦٤، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٤٥/١).

(٢) فى رواية قالون عنه وكذا رواية أحمد بن صالح عن ورش. وهي أيضا قراءة أبي جعفر. (كتاب السبعة فى القراءات ٢٠٧، والحجة للقراء السبعة ٤٦/٣، والمبسوط فى القراءات العشر ١٦٤، وإتحاف فضلاء البشر ٤٨٠/١).

(٣) يعنى بتسهيل الهمزة بين بين. (إتحاف فضلاء البشر ٤٨٠/١).

(٤) هى رواية قنبل عنه من طريق ابن مجاهد، أما طريق ابن شنبوذ عن قنبل فإنه مثل الباقين (إتحاف فضلاء البشر ٤٨١/١).

(٥) كلمة ليس لها معنى سوى تبيين القراءة.

(٦) فى إتحاف فضلاء البشر ٤٨١/١: أن قراءة يعقوب مثل الباقين، لكن المبسوط ١٦٤ يجعله مثل قنبل من طريق ابن مجاهد.

قال أبو منصور: أما قراءة أبى عمرو ونافع «ها نتم(١)» ممدودا غير مهموز فهو جيد، لا استفهام فيه، ولكن هاء تنبيه، كقوله: هؤلاء، وهذاك. وكذلك قراءة من قرأها بالمد والهمز، لافرق بينهما غير تليين الهمزة فى قراءة أبي عمرو،وأما قراءة ابن كثير: (هَأَنْتُمْ) بوزن (هَعَنْتُمْ) فكأنه ذهب إلى أن الأصل (أَأَنْتُمْ) على الاستفهام، ثم قلبت الهمزة الأولى هاء، كما يقال: هَرَاقَ الْمَاءَ، وأَرَاقَهُ. وروى عن ابن كثير (هانتم) بتليين الهمز، كأنَّ معناه(أَانتم)، ثم قلبت الهمزة الأولى هاء(٢)، وكذلك من قرأ بالمد والهمز، يجوز أن يكون قلب الهمزة هاء، والله أعلم.

قال أبو منصور: وهذا أحسن من قول من جعل (ها) تنبيها فى (هانتم).

وقوله جل وعز: «أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ... [٧٣]»

قرأ ابن كثير وحده. «ءَانْ يُؤْتَى أَحَدٌ» ممدودا(٣)، وقرأ الباقون بغير مَدٍّ.

قال أبو منصور: القراءة بغير المد(٤)، ومن قرأ بالمَدّ فهو استفهام معناه الإِنْكار، وذلك أن أَحْبار اليهود قالوا لِذَوِيهم: أَيُؤْتَى أَحَدٌ مثْلَ مَا أُوتيتُمْ؟، أي: لايُؤْتَى أَحَدٌ مثلَ ما أُوتِيتُم.

---

(١) رسمت فى النسخة: «ها أنتم» وهذا ليس تمثيل قراءتهما.

(٢) تروى هذه القراءة عن الأزرق (إتحاف فضلاء البشر ٤٨١/١).

(٣) فالأصل عنده أنْ) أدخل عليها همزة الاستفهام، فاجتمعت همزتان، حقّق أولاهما وسهل الثانية بلا فصل بينهما، (الحجة فى القراءات السبع ١١٠، والمبسوط فى القراءات العشر ١٦٥، وحجة القراءات ١٦٥و١٦٦، وإتحاف فضلاء البشر ٤٨٢/١).

(٤) لأن عليه الجماعة، ولأن معنى الإنكار يقوم دون زيادة ألف؛ لأن (لا) تغني عنها. (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٤٨/١).

قال الفراء(١): أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ: لاتُصَدِّقوا أن يُؤْتَى أَحَدٌ مثل ما أوتيتم. أَوْقَع (تُؤْمِنُوا) على (أَنْ يُؤْتَى) كأنَّ قائلَهُم قال: لاتؤمنوا أن يُعْطَى أَحَدٌ مثل ما أَعْطِيتم. وقد قيل إن المعنى: قُلْ يامحمد: إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللهِ أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُم، أي: الهُدَى هُدَاكم، لاَيُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتيتم، قاله الفراء(٢). قال:وصَلَحتْ أَحَدٌ لأن معنى (أَنْ) معنى (لا)، كما قال الله جل وعز:«يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا(٣)» معناه: لاَ تَضِلُّوا. وقال(٤): «كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ. لاَ يُؤْمِنُونَ بِهِ(٥)» أَنْ تَصْلُح في موضع (لا).

وأخبرني المنذري عن المبرِّد أنه قال: المعنى في قوله (أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدى هُدَى اللهِ) كَرَاهَةَ أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْل ماأُوتيتم،{٣٠/أ} أي ممن خالف دين الإسلام، لأن الله لايَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّار، فَهُدَى اللهِ بَعِيدٌ مِنْ غَيْرِ المؤمنين(٦).

قال أبو منصور: وقول الفراء عندي أَصَحُّ مِنْ قَوْلِ المبرِّد(٧).

---

(١) معانى القرآن ٢٢٢/١.

(٢) معاني القرآن ٢٢٢/١.

(٣) السورة رقم ٤ (النساء)، الآية ١٧٦.

(٤) معانى القرآن ٢٢٣/١.

(٥) السورة رقم ٢٦ (الشعراء)، الآيتان ٢٠٠، ٢٠١.

(٦) كلام المبرد ينتهى هنا، وهو فى: معانى القرآن وإعرابهُ ٤٣١/١.

(٧) وحجة من لم يمد أن النفي الأول دلّ على إنكارهم فى قوله: «لاتؤمنوا» وتأويله: لاتؤمنوا إلا لمن تبع دينكم، ولاتؤمنوا أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم. (حجة القراءات ١٦٦، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٤٨/١).

وقوله جل وعز: «يُؤَدِّهْ [٧٥]» و: «نُصْلِه(١)» و«نُؤْتِه(٢)» ونحوهن من الهاءات التى تتصل بفعل مجزوم(٣).

قرأ ابن كثير وابن عامر(٤) والكسائي: «يُؤَدِّهي» بإظهار الياء فى اللفظ، وكذلك غيره(٥) فى الوصل فإنه لم يَضبطه، ألا ترى أن سيبويه روى عن غير الجزم(٦)، وقال: هو مختص بِلَطافة اللفْظِ، وترك الإشباع، ويروى عن العرب الجزم المحض فى أمثال هذه الهاءات، فهُوَ وَهْمٌ، لأن العربيّ يختلس الحركات اختلاسا خَفِيًا إذا سمعه الحضَرِيُّ ظَنَّهُ جَزْمًا،

---

(١) السورة رقم ٤ (النساء)، الآية ١١٥.

(٢) السورة رقم ٣ (آل عمران)، الآية ١٤٥ مرتان، والسورة رقم (٤٢) (الشورى)، الآية ٢٠.

(٣) يريد بذلك: «نُوَلِّه» بسورة النساء الآية ١١٥، و «أَرْجِهْ وَأَخَاهُ» بسورة الأعراف، الآية ١١١، وبسورة الشعراء الآية ٣٦، «ومَنْ يَأْته مُؤْمِنًا» بسورة طه، الآية ٧٥، و «وَيَخْشَى اللَّهَ وَيَتَّقْهِ» بالآية ٥٢ من سورة النور، و «فَأَلْقهْ إِلَيْهِمْ» بالآية ٢٨ من سورة النمل، و: «يَرْضَهُ لَكُمْ» بالآية ٧ من سورة الزمر، و: «أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ» بالآية ٧ من سورة البلد، و: «خَيْرًا يَرَهْ» و: «شَرًا يَرَهْ» بالآيتين ٧ و ٨ من سورة الزلزلة. (كتاب السبعة فى القراءات ٢٠٨، والمبسوط فى القراءات العشر ١٦٥ و ١٦٦).

(٤) ورد عن ابن عامر فى (يُؤَدِّهْ) الإسكان والكسر والإشباع (انظر المرجعين السابقين).

(٥) فى النسخة: «وغيره» ولا محل للواو هنا. والضمير فى (غيره) لايتضح مايعود عليه، ثم إنه لم يورد قراءة الباقين، وهى بالإسكان، ولعل الضمير يعود على أبي عمرو من هؤلاء الباقين، فهو الذي يروي عنه سيبويه الاختلاس وهو ماعبر عنه أبو منصور ب (غير الجزم).

وهذه الأفعال فيها قراءات عِدَّة تتراوح مابين الإسكان واختلاس الحركة، والكسر المشبع بالياء، والضم المشبع بالواو، ويروى عن القارئ الواحد أكثر من وجه. (انظر: كتاب السبعة فى القراءات ٢٠٨-٢١٠، والمبسوط فى القراءات العشر ١٦٥-١٦٧)، وقرأ يعقوب باختلاس الكسر. وقرأ أبو جعفر بالإسكان (المبسوط فى القراءات العشر ١٦٦، وإتحاف فضلاء البشر ٤٨٢/١).

(٦) معانى القرآن وإعرابه ٤٣٢/١، وانظر الحديث عن الآية ٥٤: «فتوبوا إلى بارئكم».



وذلك الظَّنُّ منه وَهْمٌ(١).

وقوله جل وعز: «إِلاَّ مَادُمْتَ عَلَيْهِ قَائمًا... [٧٥]».

اتفقق القراء على ضم الدال فى جميع القرآن، إلا ماروى عن يحيى ابن وَثّاب: «دِمت(٢)».

قال أبو منصور: واللغة العاليه دُمتُ أدُومُ. ومن العرب من يقول: دِمت أدَامُ(٣)، إلا أنّ القراءة بالضم، لاتفاق قراء الأمصار عليه.

وقوله جل وعز: «بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ [٧٩]»

---

(١) وحجة الإسكان أن الياء التي قبلها الهاء حذفت للجزم، وصارت الهاء فى موضع لام الفعل فأسكنت، ومن العرب مَن يسكن هاء الكناية إذا تحرك ماقبلها، فيقولون: (ضربتُهْ ضربا شديدا) (معانى القرآن للفراء ٢٢٣/١، والحجة فى القراءات السبع ١١١، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٤٩/١، وحجة القراءات ١٦٦).

وحجة الكسر من غير ياء أنه أجرى على أصله، وأصله بياء قبل الهاء، وحذفت الياء للجزم فبقيت الهاء مكسورة. أو أنهم كرهوا الجمع بين ساكنين ليس بينهما حاجز إلا الهاء، والهاء حرف خفي، فأسقطوا الحرف الذى توصل به الهاء، أو أن الكسرة تدل على الياء وتنوب عنها. (الحجة فى القراءات السبع ٧١ و ٧٢ و ١١١، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٥٠/١، وحجة القراءات ١٦٧).

وحجة من وصلها بياء أنه أتى بالهاء مع تقويتها بياء بعدها، نحو: نُؤْتِيهِي ونُصْلِيهِي، وزالت الياء التى قبل الهاء للجزم. (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٥٠/١).

(٢) وردت القراءة له ولغيره. (أنظر: البحر المحيط ٥٠٠/٢ وإتحاف فضلاء البشر ٤٨٢/١).

(٣) ضم الدال لغة الحجازين، وهى الأكثر المشهورة، وكسرها لغة التميميين، وهى مثل: خِفْت أخاف، وهى القليلة. (معانى القرآن للأخفش ٤١١/١، ومعانى القرآن وإعرابه ٤٣٣/١) ودُمت على الشيء: بقيت عليه. ودِمت: دُرْت. (معانى القرآن وإعرابه ٤٣٣/١).

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب: «تَعْلَمُونَ» بفتح التاء خفيفا(١). وقرأ الباقون: «تُعَلِّمُونَ» بضم التاء وتشديد اللام، ومعناه: بتعليمكم(٢) الكتاب(٣) ودرسكم و (ما) معناها المصدر فى القراءتين(٤).

وقوله جل وعز: «وَلاَ يَأْمُرَكُمْ... [٨٠]»

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو والكسائي(٥): «وَلاَ يَأْمُرُكُم» رفعًا(٦)، وكذلك روى الأعشى عن أبى بكر عن عاصم(٧). وقرأ الباقون: «وَلاَ يَأْمُرَكُمْ» نصبًا(٨).

---

(١) جاء فى إتحاف فضلاء البشر ٤٨٣/١ أن يعقوب قرأها (تُعَلِّمُون).

(٢) الأفضل أن يقول: (بكونكم تعلمون)؛ لأنه يقول: إن (ما) مصدرية، (انظر: الحجة للقراء السبعة ٥٩/٣).

(٣) وردت حاشية في النسخة بعد كلمة الكتاب نصها: «أو بعلمكم الكتاب».

(٤) وحجة قراءة (تَعْلَمُون) قوله تعالى بعده (تَدْرُسون) ولم يقل (تدرّسون)، ففي القراءة إجراء للكلام بطريقة واحدة. (الحجة فى القراءات السبع ١١٢، والحجة للقراء السبعة ٦١/٣، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٥١/١)

والحجة لقراءة (تُعَلِّمُون) أن التعليم أبلغ فى هذا الموضع، فكل مُعَلِّم عالم بما يُعَلِّم، وإذا عَلَّم غيره دخل فى سياق قوله تعالى: «أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم»، (الحجة فى القراءات السبع ١١٢، والحجة للقراء السبعة ٦١/٣، وحجة القراءات ١٦٧، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٥١/١).

(٥) وأبو جعفر (المبسوط فى القراءات العشر ١٦٧، وإتحاف فضلاء البشر ٤٨٣/١).

(٦) وروى أن أبا عمرو كان يختلس الراء تخفيفا. (كتاب السبعة فى القراءات ٢١٣، والحجة للقراء السبعة ٥٧/٣، والنشر فى القراءات العشر ٢٤١/٢) وروى له إسكان الراء أيضا فهى ثلاثة آراء له. (إتحاف فضلاء البشر ٤٨٣/١).

(٧) وهى أيضا رواية البرجمي عن أبى بكر عن عاصم (المبسوط فى القراءات العشر ١٦٧).

(٨) وهى رواية حفص وحماد ويحيى عن أبى بكر عن عاصم (المرجع السابق).



قال أبو منصور: من قرأ (وَلاَ يَأْمُرُكُمْ) بالرفع فهو استئناف(١).
ومن قرأ (وَلاَ يَأْمُرَكُمْ) عطفه على قوله: (مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ والنُّبُوةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ... ولاَ أَنْ يَأْمُرَكُمْ)(٢). فحذف (أَنْ) وهو ينويها، والنصب اختيار أحمد بن يحيى.

وقوله جل وعز: «لِمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ..[٨١]»

قرأ حمزة: «لِمَا» كسر، وكذلك روى هبيرة عن حفص عن عاصم: «لِمَا» بكسر اللام(٣). وقرأ الباقون: «لَمَا» بفتح اللام.

وقرأ نافع وحده(٤): «ءاتَيْنَاكُمْ». وقرأ الباقون: «ءاتَيْتُكُمْ» بلا نون.

قال أبو منصور: من قرأ (لَما ءاتَيْتُكُمْ» بفتح اللام فإن (مَا) للشرط والجزاء. ودخلت اللام على (ما) كما تدخل فى (إنْ) الجزاء إذا كان فى جوابها(٥) القسم، كما قال الله جل وعز: «ولَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ

---

(١) أى: (ولا يأمركم اللهُ).

(٢) أى: (ولا له أن يأمركم) وفاعل (يأمر) يعود على (بَشَرٍ) فى الآية التى قبلها، والمراد به: النبى صلى الله عليه وسلم. (معانى القرآن للفراء ٢٢٤/١، ومعانى القرآن للأخفش ٤١٢/١، والحجة فى القراءات السبع ١١١، والحجة للقراء السبعة ٥٨/٣،وحجة القراءات ١٦٨). وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٥١/١ و ٣٥٢.

(٣) قال ابن مجاهد: وذلك غير محفوظ عن حفص عن عاصم، والمعروف عن عاصم في رواية حفص وغيره فتح اللام. (كتاب السبعة فى القراءات ٢١٣، والحجة للقراء السبعة ٦٢/٣).

(٤) وهى قراءة أبى جعفر أيضا (المبسوط فى القراءات العشر ١٦٧، وإتحاف فضلاء البشر ٤٨٤/١).

(٥) فى النسخة: «جوبها» من غير ألف سهو .

بِالَّذِى(١)»، [٣٠/ب] [و](٢) كقوله: «قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنْسُ وَالْجِنُّ(٣)» فاللام فى (إنْ) دخلت مؤكدة للام القسم، كقولك: (لَئِنْ جِئْتَني لأكْرِمَنَّك)، وكذلك قوله: «لَمَا ءَاتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ(٤)». ومن قرأ (لِمَا ءَاتَيْتُكُمْ) جعلها لام خفض، وجعل اليمين مستأنفًا(٥)، وأجود القراءتين فتح اللام.

وأخبرنى المنذرى عن أبى طالب النحوى أنه قال: معنى لما ءَاتَيْتكم: لَمَهْمَا ءاتيتكم، أيْ: أيُّ كتابٍ ءاتَيْتكم لَتُؤْمِنُنَّ به. وهذا يقرب من التفسير الأول(٦).

---

(١) السورة رقم ١٧ (الإسراء)، الآية ٨٦.

(٢) زيادة الواو يقتضيها السياق.

(٣) السورة رقم ١٧ (الإسراء)، الآية ٨٨.

(٤) اللام على هذا لام القسم، وجوابه (لتؤمن)، وقيل هى لام الابتداء، وقيل فى (ما) إنها فاصلة زائدة، مثل قوله تعالى: «فبما رحمة من الله». (معانى القرآن للأخفش ٤١٣/١، والحجة فى القراءات السبع ١١١و١١٢، وحجة القراءات ١٦٩، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٥٢/١، وإتحاف فضلاء البشر ٤٨٤/١).

(٥) و (ما) على هذا مصدرية، أى: لأجل إيتائكم بعض الكتاب والحِكْمَة ثم مجئ رسول..؛ لأن مَن يُؤتَى الكِتاب والحكمة يؤخذ عليهم الميثاق فهم أفاضل الناس وأماثلهم. وقيل: (ما) موصولة بمعنى (الذي) أي: للذي آتيتكم، أو: شرطية، مثل: لِمَا جئتني أكرمتك. (الحجة فى القراءات السبع ١١١، والحجة للقراء السبعة ٦٢/٣، وحجة القراءات ١٦٩، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٥٢/١، وإتحاف فضلاء البشر ٤٨٣/١).

(٦) وحجة (آتيناكم) فى قراءة نافع أنها للتعظيم والتفخيم، ولها نظائر فى قوله تعالى: «وآتينا مُوسى الكِتَاب» -الإسراء/٢-، وقوله: «وآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُوراً» -الإسراء/٥٥- وغيرهما كثير.
وحجة (آتيتكم) أنه الأصل، وله نظائر فى قوله تعالى: «فخذ ما آتيتك» -الأعراف/١٤٤- وغيرها كثير. (انظر الحجة للقراء السبعة ٦٩/٣، وحجة القراءات ١٦٩، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٥٢/١).

وقوله جل وعز: «عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي... [٨١]»

اتفق القراء على كسر ألف (إِصْرِى)، إلا رواية شاذَّة رواها ابن واصل عن سعدان عن مُعلًى عن أبى بكر عن عاصم: «أُصْرِي» بضم الألف(١).

قال أبو منصور: ولا يُعَرَّج على هذه الرِّواية؛ لأن ضمَّ (أُصْرِى) وَهْمٌ. والقراءَةُ (إِصْرِى) بالكسر، وهو العهد(٢).

وقوله جل وعز: «أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ... [٨٣]».

قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم فى رواية أبى بكر: «تَبْغُونَ(٣)» و «إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ» بالتاء، وقرأهما حفص ويعقوب بالياء جميعا، إلا أن الحضرمي فتح الياء، وضمها حفص من قوله: «وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ». وقرأ حمزة والكسائى بالتاء فيهما(٤).

وقرأ أبو عمرو: «يَبْغُونَ» بالياء، و: «إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ» بالتاء.

---

(١) نسبها ابن مجاهد إلى محمد بن أحمد بن واصل عن ابن سعدان عن معلى بن منصور عن أبى بكر عن عاصم. (كتاب السبعة ٢١٤).

(٢) هنا حاشية نصها: «أي لايعتمد».

(٣) فى النسخة: «تَبْتَغُونَ» وما أثبتناه هو مافى الكتب التى راجعناها. (انظر: كتاب السبعة فى القراءات ٢١٤، والحجة للقراء السبعة ٦٧/٣، والمبسوط فى القراءات العشر ١٦٧، وحجة القراءات ١٧٠، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٥٣/١، والنشر فى القراءات العشر ٢٤١/٢، وإتحاف فضلاء البشر ٤٨٤/١).

(٤) كان حق قراءة حمزة والكسائي أن تكون مع ابن كثير ومن معه، فلا فرق بينهم.

قال أبو منصور: كل ماقرئ به من هذه الوجوه فهو جائز فى العربية(١).

وأخبرنى المنذرى عن أبى العباس أنه قال: الاختيار فى كله التاء؛ ليكون على الخطاب الأوّل، وكلٌّ جائز؛لأن الحكاية تخرج على الخطاب كله(٢)، وعلى الغيبة كلها(٣)، وبعضها على الخطاب وبعضٌ على الغيبة(٤)، وهذا منها إن شاء الله.

وقوله جل وعز: «وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ... [٩٧]»

قرأ حفص [وحَمْزة](٥) والكسائى(٦): «حِجُّ الْبَيْتِ» بكسر الحاء وفتح الباقون الحاء.

---

(١) فى النسخة: «العربة» سهو من الناسخ.

(٢) والحجة فى قراءة التاء فيهما أنها على تقدير: قل لهم يا محمد: أفغير دين الله تبغون أيها الكافرون... ترجعون. وبعدها: «قل آمنا بالله» -الآية ٨٤-، والخطاب للنبى صلى الله عليه وسلم. (الحجة فى القراءات السبع ١١٢، والحجة للقراء السبعة ٦٩/٣ و ٧٠، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٥٣/١، وحجة القراءات ١٧٠).

(٣) والحجة فى قراءة الياء أن قبلها «وأولئك هم الفاسقون» -الآية ٨٢- وهو حديث عن الغائب، فيسير الكلام على نَسَق واحد. (الحجة فى القراءات السبع ١١٢، والحجة للقراء السبعة ٧٠/٣، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٥٣/١، وحجة القراءات ١٧٠).

(٤) وحجة قراءات الياء أولاً والتاء ثانيًا أنه فرّق بين المعنيين فجعل الأول للكفار، ثم أشرك المؤمنين معهم فى الرجوع. (الحجة فى القراءات السبع ١١٢).

(٥) مابين المعقوفين زيادة عن: كتاب السبعة فى القراءات ٢١٤، والحجة للقراء السبعة ٧١/٣، والمبسوط فى القراءات العشر ١٦٨، وحجة القراءات ١٧٠، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات ٣٥٣/١، والنشر فى القراءات العشر ٢٤١/٢، وإتحاف فضلاء البشر ٤٨٥/١).

(٦) وهى قراءة أبى جعفر أيضًا (المبسوط فى القراءات العشر ١٦٨ وإتحاف فضلاء البشر ٤٨٥/١).

قال أبو منصور: من قرأ (حَجُّ البَيْتِ) فهو مصدر حَجَجْت حَجًا.

وقال بعضهم: (الحِجّ) بكسر الحاء: عَمَل السَّنَة، والحَجُّ: المَصْدر(١).

وقال أحمد بن يحيى: هما لغتان: حَجَجْتُ حَجًا وحِجًا. قال: ونحن نذهب إلى أن اللغتين إذا شُهرتا جُمع بينهما، وهذا من ذاك، وأيهما قرئ به فهو صواب.

وأحب الكسائي أن لايخرج من اللغتين جميعا. قال: والحِجّ مكسورة لغة أهل نجد، والفتح لغة أهل العاليةَ(٢). قال: واختار بعض أصحابنا الفتح فى كل القرآن. وقال: ليس بين الحرف الذى فى آل عمران وبين(٣) غيره فى كل القرآن فرق، فإما أن يجعل كله على لغة {٣١/أ} هؤلاء أو على لغة أولئك.

وقوله جل وعز: «وَمَايَفْعَلُوا(٤) مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوه..[١١٥]»

قرأ حفص وحمزة والكسائي: «وَمَايَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ» بالياء جميعا. وقرأ الباقون بالتاء. والياءُ والتاءُ عند أبى عمرو سيّان فى هذا الموضع، وروى هارون عن أبى عمرو بالياء، ولم يذكر التاء(٥).

---

(١) الحِجّ -بكسر-: الاسم، والحَجُّ -بالفتح-: المصدر، ومعناهما فى اللغة: القَصْد. (معانى القرآن للأخفش ٤٤٧/١، وكتاب السبعة فى القراءات ٢١٤، والحجة فى القراءات السبع ١١٢، والحجة للقراء السبعة ٧٣/٣).

(٢) الكسر لغة أهل نجد، والفتح لغة أهل العالية والحجاز وبنى أسد. (حجة القراءات ١٧٠، وإتحاف فضلاء البشر ٤٨٥/١).

(٣) لايجوز تكرار كلمة (بين) مع الظاهر مادامت الجملة قصيرة.

(٤) فى النسخة: «تفعلوا» بالتاء، والقراء إما بياءين، وإما بتاءين، والثانية عنده بالياء، لذا آثرنا قراءة حفص.

(٥) رُوى أن أبا عمرو كان لا يبالى كيف قرأهما بالياء أو بالتاء، لكن الأشهر والأكثر والأحب إليه التاء. (كتاب السبعة فى القراءات ٢١٥، والحجة للقراء السبعة ٧٣/٣، والمبسوط فى ==

وقوله جل وعز: «لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا... [١٢٠]»

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب: «لَا يَضِرْكُمْ(١)» بكسر الضاد خفيفة. وقرأ الباقون بضم الضاد والراء مشددة.

وروى الحجاج الأعور عن حمزة: «لَا يَضِرْكُمْ» مثل أبى عمرو(١).

قال أبو منصور: من قرأ «لَا يَضُرُّكُمْ» بالتشديد وضم الضاد والراء فإن شئت جعلته مرفوعا وجعلت (لا) بمنزلة (ليس) فرفعت وأنت مضمر للفاء كما قال الشاعر:

= القراءات العشر ١٦٨، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٥٤/١، والنشر فى القراءات العشر ٢٤١/٢، وإتحاف فضلاء البشر ٤٨٦/١).

وقراءة الياء شمل الكلام فيها سائر الخلق، ويُظَاهِرها قوله تعالى قبلها: «مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ. يؤمنون بالله ... ويأمرون... وينهون ... ويُسارعون ... ومايفعلوا» فكلها بلفظ الغائب ليس بينها فاصل. (معانى القرآن وإعرابه ٤٦٠/١، والحجة فى القراءات السبع ١١٣، والحجة للقراء السبعة ٧٣/٣، وحجة القراءات ١٧١، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات ٣٥٤/١).

وقراءة التاء يكون الكلام فيها للمذكورين، وسائر الخَلْق داخل معهم ويُظَاهِرُها ماورد قبلها من قوله تعالى: «كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله» -الآية ١١٠-، ولها نظائر فى كتاب الله، مثل: «وماتفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا...» -البقرة/١٩٧- (الحجة للقراء السبعة ٧٣/٣، وحجة القراءات ١٧١، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٥٤/١).

وكلاهما صواب (معانى القرآن وإعرابه ٤٦٠/١، والنشر فى القراءات العشر ٢٤١/٢).

(١) في النسخة: "يَضُرُكم" وليست هذه قراءته.

(٢) تنص المراجع على أن قراءة حمزة كالباقين، وهو داخل فيهم، وهذه رواية عنه. (انظر: كتاب السبعة ٢١٥، والحجة للقراء السبعة ٧٤/٣ و ٧٥).

فَإِنْ كَانَ لاَ يُرْضِيكَ حَتَّى تَرُدَّنِي * إِلَى قَطَرِيٍّ لاَ إِخَالُكَ رَاضِيًا(١)

أراد: فإن كان ليس يرضيك فلا إخالك راضيا.

وقال أبو إسحاق(٢): الضم فى قوله (لاَيَضُرُّكُمْ) هو الاختيار لالتقاء الساكنين. قال(٣): وكثير من العرب يُدْغم فى موضع الجزم، وأهل الحجاز يُظهرون.

قال أبو منصور: والنصب فى قوله: (لاَيَضُرَّكُمْ) جائز(٤) غير أن القراءة سنة، وقرئت بالضم.

قال الزجاج: يجوز (لاَيَضُرُّكُمْ(٥) ولا (يَضِرِّكُمْ)، فمن فتح فلأن الفتح خفيف مستعمل فى التقاء الساكنين فى التضعيف، ومن كسر فعلى أصل التقاء الساكنين(٦).

---

(١) البيت من البحر الطويل، وهو لسوار بن المضرب، وكان ممن فَرَّ من الحجاج، والبيت منسوب فى الكامل للمبرد ٣٠٠/١، وشرح التصريح على التوضيح ٢٧٢/١. ولم ينسب فى معانى القرآن للفراء ٢٣٢/١ - ونسبه المحقق-، والخصائص ٤٣٣/٢ -ونسبه المحقق-، والمحتسب ١٩٢/٢.

ويروى فى بعض هذه المراجع: «حين تردنى» و «ما إخالك».

(٢) معانى القرآن وإعرابه ٤٦٤/١.

(٣) الكلام للزجاج أيضا (انظر المرجع السابق)، وأصل الرأى للكسائى. (انظر: حجة القراءات ١٧١ و ١٧٢).

وأصل (يَضُرُّكم) على هذا الرأى: لا يَضْرُرُكم، فنقلت حركة الراء الأولى إلى الضاد، وسكنت الراء، ودخل الجازم فأسكن الراء الثانية، فصارتا راء، مشددة، وحركت الثانية للتخلص من الساكنين؛ لوقوعها فى الطرف. (الحجة فى القراءات السبع ١١٣، وحجة القراءات ١٧٢ وغيرهما).

(٤) ويكون التحريك بالفتح لالتقاء الساكنين (معانى القرآن وإعرابه ٤٦٥/١).

(٥) فى النسخة: «يَضُرُّكم... يَضُرُّكم» وما أثبتناه عن معانى القرآن وإعرابه ٤٦٥/١، وهو المتسق مع التعليق على الكلام.

(٦) معانى القرآن وإعرابه ٤٦٥/١.

ومن قرأ (لاَ يَضِرْكُمْ)(١) فهو من الضَّيْر، يقال: ضارَهُ يضيرُه ضيراً(٢)، بمعنى: ضَرَّهُ يَضُرُّهُ ضَراً، والضَّيْر والضَّرُّ واحد(٣).

وقوله جل وعز: «مِنَ الْمَلاَئِكَةِ مُنْزَلِينَ[١٢٤]».

قرأ ابن عامر: «مُنزَّلِين» بتشديد الزاى، وخففها الباقون.

قال أبو منصور: هما لغتان: أَنْزَلَ ونَزَّلَ بمعنى واحد(٤).

وقوله: «مُسَوِّمِينَ[١٢٥]».

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم ويعقوب(٥) «مُسَوِّمِينَ» بكسر الواو، وفَتَحها الباقون.

قال أبو منصور: من قرأ (مُسَوِّمِينَ) بالكسر فالمعنى: مُعَلِّمين بالسُّوْمَة، وهى: العلامة فى الحرب(٦)، ومن قرأ (مُسَوَّمِينَ) فالمعنى:

---

(١) فى النسخة بضم الراء، وهو خطأ.

(٢) وأصلها على هذا: (لا يَضْيِركم)، مثل: يَضْرِ بكم، فاستثقلت الكسرة على الياء، فنقلت إلى الساكن الصحيح قبلها، فصارت (يَضِيركم)، ودخلها الجزم فحذفت الياء للتخلص من الساكنين. (انظر: حجة القراءات ١٧١).

(٣) وكلتا القراءتين حسنةٌ لمجيئهما فى كتاب الله، قال تعالى: «قالوا لا ضَيْرَ إنَّا إلى ربِّنا مُنْقَلِبُون» -الشعراء/٥٠-، وقال عز وجل: «وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ مَالاَ يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنْفَعُهُمْ» -يونس/١٨-، (وانظر: حجة القراءات ١٧١ وغيره).

(٤) وكلتاهما واردة فى القرآن الكريم، قال تعالى: «تنزَّلُ الْمَلاَئِكَةُ والرُّوحُ فيهَا» -القدر/٤-، وقال عز وجل: «وَقَالُوا لَوْلاَ أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أنزلْنَا مَلَكاً لَقُضِيَ الأَمْرُ» -الأنعام/٨-، والتشديد يدل على تكرير الفعل ومداومته، والاختيار التخفيف لأن عليه الجماعة، (الحجة فى القراءات السبع ١١٣، والحجة للقراء السبعة ٣/٧٥ و ٧٦، وحجة القراءات ١٧٢، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات ١/٣٥٥).

(٥) فى المبسوط فى القراءات العشر ١٦٩: إنها رواية رويس عنه، وليعقوب الفتح أيضا.

(٦) وعن مجاهد: إنهم كانوا مُعْتَمِّين بعمائم صفر. (الحجة للقراء السبعة ٣/٧٧، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات ١/٣٥٥ و ٣٥٦، وإتحاف فضلاء البشر ١/٤٨٧).

مُعَلَّمِين(١)، وجائز أن يكون معنى (مُسوِّمِينَ): قد سَوَّموا خيلهم، أرسلوها ترعى(٢).

وقوله جل وعز: «وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ... [١٣٣]»

قرأ نافع وابن عامر(٣): «سَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ» بغير واو، وكذلك هي فى مصاحفهم(٤). وقرأ الباقون: «وَسَارِعُوا» بالواو.

قال أبو منصور:{٣١/ب} القراءة جائزة بالواو(٥) و: غير الواو(٦)، غير أنى أحب القراءة بالواو.

وقوله جل وعز: «إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ... [١٤٠]»

---

(١) أي عَلَّمهم الله، أو غيرهم من الملائكة. وجائز أن يكون أنهم مُسَوَّمين أي: مُرْسَلين على الكفار. (الحجة للقراء السبعة ٣/٧٧، وحجة القراءات ١٧٣، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/٣٥٥، وإتحاف فضلاء البشر ١/٤٨٧).

(٢) أو عَلَّمُوا خيلهم لتعرف، وجاء أنهم رَبَطُوا على نواصيها صُوفًا أبيض. (عن مجاهد). (حجة القراءات ١٧٣).

(٣) وأبو جعفر (المبسوط فى القراءات العشر ١٦٩، وإتحاف فضلاء البشر ١/٤٨٨).

(٤) يقصد مصاحف أهل المدينة والشام. (كتاب السبعة ٢١٦، والحجة للقراء السبعة ٣/٧٨، والمبسوط فى القراءات العشر ١٦٩، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات ١/٣٥٦.

(٥) عطف جملة (وسارعوا) على جملة: «وأطيعوا الله والرسول» فى الآية التى قبلها. (الحجة للقراء السبعة ٣/٧٨، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/٣٥٦، وإتحاف فضلاء البشر ١/٤٨٨).

(٦) استئناف جملة جديدة، وهى مع هذا ملتبسة ومرتبطة بما قبلها لاتحاد الضمائر، واتحاد المأمورين. (الحجة للقراء السبعة ٣/٧٨، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/٣٥٦، وإتحاف فضلاء البشر ١/٤٨٨).



قرأ أبو بكر وحمزة والكسائي: «قُرْحٌ» بضم القاف، وقرأ الباقون: «قَرْحٌ» بفتح القاف(١).

وقال الفراء(٢): القَرْح: الجُرْح، والقُرْحُ: أَلَمُ الجِراح.

وقال الزجاج(٣):القُرْح والقَرح واحد، ومعناهما:الجرح، وأَلَمُهُ(٤)، ويقال: قَرِحَهُ قَرْح، وأَصَابَهُ قرْحٌ.

وقوله جل وعز: «وكأيِّن من نبيٍّ قُتِل معه... [١٤٦]»

قرأ ابن كثير:«وكائِن» الهمزة بين الألف والنون، بوزن (كَاعِن)(٥)، وقرأ الباقون: «وكأيِّن» الهمزة بين الكاف والياء. وذُكِر عن يعقوب أنه كان يقف: «وكَأيْ(٦)» قال: ومعناه: وكم من نبيٍّ.

---

(١) قراءة الفتح أو الضم هنا، وفي مكرر الكلمة في الآية نفسها، وفي: «القرح» بالآية ١٧٣ من السورة نفسها. (كتاب السبعة في القراءات ٢١٦، والحجة للقراء السبعة ٧٩/٣، والمبسوط في القراءات العشر ١٦٩).

(٢) معاني القرآن للفراء ٢٣٤/١، وفي النقل عنه تصرف يسير، وذكر الزجاج عكس ذلك (انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤٧٠/١).

(٣) هذا نقل بالمعنى. (انظر: معاني القرآن وإعرابه ٤٧٠/١).

(٤) ومثل قَرْح وقُرْح: ضَعْف وضُعْف، ووَجْد ووُجْد. وجَهْد وجُهْد، ووُسْع ووَسْع، وكَرْه وكُرْه، وفَقْر وفُقْر، والشَّهْد والشُّهد. (معاني القرآن للفراء ٢٣٤/١، والحجة للقراء السبعة ٧٩/٣، وحجة القراءات ١٧٤).

(٥) وقرأها أبو جعفر: «وكاين» بوزن (وكاعن) لكن من غير همز. (المبسوط في القراءات العشر ١٦٩). وفي الاتحاف ٤٨٩/١: أنه قرأها كابن كثير.

(٦) وكذلك كان يقف أبو عمرو. (حجة القراءات ١٧٥، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات ٣٥٨/١، وإتحاف فضلاء البشر ٤٨٩/١).

والآخرون يقفون عليها بالنون. (حجة القراءات ١٧٥).

والخلاف بينهم في قراءة (كأيّن) لايقتصر على هذا الموضع وحده، بل ينطبق على كل مواضع ورودها في القرآن الكريم. (إتحاف فضلاء البشر ٤٨٩/١).

.قال أبو منصور: هما لغتان قرئ بهما (وكأيِّن) بتشديد الياء بوزن (وكَعَيِّن)، واللغة الثانية (وكائِن) بوزن (كاعِن)، والمعنى واحد.

وأخبرنى المنذرى عن أبى الهيثم أنه قال فى تفسير كأيِّن: الكاف زائدة مُدْخلَةٌ على أىّ، قال: والكاف معناه: التشبيه، كما تقول: كعمرو(١). قال: ومن قرأ (كأيِّن) فهو من كيب عن الأمر، أى: حببت. قال: ومعناها: كم. وكم بمعنى الكثرة(٢).

وقوله جل وعز: «قُتِلَ...[١٤٦]»

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب على (فُعِلَ). وقرأ الباقون «قَاتَلَ» على (فَاعَلَ).

قال أبو منصور: والقراءتان جيدتان، إلا أن (قُتِلَ) مفعول(٣)، و (قَاتَلَ) فاعِل(٤).

---

(١) وذلك مثل دخولها على (ذا) من كذا، وعلى (أنّ) من (كأن)، وكثر استعمالها فصارت كلمة واحدة، (الحجة للقراء السبعة ٨١/٣) ويقول الفارسى: لامعنى للتشبيه فيها. (الحجة للقراء السبعة ٨٤/٣).

(٢) وهما لغتان جيدتان بالغتان، وأكثر ماجاء فى الشعر (كَائِنْ) بوزن (فاعِل). (الحجة للقراء السبعة ٨٠/٣).

(٣) والمراد: قُتِلَ قبل محمد، ومعه رِبِّيُّون، فما وَهَن الرِّبِّيُّون بعد قتله، ونائب الفاعل ضمير مستتر يعود على (نَبِيّ)، وجملة (معه رِبِّيُّون) صفة لنبي أو حال، وكان المسلمون قد وَهَنُوا فى أحد بعدما أشيع من قَتْل النبى صلى الله عليه وسلم.

ويمكن أن يكون (رِبِّيُّون) نائب فاعل، ويكون المراد: فما وهَن مَنْ بقِيَ منهم. (معانى القرآن وإعرابه ٤٧٦/١، والحجة فى القراءات السبع ١١٤، والحجة للقراء السبعة ٨٤/٣، وحجة القراءات ١٧٥، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٥٩/١).

(٤)والفاعل ضمير مستتر يعود على (نبىّ)، وجملة (معه رِبِّيُّون) صفة أو حال من فاعل (قَاتَلَ). أو أن (رِبِّيُّون) فاعل (قَاتَلَ)، واحتج بعضهم لهذه القراءة بقوله: كيف نقول: ==

وقوله جل وعز: «فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ...[١٥١]»

قرأ ابن عامرٍ والكسائى والحضرمى(١): «الرُّعُبَ» مثقَّلاً حيث كان(٢)، وخفف الباقون.

وهما لغتان(٣).

وقوله جل وعز: «تَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ...[١٥٤]»

قرأ حمزة والكسائى: «تَغْشَى طَائِفَةً» بالتاء، وقرأ الباقون بالياء.

قال أبو منصور: من قرأ بالتاء فَلِلأَمَنَة(٤)، ومن قرأ بالياء فَلِلنُّعَاس(٥)، وكل ذلك جائز(٦).

وقوله جل وعز: «قُلْ إِنَّ الأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ...[١٥٤]».

قرأ أبو عمرو ويعقوب:«قُلْ إِنَّ الأَمْرَ كُلُّهُ لِلَّهِ» بالرفع. وقرأ الباقون بالنصب.

== (فَمَا وَهَنُوا) وقد قلنا إنهم قُتِلُوا، ورأوا أنها أبلغ فى مدح المجاهدين: الذين قُتِلُوا والذين لم يُقْتَلُوا، (معانى القرآن للأخفش ٤٢٣/١، والحجة فى القراءات السبع ١١٤، والحجة للقراء السبعة ٨٤/٣، وحجة القراءات ١٧٦، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٥٩/١).

(١) وأبو جعفر. (المبسوط فى القراءات العشر ١٧٠، وإتحاف فضلاء البشر ٤٩٠/١).

(٢) معرفًا أو منكرًا. (إتحاف فضلاء البشر ٤٩٠/١).

(٣) مثل: السُحْت والسحُت، والطُنْب والطُنُب، والعُنْق والعُنُق. وقد مرَّ مثل ذلك فى الآية ٦٧ من سورة البقرة «هُزْواً وهُزُوا». (حجة القراءات ١٧٦، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٦٠/١).

(٤) ويقَوِّى ذلك قوله تعالى بعده: «وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ» يعنى أنهم خائفون ليسوا فى أمن. (حجة القراءات ١٧٦).

(٥) ويُقَوِّي ذلك قولهم: غشينى النُعَاس، ولايسهل أن يقال: غشينى الأمنة. (الحجة فى القراءات السبع ٨٩/٣).

(٦) ولذلك نظائر فى القرآن الكريم، منها قوله تعالى: «يَغْلِي فِي البُطُونِ» -الدخان/٤٥-، فإن قرئ (تغلى) فهي الشجرة، وإن قرئ «يَغْلِي» فهو المهل. (معانى القرآن للفراء ٢٤٠/١).

قال أبو منصور: من نصب (كُلَّهَ) فعَلَى التَّأكيد (للأمر)(١)، ومن رَفَعَ فَعَلَى الابتداء، و(لله) الخبر(٢)، المعنى: الأمْرُ كُلُّه لِلَّه، أى: النصر ومايُلقى فى القلوب من الرعب لله، أى: كل ذلك لله(٣).

وقوله جل وعز: «وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ[١٥٦]»

قرأ ابن كثير وحمزة والكسائى: «وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ» بالياء، وقرأ الباقون بالتاء، وروى عن أبى عمرو الياء أيضا(٤).

قال أبو منصور: التاء للمخاطبة(٥)، والياء إخبار عن الغيب(٦).

{٣٢/أ} وقوله جل وعز: «مُتِّمْ...[١٥٧]» و: «مُتْنَا(٧)».

---

(١) يوافقه فى هذا ابن خالويه وابن زنجلة، وقال الفراء: (كلٌّ) صفة الأمر. وقال الأخفش: وإن شئْتَ نصبت على البدل، و (لله) خبر (إن). (معانى القرآن للفراء ٢٤٣/١، ومعانى القرآن للأخفش ٤٢٥/١، والحجة فى القراءات السبع ١١٥، وحجة القراءات ١٧٧).

(٢) والجملة خبر (إن)، ومثل ذلك قوله تعالى: «ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوهُهُمْ مسودة» ومثل قولنا: إن الأمر بعضُه لِزَيْد. (معانى القرآن للفراء ٢٤٣/١، ومعانى القرآن للأخفش ٤٢٥/١، والحجة فى القراءات السبع ١١٥).

(٣)ورأي أبى منصور هنا مستفاد من الزجاج (انظر: معانى القرآن وإعرابه ٤٨٠/١).

(٤)هى رواية على بن نصر عن هارون الأعور عن أبى عمرو. (كتاب السبعة فى القراءات ٢١٧، والحجة للقراء السبعة ٩١/٣).

(٥) يظاهر القراءة بالتاء قوله تعالى فى أول الآية: «يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا» فهو خطاب، كذلك بعد الآية خطاب فى قوله عز وجل: «ولَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ» (الحجة للقراء السبعة ٩٢/٣، وحجة القراءات ١٧٧، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات ١٧٧، وإتحاف فضلاء البشر ٤٩٢/١).

(٦) ويؤيِّد القراءة بالياء قوله تعالى: «وقَالُوا لإِخْوَانِهِمْ... ليجعل الله ذلك حسرة فى قلوبهم» فهو حديث عن الغائب.(الحجة للقراء السبعة ٩٢/٣، وحجة القراءات ١٧٧ و ١٧٨، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٦١/١، وإتحاف فضلاء البشر ٤٩٢/١).

وانظر الآية ١١٠ من سورة آل عمران .

(٧) السورة رقم ٢٣ (المؤمنون) الآية ٨٢.



قرأ نافع وحمزة والكسائى(١): «مِتُّمْ» و:«مِتْنَا» و: «مِتُّ» بكسر الميم فى كل القرآن وكذلك قرأ حفص إلا فى قوله هاهنا: «أَوْ مُتُّمْ» و «لَئِنْ مُتُّمْ(٢)» فإنه ضم الميم فيها. وكسر فى سائر القرآن(٣). وقرأ الباقون بضم الميم فى جميع القرآن.

قال أبو منصور:القراءة العالية واللغة الفصيحة (مُتّ) و(مُتْنَا(٤)، ومن العرب من يقول: مَاتَ يَمَاتُ(٥). ومثله: دُمْتُ أَدُومُ، ودِمْتُ أَدَام. والقراءة بكسر الميم منْ (مِتُّ) فاشية، وإن كان الضم أفْشَى.

وقوله جل وعز: «خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ[١٥٧]»

قرأ حفص عن عاصم: «ممايَجْمَعُونَ» وقرأ الباقون بالتاء.

---

(١) زيادة عن الحجة للقراء السبعة ٩٣/٣، والمبسوط فى القراءات العشر ١٧٠، وحجة القراءات ١٧٨، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٦١/١، والنشر فى القراءات العشر ٢٤٢/٢ و ٢٤٣، وإتحاف فضلاء البشر ٤٩٢/١.

(٢) السورة رقم ٣ (آل عمران)، الآية ١٥٨.

(٣) ورُوِيَ عن عاصم أنه قرأ آيتنا هذه (مُتُّمْ) بالضم وباقى القرآن بالكسر (كتاب السبعة ٢١٨).

(٤) لأنها أجْرَت الفعْل على أصله، فهو من ذوات الواو، مثل: جُلْتَ تَجُول، ودُمْت تَدُوم، وطُفْتَ تطُوف، وقُلْت تقول، وكُنْت تكُون. والله تعالى يقول: «وفيها تموتون» -الأعراف ٢٥-، ويقول: «ويَوْمَ أموت» -مريم ٣٣- فهي فَعَل يَفْعُل. (الحجة للقراء السبعة ٩٣/٣، وحجة القراءات ١٧٨، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات ٣٦١/١ و ٣٦٢، وإتحاف فضلاء البشر ٤٩٣/١).

(٥) من كسر الميم جعله مثل: خِفْتَ تَخَاف، ونِمْتَ تَنَام (الحجة فى القراءات السبع ١١٥، والحجة للقراء السبعة ٩٣/٣، وحجة القراءات ١٧٩، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٦٢/١، وإتحاف فضلاء البشر ٤٩٢/١).

[وعرفت] مما قَدْ مَرَّ الجواب [عن ذلك]من الخطاب وال[غيبة(١)].

وقوله عز وجل: «وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ...[١٦١]»

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم(٢): «أَنْ يَغُلَّ» بفتح الياء وضم الغين. وقرأ الباقون بضم الياء وفتح الغين(٣).

قال أبو منصور: من قرأ (يَغُلَّ) فالمعنى ماكان لنبى أنْ يَخُونَ أُمَّتَهُ(٤)، وتفسير ذلك أن النبى صلى الله عليه وسلم جمع الغنائم فى غَزَاةٍ(٥)، فجاءه جماعة فقالوا له:ألاَ تَقْسِم بيننا غنائمنا؟. فقال صلى الله عليه وسلم: «لو أن لكم عندى مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا ما مَنَعْتُكم دِيناراً(٦)، أَتَرَوْنى أَغُلُّكم مَغْنَمَكُمْ»!.

---

(١) هذه المسئلة مستدركة فى هامش النسخة، ومابين الأقواس تكملات يقتضيها السياق والخطاب أولى عند بعضهم لأن أول الآية خطاب: «ولَئِنْ قُتِلتُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ أَوْ مُتُّمْ» فينتظم الكلام، ولايكون بحاجة إلى تخريجه على الالتفات أو غيره. والمراد: أن الاستشهاد خير مما تجمعون من عرض الدنيا لو بقيتم. (الحجة للقراء السبعة ٩٤/٣، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٦٢/١، وإتحاف فضلاء البشر٤٩٣/١).

وانظر الآية ١١٥ و ١٥٦ من هذه السورة.

(٢) ويعقوب برواية رُوح وزيد. (المبسوط فى القراءات العشر ١٧٠).

(٣) ومنهم أبو جعفر ويعقوب بروايةة رويس (المبسوط فى القراءات العشر ١٧١).

(٤) أي يأخذ شيء لنفسه من الغنيمة أو الفيء خفية (الحجة فى القراءات السبع ١١٥، وحجة القراءات ١٧٩).

(٥) ذكر الفراء أنها غزوة أحد، ولعل الصواب أنها غزوة بدر (انظر: معانى القرآن للفراء ٢٤٦/١، وحجة القراءات ١٨٠، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات ٣٦٣/١).

(٦) فى معانى القرآن وإعرابه ٨٤/١، وحجة القراءات ١٧٩: «درهما».

ومن قرأ (أنْ يُغَلّ) فهو على وجْهَين: أحدهما: ماكان لنبى أن يَغُلَّه أصحابُه، أى: يخُونُوه، وجاء عن النبى صلى الله عليه: «لايخوننّ أحَدُكم خَيْطا ولا خِيَاطًا(١). والوجه الثانى: أن يكون (يُغَلَّ) بمعنى: يُخَوَّن(٢)، المعنى: ماكان لنبيٍّ أن يخوَّنَ، أى: يُنْسَب إلى الخِيَانة؛ لأن نَبِيَّ الله لايَخُونُ إذْ هو أمِينُ اللهِ في الأرض.

وقوله جل وعز: «وَلَاتَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا... [١٦٩]»

قرأ ابن عامر وحده: «قُتِّلُوا» مشددا، وخفف الباقون.

واتفقوا على التاء فى «تَحْسَبَنَّ(٣)».

قال أبو منصور: من قرأ (قُتِّلُوا) بالتشديد فهو للتكثير(٤)، ومن قرأ (قُتِلُوا) فعلى (فُعِل(٥)).

وقوله جل وعز: «وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ [١٧١]».

قرأ الكسائى وحده: «وإِنَّ اللَّهَ) بكسر الألف، وفتحها الباقون.

---

(١)نص الحديث فى معانى القرآن وإعرابه ٢٨٤/١: «لايَخْبِسْ أحدكم خيطا ولا مخيطا».

(٢) من أول كلام أبى منصور فى هذه المسألة إلى هنا مستفادٌ مِن معانى القرآن وإعرابه ٤٨٤/١ بتصرف يسير.

(٣)إلاّ مارواه هشام عن ابن عامر، فقد قرأها بالياء. (النشر فى القراءات العشر ٢٤٤/٢، وإتحاف فضلاء البشر ٤٩٤/١).

(٤) وعدد من قُتِل فى سبيل الله كثير. (الحجة للقراء السبعة ٩٨/٣، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات ٣٦٤/١).

(٥) وهى تصلح للكثير وللقليل، فهي كالتشديد فى أحد وجهيها. وهى الاختيار؛ لإجماع القراء عليها. (المرجعان السابقان).

قال أبو منصور: من قرأ (وَأَنَّ اللَّهَ) بالفتح فالمعنى: يَسْتَبْشِرُونَ بِأَنْ لا خَوْفٌ عليهم وَبِأَنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمنينَ(١). ومن قرأ (وَإِنَّ اللَّهَ) فهو استئناف(٢).

وقوله جل وعز: «وَلاَيَحْزُنْكَ الَّذِينَ...[١٧٦]»

قرأ نافع: «وَلاَيُحْزِنكَ الَّذِينَ» و «لاَ يُحْزِنكَ قَوْلُهُمْ(٣)» ونحو هذا(٤) بضم الياء وكسر الزاي فى جميع القرآن، إلاّ قوله في سورة الأنبياء(٥): «لاَيَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الأَكْبَرُ» {٣٢/ب} فإنه وافق القراء فى هذه. وقرأ الباقون بفتح الياء وضم الزاي فى كل القرآن(٦).

---

(١) المصدر المؤول من (أنّ الله لايضيع...) معطوف على (بنعمة) والتقدير: وبعدم إضاعة الله أجرَ المؤمنين. (معانى القرآن للفراء ٢٤٧/١، ومعانى القرآن وإعرابه ٤٨٩/١، والحجة فى القراءات السبع ١١٦، والحجة للقراء السبعة ٩٨/٣، وحجة القراءات ١٨١، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٦٥/١، وإتحاف فضلاء البشر ٤٩٤/١).

(٢) ويُظاهر هذه القراءة قراءة عبدالله: «والله لايضيع». (معانى القرآن للفراء ٢٤٧/١، ومعانى القرآن وإعرابه ٤٨٩/١، والحجة فى القراءات السبع ١١٦، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٦٤/١).

(٣) أطلقت بعض المصادر (يحزنك) ولم تقيدها بقوله (الذين) أو (قولهم)؛ لوجود: «ولايحزنك الذي» -الأنعام/٣٣- و «فلايحزنك كفره» -لقمان/٢٣-، فالقراءة شاملة لهما أيضا. (انظر: الحجة للقراء السبعة ٩٩/٣، وحجة القراءات ١٨١، والنشر فى القراءات العشر ٢٤٤/٢).

(٤) وردت «يحزنك الذين» أيضا فى الآية ٣٣/المائدة، كما وردت «يحزنك قولهم» فى الآية ٦٥ من سورة يونس، والآية ٧٦ من سورة يس.

ولعل المراد بنحو هذا أن يشمل حالات ورود هذا الفعل مما سبقت الإشارة إليه، ومن قوله تعالى: «ليَحْزُن الذين آمنوا» -المجادلة/١٠-، وقوله عز وجل: «إنى ليَحْزُنُنِي أن تذهبوا به» -يوسف ١٣-.

(٥) السورة رقم ٢١، الآية ١٠٣.

(٦) وقرأ أبو جعفر عكس نافع، ففي موضع الأنبياء قال: «لايُحْزِنهم الفزع» وفى غيرها قرأ مثل الباقين بفتح الياء وضم الزاي. (النشر فى القراءات العشر ٢٤٤/٢. وإتحاف فضلاء ==

قال أبو منصور:اللغة الجيدة (لاَ يَحْزُنْكَ) بفتح الياء(١)، وبها قرأ أكثر القراء. وأما قراءة نافع أَحْزَنَ يُحْزِنُ فهو لغة صحيحة(٢)، غير أن حَزَنَ يَحْزُنُ أفشَى وأكْثَرُ.

وقوله جل وعز: «وَلاَتَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ... [١٧٨]» و: «لاَيَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُون.... [١٨٠]» و :«لاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ...فَلاَتَحْسَبَنَّهُمْ... [١٨٨] (٣)».

قرأ ابن كثير وأبو عمرو أربعهن بالياء(٤)، وقرأ نافع وابن عامر ثلاثا بالياء وواحدة بالتاء(٥)، وهو قوله: «فَلاَتَحْسَبَنَّهُمْ»، وقرأ عاصم والكسائى ويعقوب: «وَلاَيَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا» و «لاَيَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ» بالياء، والأُخْرَيَيْن بالتاء(٦). وقرأ حمزةُ كلَّهن بالتاء، وكل من قرأ «فَلاَتَحْسَبَنَّهُمْ» بالتاء فتح الباء، ومن قرأ بالياء ضم الباء «فلايحسبُنَّهم».

== البشر ١/٤٩٥).

(١) لوجود حَزِن يَحْزَن حُزْنا فهو مَحْزُون، ولم يسمع إِحْزَانًا ولم يقولوا مُحْزَن (الحجة فى القراءات السبع ١١٦، وحجة القراءات ١٨١).

(٢) حكاها سيبويه، كما أنهم قالوا: أمرٌ مُحْزِن. (حجة القراءات ١٨١، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/٣٦٥).

(٣) قدمت هذه الآية عن موضعها لمناسبتها لما سيق معها.

(٤) وكَسْر السين، وضم الباء من «فلايَحْسبُنَّهُم»(كتاب السبعة فى القراءات ١/٢١٩، والحجة للقراء السبعة ٣/١٠٠و ١٠١، والمبسوط فى القراءات العشر ١٧١.

(٥)غير أن نافعا كسر السين، على حين فتحها ابن عامر، واتفقا فى فتح الباء من «تَحْسَبَنَّهُمْ». (كتاب السبعة فى القراءات ٢٢٠، والحجة للقراء السبعة ٣/١٠١) ووافقهما أبو جعفر (المبسوط ١٧١).

(٦) وكسَرَ الكسائى السين، وفتحها عاصم. (كتاب السبعة فى القراءات ٢٢٠، والحجة ==

قال محمد بن يزيد(١): من قرأ (يَحْسَبَنَّ) يفتح (أنّ)، وكانت تنوب عن الاسم والخبر، يقول: (حَسِبْت أنَّ زيداً مُنْطَلِقٌ)، ويقبح الكسر مع الياء، وهو مع قبحه جائز.

ومن قرأ (لاتَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا) لم يَجُزْ عند البصريين إلا كَسْر ألف(٢)(إنَّ)، المعنى: لاتحسبن الذين كفروا إِمْلاَؤُنا خَيْرٌ لهم. ودخلت (إِنَّ) مؤكدة، وإذا فتحت صار المعنى: ولاتحسبن الذين كفروا إملاءَنا(٣).

قال أبو منصور: الفتح جائز مع الياء عند غيره من النحويين(٤)، وهو على البدل من (الذين)، المعنى: لايحسبن إِمْلاَءَنا الذين كفروا خيراً لهم(٥). وقد قرأ بهذه القراءة جماعة. وقراءتهم دليلة على جوازها، ومثله قال الشاعر:

فَمَا كَانَ قَيْسٌ هُلْكُهُ هُلْكَ واحِدٍ * ولَكِنَّهُ بُنْيَانُ قَوْمٍ تَهَدَّمَــا(٦)

= للقراء السبعة ٣/١٠١). وفى المبسوط ١٧١ أن يعقوب قرأ: «لايَحْسَبَنَّ الذين يفرحون» بالياء، وبذلك عَدَّه مع نافع وابن عامر وأبى جعفر.

(١) من هنا إلى النقل الآتى عن الفراء مأخوذ من معانى القرآن وإعرابه ١/٤٩١ بتصرف يسير.

(٢) فى النسخة: «ألِف» وهو خطأ. وطبعا هو يريد (همزة إن).

(٣) فى النسخة: «إملاؤنا، وما أثبتناه عن الزجاج، وهو الموافق للإعراب؛ لأنها بدل من (الذين) فى موقع النصب، أى: لاتحسَبَنَّ إملاءَنا للذين كفروا.. (انظر: معانى القرآن وإعرابه ١/٤٩١، وحجة القراءات ١٨٢).

(٤) أسند الزجاج هذا الرأى إلى أبى إسحاق (انظر: معاني القرآن وإعرابه ١/٤٩١).

(٥) فى النسخة: «خيرٌ»، وما أثبتناه عنه من معانى القرآن وإعرابه ١/٤٩١ هو الصواب.

(٦) البيت من البحر الطويل، وهو لعَبْدة بن الطيِّب في رثاء قيس بن عاصم، وجاء منسوبا فى الكتاب ١/٧٧-بولاق- و١/١٥٥ و ١٥٦ -هارون-، والمصون فى الأدب ١٥، والشعر والشعراء ٦٤٣، وشرح ديوان الحماسة ٧٩٢. ولم ينسب فى معانى القرآن وإعرابه ١/٤٩١ - ونسبه =

يجوز هُلْكَ واحدٍ، وهُلْكُ واحد، فمن رفع قوله (هُلْكُه) ابتداءً جعل(١)(هُلْكُ واحدٍ) خبر الابتداء، ويَسُدَّانِ معًا مَسَدَّ الخبر(٢). ومن جعل (هُلْكُه) بدلا من قوله (قَيْسٌ) نصب (هُلْكَ واحِدٍ(٣)، المعنى: ماكان هلكهُ هُلْكَ واحدٍ.

وقال الفراء(٤): من قرأ (وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا) قال: هو على التكرير: لاتحسبنهم لاتحسبنّ أنّمَا نملِي لهم. قال: وهو مثل قوله: «هَلْ يَنْظُرُونَ إلاَّ السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ(٥)» على التكرير: هل ينظرون إلا أن تأتيهم.

وقوله جل وعز: «حَتَّى يُمَيِّزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ.. [١٧٩]» و: «لِيُمَيِّزَ(٦)»، قرأ حمزة والكسائى والحضرمى: «حَتَّى يُمَيِّزَ» و: «لِيُمَيِّزَ» بضم الياء والتشديد، وقرأ الباقون: «حَتَّى يَمِيزَ» و: «لِيَمِيز» بالتخفيف وفتح الياء.

قال أبو منصور: يقال: مَيَّزْتُ الشيءَ من الشيء فتَمَيَّز، إذا خلَّصْته منه، والمعنى: أن المؤمنين هم الطيِّبُ، ميَّزَهم اللهُ من الخبيث، {٣٣/أ} وهم المشركون، أي: خلَّصهم. ومن قرأ (حَتَّى يَمِيزَ) فهو من مِزْتُهُ أَمِيزُهُ

== محققه-، وكتاب الجمل فى النحو ٤٤. ونسب أيضا لمرداس بن عبدة بن منبه فى الأغانى ٤٩٦٤/١٤.

(١) فى النسخة: «وجعل» بزيادة واو قبلها.

(٢) لم يورد الزجاج هذا الوجه من الإعراب، (انظر: معانى القرآن وإعرابه ٤٩٢/١).

(٣) على أنها خبر (كان).

(٤) معانى القرآن ٢٤٨/١، والنقل عنه مستمر لآخر المسألة، وفيه تصرف يسير.

(٥) السورة رقم ٤٣ (الزخرف)، الآية ٦٦.

(٦) السورة رقم ٨ (الأنفال)، الآية ٣٧.

مَيْزاً، فهو مَميزٌ، بمعنى مَيَّزتُ. ويقال: مِزْتُهُ فَامْتَازَ(١) وأَمَازَ، ومَيَّزْتُهُ فتَمَيَّزَ، قال الله جل وعز: «وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ(٢)»، أي: تميَّزُوا من المؤمنين فإنَّكم وَقُودُ النَّار، والمؤمنون للجنة(٣).

وقوله جل وعز: «وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ [١٨٠]»

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب: «بِمَا يَعْمَلُونَ» بالياء، وقرأ الباقون: بالتاء.

التاء للخطاب(٤)، والياء للغيبة(٥).

وقوله جل وعز: «سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ.. وَنَقُولُ.. [١٨١]».

قرأ حمزة وحده: «سَيُكْتَبُ مَا قَالُوا» بياء مضمومة، و«قَتْلُهُم» وَ«يَقُولُ ذُوقُوا» بالياء.

وقرأ الباقون: «سَنَكْتُبُ» بالنون: و«قَتْلَهُمُ» نصبا، و«نَقُولُ» بالنون.

---

(١) فى النسخة: «فَأمْتَازَ». سبق قلم.

(٢) السورة ٣٦ (يس)، الآية ٥٩.

(٣) احتج أبو عمرو للتخفيف بقوله: لايكون (يُمَيِّز) بالتشديد إلا كثيرا من كثير، فأما واحدٌ من واحدٍ ف (يَمِيز) على معنى يعزل. (حجة القراءات ١٨٢ و ١٨٣).
وحجة التشديد أنه الأكثر استعمالا، وقالوا: (التمييز) ولم يقولوا: (المَيْز)، فدل المصدر على بِنْيَة التشديد. والآية للكثير، فتأويلها: حتى يُمَيِّزَ جنس الخبيثَ من جنس الطيِّب.

(٤) ورد قبل: «والله بما تعملون خبير» قوله تعالى: «وما كان الله ليطلعكم على الغيب» و «وإن تؤمنوا وتتقوا فلكم أجر عظيم» -الآية ١٧٩- وهذا خطاب. أى: والله بِعَمَلِكُم المرضىَّ خبير فيجازيكم. (الحجة للقراء السبعة ١١٣/٣، وحجة القراءات ١٨٤).

(٥) وصدر الآية غيبة: «لايحسبَنَّ الذين يبخلون» و (سيطوقون) أى: والله بما يعملون من منعهم الحقوق من أموالهم خبير فيجازيهم عليها. وهذا إخبار عن الكفرة. (المرجعان السابقان).

قال أبو منصور: من قرأ (قَتْلَهُم) فعَلَى أنه معطوف على (مَاقَالُوا) وهى فى موضع الرفع، أي: سَيُكتَب قَوْلُهم وقتلهم الأنبياءَ(١).

ومن قرأ (وقَتْلَهُم) عطفه على (مَاقَالُوا) لأنه مفعول بقوله (سَنَكْتُب)، و(قَتْلَهم) معطوف عليه(٢).

وقوله جل وعز: «بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ... [١٨٤]».

قرأ ابن عامر وحده: «بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالزُّبُرِ»، وكذلك هى فى مصاحفهم بالباء(٣). وقرأ الباقون: «وَالزُّبُرِ» بغير باء(٤).

---

(١) ومعنى سيُكْتَب: سيَكْتُب، مثل قوله تعالى: «كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ» -الحج/٤- فمعناها: كَتَبَ. (الحجة للقراء السبعة ١١٥/٣).

وعطف (يَقُول) على (سيكتب)، ولم يجعله مبينا للمفعول لعدم وجود مايصلح نائبا عن الفاعل (كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٧٠/١)، وكلهم جعل (ماقالوا) مصدرا مؤولا، لكن إتحاف فضلاء البشر ٤٩٦/١ جعلها موصولة. والجماعة أولى بالاتباع، ولعدم الحاجة إلى تقدير عائد.

(٢) (سنكتب) إخبار من الله تعالى عن نفسه، وقبلها: «لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير»، وهذا مثل قوله عز وجل: «بل الله مولاكم» وبعدها: «سنلقى فى قلوب الذين كفروا الرعب» ففى الآيتين المتقدمتين اسم الله عز وجل، وفى المتأخرتين الفعل (نكتب) و (نلقى). كذلك (سنكتب) تماثل قوله تعالى: «وكتبنا له فى الألواح» -١٤٥/الأعراف (الحجة فى القراءات السبع ١١٧، والحجة للقراء السبعة ١١٥/٣ و ١١٦، وحجة القراءات ١٨٥، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٧٠/١، وإتحاف فضلاء البشر ٤٩٦/١).

(٣) يقصد الباء فى (بالزبر)، ويقصد بمصاحفهم: مصاحف أهل الشام. (كتاب السبعة ٢٢١، والحجة فى القراءات السبع ١١٨، والحجة للقراء السبعة ١١٣/٣).

(٤) نص القراءات كالعادة قريب جدا مِمَّا فى كتاب السبعة (انظر: كتاب السبعة ٢٢١).

قال أبو منصور: إذا أظهرت اسما ثم عطفت عليه اسما فإن شئت عطفته بالباء وإن شئت نويت حذفها(١)، وأما المضمر فلايعطف عليه إلا بإظهار الخافض.

وقوله جل وعز: «لَتُبَيِّنُنَّه لِلنَّاسِ وَلاَ تَكْتُمُونَهُ...[١٨٧]»

قرأ ابن كثير وأبوبكر عن عاصم(٢) بالياء فيهما. وقرأ الباقون بالتاء.

قال أبو منصور: من قرأها بالياء فلأنهم غيب(٣)، ومن قرأ بالتاء فعلى الخطاب لهم وقد أخذ الميثاق عليهم(٤)، والمعنى: أن الله جل وعز أخذ عليهم الميثاق لَيُبَيِّنُنَّ أمر نبوة محمد صلى الله عليه وسلم فنبذوه وراء ظهورهم ولعنهم.

---

(١) لأن الواو العاطفة أغنت عن تكرار العامل، وفرّق الخليل بين إثبات الباء وطرحها، فقال: إذا قلت (مررت بزيد وعمرو) فكأنك مررت بهما فى مرور واحد، وكذلك (جاءت الرسل بالبينات والزبر) فى حال واحد. وإذا قلت (مررت بزيد وبعمرو) فكأنك مررت بهما فى مرورين، حتى تقع الفائدة بإثبات الحرف، لأنه جاء لمعنى، وكذلك (جاءت الرسل بالبينات وبالزبر)، أى قد جاءت الرسل بالبينات –وهى المعجزات– ثم بالزبر– وهى الكتب–، أو أن إعادة الباء ضرب من التأكيد. (الحجة فى القراءات السبع ١١٨، والحجة للقراء السبعة ١١٤/٣، وحجة القراءات ١٨٥).

وكلا الوجهين حسن عربى، وترك الحرف أكثر فى القرآن الكريم، لأنه أكثر خفة واختصارا، وهو بغير الباء فى مصاحف الحجاز والعراق (الحجة للقراء السبعة ١١٤/٣، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/ ٣٧٠).

(٢)ويعقوب برواية روح وزيد. (المبسوط فى القراءات العشر ١٧٣).

(٣) وحجة الغيبة قوله تعالى: «الَّذِينَ أُوتُو الْكِتَابَ» وقوله عز وجل بعدها: «فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ» ولم يقل: فنبذتموه، فبذلك يأتلف الكلام، ولأن المخبر عنه غائب. (حجة القراءات ١٨٥ و ١٨٦، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٧١/١، وإتحاف فضلاء البشر ٤٩٧/١).

(٤) وحجة الخطاب أنه حكاية حال أخذ الميثاق، وقوله تعالى: «وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ» –٨١/آل عمران– باتفاق القراء، وقوله عز وجل: «وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسرائيل =

وقوله جل وعز: «وَقَاتَلُوا وقُتِلُوا... [١٩٥]»

قرأ حمزة والكسائى: «وَقُتِلُوا وَقَاتَلُوا» بدأ بالمفعول قبل الفاعل، وبذلك قرأ فى التوبة: «فَيُقْتَلونَ وَيَقْتُلونَ(١)» مفعول وفاعل(٢). وقرأ الباقون: «وَقَاتَلُوا وقُتِلُوا» المفعول بعد الفاعلين فى السورتين(٣)، وشدّد ابن كثير وابن عامر قوله: «وَقُتِّلُوا(٤)» وخفف الباقون(٥).

وقوله جل وعز: «لاَيَغُرَّنَّكَ... [١٩٦]».

اتفق القراء على {٣٣/ب} تشديد النون، إلا ماروِى عن يعقوب وحده أنه قرأ: «ولاَ يَغُرَنْكَ» ساكنة النون(٦).

قال الأزهري: التشديد أجود القراءتين؛ لأنها أوكد وأفشى والتخفيف جائز***.

= لاَتَعْبُدُونَ إِلاَّ اللَّهَ» -البقرة/٨٣-. وفى الآيتين خطاب (آتيتكم) و(تعبدون)، والتقدير فى آيتنا: وإذ أخذ الله ميثاق الذين أتوا الكتاب فقال لهم: لتُبَيِّنُنَّه... (معانى القرآن وإعرابه ٤٩٦/١، والحجة للقراء السبعة ١١٦/٣، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات ٣٧١/١، وإتحاف فضلاء البشر ٤٩٧/١).

(١) السورة رقم ٩، الآية رقم ١١١.

(٢) والواو لاتقتضي ترتيبا، فالمعطوف يجوز أن يكون أولا. (الحجة للقراء السبعة ١١٧/٣، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٧٣/١، وإتحاف فضلاء البشر ٤٩٩/١).

(٣) يعنى آل عمران والتوبة، وتقديم (قاتلوا) على (قُتِلُوا) حسن؛ لأن القتال قبل القتل. (الحجة للقراء السبعة ١١٧/٣، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٣٧٣/١، وإتحاف فضلاء البشر ٤٩٩/١) وانظر: الآية ١٤٦ من هذه السورة فيما سبق.

(٤) أي إنهما قرآ: (وَقَاتَلُوا وقُتِّلُوا)، والتشديد حسن لتكرير الفعل. (كتاب السبعة فى القراءات ٢٢١، والحجة للقراء السبعة ١١٧/٣، وحجة القراءات ١٨٨).

(٥)التخفيف يدل على التقليل والتكثير، والمراد: أنه لمّا قُتِلَ بعضهم قاتلوا. (الحجة للقراء السبعة ١١٧/٣، وحجة القراءات ١٨٧).

(٦) فى رواية رويس، وشكك ابن الجزرى، فيها (المبسوط فى القراءات العشر ١٧٣، والنشر فى القراءات العشر ٢٤٦/٢، وإتحاف فضلاء البشر ٤٩٩/١).

سورة النساء

بسم الله الرحمن الرحيم

قول الله جلّ وعزّ: «واتقوا الله الذي تَسّاءلون به والأرحام... (١)»

قرأ ابن كثير ونافع وأبوعمرو وابن عامر ويعقوب: (١) «تسّاءلُون به». وقرأ الكوفيون: (٢) «تَسَاءلُونَ» مخففة بفتح السين، وروى عليّ ابن نصر وهارون وعبيد وخارجة وعليّ بن(٣) الفضل عن أبي عمرو: «تَسَاءلُون» خفيفة، وروى عباس وأبوزيد عنه: إن شئت شدّدت، وإن شئت خفّفت(٤).

قال الأزهري: من قرأ (تَسّاءلون) بتشديد السين فالأصل: تتساءلون، فأدغمت التاء الثانية في السين، وشُدّدت، ومن قرأ

(١) زاد في المهذب/١٤٨ «... وأبوجعفر».

(٢) ومعهم خلف العاشر، انظر المهذب/١٤٨.

(٣) في المخطوط (ابن) بالألف.

(٤) أسند ابن مجاهد التشديد إلى ابن كثير ونافع وابن عامر، كما روى الخلاف عن أبي عمرو، قال: «روى عليّ بن نصر، وهارون بن موس .. عنه (تسَاءلون) مخففة، وروى اليزيدي، وعبدالوارث عنه (تسّاءلون) مشددة، وروى أبوزيد عنه التخفيف والتشديد. وقال عباس عنه: إن شئت خففت، وإن شئت شددت» السبعة/٢٢٦. وأسند النحاس قراءة الإدغام هذه إلى أهل المدينة، والتخفيف لأهل الكوفة، وعلل الحذف لاجتماع تاءين، ولأن المعنى يعرف، انظر إعراب القرآن ١/ ٤٣٠، ومعاني القرآن للأخفش ١/ ٤٣٠، وبهامشه مصادر توجيه القراءتين وأسانيدهما، و الحجة للقراء السبعة ٣/١١٨ - ١١٩. إتحاف فضلاء البشر/١٨٥.

(تَسَاءلون) فالأصل أيضا - تتساءلون، فحذفت إحدى التاءين استثقالاً للجمع بينهما، ومعناهما واحد: تطلبون به حقوقكم(١).

واتفق القراء على نصب «والأرحامَ» إلا حمزة فإنه خفض الميم نَسقًا على الهاء في (بِهِ)(٢).

قال أبومنصور: القراءة الجيدة (والأرحامَ) بالنصب، المعنى: اتقوا الأرحامَ أن تقطعوها، وأمّا خفض الأرحامِ على قراءة حمزة فهي ضعيفة عند جميع النحويين، غير جائزة إلا في اضطرار الشعر،(٣) لأن العرب لاتعطف على المَكْنِيِّ إلا بإعادة الخافض، وقد أنشد الفراء بيتا في جوازه:

تُعَلِّقُ في مِثْلِ السَّوَارِي سُيُوفُنَا   وَمَابَيْنَهَا وَالكَعْبِ غُوطٌ نَفَانِفُ(٤)

---

(١) انظر قول الأزهري هذا في معاني القرآن وإعرابه ٢/٦.

(٢) انظر السبعة/٢٢٦، و إعراب القرآن ١/٤٣١، وإتحاف فضلاء البشر/١٨٥.

(٣) هذا النص قريب جدا مما في معاني القرآن وإعرابه ٢/٦، وانظر في هذا: معاني القرآن للأخفش ١/٤٣٠ - ٤٣١، الحجة للقراء السبعة ٣/١٢١، الحجة في القراءات السبع/١١٨.

(٤) البيت من الطويل، لمسكين الدارمي، وهو في ديوانه/٥٣، وفيه (تنائف) مكان (نفانف)، ومثله في الحيوان ٦/٤٩٤ ضمن أبيات حسان، والتنائف: جمع تنوفة، وهي المفازة، والنفانف: جمع نفنف، وهو الهواء بين الجبلين، يريد أنهم طوال القامات، فردّ الشاعر (الكعب) على (بينها)، قال الفراء: وما أقل ماترد العرب مخفوضا على مخفوض قد كني عنه. انظر معاني القرآن ٢/٨٦، وقد أنشده من قبل، انظر المصدر نفسه ١/٢٥٣، وأنشده في البحر المحيط ٢/١٤٨ دون نسبة، وفيه (والأرض) مكان (والكعب)، شرح المفصل ٣/٧٩، وأنشد النحاس عجزه من غير نسبة، انظر إعراب القرآن ١/٤٣١، وبهامشه مزيد من المصادر.

والكلام وَجْهُهُ (ومابينها(١) وبين الكعب)، فاضطره الشعر إلى جوازه.(٢)

وخفض (الأرحَامَ) خطأ أيضا وأمر الدين عَظيم، لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لاتحلفوا بآبائكم»(٣). فلا يجوز أن تتساءلوا بالله وبالرحم على عادة كلام العرب، أي: نهى النبي عن الحلف بغير الله.

قوله جل وعز: **«التي جعل الله لكم قياما...[٥]»**.

قرأ نافع وابن عامر: «لكم قِيمًا» بغير ألف(٤)، وقرأ الباقون:(٥) «قياما» بالألف.

قال أبومنصور: من قرأ (قيامًا) فهو من قول العرب: هذا قِوَام الأمر، أي: مِلاكه. ومثله قوله جل وعز: «جعل الله الكعبة البيت الحرام قِيَامًا للناس»(٦)، أي: قِوَامًا. وقيل في قوله «جعل الله لكم قياما» أي: جعل المال يقيم بني آدم فيقومون بها قِياما.

---

(١) في المخطوطة (ومابينهما)، وهو خطأ من الناسخ.

(٢) انظر ضرائر الشعر/١٤٨.

(٣) انظر معاني القرآن وإعرابه ٦/٢، و إعراب القرآن ٤٣١/١ - ٤٣٢، والحجة للقراء السبعة ١٢٢/٣. وإتحاف فضلاء البشر/١٨٦ لتعرف توجيه ذلك.

(٤) انظر السبعة/٢٢٦.

(٥) يريد: باقي السبعة وهم ابن كثير، وأبوعمرو، وعاصم، وحمزة، والكسائي.

(٦) السورة (٥)، المائدة، الآية/١٠٠.

ومن قرأ (قِيَمًا) فهو راجع إلى هذا المعنى: جعلها الله قيمة الأشياء، فيها تقوم أموركم. (١)

وقال: {٣٤/أ} الفراء: المعني في قوله: جعل الله لكم قِيَامًا وقِوامًا وقِيَمًا واحد. (٢)

وقوله جل وعز: «ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ. . [٩]».

أمال حمزة وحده «ضعافا خافوا عليهم»، وقرأها الباقون بالتفخيم(٣).

قال أبومنصور: الإمالة فيهما(٤) غير قويةٍ عند النحويين فلا يُقرآنِ إلاّ بالتفخيم. (٥)

وقوله جلّ وعزّ: «وسَيَصْلَوْنَ سَعِيْراً [١٠]».

---

(١) نقل أبوعلي عن أبي الحسن الأخفش: «في قيام ثلاث لغات، قِيَمًا، وقياماً، وقِوَمًا. . .» انظر الحجة للقراء السبعة ٣/١٣٠- ١٣٢، عن أبي عبيدة قوله: (التي جعل الله لكم قياماً): مصدر يقيمكم، ويجيء في الكلام قِوام فيكسر، وإنما هو من الذي يقيمك، وإنما أذهبوا الواو لكسرة القاف، وتركها بعضهم، كما قالوا: ضِيَاءً للناس، وضِوَاءً للناس» مجاز القرآن ١/١١٧.

(٢) انظر معاني القران ١/٢٥٦.

(٣) الإمالة هنا في العين من (ضِعافًا)، وكذلك (خافوا) بإمالة الخاء. وهو أن ينحو القارىء بحركة العين والخاء نحو الكسر، قال ابن مجاهد: «واختلف عنه (أي حمزة) في الإمالة، فروي عن عبيدالله بن موسى: (ضِعَافًا) بالفتح، وروى خلف عن سليم بن عيسى عنه بالكسر» السبعة/٢٢٧، وانظر الحجة للقراء السبعة ٣/١٣٣- ١٣٥، وانظر أيضا إتحاف فضلاء البشر/١٨٦.

(٤) الضمير عائد على (ضعافًا) و (خافوا).

(٥) يقصد بالتفخيم هنا الفتح من غير إمالة في الموضعين.

قرأ ابن عامر، وأبوبكر وأبان عن عاصم: «وسيُصلون سعيرا» بضم الياء،(١) والباقون: «سيَصْلَوْن» بفتح الياء. (٢)

قال أبومنصور: ومن قرأ «وسيُصْلَوْن» فالمعنى: أن الله يُصليهم النار، أي: يدخلهم فيها كي يَصْلَوا حَرَّها، نعوذ بالله منها. ومن قرأ «سيَصلَوْن» جعل الفعل للكفار الذين يصلونها،(٣) أي: يقاسون حراً، من صَلِيتُ النار أصلاها، إذا قاسيت حَرَّهَا. (٤)

وقوله جلّ وعزّ: «وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً. . . [١١]».

قرأ نافع وحده: «وإن كانت واحدةٌ» رفعا، وقرأ الباقون: «واحدةً» نصبًا(٥).

قال أبومنصور: من قرأ بالرفع جعل "كان" مكتفية. ومن قرأ (واحدة) بالنصب فهو على إضمار اسم لكانت، أي: وإن كانت المولودة واحدةً. والنصب الاختيار، وعليه أكثر القُرّاء(٦).

---

(١) قرأ بضم الياء: ابن عامر، واختلف عن عاصم، فروى أبان وأبوبكر بن عياش والمفضل عنه: «وسَيُصْلَوْن» مثل ابن عامر بضم الياء،. . . وروي عن حفص: «وسيَصْلَوْنَ» بفتح الياء. انظر السبعة/٢٢٧، حجة القراءات/١٩١.

(٢) الذين قرأوا بالفتح: ابن كثير، ونافع، وأبوعمرو، وحمزة، والكسائي، انظر الحجة للقراء السبعة ١٣٦/٣، و إتحاف فضلاء البشر/١٨٦.

(٣) في المخطوطة: «يصلوانها» وهو خطأ من الناسخ.

(٤) احتج أبوعلي لكل وجه بالحجة نفسها التي عند أبي منصور، انظر الحجة للقراء السبعة ١٣٧/٣، و تفسير الطبري ٢٩/٨.

(٥) قال في إتحاف فضلاء البشر/١٨٧ «واختلف في (وإن كانت واحدة)، فنافع وأبوجعفر بالرفع، على أن (كان) تامة، والباقون بالنصب على أنها ناقصة». وانظر السبعة/٢٢٧، وانظر حجة القراءات/١٩٢.

(٦) قال أبو علي: "الاختيار ماعليه الجماعة. . . ووجه قول نافع: إن وقعت واحدةٌ، أو =

وقوله جل وعز: «فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ...[11]».

قرأ حمزة والكسائي «فَلِإِمِّهِ السدس» بكسر الهمزة، وقرآ: «من بُطُونِ إِمَّهَاتكم»(١) و«في إِمِّ الكتاب»(٢) و«في إِمِّها»(٣) في جميع القرآن إذا ولي ألف كسرةً أو ياءً ساكنة. وافترقا في الميم من قوله «إمّهاتكم» فكسرها حمزة، وفتحها الكسائي.

وقرأ الباقون بضم الألف في هذا كله.(٤).

قال أبومنصور: من قرأ (فلإمه) بكسر الألف فلإتباع الكسرة الكسرة، لأن لام الملك قبل همزة (أمه) مكسورة، وكذلك قوله (في إِمّ الكتاب)، و(في إمّها)؛ لأن الياء أخت الكسرة، فأتبعت الكسرة كسرة، كما قرئ «عَلَيْهِم»(٥) فكسرت الهاء من أجل الياء، وإن كانت الهاء في الأصل مضمومة. وأما قوله: «من بطون أمّهاتكم» فإن الكسائي

= وُجدت واحدةٌ، أي: إن حدث حكم واحدة، أو إرث واحدة، ألا ترى أن المراد حكمها والقضاء في إرثها لا ذاتها". الحجة للقراء السبعة ٣/١٣٥ - ١٣٦ .

(١) سورة (١٦)، النحل، الآية/٧٨.

(٢) سورة (٤٣)، الزخرف، الآية/٤.

(٣) سورة (٢٨)، القصص، الآية/٥٩.

(٤) يقول ابن مجاهد: واختلفوا في ضم الألف وكسرها من (أمّ) إذ وليتها ياء ساكنة، أو كسرة كما في قوله «فلأمّه السدس».

فقرأ ابن كثير ونافع وعاصم وأبوعمرو وابن عامر (فلأمّه)، و(مِنْ بطُونِ أمهاتكم)، و (في أمّها)، و (في أمّ الكتاب) بالرفع، وقرأ حمزة والكسائي كل ذلك بالكسر. واختلفا في الميم من قوله: (أمّهاتكم) فكسرها حمزة، وفتحها الكسائي» السبعة/٢٢٧- ٢٢٨، وانظر الحجة للقراء السبعة ٣/١٣٧- ١٣٩، وحجة القراءات/١٩٢.

(٥) سورة (١) الفاتحة، الآية/٧

فتح الميم، لأنه كُرِه توالي(١) الكسرات، وأما حمزة فإنه كسر الميم أيضا لمجاورتها المكسور. وقول الكسائي أجود القولين.

وأما من ضم هذه الهمزات من (أُمّ) و (أُمّهات) فلأن الأصل في همزة الأم الضم. (٢)

وقوله جل وعز: «يوصِي بها... [١١]».

قرأ ابن كثير وابن عامر وعاصم في رواية أبي بكر: «يُوصَى» و«يُوصَى» {٣٤/ب} بفتح الصاد فيهما جميعا. (٣) وقرأ حفص بكسر الأولى(٤) وفتح الثانية. وقرأ الباقون بكسرهما جميعا. (٥)

قال أبومنصور: من قرأ (يوصَى بها) بفتح الصاد فهو من أُوصِيَ يُوصَى. ومن قرأ (يوصِي) فهو من أَوْصَى يُوصِي. (٦)

وقوله جل وعز: «يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ... [١٣]». و: «يُدْخِلْهُ نَاراً... [١٤]».

---

(١) في المخطوطة (توال) وهو خطأ في الإملاء.

(٢) انظر معاني القرآن وإعرابه ٢/٢٣، الحجة للقراء السبعة ٣/١٣٨- ١٣٩.

(٣) في الآيتين ١١، ١٢ من هذه السورة.

(٤) في المخطوطة (الأول).

(٥) «قرأ ابن عامر وابن كثير وعاصم في رواية أبي بكر (يوصى بها) بفتح الصاد في الحرفين.

وقرأ نافع وأبوعمرو وحمزة والكسائي (يوصِي بها) بكسر الصاد فيهما.

وقرأ حفص، عن عاصم: الأولى بالكسر (يُوصِي بها) والثانية (يُوصى بها) بفتح الصاد». السبعة/٢٢٨، وانظر حجة القراءات/١٩٣.

(٦) انظر معاني القرآن وإعرابه ٢/٢٣، الحجة للقراء السبعة ٣/١٤٠، إعراب القرآن ١/٤٤٠.

قرأ نافع وابن عامر: «نُدْخِله» و«ندخله» بالنون فيهما جميعا. (١)

وقرأ الباقون بالياء. (٢)

قال الأزهري: من قرأ (يدخله) أو (ندخله) فالفعل لله جل وعز، وقد مرَّ مثله فيما تقدم. (٣)

وقوله جل وعز: «واللّذان يأتِيَانِهَا... [١٦]».

قرأ ابن كثير: «واللذانّ يأتيانها» و «هذانّ»(٤) و«هاتانّ»(٥) و«فذانّك»(٦) بتشديد النون فيهن. وقرأ أبوعمرو ويعقوب «فذانّك» بتشديد النون، وخففا سائر الحروف. وخففهن الباقون كُلّهن. (٧)

---

(١) زاد في إتحاف فضلاء البشر/١٨٧ «وأبوجعفر».

(٢) الذين قرأوا بالياء في الحرفين هم: ابن كثير، وعاصم، وأبوعمرو، وحمزة، والكسائي. انظر السبعة/٢٢٨. قال ابن زنجلة: «وحجتهم قوله : «ومن يُطع الله... يدخله»، فيكون كلاما واحدا، ولو كان بالنون لكان الأولى (ومن يطعنا ندخله)، فلما كان (يطع الله) قال: (يدخله) على معنى يدخله الله» حجة القراءات/١٩٣.

(٣) انظر الحجة للقراء السبعة ٣/١٤٠.

(٤) سورة (٢٠) طه، الآية/٦٣. وسورة(٢٢) الحج، الآية/١٩.

(٥) سورة (٢٨) القصص، الآية/٢٧، والتي هنا (هاتين) لا (هاتان).

(٦) سورة (٢٨) القصص/٣٢.

(٧) في السبعة/٢٢٩ قال ابن مجاهد: «قرأ ابن كثير (هذانّ)، و(اللّذانّ)، و(اللذيْنّ)، و(فذانّك)، و(هاتينّ) مشددة النون. وقرأ عاصم ونافع وابن عامر وحمزة والكسائي بتخفيف ذلك كله، وشدّد أبوعمرو نون (فذانّك) وحدها، ولم يشدد غيرها». وقد احتج أبوعلي لقراءة أبي عمرو بحجج قوية في تشديد (فذانك) دون غيرها. انظر الحجة للقراء السبعة ٣/١٤١- ١٤٣. وفي إتحاف فضلاء البشر/١٨٧: «قرأ أبوعمرو ورويس عن يعقوب(فذانّك)».

قال أبومنصور: من شدد النون في (ذانّك) فهو على لغة من يقول في الواحد: (ذلك) في موضع (ذاك). (١)

قال أحمد بن يحيى: ومن شدد النون في سائر الحروف، وهي لغات جاءت عن العرب، فالأحسن(٢) الأكثر فيها التخفيف.

وقوله جل وعز: «أن ترثوا النساء كَرْهًا... [١٩]».

قرأ ابن كثير ونافع وأبوعمرو: «كَرْهًا» هاهنا بفتح الكاف، وفي التوبة(٣) وفي الأحقاف(٤) في موضعين: «كَرْهًا» و«كَرْهًا» أربعهن بفتح الكاف. وقرأ ابن عامر وعاصم في النساء والتوبة «كَرْهًا» بفتح الكاف، وفي الأحقاف: «كُرْهًا» و«كُرْهًا» بضم الكاف فتابعهما(٥) الحضرمي، فقرأ مثلهما سواء. وقرأ حمزة والكسائي بضم الكاف فيهن أجمع. (٦)

وقد مرّ في سورة البقرة الجواب فيها. (٧)

وقوله جل وعز: «بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ... [١٩]».

قرأ ابن كثير وأبوبكر عن عاصم: «بفاحشة مبيَّنةٍ» في كل

---

(١) انظر حجة القراءات/١٩٣- ١٩٥.

(٢) في المخطوطة: (والأحسن).

(٣) الآية/٥٣.

(٤) الآية/١٥ (في موضعين).

(٥) في المخطوطة: (فتابعهم).

(٦) النص هنا يوافق مافي السبعة/٢٢٩ تماما، وانظر إتحاف فضلاء البشر/١٨٨.

(٧) وانظر حجة القراءات/١٩٥- ١٩٦، ثم انظر توجيه أبي علي للقراءتين، وأن ذلك كله مستقيم، الحجة للقراء السبعة ٣/١٤٤- ١٤٥.

القرآن(١) بفتح الياء، وكذلك «آيات مبيَّنات» بالفتح أيضا في جميع القرآن. (٢) وقرأ نافع وأبوعمرو ويعقوب: «بفاحشة مبيِّنة» بكسر الياء، و«آيات مبيَّنات» بفتح الياء في جميع القرآن. وقرأ ابن عامر، وحفص عن عاصم، والمفضل عن عاصم، وحمزة والكسائي: «بفاحشة مبيِّنة» و«آيات مبيِّنات» بالكسر فيها. (٣)

قال أبومنصور: من قرأ «مبيِّنات» بالكسر فالمعنى: مُتَبيِّنات، يقال: بَيَّن الشيء وتَبَيَّن بمعنى واحد. ومن قرأ (مبيَّنات) فالمعنى: أن الله قد بيَّنها، والعرب تقول: بَيَّنْتُ الشيءَ فبيَّن، أي: تَبيَّن. لازم ومتعدٍّ،(٤)ومثله:قدَّمْتُهُ {٣٥/أ} فقدَّم،أي:تقدَّم. ونوَّرْته فنَوَّر(٥).

ومن قرأ (بفاحشة مبيِّنة) فمعناها: ظاهرة. ومن قرأها (مُبَيَّنة) فالمعني: مكشوفة مُظهرة. (٦)

وقوله جل وعز: «وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ... [٢٤]».

---

(١) وردت هذه الصيغة (بفاحشة مبينة) في النساء هنا، وفي الأحزاب، الآية/٣٠، وفي الطلاق، الآية/١، وانظر تفسير الطبري ١٢١/٧.

(٢) وردت (مبينات) ثلاث مرات في القرآن الكريم، الأولى والثانية في النور الآية (٣٤)، والآية (٤٦)، والثالثة في الطلاق، الآية/١١.

(٣) هذا النص لايختلف في شيء عما في السبعة/٢٣٠.

(٤) في المخطوطة: (ومتعدي)، وهو خطأ من الناسخ.

(٥) قال سيبويه: «ويقال: أبَانَ الشيءُ نفسُه، وأبنتُهُ، استبان، واستبنته، والمعنى واحد، وذا هنا بمنزلة حَزِنَ، وحَزَنْتُه في فعلت، وكذا بَيَّنَ وبيَّنْتُهُ» الكتاب ٢٣٧/٢.

(٦) انظر تفصيلاً لهذا التوجيه في الحجة للقراء السبعة ١٤٦/٣.

فتح الكسائي الصاد من قوله: «والمحصَنات من النساء» في هذه وحدها، وكسر الصاد في قوله: «والمحصِنات» و«محصِنات» في سائر القرآن. (١) وقرأ الباقون بفتح الصاد حيث كانت» وَرَوى قيس بن سعد(٢) عن ابن كثير مثل الكسائي بكسر الصاد. (٣)

وأخبرني أبوبكر الإيادي عن شمر عن ابن الأعرابي، وأخبرني المنذري عن ثعلب عن ابن الأعرابي أنه قال: كلام العرب كله على (أَفْعَل) فهو (مَفْعِل)، إلا ثلاثة أحرف: أَحْصَن فهو محصَن، وأَلْفَج فهو مُلْفَج،(٤) إذا افتقر، وأَسْهَب فهو مُسْهَب، إذا أكثر الكلام(٥).

---

(١) فتح الكسائي الصاد من (المحصَنات) في الآية (٢٤، ٢٥) من النساء، وكسرها في (محصِنات) الآية (٢٥) من النساء، و(المحصنات) في سورة المائدة الآية (٥)، والتي في سورة النور، الآية (٤، ٢٣).

(٢) في المخطوطة: (قيس بن سعيد) والصواب من السبعة/ ٢٣٠، وانظر الحجة للقراء السبعة ١٤٧/٣.

(٣) أي بكسر الصاد في جميع المواضع ماعدا التي في قوله تعالى: «والمحصَنات من النساء إلا ماملكت أيمانكم» فإنها بالفتح.

ورواية قيس بن سعد عن مجاهد وعبدالله بن كثير مثل قراءة الكسائي، انظر السبعة/ ٢٣٠.

(٤) ضبطها في المخطوطة (مُلْفِج) بكسر اللام، وهو خلاف ماتقرر.

(٥) روي عن أبي عمرو قوله: «لاتقول العرب: (هذا قاذفٌ محصِنة ولا محصِنات)، إلا (محصَنة ومحصَنات)، فتأويل (المحصَنات) أن أزواجهن أعفوهن أو إسلامهنّ أحصنهنّ، فهنّ محصَنات»، انظر حجة القراءات/ ١٩٧.

وأجمع القراء على فتح الصاد من قوله جل وعز: «والمحصَنات من النساء» لأن معناهن أنهن أحصِنَّ بالأزواج، ولو قُرِئت: «والمحصِنات» فجازت في العربية أنهن يحصِنَّ فروجهن، وإحصان الفرج: إعفافه. ويقال: امرأة حصان بيّنةُ الحُصُنِ إذا كَانَتْ عفيفة، وفَرَسٌ حَصَان بيّن التَّحَصّن والتحصين، إذا كان فَحْلاً مُنْجِباً. وبناءٌ حَصِين: بيِّن الحَصَّانة. ويقال: امرأة حاصنٌ بمعنى: الحَصَّان، ومنه قول الراجز:

وَحَاصِنٍ مِــنْ حَاصِنَاتٍ مُلْسِ

مِنَ الأذَى وَمِنْ قِرَافِ الوَقْسِ(١)

وقوله جل وعز: «وَأَحِلَّ لَكُمْ مَاوَرَاءَ ذلكم[٢٤]».

قرأ ابن كثير ونافع وأبوعمرو وابن عامر ويعقوب: «وأَحَلَّ» بفتح الألف.

وقرأ حمزة والكسائي وحفص: «أُحِلَّ لَكُمْ ماوراء ذلكم» بضم الألف. (٢)

---

(١) البيتان من الرجز، من قصيدة طويلة قالها العجاج في مدح الوليد بن عبدالملك، انظر ديوانه/٤٨١ حيث قال: «والحاصن: العفيفة، وهي الحصَان، مُلْس: يقول: هي ملساء من الأذى، أي ليس فيها أثر منه، القِراف: المداناة، ويقال: القَرْفُ من التلف، أي مداناة الأرض الوبيئة، والوقْس: الجَرَبُ، فأراد أن يقول من قراف المكروه كله»، انظر مجاز القرآن ١٢٢/١، جمهرة اللغة ٥٤٣/١ (حصن) وفيه (عن الأذى وعن قراف الوقس). (حصن)، وانظر الحجة للقراء السبعة ١٤٩/٣.

(٢) انظر حجة القراءآت/١٩٨.

قال أبومنصور: من قرأ (وأَحَل لكم) فمعناه: وأَحَلَّ الله لكم. ومن قرأ (وأُحِلّ لكم) فهو على مالم يسم(١) فاعله، واللهُ المُحِلّ لعباده وحده، وهو المحرم الحرام. (٢)

وقوله جل وعز: «فإذا أحصن(٣)... [٢٥]».

فتح الألف أبوبكر عن عاصم، وضمها حفص عن عاصم. وقرأ حمزة والكسائي: «فإذا أَحْصَنَّ» بفتح الألف أيضا. وقرأ ابن كثير ونافع وأبوعمرو وابن عامر: «فإذا أُحصِنّ». (٤)

قال أبومنصور: من قرأ (فإذا أَحْصَنَّ» فالمعنى أن الإماءَ إذا أسلمن أَحْصَنَّ فروجهن {٣٥/ب} بالإسلام، أي: أعففنها، ومن قرأ (فإذا أُحْصِنَّ) فالمعنى: أنهن زُوِّجْنَ إماء لم يُعتقْن بعد فأَحْصَنَهُنَّ أزواجهن.

وقيل في قوله (فإذا أحصن): إنه بمعنى أسلمن فأَحْصَنَّ(٥) أنفسهن بالإسلام. (٦) وقيل معنى (أُحْصِنّ)، أي: مُلِكْنَ فَأَسْلَمْنَ فمُنِعْنَ من الفساد.

---

(١) في المخطوطة: (مالم يسمى) وهو خطأ من الناسخ.

(٢) انظر الحجة للقراء السبعة ٣/ ١٥٠، وانظر إتحاف فضلاء البشر/ ١٨٨.

(٣) في المخطوطة (فإذا أحِصنّ).

(٤) انظر السبعة/ ٢٣١.

(٥) ضبطها في المخطوطة بكسر الصاد وفتح النون دون تشديد.

(٦) انظر حجة القراءات/ ١٩٨.

وقال أبوعبيد:(١) أجمع القراء على نصب الصاد في الحرف الأول من سورة النساء، فلم يختلفوا في فتحها لأن تأويلها ذَوَاتُ الأزواج يُسبَّينَ فَيُحِلُّهنَ السَّبيُ،(٢) يوطأن(٣) بملك اليمين، وينتقض نكاحهنّ. وأما سوى الحرف الأول فالقراء مختلفون، فمنهم من يكسر الصادَ، ومنهم من يفتحها، فمن نصب ذهب إلى الأزواج، ومن كسر ذهب إلى أنهُنّ أسلمن فأَحْصَنّ أنفسهن، فهن محصِناتٌ. (٤)

قال أبومنصور: وأما قوله: «فإذا أُحصِن فإن أتيْنَ بفاحشة» فإن ابن مسعود قرأ بفتح الأول، وقال: إحْصَان الأمة إسْلامُها. وكان ابن عباس يقرأهَا «فإذا أُحصِنَ» ويُفَسِّره: فإذا أُحصِنَ بزوج. وكان لايرى

---

(١) لم نجد هذا القول في مصدر آخر، ولعل الأزهري نقله من كتاب أبي عبيد: (معاني القرآن) الذي قال عنه أبومنصور: «ولأبي عبيد كتاب في معاني القرآن، انتهى تأليفه إلى سورة طه، ولم يتمّه، وكان المنذري سمعه عن علي بن عبدالعزيز، وقرئ عليه أكثره وأنا حاضر، فما وقع في كتابي هذا لأبي عبيد عن أصحابه فهو من هذه الجهات التي وصفتها» انظر تهذيب اللغة ١/٢٠.

(٢) في المخطوطة «السبأ».

(٣) في المخطوطة «يوطن»

(٤) قرأه بعضهم أَحْصَنّ بفتح الألف، بمعنى إذا أسلمن فصرن ممنوعات الفروج من الحرام بالإسلام.

وقرأه آخرون «فإذا أُحْصِنّ» بمعنى فإذا تزوجن، فصرن ممنوعات الفروج من الحرام بالأزواج.

قال أبوجعفر: والصواب من القول في ذلك عندي أنهما قراءتان معروفتان مستفيضتان في أمصار الإسلام، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب في قراءته الصواب» تفسير الطبري ٨/١٩٥-١٩٦، وانظر معاني القرآن وإعرابه ٢/٤١، وفتح الهمزة والصاد والبناء للفاعل قراءة الكسائي وأبي بكر وحمزة وخلف، ووافقهم عليها الحسن والأعمش، وقرأ الباقون بضم الهمزة وكسر الصاد بالبناء للمفعول على أن المحصن لهن الزوج، انظر إتحاف فضلاء البشر/١٨٩.

على الأمَةِ حداً مالم تزوج. وكان ابن(١) مسعود يرى عليها نصف حدٍّ الحُرة البِكْر إذا أسلمت وإن لم تزوج، وإلى قوله ذهب الفقهاء.(٢)

قال أبومنصور: والأمَة إذا زوجت جاز أن يقال: قد أحْصَنَتْ؛ لأن تزويجها قد أحصنها، وكذلك إذا أعتقت فهي محصنة؛ لأن عتقها قد أعَفَّها، وكذلك إذا أسلمت؛ لأن إسلامها قد أحصنها.

وقال ابن شميل: حَصَنَت المرأة نفسها بالتخفيف، وامرأة حصان وحَاصِنٌ.

وقوله جل وعز: «**إلا أن تكون تجارة**...[٢٩]».

قرأ الكوفيون: «تجارةً» نصبا. وقرأ الباقون بالرفع.(٣)

---

(١) في المخطوطة «بن» من غير ألف.

(٢) جاء في تفسير الطبري قوله: «والله قد أوجب على الأمَة ذات الإسلام وغير ذات الإسلام على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم الحدّ، فقال صلى الله عليه وسلم: «إذا زنت أمَة أحدكم فليجلدها، كتاب الله، ولايثرّب عليها، ثم إن عادت فليضربها، كتاب الله، ولايثرب عليها، ثم إن عادت فليضربها، كتاب الله، ولايثرب عليها، ثم إن زنت الرابعة فليضربها، كتاب الله، وليبعها ولو بحبل من شعر».

وقال صلى الله عليه وسلم: «أقيموا الحدود على ماملكت أيمانكم»، فلم يخصص بذلك ذات زوج منهن ولا غير ذات زوج، فالحدود واجبة على موالي الإماء إقامتها عليهن، إذا فجرن، بكتاب الله وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم» تفسير الطبري ١٩٦/٨- ١٩٧. والحديثان اللذان استدل بهما الطبري محققان بهامشه، وانظر المصدر نفسه ص ٢٠٣- ٢٠٤.

وحد الأمَة نصف حد الحُرة، وحد الحُرّة غير المحصن مائة جلدة. وعلى المحصنين الرجم، إلا أن الرجم قتل، والقتل لانصف له، فإنما على الإماء نصف الشيء الذي له نصف وهو الجلد. انظر معاني القرآن وإعرابه ٤١/٢.

(٣) قراءة الرفع بمعنى: إلا أن توجد تجارة، أو تقع تجارة، و(تكون) هنا تامة، وهذه قراءة أكثر أهل الحجاز وأهل البصرة.

وأما النصب فقراءة عامة الكوفيين، بمعنى: إلا أن تكون الأموال التي تأكلونها بينكم



قال أبومنصور: من رفع جعل كان مكتفية، ومن نصب أضمر لـ(كان) اسما. (١)

وقوله جل وعز: «يكفّر عنكم... ويُدخلكم... [٣١]».

روى المفضل عن عاصم: «يُكفر عنكم... ويدخلكم» بالياء معًا(٢). وقرأ الباقون بالنون(٣).

قال أبو منصور: المعنى فى النون والياء واحد، والفعل لله: هو المكفر للسيئات، لاشريك له(٤).

وقوله جل وعز: «مُدْخَلاً كريما [٣١]» و «مَدْخَلاً يَرْضَوْنَهُ(٥)».

قرأ نافع: «مَدْخلاً كريما» و «مَدْخلاً يرضـونه» بفتح الميم(٦).

= تجارة عن تراض منكم، فيحل لكم هنالك أكلها، فتكون «الأموال» مضمرة في قوله: «إلا أن تكون» و«التجارة» منصوبة على الخبر. انظر تفسير الطبري ٨/٢١٩- ٢٢٠،وأنظر تفسير القرطبي ١٥١/٥، فعاصم وحمزة والكسائي وكذا خلف، قرأ هؤلاء بنصب «تجارة» على أن (كان) ناقصة ووافقهم الحسن والأعمش، وقرأ الباقون بالرفع على أنها تامة، انظر كتاب السبعة/٢٣١، وإتحاف فضلاء البشر/١٨٩.

(١) انظر معاني القرآن وإعرابه ٤٤/٢.

(٢) انظر إتحاف فضلاء البشر/١٨٩.

(٣) هم عامة أهل المدينة وبعض الكوفيين، انظر تفسير الطبري ٢٥٧/٨.

(٤) يريد: المعنى واحد إن قرئ «نكفر عنكم ... وندخلكم» أو قرئ «يُكفر عنكم ... ويُدخلكم».

(٥) السورة (٢٢) الحج، الآية ٥٩.

(٦) قراءة الفتح هنا وفي الحج في قوله «مَدْخلاً» هي قراءة نافع وأبي جعفر. انظر إتحاف فضلاء البشر/١٨٩.

وكذلك روى الكسائى عن أبى بكر عن عاصم. وقرأ الباقون بضم الميم فى السورتين(١).

قال أبو منصور: من قرأهما{٣٦/أ} (مُدْخلاً) بضم الميم فهو مصدر أدخله مُدْخلاً وإدخالا، ويجوز أن يكون المدخلُ اسماً كأنه وضع موضع الإدخال(٢). ومن قرأ (مَدخلاً) بفتح الميم فله معنيان: أحدهما: مصدر دخل مَدْخَلاً، أى دخولا. واثثاني: موضع الدخول. وأجاز القراء، مَدْخَلاً من أدْخَلتُ،ومَصْبَحًا من أصْبَحْتُ،ومَمْسًى من أمْسَيْتُ(٣).

وقوله جل وعز: «وَسَلُوا الله من فضله...[٣٢]» ونظائره.

قرأ ابن كثير والكسائى: «وَسَلُوا الله» و «فَسَل الذين(٤)» و «سَلْ من أرسَلْنا(٥)» ونحوهن بغير همز فى كل القرآن، وقرأ الباقون بالهمز(٦)، واتفقوا على همز «وليسألوا مَاانْفَقُوا(٧)» واللام لام أمر

---

(١) قال في الحاشية «يعني هنا وفي الحج».

(٢) رجح الطبري قراءة ضم الميم علي معنى: «وندخلكم إدخالاً كريمًا» انظر تفسير الطبري ٢٥٨/٨-٢٥٩.

(٣) انظر معانى القرآن ٢٦٤/١.

(٤) السورة رقم «١٠» يونس، الآية/٩٤.

(٥) السورة رقم «٤٣» الزخرف، الآية.٤٥، زاد مجاهد قوله تعالى: «فَسَلْ بني اسرائيل» سورة الإسراء، الآية/١١٠، وخص هذا ونحوه بما كان من الأمر المواجه. انظر كتاب السبعة في القراءات/٢٣٢.

(٦) انظر تفسير القرطبي ١٦٥/٥، وانظر إتحاف فضلاء البشر/١٨٩، إذ جعل ذلك عامًا في هذا الفعل إذا كان أمراً لمخاطب تقدمه واو أو فاء، فإن لم يتقدمه ذلك فالجميع على النقل نحو «سل بني اسرائيل» وإن كان للغائب فالجميع بالهمزة نحو «وليَسْئلُوا ما أنفقوا» إلا حمزة وقفًا.

(٧) السورة رقم «٦٠» الممتحنة، الآية/١٠.

الغائب(١).

وقوله جل وعز: «والَّذِينَ عَاقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ...[٣٣]»

قرأ الكوفيون(٢): «عَقَدَتْ» بغير ألف. وقرأ الباقون: «عَاقَدَتْ أَيْمَانُكُم» بألف(٣).

قال أبو منصور: هما لغتان: عقد يعقد. وعاقد يُعاقد، وقد قرأ بهما القراء، وفيها لغة ثالثة: أخبرني المنذري عن ابن اليزيدي عن أبي زيد أنه قال: قرئ والذين عَاقَدَت) و (عَقَدَت) بالتخفيف(٤)، قال أبو زيد وقرأ بعضهم: (عقَّدَت) بتشديد القاف، والمعنى في جميعها التوكيد لليمين(٥)، وأنشد قول الحطيئة:

أولئك قَومٌ إن بَنَوا أَحْسَنُوا البُنى(٦)

وإن عَاهَدوا أوفَوا وإن عَقَدُوا شَدُّوا.

---

(١) ما أثبته الأزهري هنا مأخوذ بتصرف عن ابن مجاهد، انظر السبعة فى القراءات/٢٣٢-٢٣٣. وانظر توجيه ذلك في الحجة في القراءات السبع/١٢٣.

(٢) الكوفيون هم: عاصم وحمزة والكسائي، والباقون من السبعة هم: ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو وابن عامر، انظر السبعة في القراءات/٢٣٣، والحجة للقراء السبعة ١٥٦/٣.

(٣) انظر السبعة في القراءات/٢٣٣.(٤) قال ابن خالويه: «والحجة لمن أثبت الألف: أنه جعله من المعاقدة، وهي المحالفة في الجاهلية، أنه يواليه، ويرثه، ويقوم بثأره فأمروا بالوفاء لهم، ثم نسخ ذلك بآية المواريث، فحسنت الألف هاهنا، لأنها تجيء في بناء فعل الاثنين، والحجة لمن حذف الألف: أنه يقول: هاهنا صفة محذوفة، والمعنى: «والذين عقدت أيمانكم لهم الحلف». الحجة في القراءات السبع/١٢٣.(٥) انظر الحجة للقراء السبعة ١٥٦/٣-١٥٧.

(٦) في المخطوطة: (البنا)، قال في شرح الديوان: «يروى: البُنى، والبِنى، وهما مقصوران جمع بِنيه وبُنيه، يقال: بيت حسنُ البُنية، والبِنية: إذا كان حسن البنَاء» انظر الديوان ٦٥-٦٦، والبيت من الطويل من قصيدة مطلعها:

ألا طرقتنا بعدما هجدوا هندُ * وقد سِرْنَ غوراً، واستبان لنا نجد ==



يجوز: عَقَدُوا، وعَقْدُوا(١).

وقوله جل وعز: «والجار الجنب...[٣٦]»

روى المفضل عن عاصم: «والجار الجَنْبِ» بفتح الجيم وسكون النون، ولم يذكر غيره(٢) هذه، وقرأ سائر القراء: «والجار الجُنُبِ».

قال أبو منصور: والجار الجنب: الذي ليس بينك وبينه قرابة، يقال للقريب الذي تؤمنه وتجيره: جارٌ جُنُب أيضا.

وأما قوله: «والصَّاحِبِ(٣) بالجَنْبِ...[٣٦]» فهو الرفيق في السفر(٤). وقَلّ ماتقول العرب: الجار الجَنْبُ، لايكادُون يجعلون (الجَنْب) نَعْتًا للجار، فإن صحت القراءةُ (والجار الجَنْبِ) فَمجازُهُ، «والجار ذي الجنب» أي: ذي القرب منك(٥)، ومنه قول الله جل وعز: «على مافرطت في جَنْبِ الله(٦)»، أي: في قرب الله، كذلك قال الفراء(٧).

= والشاهد في البيت مجيء (عقد) مخففة.

(١) جاء (عقّد) بالتشديد في قوله تعالى: «ولكن يؤاخذكم بما عقّدتم الأيمان» المائدة، الآية/٨٩، وقرئ في هذا الحرف بالتخفيف أيضًا وبالألف، انظر السبعة في القراءات/٢٤٧.

(٢) في المخطوطة (غير) والصواب من السبعة في القراءات/٢٣٣، كما أن ابن مجاهد روى هذه القراءة عن أبي زيد عن المفضل عن عاصم. وانظر الحجة للقراءات السبع ١٥٧/٣.

(٣) في المخطوطة «وصاحب بالجنب» وهو خطأ من الناسخ.

(٤) هذا التفسير وارد في تهذيب اللغة ١١٧/١١ (جنب).

(٥) انظر الحجة للقراء السبعة ١٥٨/٣، و معاني القرآن ١٢٦/١.

(٦) سورة رقم «٣٩» الزمر، الآية/٥٦.

(٧) لم يرد هذا الرأي في معاني القرآن للفراء، وقد جاء في تهذيب اللغة ١١٨/١١ (جنب) عن سلمه عن الفراء.

وقوله جل وعز: «وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالبُخْلِ... [٣٧]»

قرأ حمزة والكسائي: «بالبَخَل» بفتح الباء والخاء، وكذلك في الحديد(١). وقرأ الباقون(٢) بضم الباء في السورتين وسكون الخاء(٣).

قال أبو منصور: هما لغتان: البُخْل والبَخَل، فاقرأ(٤) كيف شئت(٥).

وقوله جلّ وعزّ: «وإِنْ تَكُ حَسَنَةٌ يُضَاعِفْهَا... [٤٠]».

قرأ ابن كثير ونافع: «وإن تك حسنةٌ» رفعًا. وقرأ الباقون(٦): «حسنةً» نصبًا.

قال أبو منصور: من نصب[٣٦/ب] (حسنةً) أضمر في (تَكُ) اسمًا مرفوعًا، كأنه قال: إن تك الفِعْلَةُ(٧) حسنةً. ومن رفع جعل (تَكُ)

---

(١) السورة رقم «٥٧»، الآية/٢٤.

(٢) الباقون من السبعة هم: ابن كثير، ونافع، وعاصم، وأبو عمرو، وابن عامر، انظر السبعة في القراءات/٢٣٣، إتحاف فضلاء البشر/١٩٠.

(٣) كان حقه أن يقول: بضم الباء وسكون الخاء في السورتين، لا أن يفصل بين المعطوف والمعطوف عليه، إذ لا مسوغ لذلك.

(٤) في المخطوطة: (فقرأ).

(٥) حكى سيبويه: «البُخْلُ: كاللؤم، والفعل: كشَقِيَ، وسَعِدَ، وقالوا: بَخيلٌ، وبعضهم يقول: البَخْلُ كالفَقْر، والبُخْلُ كالفقْر، وبعضهم يقول: البَخَل كَالكَرَم»، انظر الكتاب ٢/٢٢٥، الحجة للقراء السبعة ٣/١٦٠.

(٦) الباقون هم: عاصم، وأبو عمرو، وابن عامر، وحمزة، والكسائي، انظر السبعة في القراءات/٢٣٣.

(٧) في المخطوطة: (فِعْلَةٌ) من غير تعريف، وانظر الحجة للقراء السبعة ٣/١٦٠. إتحاف فضلاء البشر/١٩٠.

مكتفية، كأن معناها: إن تَقَعْ حسنةٌ.

وقوله جلّ وعزّ: «لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الأرضُ... [٤٢]».

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم ويعقوب: «لو تُسَوَّى» بضم التاء، وتخفيف السين. وقرأ نافع وابن عامر(١)بفتح التاء وتشديد السين: «لو تَسَّوَّى». وقرأ حمزة والكسائي: «تَسَوَّى» بفتح التاء مخففة السين مُمَالةً(٢).

قال أبو منصور: من قرأ (تَسَوَّى) فالأصل تتسوَّى، فحذفت إحدى التاءين. ومن قرأ (تَسَّوَّى) فالأصل أيضا (تَتَسَوَّى)، فأدغمت التاء الثانية في السين، وشددت، يقال: اسَّوَّى يسَّوَّى اسَّواء فهو مسَّوٌّ(١)، وأصل (تَسَوَّى) (تَتَسَوَّى)، كما يقال: أزَّمَّل، وادَّثَّر واصَّدَّى، والأصل تزمَّل وتدثَّر وتصَدَّى. ومن قرأ (تُسَوَّى بهم الأرض) فهو من سُوِيتْ(٢) به الأرض تُسَوَى، إذا دفن فيها(٣).

---

(١) زاد في إتحاف فضلاء البشر/١٩٠: «وأبو جعفر»، وقال: ووافقهم الحسن. وقراءة هؤلاء بفتح التاء وتشديد السين (لو تَسَّوَّى) بلا إمالة.

(٢) الإمالة في الواو من (تَسَوَّى)، والنص عند الأزهري موافق لما في السبعة/٢٣٤؛ والذي في الحجة للقراء السبعة ١٦٢/٣: «والواو ممالة مشددة في كل القرآن».

(١) في المخطوطة: (مسَوَّى).

(٢) في المخطوطة: (سُوِيتُ) بضم التاء.

(٣) قال أبو علي: «ومن قال: (تُسَوَّى) فهو: تُفَعَّلُ، من التسوية، والمعنى: لو تُجْعلون والأرض سواء...

وقراءة نافع وابن عامر: (لو تَسَّوَّى) المعنى: لو تتسوى، فأدغم التاء في السين لقربها منها، وهذا مطاوعُ (لو تُسَوَّى)، لأنك تقول: سَوَّيتُه فَتَسوَّى، ولاينبغي أن يكره هنا لاجتماع تشديدتين...

وقول حمزة والكسائي، (لو تَسَوَّى) هو: (لو تتسوى)، فحذفا التاء التي أدغمها==

والمعنى في جميع هذه(١) الوجوه: أن أهل النار يَوَدُّون أنْ لو تُركوا ترابًا ولم يبعثوا من القبور أحياء. ويقال: تسوَّتْ به الأرض واستوت به الأرض، إذا دفن في بطنها.

وقوله جلّ وعزّ: «أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ... [٤٣]».

قرأ حمزة والكسائي: «أو لَمَسْتُم» في السورتين(٢) بغير ألف. وقرأ الباقون فيهما بالألف

قال أبو منصور: من قرأ (أو لَامَسْتُم) فهو على فاعلتم، لاشتراكهما في الفعل الذي يكون منه الولد، ومن قرأ (أو لَمَسْتُم) خصّ بالفعل الرجل، لأن الفعل في باب الجماع يضاف إلى الرجل، وقد يكنى عن الجماع باللّمس واللّمَاس(٣)، والعرب تقول: فلانة لاَتَردُّ يدَ لاَمِسٍ(٤)، أي: لا تَرُد عن نفسها من أراد غِشْيَانَها.

== من قال: (لو تسوَّى)، لأنها كما اعتلت بالإدغام اعتلت بالحذف، وأما إمالة الفتحة نحو الكسرة، والألف نحو الياء في (تَسَوَّى) فحسنه، لأن الفعل إذا صار على هذه العدة، استمرت فيه الإمالة، لانقلاب ألفه إلى الياء في نحو (يستويان).» انظر الحجة للقراء السبعة ٣/١٦٢-١٦٣، و الحجة في القراءات السبع/٦٨، ١٢٤، و حجة القراءات/٢٠٣-٢٠٤.

(١) في المخطوطة: (هذا).

(٢) يشير إلى التي في سورة المائدة، الآية/٦. ويبدو أن الناسخ أسقط شيئًا من النص بعد ذكر الآية، إذ المعروف متابعة أبي منصور لابن مجاهد في السبعة، ونص ابن مجاهد: «قرأ ابن كثير ونافع وعاصم وأبو عمرو وابن عامر: (أو لَامَسْتُم) بالألف هاهنا وفي المائدة مثله. وقرأ حمزة والكسائي: (لَمَسْتُم) بغير ألف وفي المائدة مثله»، السبعة/٢٣٤.

(٣) انظر الحجة للقراء السبعة ٣/١٦٣-١٦٦، حجة القراءات/٢٠٥- ٢٠٦.

(٤) هو مثل قالته العرب في المرأة تُزَنُّ بالفجور، انظر لسان العرب ٦/٢٠٩ (لَمَسَ).

وقوله جل وعز: «**مافعلوه إلا قليلٌ منهم...**[٦٦]».

قرأ ابن عامر وحده: «إلا قليلاً منهم» نصبًا، ورفع الباقون(١).

قال أبو منصور: من رفع فعَلَى تكرير الفعل، كأنه قال: مافعلوه مَافعله إلا قليلٌ منهم، ومن نصب فعَلَى الاستثناء،كأنه قال: أستثنى قليلاً منهم.

وقال أحمد بن يحيى فيما أخبرني عنه المنذري: الرفع في قوله (إلا قليلٌ منهم) لأن الأول منفيٌ، والثاني مثبت. والاختيار الرفع في الاستثناء مع الجحد(٢).

---

(١) أي الباقون من السبعة، والنصب يكون على الاستثناء، أما الرفع فبدل من الفاعل في فعلوه، والكوفيون بجعلونه عطفًا على الضمير ب (إلا) لأنها تعطف عندهم. انظر إتحاف فضلاء البشر/١٩٢، والرفع أجود عند جميع النحويين لأن اللفظ أولى من المعنى، وهو يشتمل على المعنى، وبالنصب قرأ أيضًا عيسى بن عمر، انظر إعراب القرآن ١/٤٦٨.

(٢) انظر الحجة في القراءات السبع/١٢٤- ١٢٥، و الحجة للقراء السبعة ٣/١٦٨-١٧٠.

وقوله جل وعز: «كأن لم يكن بينكم وبينه مودة... [٧٣]».

قرأ ابن كثير وحفص والمفضل عن عاصم ويعقوب: «كَأَن لم تَكُنْ» بالتاء. وقرأ الباقون: «لم يَكُنْ» بالياء(١).

قال أبو منصور: من قرأ بالتاء فلتأنيث المودة. ومن قرأ بالياء كأنّ المودة أريد بها الودُ، فذكَّرَ فعلَه(٢).

{٣٧/أ} وقوله جل وعز: «ولا يُظلمون فتيلاً [٧٧] أينما تكونوا.. .. [٧٨]».

قرأ نافع وأبو عمرو وعاصم ويعقوب وابن عامر(٣): «ولاتظلمون»

---

(١) قرأ نافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم في رواية أبي بكر، وحمزة، والكسائي: (يكن) بالياء، انظر السبعة/٢٣٥؛ و الحجة للقراء السبعة ٣/ ١٧٠-١٧١، زاد البنا فيمن قرأ بالتاء: رويسًا، وقال: وافقهم ابن محيصن والشنبوذي. انظر إتحاف فضلاء البشر/١٩٢.

(٢) انظر الحجة للقراء السبعة ٣/ ١٧١، قال ابن خالويه: «قوله تعالى: (كأن لم تكن بينكم) يقرأ بالياء والتاء، وقد قلنا فيمن قرأه وما أشبهه بالياء: إنه أقام الفعل مقام علامة التأنيث، أو أن تأنيثه ليس بحقيقي، أو أن المودة والودّ بمعنى؛ وأن من قرأ بالتاء أتى بالكلام على ما أوجبه له من لفظ التأنيث». الحجة في القراءات السبع/١٢٥، وانظر حجة القراءات/٢٠٨.

(٣) ذكر في السبعة/٢٣٥ هؤلاء دون يعقوب، وأبو علي الفارسي لم يذكر يعقوب ولا ابن عامر ضمن من قرأ بالتاء. انظر الحجة للقراء السبعة ٣/ ١٧٢. قال في إتحاف فضلاء البشر/١٩٢: «ابن كثير وحمزة والكسائي، وأبو جعفر، وروح من طريق أبي الطيب، وخلف بالغيب [يظلمون]، وافقهم ابن محيصن والأعمش، والباقون بالخطاب».

بالتاء. وكذلك قُرِئَ لابن عامر على ابن الأخرم(١)، وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي بالياء(٢)، وأما قوله: «ولا يُظلمون نقيراً(٣)» فاتفقوا فيه على الياء(٤).

قال أبو منصور: التاء للخطاب والياء للغيبة، وكلتا القراءتين جيدة.

وقوله جل وعز: «بَيَّتَ طائفةٌ... [٨١]»

قرأ أبو عمرو وحمزة: «بيَّت طَّائفة» مدغمًا، وقرأ الباقون: «بَيَّتَ طَائفة». [بنصب التاء غير مدغمة](٥).

قال أبو منصور: من أدغم فلقرب مخرج التاء من الطاء، ومن أظهر فلأنهما من كلمتين، والإظهار أتم وأشيع(٦).

---

(١) هو محمد بن النضر بن مُرّ بن الحرّ الربّعي، أبو الحسن ابن الأخرم الدمشقي صاحب هارون بن شريك، انتهت إليه رياسة الإقراء بالشام، قرأ على الأخفش، وقرأ عليه خلق كثير، كان عارفًا بعلل القراءات، بصيراً بالتفسير والعربية، متواضعا، حسن الأخلاق، توفى سنة إحدى وأربعين وثلاثمائه للهجرة. انظر معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ١/١٩١-١٩٢.

(٢) انفرد الفارسي بإدراج ابن عامر في قراءة الياء، وإسقاطه في قراءة التاء. انظر الحجة للقراء السبعة ٣/١٧٢، وانظر السبعة/٢٣٥، وحجة القراءات/٢٠٨.

(٣) السورة «٣» النساء، الآية/١٢٤.

(٤) الذي في السبعة/٢٣٥ «ولا يظلمون فتيلاً» وهي الآية ٤٩ من النساء، ومثل ذلك في الحجة للقراء السبعة ٣/١٧٢، وفيهما إجماع القراء على أنه بالياء، ولم يتعرضا للآية (١٢٤) من النساء.

(٥) مابين المعقوفتين زيادة يقتضيها المعنى وهي من السبعة/٢٣٥.

(٦) انظر الاحتجاج لوجهي القراءة في الحجة للقراء السبعة ٣/١٧٣، وتفسير الطبري ٨/٥٦٥-٥٦٦.

قال أبوعبيد: معنى بيّت: بدّلَ وغيَّر، وأنشد:(١)

وبَيَّت قوليَ عبدُ المليك * قاتله اللّه عبداً كفــوراً

وقوله جل وعز: "حَصِرت صدورهم [٩٠]».

قرأ الحضرميّ وحده: «حَصِرَةً صدورهم» منّونةً(٢)، وقرأ الباقون: «حَصِرَتْ صدورهم» على (فَعِلَتْ)(٣).

قال أبو منصور: من قرأ (حَصِرَةً صدورهم) نصبه على الحال من الأسماء التي في الواو من قوله: «أوجاءوكم»، ومَنْ قرأ (حَصِرت صدورهم) فله وجهان عند النحويين: أحدهما: إضمار (قد) كأنه قال: أو جاءوكم قد حَصِرت صدورهم. لأن (حَصِرت) ماضٍ(٤)، والماضي لايكون حَالاً إلا بـ (قد). والوجه الثاني في قوله (حَصِرَتْ صُدُورُهُم): أنه خبرٌ بعد خبر، كأنه قال: أو جاءوكم ثم أخبر فقال بعد (حصرت صدورهم) أن يقاتلوكم. ومعنى حَصِرَتْ صدورهم، أي: ضاقت وجَبُنَتْ(٥).

---

(١) هذا البيت لم نقف على قائله، وقد أورده الأزهري شاهداً على أن معنى (بيّت): بدّل وغيّر، ولهذه الكلمة معان أخر فالتمسها في تفسير الطبري ٨/٥٦٢-٥٦٥، وانظر تهذيب اللغة ١٤/٣٣٤-٣٣٦ (بيت)

(٢) وكذلك قرأها بالتنوين «الحسن البصري»، انظر معاني القرآن للفراء ١/٢٩٢. وقد عدّها الطبري شاذة لخروجها عن قراءة قرأة الإسلام، انظر تفسير الطبري ٩/٢٢، و مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع/٢٨، زاد ابن خالويه: «حَصِرات» بألف: الضحاك، و «حاصرات» بألفين جناح بن حبيش.

(٣) لم يرد ذكر هذه القراءة عند ابن مجاهد، ولا توجيهها، لكن ابن خالويه ذكر وجهين آخرين في قراءتهما، فهي تقرأ بالإدغام والإظهار. انظر الحجة في القراءات السبع/١٢٥، و إتحاف فضلاء البشر/١٩٣.

(٤) في المخطوطة «ماضي».

(٥) انظر معاني القرآن للفراء ١/٢٨٢، وتفسير الطبري ٩/٢٢.

وقوله جل وعز: «فَتَثَبَّتُوا... [٩٤]».

قرأ حمزة والكسائي بالتاء في السورتين(١)، وقرأ الباقون: «فَتَبَيَّنُوا» بالنون من البيان(٢).

قال أبو منصور: التَّثَبُّت(٣) والتَّبَيُّن بمعنى واحد، قال الفراء: تقول العرب للرجل: لاتعجل [بإقامة] حتى تتبيّن(٤)، وحتى تثبّت(٥).

وقوله جل وعز: «لِمَنْ أَلْقَى إِلَيكم السَّلَمَ... [٩٤]»

قرأ نافع وابن عامر وحمزة: «السَّلَمَ» بغير ألف، وقرأ الباقون: «السَّلام» بألف، وروى شيبان عن أبان عن عاصم: «إليكم السِّلْمَ» بكسر السين(٦).

قال أبو منصور: من قرأ (إليكم السَّلام) فقد(٧) جاء في التفسير أن رجلاً(٨) سَلَّم على بعض سرايا المسلمين وَظَنوا أنه عائذٌ بالإسلام

---

(١) هنا وفي السورة «٤٩» الحجرات، الآية/٦.

(٢) انظر السبعة في القراءات/٢٣٦. قال الفراء: «فتثبتوا - قراءة عبدالله ابن مسعود وأصحابه، وكذلك التي في الحجرات، ويقرآن «فتبينوا» وهما متقاربتان في المعنى، تقول للرجل: لاتعجل بإقامة حتى تتبين، وتتثبت، معاني القرآن ٢٨٣/١، وانظر الحجة للقراء السبعة ١٧٤/٣.

(٣) في المخطوطة «الثبت» وهو سهو من الناسخ.

(٤) انظر معاني القرآن ٢٨٣/١، ومابين المعقوفتين زيادة منه.

(٥) قال أبو جعفر الطبري: «القول عندنا في ذلك أنهما قراءتان معروفتان مستفيضتان في قرأة المسلمين بمعنى واحد، وإن اختلفت بهما الألفاظ لأن «المتثبت» متبين، و «المتبيّن» متثبت، فبأي القراءتين قرأ القارئ فمصيب صواب القراءة في ذلك، تفسير الطبري ٨١/٩.

(٦) انظر السبعة في القراءات/٢٣٦.

(٧) في المخطوطة «قد».

(٨) في المخطوطة «أنه رجل».

وليس مسلمًا فقُتِل(١)، ومن قرأ (السَّلَمَ) فمعناه: الاستسلام، و(السَّلم) يكون بمعنى الصّلح، ويكون بمعنى الإسلام(٢).

وقوله جل وعز: «غيْرُ أولي الضرر... [٩٥]»

قرأ نافع وابن عامر والكسائي {٣٧/ب}: «غيْرَ أولي الضرر» نصبًا، وكذلك روَى شبل عن ابن كثير، وقرأ الباقون: «غيْرُ» بالرفع(٣).

قال أبومنصور: من نصب (غيْرَ) فعلَى الحال، ومن رفع فعلى أنه نعت للقاعدين(٤)، وقال أبو إسحاق: يجوز أن يكون (غيرَ) منصوبا على الاستثناء من (القاعدين)، المعنى: لايستوى القاعدون إلا أولي الضرر، قال ويجوز أن تكون(٥)(غير) منصوبة على الحال: لايستوي القاعدون في حال صحتهم(٦). وقال ابن الأنباري: يجوز النصب في (غير) على القطع، وعلى الاستثناء(٧).

---

(١) انظر فضل تفصيل في تفسير الطبري ٩/٧٥-٨١.

(٢) انظر تفسير الطبري ٩/٨٢، وانظر الحجة في القراءات السبع/١٢٦. والحجة للقراء السبعة ٣/١٧٦-١٧٨.

(٣) انظر السبعة في القراءات/٢٣٧، والحجة للقراء السبعة ٣/١٧٩-١٨٠.

(٤) انظر معاني القرآن للفراء ١/٢٨٣-٢٨٤.

(٥) في المخطوطة «يكون».

(٦) انظر النص مع مزيد من الأمثلة في معاني القرآن وإعرابه ٢/٩٣، وانظر حجة القراءات/٢١٠.

(٧) انظر كتاب إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل ١/٤٧٧، قال أبو جعفر: «والصواب من القراءة في ذلك عندنا: (غيْرَ أولي الضرر) بنصب (غير) لأن الأخبار متظاهرة بأن قوله: (غير أولي الضرر)، نزل بعد قوله: (لايستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم) استثناء من قوله: (لايستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون)»، تفسير الطبري ٩/٩٦، وانظر أيضًا: الحجة في القراءات السبع/١٢٦.

وقوله جل وعز: «فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا [١١٤]»

قرأ أبوعمرو وحمزة: «فَسَوْفَ يُؤتيه» بالياء، وقرا الباقون بالنون(١).

قال أبو منصور: النون والياء معناهما واحد، الله يؤتيه الأجر، لاشريك له(٢).

وقوله جل وعز: «فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ... [١٢٤]»

قرأ ابن كثير ويعقوب: «يُدْخَلون» بضم الياء هاهنا وفي مريم(٣) ورأس أربعين من المؤمن(٤)، وقرآ: «سَيُدْخَلونَ جَهَنَّم» عند رأس ستين منها بضم الياء أيضا(٥). وقرأ أبو عمرو هاهنا وفي مريم وفاطر(٦) ورأس أربعين من المؤمن: «يُدْخَلُون» بضم الياء، وروى المطرِّف(٧) عن ابن مشكان عن ابن كثير: أنه ضم الياء فى فاطر(٨) مثل أبى عمرو، وروى الأعشى عن أبى بكر عن عاصم: أنه ضم الياء هاهنا وفى مريم ورأس أربعين من المؤمن،وفتح رأس ستين منها «سيَدْخلون جهنم»، وروى

---

(١) انظر السبعة في القراءات/٢٣٧.

(٢) انظر الحجة للقراء السبعة ٣/١٨١، وحجة القراءات/٢١١.

(٣) الآية/٦٠.

(٤) في المخطوطة «المؤمنين» وهو خطأ، والمقصود التي في السورة (٤٠) غافر.

(٥) وهي قوله تعالى: «وقال ربكم ادعوني استجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين».

(٦) الآية/٣٣.

(٧) في المخطوطة «المطرز»، وإنما هو مطرِّف الشُّقْري، انظر السبعة في القراءات/٢٣٧، الحجة للقراء السبعة ٣/١٨١.

(٨) الآية/٣٣.

يحيى عن أبى بكر هاهنا وفى مريم «سَيُدخلونَ جهنم» بالضم، وفتح الياء رأس أربعين، وروى الكسائى وحسين(١) عن أبى بكر عن عاصم بفتح الياء فيهن كُلّهن، وقرأ الباقون بالفتح فى ذلك.

قال أبومنصور: من قرأ (يَدخلون) فهم فاعلون، ومن قرأ (يُدخلون) فعلى مالم يسم(٢) فاعله(٣).

وقوله جل وعز: «أن يصَّالحَا بينهما صُلحًا.. [١٢٨]».

قرأ الكوفيون(٤): «يُصْلِحَا» بالضم والتخفيف، وقرأ الباقون: «يَصَّالحَا(٥)».

قال أبو منصور: (يَصَّالَحَا)، أى: يتصالحا، فأدغمت التاء فى الصاد، وشدّدت، ومن قرأ (يُصْلِحَا) فمعناه: إصلاحهما الأمر بينهما، كما يقال: أصلحت مابين القوم، والمعنى فيهما: أن الزوجين يجتمعان على صلح يتفقان عليه، وذلك أن المرأة تكره الفراق، فتَدَع بعض حقها من الفراش للزوج فيؤثر به غيرها من نسائه، كما فعلت سَوْدَةُ فى تركها ليلتها لِعَائشة(٦).

---

(١) هو حسين الجُعْفِيّ، انظر السبعة في القراءات/٢٣٨، والحجة للقراء السبعة ١٨٢/٣، وهو حسين بن علي الجُعْفِيّ، أبو عبدالله الزاهد، قرأ القرآن على حمزة، وأخذ الحروف عن أبي عمرو، وعن أبي بكر بن عياش، وبرع في القراءة والحديث، قال عنه أحمد بن حنبل: ما رأيت أفضل من حسين الجعفي. مات في ذي القعدة سنة ثلاث ومائتين. انظر معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ١٦٤/١-١٦٥.

(٢) في المخطوطة «يسمى».

(٣) انظر توجيه ذلك والاحتجاج له في الحجة للقراء السبعة ١٨٢/٣.

(٤) هم عاصم وحمزة والكسائي.

(٥) انظر السبعة في القراءات/٢٣٨.

(٦) انظر تفسير الطبري ٢٧٧/٩-٢٧٨.

وقوله جل وعز: {٣٨/أ} «وإن تَلُوا... [١٣٥]»

قرأ ابن عامر وحمزة «وإن تَلُوا» بواو واحدة، وضم اللام، وقرأ الباقون: «تَلْوُوا» بواوين وسكون اللام(١).

قال أبو منصور: من قرأ (تَلْوُوا) فهو من لَوَى يَلْوى، يقال: لويْتُ فلانًا حقه ليًا، إذا دافَعْتَه ومَطَلْتَه، وهذه القراءة أشبه بماجاء في التفسير، لأنه جاء فيه: إنْ لَوَى الحاكم فى قضيّته أو أعرض فإن الله خبير بذلك، ومَن قرأ (تَلُوا) بالتخفيف ففيه وجهان: أحدهما: أن يكون(تَلُوا) أصلها (تَلْوُوا)، فأبدل من الواو المضمومة همزةً، فصارت (تَلْؤُوا) بإسكان اللام، ثم طرحت الهمزة وطرحت حركتها على اللام، فصارت (تَلُوا)، كما قيل فى (أدْوُر): (أدْؤُر)، ثم طرحت الهمزة فصارت (أدُر). وقيل معنى: (تَلُوا) تفعلوا من الولاية أو تعرضوا، المعنى: إن قمتم بالأمر أو أعْرضتُمْ فإن الله بما تعملون خبير، ويكونُ (تَلُوا) على هذا المعنى من وَلِى يَلِي، إذا تولّى أمراً وقام به(٢).

وقوله جل وعز: «والكِتَابِ الَّذي نَزَّلَ عَلى رَسُولِهِ والكِتَابِ الَّذي أنْزَلَ مِنْ قَبْلُ.. [١٣٦]»

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر بضم النون والألف من (نُزِّلَ) و(أُنْزِلَ). وقرأ الباقون بفتحهما، وروى الكسائي عن أبى بكر(٣): «نُزِّلَ» و «أُنْزِلَ» مضمومتين.

---

(١) انظر السبعة في القراءات/٢٣٩.

(٢) انظر بسط التأويل في وجوه القراءة لهذا الحرف في تفسير الطبري ٩/٣٠٦-٣١٢، الحجة في القراءات السبع/١٢٧، الحجة للقراء السبعة ٣/١٨٥-١٨٦، حجة القراءات/٢١٥-٢١٦.

(٣) للكسائي قراءة الفتح فى الحرفين، لكنه روى أيضًا عن أبي بكر عن عاصم قراءة الضم. انظر السبعة في القراءات/٢٣٩، والحجة للقراء السبعة ٣/١٨٧.

وقوله: «وقد نُزِّل عليكم في الكتاب... [١٤٠]»

قرأ عاصم ويعقوب: «وقد نَزَّل» بفتح النون، وقرأ الباقون: «نُزِّل» بضم النون.

قال أبو منصور: من قرأ (نُزِّل) و (أُنْزِل) فهو على مالم يسم فاعله، ومن قرأ (أَنْزَل) و (نَزَّل) فالمعنى: وقد نَزَّل الله في كتابه، وأنزله، والمعنى واحد(١).

وقوله جلّ وعز: «في الدَّرْكِ الأسْفَلِ مِنَ النَّار... [١٤٥]»

قرأ ابن كثير ويعقوب ونافع وأبو عمرو وابن عامر: «في الدَّرَكِ» مُثَقَّلاً، وكذلك رَوَى الأعشى والكسائى وحسين(٢) عن أبى بكر عن عاصم بفتح الراء، وقرأ حمزة والكسائى(٣): «في الدَّرْكِ» خفيفا، وكذلك روى حفص عن عاصم ويحيى عن أبى بكر عن عاصم بإسكان الراء أيضًا.

---

(١) قال أبو علي: «المنزّل في الكتاب قوله تعالى: (وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره) إلى قوله: (الظالمين)» (الأنعام/٦٨).

وقد روى أبو جعفر الطبري أن بعض المكيين قرأ (وقد نَزَلَ عليكم) بفتح النون وتخفيف الزاي، بمعنى: وقد جاءكم من الله أن إذا سمعتم. وقال: «وليس في هذه القراءات الثلاث وجه يبعد معناه مما يحتمله الكلام...» انظر تفسير الطبري ٩/٣٢٢-٣٢٣.

(٢) هو حسين الجُعْفِيّ، انظر السبعة في القراءات/٢٣٩.

(٣) وقرأ عاصم أيضًا «في الدَّرْكِ» ساكنة الراء. انظر السبعة في القراءات/٢٣٩.

قال أبو منصور: هما لغتان: الدَّرْك والدَّرَك، ومثلهما: ليلة النَّفْر، والنَّفَر. ونَشْزٌ من الأرض(١) ونَشَزٌ. وشَطْرٌ وشَطَرٌ(٢).

وقال أبو عبيدة:جهنم دركات، أي: منازل وأطباق(٣)، وقيل: الدركات مراقٍ(٤) بعضها تحت بعض. وعن ابن مسعود أنه قال فى تفسير قوله: «فى الدرك الأسفل»{٣٨/ب} في توابيت من حديد مُبْهَمةٍ عليهم، المُبْهَمة: التى لا أقفال عليها، وأمرٌ مبهم، إذا كان مُلْتَبسًا لايعرف(٥).

وقوله جل وعز: «أُولَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ...[١٥٢]»

قرأ حفص عن عاصم «سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ» بالياء(٦)، وقرأ الباقون بالنون(٧).

قال أبومنصور: المعنى فيهما واحد: الله المؤتي الأجْرَ، لاشريك له

وقوله جل وعز: «لاَ تَعْدُوا فِي السَّبْتِ...[١٥٤]».

---

(١) قوله «من الأرض» مصححة في الهامش.

(٢) قال أبو علي: «الدَّرْك، والدَّرَك لغتان في الكلمة مثل: الشَّمَع، والشَّمْع، والقَصَص والقصّ، ومثله في المعتل: العيب والعاب، والذَّيْم والذَّام، ولو كان الشَّمْع مسكنًا عن الشَّمَع ولم يكن لغة فيه، لم يجز أن يسكّن، ألا ترى أن مثل جَمَل وقَدَم، لايسكَّن كما يُسكن المضموم والمكسور، كما لم يحذف الألف فى الفواصل والقوافي كما حذفت الياء والواو». الحجة للقراء السبعة ١٨٨/٣.

(٣) انظر مجاز القرآن ١٤٢/١.

(٤) في المخطوطة «مراقي».

(٥) انظر تفسير الطبري ١٤٥/٩-١٤٦.

(٦) قال ابن مجاهد: وروى أبوبكر عن عاصم «نؤتيهم» بالنون، السبعة في القراءات/ ٢٤٠.

(٧) انظر المصدر السابق/ ٢٤٠، والحجة للقراء السبعة ١٨٩/٣.

قرأ نافع وحده «لاتَعْدُّوا فى السَّبْتِ» بسكون العين، وتشديد الدال، وروى ورش عنه «لاتَعَدُّوا فى السبت» بفتح العين وتشديد الدال، وقرأ الباقون «لاتَعْدُوا فى السبت» ساكنة العين خفيفة الدال(١).

قال أبو منصور: القراءة التى رويت عن نافع بسكون العين وتشديد الدال ضعيفة عند النحويين(٢)، لاجتماع الساكنين، وهى فى الأصل: لاتعتدوا، فأدغمت التاء فى الدال وشُدِّدت، وعَدَا واعتدى(٣)، إذا جاوز الحدّ وظلم، ولو قرئت (ولاتَعَدُّوا) بفتح العين وتشديد الدال فالأصل فيها: تَعْتَدوا أيضا، يقال: أعدًى يُعدى إعداءً، الأصل فيها: اعتدى يعتدي اعتداء. وأجود القراءة. (ولاتَعْدُوا) من عَدَا يَعْدو(٤)، إذا جاوز الحد وجار(٥).

وقوله جل وعز: «وآتينا داود زَبوراً [١٦٣]»

قرأ حمزة وحده زُبُوراً» بضم الزاى(٦)، وفتحها الباقون(٧).

---

(١)انظر السبعة في القراءآت/ ٢٤٠.

(٢) في المخطوطة: «النحوين» بياء واحدة.

(٣) في المخطوطة: «واعتدا».

(٤) في المخطوطة: «يعدوا».

(٥) وجه أبو علي الفارسي هذه الوجوه في القراءة واحتج لها مفصلاً الكلام عليها فالتمس ذلك في الحجة للقراء السبعة ٣/ ١٩٠-١٩٣، وانظر الاحتجاج لهذه الوجوه ملخصًا في حجة القراءات/ ٢١٨.

(٦) في المخطوطة: «الزاء».

(٧) روى ابن مجاهد أن حمزة يضم الزاي من (زبور، الزبور) حيث وقعت، ويفتحها الباقون. انظر السبعة في القراءآت/ ٢٤٠.

قال أبو منصور: من قرأ (زَبُورا) بفتح الزاى فمعناه: كتابًا مَزْبُوراً، والآثار كذا جاءت، زَبُور داود، وتوراة موسى، ومن قرأ (زُبُوراً) بالضم فمعناه: آتيناه كُتُبًا، جمع زَبْرٍ، مثل بَطْنٍ وبُطُون(١).

وحذفت من هذه السورة ياء قوله: «وسوف يؤت الله المؤمنين(٢)» أثبتها يعقوب فى الوقف، وحذفها الباقون فى الوصل والوقف، ولا يُثْبِت فى الوصل لسكونها وسكون اللام الأول من اسم (اللّه).

***

(١)انظر تفسير الطبري ٩/٤٠١-٤٠٢، معانى القرآن وإعرابه ٢/١٢٤، وانظر الحجة في القراءآت السبع/١٢٨.

(٢) الآية/١٤٦.

سورة المائدة

بسم الله الرحم الرحيم

قول الله جل وعز: «لاَيَجْرِمَنَّكُم شَنَئَان قَوْمٍ... [٢]»

قرأ ابن عامر وأبوبكر عن عاصم «شَنْئَان قومٍ» خفيفة، وقرأ حفص بالتثقيل مثل حمزة، واختلف عن نافع فروَى عنه قالون(١) وورش(٢) والأصمعى وابن جَمَّاز(٣) مثل أبى عمرو، وقد روى عنه إسماعيل(٤)

(١) هو أبو موسى، عيسى بن ميناء بن وَرْدَان، قارئ أهل المدينة في زمانه ونحويهم، قرأ على نافع حتى مهر وحذق. قرأ عليه بشر كثير، توفي سنة خمس ومائتين وله نيف وثمانون سنة. انظر معجم الأدباء ١٦/١٥١-١٥٢، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ١/١٥٥-١٥٦.

(٢) عثمان بن سعيد بن القفطي، أبو سعيد، وقيل: أبو عمرو، وقيل: أبو القاسم، قرأ على نافع، وهو الذي لقبه بورش لشدة بياضه، إليه انتهت رياسة الإقراء بالديار المصرية فى زمانه، توفي بمصر سنة سبع وتسعين ومائه. انظر معجم الأدباء ١٢/١١٩-١٢١، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ١/١٥٢-١٥٥.

(٣) هو سليمان بن مسلم بن جماز: من أهم رواة قراءة نافع، توفي بعد المائة والسبعين للهجرة.

(٤) هو اسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري القارئ، أبو إسحاق. أخذ القراءة عرضًا عن شيبة بن نصاح، ثم عرض على نافع، وسليمان بن مسلم بن جماز وعيسى بن وردان، أخذ عنه القراءة علي بن حمزة الكسائي، وأبو عبيدة القاسم بن سلام وآخرون، توفي ببغداد سنة ثمانين ومائة. انظر ترجمته في معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ١/١٤٤- ١٤٥، وبهامشه مصادر أخرى للترجمة.

والمُسيبىُّ(١) والواقدى(٢) مثل قراءة ابن عامرٍ وقرأ الباقون «شَنَآن» مثقَّلاً(٣).

قال أبو منصور: من قرأ (شَنَئَانُ قومٍ) مثقلاً فمعناه: بُغْض قوم، وهو مصدر قولك: شَنَأْته أشْنَؤُه {٣٩/أ} شَنْئًا وشَنَآنًا، مثل الدَّرَجَان والهَملاَنِ. ومن قرأ (شَنْآن قوم) فهو نعت كأنه قال: لايَحْمِلَنّكم بَغِيض قومٍ، ولا يَكْسِبَنَّكم مُبْغِضُ قوم(٤).

وقوله جل وعز: «أَنْ صَدُّوكم... [٢]».

قرأ ابن كثير وأبو عمرو «إنّ صَدُّوكم» بكسر الألف، وقرأ الباقون «أنْ صَدُّوكم» بفتح الألف(٥).

قال أبو منصور: من قرأ (أنْ صدوكم) بفتح الألف فالمعنى: لايكسبنَّكم بغض قوم لأن صدوكم عن المسجد الحرام أن تعتدوا، وموضعه النصب، أي: لايكسبنكم بغض قوم الاعتداء.

---

(١) هو إسحاق بن محمد بن عبدالرحمن، أبو محمد المسَّيبي المخزومي، المدني، المقرئ. قرأ على نافع، وهو من جلة أصحابه، حدث عنه ابن ذكوان وأحمد بن حنبل وغيرهم، توفي سنة ست ومائتين، أنظر معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ١٤٧/١، وبهامشه مصادر للترجمة.

(٢) هو محمد بن عمر الواقدي، أخذ القراءة عن نافع، سمع من مالك بن أنس والثوري وغيرهم، توفي سنة سبع ومائتين. انظر معجم الأدباء ٢٧٩/١٨ - ٢٨٢، وانظر الإسناد إليه في السبعة فى القراءآت/ ٩٠. روى القراءة عن أبيه، عن ابن عباس، عن خارجة عن نافع، كما روى قراءة الكسائي، وروى عنه القراءة ابن مجاهد. [السبعة/ ٩١].

(٣) انظر السبعة في القراءآت/ ٢٤٢.

(٤) لقد فصل الفارسى القول في (شنآن) مصدراً ووصفًا، واحتج لكل وجه، فالتمس ذلك فى الحجة للقراء السبعة ١٩٧/٣-٢١٢. ورجح أبو جعفر قراءة من قرأ (شَنَآن) بفتح النون محركة، انظر تفسير الطبري ٤٨٦/٩ - ٤٨٧.

(٥) انظر السبعة في القراءآت/ ٢٤٢.

ومن قرأ (إن صدوكم) بالكسر فهو جزاء، المعنى: إن يصدوكم(١).

قوله جل وعز: «وأَرْجُلَكم...[٦]»

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وأبوبكر عن عاصم، وحمزة، والكسائى(٢) «وأَرْجُلِكم» خفضًا، وقرأ الأعشى عن أبى بكر بالنصب مثل حفص، وقرأ نافع وابن عامر ويعقوب «وأرجُلَكم» نصبًا(٣).

قال أبو منصور: من قرأ (وأرجُلَكم) نصبًا عطفه على قوله «اغسلوا وجوهكم وأيديَكم» أُخِّرَ ومعناه التقديم، وقد رُويت هذه القراءة عن ابن عباس، وبها قرأ الشافعي، ورويت عن ابن مسعود، وهى أجود القراءتين؛ لموافقتها الأخبار الصحيحة عن النبى عليه السلام في غسل الرجلين.

ومن قرأ (وأرجُلِكم) عطفها على قوله «وامسحوا برؤوسِكم» وبَيَّنت السُّنة أن المراد بمسح الأرجل غَسْلها، وذلك أن المَسْح فى كلام العرب يكون غُسْلاً، ويكون مَسْحًا باليد، والأخبار جاءت بغسل الأرجل ومسح الرؤوس، ومن جعل مسح الأرجل كمسح الرؤوس خطوطًا بالأصابع فقد خالف ماصح عن رسول الله أنه قال: «وَيْلٌ لِلعَرَاقِيب من النار(٤)»

---

(١) انظر الحجة في القراءآت السبع/١٢٩، والحجة للقراء السبعة ٣/٢١٢-٢١٤. وانظر حجة القراءات/٢٢٠.

(٢) ووافقهم أبو جعفر، انظر المبسوط فى القراءات العشر/١٨٤.

(٣) في السبعة في القراءات/٢٤٢: «قرأ ابن كثير وحمزة وأبو عمرو: (وأرجُلِكُمْ) خفضًا، وقرأ نافع وابن عامر والكسائي: (وأرجلَكُم) نصبًا.

وروى أبوبكر عن عاصم: (وأرجلِكم) خفضًا.

وروى حفص عن عاصم: (وأرجلَكم) نصبًا، وانظر حجة القراآت/٢٢١-٢٢٣ والآثار (١١٥١١، ١١٥١٢، ١١٥١٤، ١١٥١٥، ١١٥١٦، ١١٥١٧، ١١٥١٨، ١١٥١٩، ١١٥٢١). في تفسير الطبري ١٠/٦٩ -٧٢.

٤) انظر الأثر (١١٤٩٧) في تفسير الطبري ١٠/٦٤. وقد رواه مسلم في الطهارة برقم ٢٤٠.

و «ويل للأعقاب من النار(١)». وأخبرني أبوبكر بن(٢) عثمان عن أبي حاتم عن أبي زيد الأنصاري أنه قال: المسح عند العرب يكون غُسْلاً، فلابد من غُسل الرجلين إلى الكعبين(٣).

وقوله جل وعز: «قاسِيَةً...[١٣]»

قرأ حمزة والكسائي «قَسِيَّةً» بغير ألف، وقرأ الباقون «قاسية» بالألف(٤).

قال أبومنصور: القاسِية والقَسِيَّة(٥) بمعنى واحد، وهي: القلوب التي قَسَتْ وغلظَتْ واستَمرَّتْ على المعاصي، وكل شيء يبس وذهب رِقَّتُه فقد قَسَا، ومنه قيل للدراهم التي قد مَرَنَتْ وطال عليها الدهر:

---

(١) انظر الأثر (١١٤٩٨) في تفسير الطبري ٦٥/١٠، والآثار (١١٥٠٢، ١١٥٠٨، ١١٥١٠) في المصدر نفسه ص٦٥-٧٢.

(٢) في المخطوطة (ابن)، وأبوبكر هذا هو آحد شيوخ الأزهري، وقد ذكره في مقدمة تهذيب اللغة ٢٢/١.

(٣) انظر تهذيب اللغة (مسح) ٣٥١/٤-٣٥٢. انظر الاحتجاج للقراءتين في الحجة في القراءآت السبع/١٢٩، الحجة للقراء السبعة ٢١٤/٣-٢١٦.

(٤) انظر تفسير الطبري ١٢٦/١٠-١٢٧، ويرى أبوجعفر أن قراءة (قَسِيَّة) على (فعيلة) أبلغ في ذم القوم من (قاسية)، وأولى التأويلين في ذلك بالصواب، تأويل من تأوله: (فعيلة) من القسوة، كما قيل: نفس زكية، وزاكية، وامرأة شاهدة وشهيدة، لأن الله جل ثناؤه وصف القوم بنقضهم ميثاقهم، وكفرهم به، ولم يصفهم بشيء من الإيمان فتكون قلوبهم موصوفة بأن إيمانها يخالطه كفر، كالدراهم القَسِيَّة التي يخالط فضتها غش، انظر وجهي القراءة في السبعة في القراءات/٢٤٣.

(٥) في المخطوطة «والقسِيَت» مضبوطة هكذا، ولعله خطأ من الناسخ، لأن هذا لم يرد في كتب القراءات.



قسيَّة(١)، قال الشماخ يصف المساحي:

{٣٩/ب} لَهَا صَوَاهِلُ فى صُمِّ السِّلاَمِ كما

صَاحَ القَسيَّات في أيدي الصَّيارِيفِ(٢)

وقوله جل وعز: «أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ...[٤٢]»

قرأ ابن كثير وأبوعمرو والكسائى والحضرمي(٣) «للسُّحُت» مثقلاً حيث كان(٤)، وقرأ الباقون «لِلسُّحْت» خفيفًا، وروى عباس(٥) عن

---

(١)روى ابن زنجلة في (قسيّة) معنى غير معنى القسوة، وأن معنى القسيّة: التي ليست بخالصة الإيمان، أي قد خالطها كفر، فهي فاسدة، ولهذا قيل للدراهم قد خالطها غش من نحاس أو غيره (قسيّة)، وقال أبوعبيدة: القسية: هي الرديئة، مشبهة بالدراهم القسية». حجة القراءات/٢٢٤.

(٢) البيت من البسيط، روى في المعانى ١٢٠٤/٢ منسوبًا لأبي زبيد الطائي في رثاء عثمان بن عفان وذكر قبره، وقال فى معناه: «أي للمساحى أصوات إذا وقعت في الحجارة وهي السِّلام، كأصوات الدراهم الستوقة إذا انتقدها الصياريف» وقبل البيت قوله:

على جانبيه من مظلومة قِيَــمٌ * تبادرتها مَسَاحٍ كالمناســيف

ونسبه إليه أيضًا أبوجعفر الطبري، انظر تفسير الطبري ١٢٧/١٠، وانظر أمالي القالي ٢٨/١، واللسان ٣٨٧/١١ (صهل)، وليس في ديوان الشماخ، على أن الأزهري روى البيت منسوبًا إلى أبي زبيد، انظر تهذيب اللغة ٢٢٦/٩ (قسا) ونسبه خطأ إلى أبي زيد وهو يريد (أبي زبيد) انظر تهذيب اللغة ١١١/٦ (صهل).

(٣) ووافقهم أبوجعفر، انظر المبسوط في القراءآت العشر/١٨٥.

(٤) جاءت كلمة (السحت) في القرآن الكريم ثلاث مرات، كلها في المائدة، هذا موضع، وآخران في الآية (٦٢)، والآية (٦٣).

(٥) هو العباس بن الفضل بن شاذان بن عيسى الرازي المقرئ، إمام محقق مجوّد، أخذ قراءة الكسائي عن أحمد بن سريع عن الكسائي، وسمع من جماعة، وأخذ عنه القراءة أبوبكر الداجوني، وابن عجلان، والنقاش، وابن مجاهد وآخرون. عاش إلى ما بعد الثلاث مئة. انظر معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ٢٣٦/١، غاية النهاية ٣٥٢/١-٣٥٣.



خارجة(١) عن نافع «للسَّحْت» بفتح السين خفيفًا(٢).

قال أبومنصور: السُّحُتُ والسُّحْت لغتان، معناهما: الحرام، سُمِّي سُحْتًا لأنه يَسْحَتُ البركة، أى: يمحقها ويستأصلها(٣). ومن قرأ (السَّحْت) فهو مصدر سحته سَحْتًا، إذا استأصله، وكذلك أسْحَتَه إسحاتًا بمعناه(٤).

وقوله جل وعز: «أن النفس بالنفس...[٤٥]» الآية.

قرأ ابن كثير وأبوعمرو وابن عامر(٥) «أنَّ النَّفْسَ بالنَّفْسِ» بالنصب فى هذه الأسماء كلها و «الجروحُ قصاصٌ» بالرفع خاصة(٦).

---

(١) هو خارجة بن مصعب السَّرخَسي، تلميذ نافع، وأبي عمرو بن العلاء، توفي سنة ١٦٨هـ.

(٢) أنظر السبعة في القراءآت/٢٤٣، الحجة للقراء السبعة ٣/٢٢١.

(٣) روى أبوجعفر آثاراً عديدة عالجت معنى (السّحت)، وأكثرها على أنه (الرشوة)، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: مهر البغي سُحت، وعسْبُ الفحل سُحت، وكسب الحجام سحت، وثمن الكلب سحت. (الأثر ١١٩٥٢) انظر تفسير الطبري ١٠/٣١٨-٣٢٤. فالسحت: كسب مالايحل، انظر مجاز القرآن ١/١٦٦.

(٤) انظر الحجة للقراء السبعة ٣/٢٢٢.

(٥) وكذلك قرأها بالفتح أبرجعفر، انظر المبسوط في القراءات العشر/١٨٥.

(٦) يريد: أن هؤلاء القراء قرأوا قوله تعالى: «أنّ النفسَ بالنفس، والعينَ بالعين، والأنفَ بالأنف، والأذنَ بالأذن، والسنَّ بالسن» بالنصب، ورفعوا قوله عز وجل «والجروحُ قصاص». انظر السبعة في القراءات/٢٤٤.

وقرأ الكسائى «أن النفسَ بالنفس والعينُ بالعين» بالرفع فى هذه الأسماء كلها(١)، ونصبها كلها الباقون(٢).

قال أبو منصور: أمّا ماقرأه الكسائى من رفع الأسماء كلها بعد (النّفس) ونصبه فإنه جعل قوله «والعينُ بالعين» ابتداء، وعطف عليه مابعدها من الأسماء، وجعل قوله «قصاصٌ» خبر الابتداء، وقد رُويت هذه القراءة عن النبى صلى الله عليه فيما أخبرنى المنذرى عن أبى طالب عن أبيه عن الفراء عن إبراهيم بن أبى يحيى عن أبان عن أنس أن رسول الله قرأ «والعينُ بالعينِ»، قال الفراء: فإذا رفع العين تبعها مابعدها، ومن قرأ (أن النفسَ بالنفس) بالنصب وأتبعها الأسماء بعدها بالنصب حتى انتهى إلى قوله (والجروحُ قصاصٌ) فرفعها فالجروح ابتداء، و(قصاص) خبره، قال الفراء: الرفع والنصب فى عطوف (أنّ) إنما يسهلان إذا كان مع الأسماء أفاعيل، مثل قوله «وإذَا قيلَ إنّ وعدَ اللّهِ حقٌّ والساعةُ لاَرَيبَ فِيها(٣)» فسَهُل لأن بعد السّاعة خبرها، ومثله: «أنّ الأرضَ لِلّهِ يُورِثُها مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادهِ والعاقبةُ لِلمتّقِين(٤)»،

---

(١) أي أن الكسائي نصب قوله عز وجل: «أن النفسَ بالنفس» وقرأ بقية الحروف بالرفع. انظر المصدر السابق.

(٢) الذين قرأوا بنصب الحروف هذه كلها هم: عاصم، ونافع، وحمزة، وروى الواقدي عن نافع: «والجروحُ» رفعًا، انظر المصدر السابق.

(٣) السورة (٤٥) الجاثية، الآية/٣٢.

(٤) السورة (٧) الأعراف، الآية/١٢٨. وبنهاية هذه الآية انتهى نقل أبي منصور عن الفراء، انظر معاني القرآن ١/٣١٠.

وكذلك قوله (والجروحُ قصاصٌ) رفعت (الجروح) بالقصاص(١)، ومن نصب الجميع أتْبع بعضه بعضًا(٢).

وقوله جل وعز: «الأُذُنَ بالأُذُنِ... [٤٥]»

قرأ نافع «والأذْنَ بالأذْن» ، وكذلك قوله: ويقولون هو أُذْنٌ(٣)» وقوله: «كأنَّ في أذْنَيه وقراً(٤)» بإسكان الذال فى كل القرآن، وقرأ الباقون «الأُذُن» بضمتين فى جميع القرآن(٥).

قال أبومنصور: هما لغتان، وأفصحهما(٦) التثقيل(٧).

---

(١) هذا مذهب الكوفيين في ارتفاع المبتدأ بالخبر، انظر الإنصاف في مسائل الخلاف ٤٤/١ فما بعدها، أسرار العربية/٦٧ -فمابعدها، وانظر: ائتلاف النصرة فى اختلاف نحاة الكوفة والبصرة/ ٣٠-٣١.

(٢) وجه الفارسي الرفع في(العين، والأنف، والأذن، والسنّ) بعد النصب في قوله تعالى «..أن النفسَ بالنفس» فى ثلاثة احتمالات، انظر الحجة للقراء السبعة ٢٢٣/٣،٢٢٦، وأما قول الله عز وجل: «والجروحُ قصاص» فالفارسي قدر له ماقدر للأسماء السابقة له من وجوه احتمال الرفع، وخصه بجواز الاستئناف، ليس على أنه مما كتب عليهم في التوراة، ولكن على استئناف إيجاب وابتداء شريعة في ذلك. انظر المصدر نفسه ٢٢٦/٣.

(٣) السورة (٩) التوبة، الآية/٦١.

(٤) السورة (٣١) لقمان، الآية/٧.

(٥) انظر السبعة في القراءات/٢٤٤، والمبسوط في القراءات العشر/١٨٥.

(٦) في المخطوطة: «وأفصحها».

(٧) يرى أبوعلي الفارسي أيضًا أنهما لغتان (أذُنٌ، وأذْنٌ) كما أن السُّحْت، والسُّحُت لغتان، ونقل عن أبي زيد قوله: «يقال: رجلٌ أذُنٌ، ويَقَنٌ، وهما واحد، وهو الذي لايسمع بشيء إلا أيقن به». الحجة للقراء السبعة ٢٢٧/٣، وانظر ماالحتج به ابن خالويه لذلك فى الحجة في القراءات السبع/ ١٣١.

وقوله جل وعز: «وليحكُمْ أهل الإنجيل... [٤٧]»

قرأ حمزة وحده «ولِيحكُمَ أهل الإنجيل» بكسر اللام وفتح الميم، وقرأ الباقون «ولْيَحْكُم بجزم اللام والميم(١).

قال أبو منصور: {٤٠/أ}أما قراءة حمزة (ولِيحكمَ) فإن الزجاج قال قُرِئت بكسر اللام وفتح الميم على معنى: ولأنْ يحكمَ. قال: ويجوز كسر اللام مع الجزم في الميم، ولكنه لم يقرأ به، والأصل كان كسر اللام فخفّف(٢).

قال الأزهرى اللام إذا اتصلت بالفاء والواو استثقل(٣) كسرها، وكثرت(٤) الحركات فسكنها، وهما لغتان جيدتان، ومن جزم الميم فلأن اللاّم لام الأمر، إلا أنه لم يقرأ به(٥).

وقوله جل وعز: «أفحكْمَ الجَاهِليَّه يَبْغُونَ ... [٥٠]»

قرأ ابن(٦)عامر وحده «تَبْغُوْنَ» بالتاء، وقرأ الباقون بالياء(٧).

قال أبومنصور: من قرأ بالتاء فهى المخاطبة، ومن قرأ بالياء فللغيبة(٨).

---

(١) انظر السبعة في القراءات/٢٤٤.

(٢) انظر هذا القول فى معاني القرآن وإعرابه ٢/١٨٠ مع شيء من التفصيل، وهو يريد بالتخفيف هنا (السكون).

(٣) في المخطوطة: «واستثقل».

(٤) في المخطوطة: «وكثرة».

(٥) لعل الأزهري يريد أنه لم يقرأ أحد (ولِيحكمْ) بكسر اللام وجزم الميم، أما بسكون اللام وجزم الميم فقد قرأ به جميع القراء عدا حمزة.

(٦) قوله: (ابن) ساقطة من المخطوطة.

(٧) انظر السبعة في القراءات/٢٤٤، المبسوط فى القراءات العشر/١٨٦.

(٨) قال أبوعلي: من قرأ بالياء فلأن قبله غيبة، لقوله: (وإن كثيراً من الناس لفاسقون)، ==



وقوله جل وعز: «ويقولَ الذين آمنُوا...[٥٣]».

قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر: «يقولُ الذين آمنوا» بغير واو في أوله وبرفع اللام، وقرأ أبوعمرو(١): «ويقولَ» نصبًا(٢)، وقرأ الكوفيون: «ويقولُ» الذين آمنوا» رفعًا، ورَوَى علي بن نصر(٣) عن أبى عمرو الرفع والنصب جيمعًا(٤).

قال أبومنصور: أما حذف الواو وإثباتها فعَلَى ماكُتِبَ فى المصاحف القديمة، وثبوت الواو، وسقوطها لايغير المعنى، ومن نصب (ويقولَ) عطفه على قوله (فعسى الله أن يأتِيَ بالفتح..وأن يقولَ). ومن رفع (ويقولُ) فهو استئناف، وكل ذلك جائز(٥).

وقوله جل وعزّ: «مَنْ يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَنْ دِيْنِهِ...[٥٤]»

قرأ نافــع وابن عامــر(٦)«من يَرْتَدِدْ» بدالين، وقـرأ الباقــون «مَنْ

= والتاء على قوله: قلْ لهم :(أفحكم الجاهلية تبغون) والياء أكثر في القراءة، زعموا، وهي أوجه لمجرى الكلام على ظاهره، واستقامته عليه من غير تقدير إضمار». الحجة للقراء السبعة ٢٢٨/٣-٢٢٩، وانظر حجة القراءات/٢٢٨.

(١) قرأ أبوعمرو ويعقوب: «ويقولَ» نصبًا، انظر المبسوط في القراءات العشر/١٨٦.

(٢) النص من قوله: قرأ ابن كثر... إلى قوله: نصبًا، أصلحها في الحاشية وهي غير واضحة في الصورة، وأصلحناها من السبعة في القراءات/٢٤٥.

(٤) انظر السبعة في القراءات/٢٤٥، الحجة للقراء السبعة ٢٢٩/٣.

(٥) انظر الاحتجاج لذلك فى الحجة للقراء السبعة ٢٢٩/٣-٢٣٢.

(٦) ووافقهم أبوجعفر، انظر المبسوط في القراءات العشر/١٨٦.

يَرْتَدَّ» بتشديد الدال وفتحها(١).

قال أبومنصور: من أظهر الدالين فَلِسُكون الدال الثانية في موضع الجزم، ومن قرأ (يرتدَّ) بالنصب فلأن المضاعف إذا أدغم فى موضع الجزم أُعْطِيَ أخَفَّ الحركات وهو النصب، كقولك: حُلَّ واحْلُلْ، وعُضَّ واعضُضْ(٢).

وقوله جل وعز: «والكفارَ... [٥٧]»

قرأ أبوعمرو ويعقوب والكسائى «والكفارِ أولْياء» خفضًا، وقرأ الباقون بالنصب(٣)، وروى حسين(٤) عن أبي عمرو «والكفارَ» نصبًا.

قال أبومنصور: من قرأ (والكفارِ) خفضًا عطفه على قوله «من الذين أوتو الكتاب من قبلكم» ومن الكفار، ومن قرأ (والكفارَ) عطفه على قوله: «لاتتخذوا الذين» ولاتتخذوا الكفارَ(٥).

---

(١) انظر السبعة في القراءات/٢٤٥.

(٢) يرى أبو إسحاق الزجاج أن للعربية في هذا الحرف (يرتدّ) ثلاثة وجوه، اثنان ماورويا عن القراء، والثالث: (يَرْتَدِّ) بكسر الدال، ولايجوز فى القراءة الكسر، لأنه لم يرد أنه قرئ به ... ثم فسر تلك الوجوه واحتج لكل، انظر معانى القرآن وإعرابه ١٨٢/٢، وانظر الاحتجاج للقراءتين في الحجة في القراءات السبع/١٣٢، الحجة للقراء السبعة ٢٣٢/٣-٢٣٤. قال ابن زنجلة: الإظهار لغة أهل الحجاز، وهو الأصل ... والإدغام لغة غيرهم ...» انظر حجة القراءات/٢٣٠.

(٣) انظر السبعة في القراءات/٢٤٥، والمبسوط في القراءات العشر/١٨٦.

(٤) هو حسين الجعفيّ. انظر السبعة في القراءات/٢٤٥، وقد سبقت ترجمته.

(٥) انظر قريبًا من هذا اللفظ في معاني القرآن وإعرابه ١٨٦/٢، وقال الطبري: «إنهما قراءتان متفقتا المعنى، صحيحتا المخرج، قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القراء، فبأي ذلك قرأ القارئ فقد أصاب، لأن النهي عن اتخاذ ولى من الكفار نهى عن اتخاذ جميعهم أولياء، والنهي عن اتخاذ جميعهم أولياء نهي عن اتخاذ بعضهم وليا.. (تفسير الطبري ٤٣١/١٠) وقد أفاض الفارسي في الاحتجاج للقراءتين. انظر الحجة للقراء السبعة ٢٣٤/٣- ٢٣٦).

وقوله جل وعز: «وعَبَدَ الطاغوت.. [٦٠]»

قرأ حمزة وحده «وعَبُدَ الطَّاغُوتِ» بضم الباء وكسر التاء، وقرأ الباقون بفتحها(١).

قال أبومنصور: من قرأ (وعَبَدَ الطاغوت) عطفه على قوله «وجَعَلَ مِنْهُم القِرَدَةَ والخَنَازِيرَ» ومن عَبَدَ الطاغوتَ، وأما قراءة حمزة (وعَبُد الطَّاغُوتِ) فإن أهل العربية ينكرونه، وقال نصير النحوى(٢): هُوَ وَهْمٌ ممن قرأ به، فَلْيتَّق الله من قرأ به، {٤٠/ب} ولْيَسْأل عنه العلماء حتى يوقف على أنه غير جائز(٣).

وقال الفراء من قرأ (وعَبُدَ الطاغوتِ) فإن تكن(٤) فيه لغة مثل: حَذِر وحَذُرَ، وعَجِل وعَجُل فهو وجه، وإلا فلايجوز فى القراءة(٥).

وقوله جل وعز: «فما بلَّغْت رسالتَه... [٦٧]»

قرأ ابن كثير «بلَّغْتَ رسَالَتَهُ» و «حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ(٦)» و «عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي(٧)» ثلاثتهن على التوحيد، وقرأ ابن عامر

---

(١) انظر السبعة فى القراءات/٢٤٦، والمبسوط في القراءات العشر/١٨٦.

(٢) هو نُصير بن أبي نُصير الرازي، وضعه الأزهري ضمن رجال الطبقة الثانية من اللغويين، ووصفه بكونه علامة نحويًا، جالس الكسائي، وأخذ عنه النحو، وقرأ عليه القرآن، كان صدوق اللهجة كثير الأدب حافظًا، رأى الأصمعي وأبازيد، وسمع منهما. انظر تهذيب اللغة ٢٢/١، بغية الوعاة ٣١٦/٢.

(٣) انظر توجيه القراءات هذه في معاني القرآن وإعرابه ١٨٧/٢-١٨٩.

(٤) في المخطوطة (تك)، وما أثبتناه من معانى القرآن ٣١٤/١.

(٥) انظر معاني القرآن ٣١٤/١-٣١٥، وفي اللسان ٢٧٣/٣ قال: «قال الفراء: ولا أعلم له وجهًا إلا أن يكون (عَبُدَ) بمنزلة (حَذُر، وعَجُل)».

(٦) السورة (٦) الأنعام، الآية/١٢٤.

(٧) السورة (٧) الأعراف، الآية/١٤٤.

وأبوبكر عن عاصم والحضرمي ثلاثتهن على الجمع، وقرأ نافع هاهنا وفى الأنعام على الجمع وفى الأعراف «برسالتى» واحدة(١)، وقرأ أبوعمرو وحمزة والكسائى فما بلغت رسالته» مُوَحَّدَةً، والأخريان(٢) على الجمع، وقرأ حفص عن عاصم هاهنا وفى الأنعام على التوحيد، وفى الأعراف «برسالاتى» جماعة(٣).

قال أبومنصور: الرسالة بمنزلة المصدر على (فِعَالة) فهو ينوب(٤) عن الجماعة، والقرآن كله رسالة الله إلى الخلق وهو مشتمل على رسالات كثيرة، والرسائل(٥) أكثر من الرسالات(٦).

---

(١) ومثل نافع قرأهن أبوجعفر، انظر المبسوط في القراءات العشر/١٨٧.

(٢) في المخطوطة: «والأخر».

(٣) انظر السبعة في القراءات/٢٤٦، الحجة للقراء السبعة ٢٣٩/٣، وانظر التيسير في القراءات السبع/١٠٠، والعنوان في القرءات السبع/٨٨.

(٤) يريد المصدر (الإرسال)، و (الرسول) بمعنى الرسالة.

قال كثير عزة:

لقد كذب الواشون مافهت عندهم ... بسرٍّ، ولا أرسلتهم برسول

أي: برسالة.

وفي قوله تعالى:«إنا رسولا ربك» (سورة طه، الآية/٤٧)، إنما يريد: إنا ذوو رسالة ربك، فأطلق لفظ المفرد، وهو يريد الجماعة.

(٥) هنا حاشية على الأصل وهي قوله: «لأنه جمع كثرة».

(٦) وفي الحاشية جاء قوله: «لأنه جمع قلة»، واحتج ابن خالويه لوجهى القراءة وليس قوله بشيء، انظر الحجة في القراءات السبع/١٣٢، كما احتج لذلك أبوعلي الفارسي وفصل القول في معنى (الرسالة)، و(الرسول)، والحجة لمن قرأ بالجمع، ومن قرأ بالإفراد، انظر الحجة للقراء السبعة ٢٣٩/٣-٢٤٦.

وقوله جل وعز: «وَحَسِبُوا أَلاَّ تَكُونَ فِتْنَةٌ... [٧١]»

قرأ أبوعمرو وحمزة والكسائى ويعقوب «ألاَّ تكونُ فتنةٌ» رفعًا، وقرأ الباقون «آلا تكونَ» نصبًا(١).

قال أبومنصور: من رفع فله وجهان: أحدهما: أن يجعل (لا) بمعنى (ليس)، المعنى: أن ليس تكُونُ فتنةٌ، وكذلك قوله «ألاَّ يرجعُ إليهم قولا(٢)» بمعنى: أن ليس يرجعُ. والوجه الثانى بإضمار الهاء، المعنى: أنه لا تكونُ فتنةٌ، وأما من نصب فهو وجه الكلام؛ لأن (أنْ) و (أنْ لا) تنصبان المستقبل(٣).

وقوله جل وعز: «بِمَا عقدتّم الأيمانَ... [٨٩]»

قرأ ابن كثير ونافع وأبوعمرو وحفص ويعقوب «عَقَّدتم» مشددة(٤)، وقرأ أبوبكر وحمزة والكسائى «عَقَدْتم» خفيفة، وقرأ ابن عامر «عاقدتم» بالألف(٥).

---

(١) الخلاف في رفع النون ونصبها من (تكون)، أما (فتنة) فلم يختلفوا في رفعها وقد ضبطت في المخطوطة (فتنةً) بالنصب، ويبدو أن ذلك وهم من الناسخ. وذلك أن (تكون) هنا تامة بمنزلة (وقع). انظر السبعة في القرءات/٢٤٧، الحجة للقراء السبعة ٣/٢٤٦، المبسوط في القراءات العشر/١٨٧ التيسير في القراءات السبع/١٠٠.

(٢) السورة (٢٠) طه، الآية/٨٩.

(٣) انظر الحجة في القراءات السبع/١٣٣-١٣٤، الحجة للقراء السبعة ٣/٢٥٠-٢٥١، حجة القراءات/٢٣٣-٢٣٤.

(٤) كما قرأ أبوجعفر، وعاصم-برواية حفص- «عقَّدتم» بتشديد القاف. انظر المبسوط في القراءات العشر/١٨٧. وقرأ عاصم في رواية أبي بكر، وحمزة، والكسائي (بما عَقَدتم) خفيفة بغير ألف. انظر السبعة في القراءات/٢٤٧.

(٥) انظر الحجة للقراء السبعة ٣/٢٥١. قال أبوجعفر: (عقّدتُم) بتشديد (القاف) بمعنى: وكّدتم الأيمان ورددتموها، .. وبتخفيف (القاف) بمعنى أوجبتم على أنفسكم، وعزمت عليها ==

قال أبومنصور: من قرأ (عقّدتم) بالتشديد فمعناه: وكّدتم، قاله أبوعبيد، وقيل لنافع: ما التوكيد؟ قال: أن تحلِف على الشئ مِراراً. والتشديد فى الفعل يستعمل إذا تُكرِّر، كقولك: قُتِّل القومُ. ومن قرأ (عاقدتم) فهو مؤاخٍ(١) ل(عقّدتم)، كقولك: صاعَرَ خَدَّه وصَعَّرَه، وعَلَّى الرجل على البعير وعالى(٢) عليه، وله نظائر كثيرة، ومن قرأ (عَقَدْتُم) فإن أباعُبَيد قال: كان الكسائى يقرأ بالتخفيف (عَقَدتم)، وتفسيره: أوجبتم(٣).

وقوله جل وعز: «فَجَزَاءٌ مِثْلِ مَاقَتَلَ مِنَ النَّعَم... [٩٥]»

قرأ ابن كثير ونافع وأبوعمرو «فجزاءُ مثلِ ما» مُضَافًا(٤)، وقرأ الباقون (فجزاءٌ مثلُ ما) منونًا(٥).

قال أبومنصور: أما من قرأ (فجزاءُ مثلِ) فعَلَى الإضافة {٤١/أ} والمضاف إليه مَكْسُور، وممن قرأ (فجزاءٌ مثلُ ما) جعل (مثل) نعتًا للجزاء، والمعنى: فعليه جزاءٌ مثلُ ماقتل من النَّعَم(٦).

= قلوبكم. .. وأولى القراءتين بالصواب في ذلك قراءة من قرأ بتخفيف (القاف). انظر تفسير الطبري ٥٢٤/١٠.

(١) في المخطوطة: «مُوخِى».

(٢) في المخطوطة: «وعلى».

(٣) انظر احتجاج أبي علي لوجوه القراءة الثلاثة في الحجة للقراء السبعة ٢٥١/٣-٢٥٤.

(٤) ومثل هؤلاء قرأ ابن عامر، وأبوجعفر بضم (جزاءُ) مضافًا وخفض (مثل) بالإضافة، انظر في الأول السبعة في القراءات/٢٤٧، وفيهما معًا، انظر المبسوط فى القراءات العشر/١٨٧.

(٥) أي إن عاصمًا وحمزة والكسائى ويعقوب قرأوا (فجزاءٌ) منونة، و(مثل) رفعًا. انظر المصدرين السابقين.

(٦) انظر الحجة في القراءات السبع/١٣٤، والحجة للقراء السبعة ٢٥٤/٣-٢٥٧، وحجة القراءات/٢٣٥-٢٣٧.

وقوله جل وعز: «أوكفارةٌ طعامُ مساكين... [٩٥]»

قرأ نافع وابن عامر «أو كفارةُ طعامِ مَسَاكين» بالإضافة(١)، وقرأ الباقون «أو كفارةٌ طعامُ» بالتنوين ورفع الطعام(٢).

قال أبومنصور: من لم ينوِّن (كفارة) فلإضافتها إلى طعام، ومن نوَّن (كفارةٌ) وقرأ (طعامُ مساكين) فطعام تَرْجَمَة عن قوله (كفارة)، وتأويله: أن المُحرِمَ إذا أصاب صيدا فإنه يسأل فقيهين عدلين عن جزاء ما أصاب، أي: قتل من الصيد، فإن كان كالإبل حكَمَا عليه بها هديًا بالغ الكعبة، وإن كان كالشاء حكما عليه بمثل ذلك، وإن كانت القيمة لاتبلغ، نَظَرَا، فقدَّرا قيمة ذلك وأطعم بثمن ذلك المساكين، لكل مسكين مُدَّان(٣)، أو صام بعدل ذلك على ماتوجبه السُّنَّةُ(٤).

وقوله جل وعز: «جَعَلَ اللهُ الكعبَةَ البيْتَ الحَرامَ قِيَامًا... [٩٧]»

قرأ ابن عامر وحده «قِيَما للناس» بغير ألف، وقرأ الباقون «قِيامًا(٥)».

---

(١) ومثلهما قرأ أبوجعفر، انظر المبسوط في القراءات العشر/١٨٨.

(٢) انظر السبعة في القراءات/٢٤٨، زاد ابن مجاهد قوله: «ولم يختلفوا في جمع مساكين».

(٣) في المخطوطة: (مُدَين).

(٤) قال أبوجعفر: «أولى القراءتين في ذلك بالصواب قراءة من قرأ:(فجزاءٌ مثلُ ماقتل) بتنوين الجزاء، ورفع المثل، لأن الجزاء هو المثل، فلاوجه لإضافة الشيء إلى نفسه. وأحسب أن الذين قرأوا ذلك بالإضافة رأوا أن الواجب على قاتل الصيد أن يجزي مثله من الصيد بمثلٍ من النعم، وليس ذلك كالذي ذهبوا إليه، بل الواجب على قاتله أن يجزي المقتول نظيره من النعم، وإن كان ذلك كذلك، فالمثل هو الجزاء الذي أوجب الله تعالى ذكره على قاتل الصيد، ولايضاف الشيء إلى نفسه ..» تفسير الطبري ١٤/١١، وانظر احتجاج الفارسي لكل وجه في الحجة للقراء السبعة ٢٥٨/٣.

(٥) انظر السبعة في القراءات/٢٤٨، المبسوط في القراءات/١٨٨، التيسير فى القراءآت السبع/١٠٠.

قال أبومنصور: من قرأ (قيما) فهو مصدر على (فِعَل)، من قام يقومُ، وجعلها بالياء لأن الواو لما فَسَدَت في قام بالألف فَسَدَت مع كسرة القاف، ومن قرأ (قِيَامًا) بناه على (فِعَال)، وكان فى الأصل قِوَامًا، فجعلت الواو ياء لكسرة ماقبلها، وهما لغتان: يقال فلان قِوَام قومه، وقيام قومه(١).

وقوله جل وعز: «أَوْعَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا... [٩٥]».

قرأ ابن عامر فيما ذكر النقّاش(٢) «أو عِدلُ ذلك» بكسر العين، وقرأ الباقون «أو عَدل ذلك(٣)».

قال الفراء: العَدْل بالفتح: ماعَادَلَ الشَيء من غير جنسه، وأما العِدْل فهو المثل، يقال: عندى عِدل غلامك، وعِدْل شاتك، إذا كانت شاة تعدل شاة، أو غلاما يعدل غلاما، فإذا أردت قيمته من غير جنسه نصبت العَدْلَ(٤)، وكذلك اتفق أكثر القراء على فتح العين.

---

(١) انظر الحجة للقراء السبعة ٢٥٨/٣-٢٦٠.

(٢)هو أبوبكر، محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون الموصلي، المقرئ المفسر، ولد سنة ست وستين ومائتين، وعني بالقراءة من صغره، قال الداني: سمعت عبدالعزيز بن جعفر يقول: كان النقاش يُقصد في قراءة ابن كثير، وابن عامر، لعلو إسناده فيهما، وكان له بيت مملوء كتبًا.. توفي سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة. انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٢٠٢/٢-٢٠٥، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ٢٩٤/١-٢٩٨، وبهامش الأخيرجملة صالحة من مصادر الترجمة.

(٣) قال أبوعبيدة في معنى قوله تعالى: (أو عَدْلُ ذلك): «مفتوح الأول: أي مثْل ذلك، فإذا كسرت فقلت: عِدْل، فهو زنة ذلك» مجاز القرآن ١٧٦/١، وقال أبوجعفر: «العَدْل في كلام العرب بالفتح هو قدر الشيء من غير جنسه، وأن العِدْل هو قدره من جنسه» تفسير الطبري ٤٣/١١.

(٤) النّص في معانى القرآن ٣٢٠/١ وفيه: «نصبت العين» وهو الصحيح، وقد أشار إلى هذا الزجاج. انظر الإحالة بعده.



قال الزجاج: العَدل والعِدل واحد(١).

وقوله جل وعز:«من الذين استَحَقَّ عليهم الأولَيَن...[١٠٧]»

قرأ أبوبكر(٢) وحَمزة ويعقوب: «استُحِقّ» بضم التاء، «عليهم الأوَّلِينَ» على الجميع، وقرأ الأعشى عن أبى بكر وحفص عن عاصم: «استَحَقَ عليهم» بفتح التاء «الأولَيَان» على التثنية، {٤١/ب} وقرأ أبوعمرو ونافع وابن كثير(٣) «من الذين استُحق عليهم الأوليان(٤).

قال أبومنصور: أما من قرأ (من الذين استُحِقّ(٥) عليهم الأولَيَان) بالرفع والتثنية فَلِمَعْنى الاسم الذي فى (يقومان)، كأنه قال: فآخران يقومان من الذين استُحِقَّ عليهم يقومُ الأولَيَان، وهو التثنية الأولى، أي: الأحَقُّ، وهذا قول الزجاج(٦).

---

(١) نقل الزجاج عن البصريين قولهم: «العَدْل والعِدْل في معنى المثل، والمعنى واحد كان المثل من الجنس أو من غير الجنس، كما أن المثل ماكان من جنس الشيء ومن غير جنسه مِثل...» انظر معانى القرآن وإعرابه ٢٠٨/١.

(٢) في السبعة في القراءات/٢٤٨: «قرأ عاصم في رواية أبي بكر...». وانظر المبسوط فى القراءات العشر/١٨٨.

(٣) وبهذه القراءة قرأ ابن عامر والكسائي، انظر السبعة في القراءات/٢٤٨، وروى الأصبهاني أن أبا جعفر وافقهم فى هذه القراءة، انظر المبسوط فى القراءات العشر/١٨٨، وانظر التيسير فى القراءات السبع/١٠٠.

(٤) في المخطوطة: (الأليان)، وهو خطأ من الناسخ.

(٥) قوله: «استُحق» مصححة في الهامش.

(٦) هذا معنى قول الزجاج لانصّه، والقول المشار إليه فى معانى القرآن وإعرابه ٢١٧/٢. وقد فصل الفارسي القول في هذه الآية، وقلب الوجوه فى تفسير هذه الحروف وتوجيه القراءات فيها. انظر الحجة للقراء السبعة ٢٦١/٣-٢٧٠.

وأما من قرأ (الأوَّلِيْنَ) فإنه يردُّه على الأسماء المضمرة فى الهاء والميم من قوله: (عليهم)، وإن شئت رَدَدْته على (الَّذِيْنَ).

ومن قرأ (من الَّذين استُحِقَّ عليهم الأوْلَيَان) فعليهم بمعنى منهم، واستُحِقَّ فِعْلٌ للأوليْنَ، وقد أشْبَعتُ هذه الآية فى كتاب على حدة، وأقصرت على هذا المقدار فى هذا الكتاب، اعتماداً على الكتاب المؤلف فيه، والله الموفق(١).

وقوله جل وعز: «إلاَّ سِحْرٌ مُبِيْنٌ [١١٠]» هنا وفى يونس(٢) وهود(٣) والصف(٤).

قرأ ابن كثير وعاصم في يونس: "لساحر مبين" بألف، والباقي(٥) بغير ألف، وقرأهن نافع وأبوعمرو وابن عامر والحضرمى أربعهن «سِحْرٌ(٦)» على (فِعْل)، وقرأهن حمزة والكسائى «ساحِر(٧)».

قال أبومنصور: من قرأ (سِحْرٌ(٨)) فهو مصدر سَحَر يسْحَر سِحْراً، ومثله خَدَع يخْدَع خِدْعًا، و (مبين) نعت له. ومن قرأ (لَسَاحِر)(٩) فهو نعت على (فاعل)، و (مبين)، أى: ظاهر

---

(١) لم يفصح أبومنصور عن اسم مؤلفه هذا، ولم نقف على ذكره في المصادر التي ترجمت له.

(٢) الآية/٧٦ وهي قوله تعالى: (فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا إنَّ هذا لسحرٌ مبين).

(٣) الآية/٧، وفيها: (..إن هذا إلا سحرٌ مبين).

(٤) الآية/٦، وفيها: (..قالوا هذا سِحْرٌ مبين).

(٥) يعنى التي في المائدة وهود والصف.

(٦) في المخطوطة: (لَسِحْرٌ)، ولعله خطأ من الناسخ.

(٧) انظر في هذه الوجوه: السبعة/٢٤٩، المبسوط فى القراءات العشر/١٨٩، وانظر التيسير في القراءات السبع/١٠١.

(٨) في المخطوطة: (السحر).

(٩) في المخطوطة: (الساحر).

السحر(١).

وقوله جل وعز: «هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ... [١١٢]»

قرأ الكسائى والأعشى عن أبى بكر «هل تَستَطيعُ ربَّك» بالتاء ونصب الباء من (ربَّك)، وقرأ الباقون «هل يستطيعُ ربُّك» بالياء ورفع الباء من (ربُّك)(٢).

وأخبرنى المنذرى عن أبى اليزيدى عن أبى زيد أنه قال فى قول الله جل وعز: «هل تستطيع ربَّك» معناه عندنا: هل تدعو ربَّك؟، هل تستطيع بدعائك أن يُنَزِّل(٣)؟

قال أبو منصور: ومن قرأ بالياء فمعناه: هل يفعل ربك؟، لأن القوم لم ينكروا ولم يَشُكُّوا أنه(٤) يستطيع. وقال نصير النحوى: الاختيار: هل تستطيع ربَّك؟، على معنى: هل يستجيب لك ربُّك؟، هل تسأله ذلك(٥)؟. قال: وكانت عائشة تنكر القراءة الأخرى وتقول: كان

---

(١) قال أبوعلي في توجيه وجهي القراءة: «...وحكي أن أبا عمرو وكان يقول: إذا كان بعده (مبين) فهو (سحر)، وإن كان بعده (عليم) فهو (ساحر)، ولا إشكال في الوصف بعليم أنه لاينصرف إلى الحدث، ولكن (مبين) يقع على الحدث كما يقع على العين، فإذا كان كذلك لم يمتنع: (ساحر مبين)، كما لم يمتنع: (سِحْرٌ مبين). الحجة للقراء السبعة ٣/٢٧٢. وانظر حجة القراءات/٢٤٠.

(٢) انظر السبعة/٢٤٩، المبسوط في القراءات العشر/١٨٩، التيسير في القراءآت السبع/١٠١.

(٣) انظر تفسير الطبري ١١/٢١٨-٢١٩.

(٤) في المخطوطة: (أن).

(٥) انظر معاني القرآن للفراء ١/٣٢٥.

القوم أعلم بالله من أن يقولوا: هل يستطيع ربك؟. وقال الفراء: من قرأها (هل يستطيع ربُّك) هذا كقولك: هل يستطيع فلانٌ القيام معنا؟ وأنت تعلم أنه يستطيع ذلك، فهذا وجه هذه القراءة(١).

وقوله جل وعز: «هَٰذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ... [١١٩]»

قرأ نافع وحده «يَوْمَ يَنْفَعُ» بنصب الميم، وقرأ الباقون «هذا يومُ ينفع» بالرفع(٢).

قال أبومنصور: من قرأ (يومُ ينفع) بالرفع رفعه ب(هذا)، ورفع (هذا) به(٣)، وهى القراءة الجيدة. ومن قرأ (هذا يومَ ينفع) بالنصب ففيه قولان: قال الفراء: (يومَ ينفع) فى موضع الرفع، {٤٢/أ} وإنما نُصبَ لأنه أضيف إلى الفعل، فكذا إذا أضيف إلى اسم غير متمكن، كقوله: «هَٰذَا يومُ لَا يَنْطِقُونَ(٤)» فيه مافي هذا(٥).

وقال الزجاج: من قرأ (هذا يومَ ينفع) فهو منصوب على الظرف، قال: ومن زعم أن (يومَ) منصوب لأنه مضاف إلى (يَنْفَعُ)(٦) وهو فى موضع الرفع بمنزلة يومئذ فهو عند البصريين خطأ، لايجيزون: (هذا يومَ آتيك)؛ لأن (آتيك) فعل مضارع، والإضافة إليه لاتُزيل الإعراب عن جهته(٧).

***

(١) المصدر السابق، وانظر تفسير الطبري ١١/٢١٩-٢٢٣.

(٢) انظر السبعة في القراءات/٢٥٠، المبسوط في القراءات العشر/١٨٩. والتيسير في القراءات السبع/١٠١.

(٣) أي أن قوله عز وجل: (هذا يومُ) مبتدأ وخبره، وهما يترافعان في مذهب الكوفيين.

(٤) السورة ٧٧ (المرسلات) الآية ٣٥

(٥) انظر معانى القرآن ١/٣٢٧.

(٦) أي إلى الجملة الفعلية (ينفع).

(٧) القول هنا بتصرف، انظر معاني القرآن وإعرابه ٢/٢٢٤-٢٢٥.

سورة الأنعام

بسم الله الرحمن الرحيم

قرأ ابن عامر فيما روى ابن مجاهدٍ له: «ولَلَبَسْنَا عليهم مايَلْبَسُون[٩]» بفتح الباء، ولايعرف ذلك أهل الشام. وقرأ الباقون «يلبِسُون» بكسر الباء.

قال أبومنصور: القراءة (يلبِسون) بكسر الباء؛ لأنه من لَبَسَ الأمر يلبِسُ، إذا لبِس الأمر حتى يشتبه الصوابُ، فلايتَبَيَّن، وأما (يلبَس) فإنه لايكون إلا من لَبِسَ الثوبَ يلبَسه لُبْسًا، وليس هذا موضعه، ولايجوز القراءة إلا بكسر الباء(١).

وقوله جل وعز: «ولقد استهزئ...[١٠]»

روى الأعشى عن أبي بكر عن عاصم(٢) «استهزي» بغير همز، وقرأ الباقون بالهمز.

قال أبو منصور: القراءة بالهمز لتتابع القراء عليه، وأنه أفصح وأتم.

وقوله جل وعز: «من يصرف عنه يومئذ...[١٦]»

---

(١) قال أبوجعفر: «يقال منه: (لَبَستُ عليهم الأمر، ألبسُه لَبْسًا)، إذا خلطته عليهم، (ولبِسْتُ الثوبَ، ألبَسهُ لُبْسًا). واللبوس: اسم الثياب» انظر تفسير الطبري ١١/ ٢٧٠، وانظر الآثار المروية في هذا الحرف، فى الموضع نفسه، وانظر معانى القرآن وإعرابه ٢/ ٢٣١.

(٢) وأبوجعفر مثله، انظر إتحاف فضلاء البشر/ ٢٠٥.

قرأ ابن كثير ونافع وأبوعمرو وابن عامر وحفص «من يُصْرَف عنه» بضم الياء، وفتح الراء. وفَتحها(١) الباقون مع كسر الراء(٢).

قال أبومنصور: من قرأ (يُصْرَف عنه) فهو على أنه مفعول لم يسم فاعله، ومن قرأ (مَنْ يَصْرِف عنه) فالفعل لِلّه، فالمعنى: من يَصْرِف الله عنه الهلاك والعذاب(٣).

وقوله جلّ وعزّ: «قل إنِّي أمِرْتُ... [١٤]»

حرك الياء نافع وحده، وأرسلها الباقون(٤).

وقوله: «إني أخاف... [١٥]»

فتحها ابن كثير ونافع وأبوعمرو، وأسكنها الباقون(٥).

---

(١) الضمير هنا يعود على الياء في (يُصرف).

(٢)انظر السبعة في القراءآت/٢٥٤، قال ابن مجاهد: «واختلف عن عاصم، فروى أبوبكر عنه: (من يَصرِف) مثل حمزة [والكسايي]، وروى حفص: (من يُصرَف) مثل أبي عمرو [وابن كثير ونافع وابن عامر].

وممن قرأ بضم الياء وفتح الراء أيضًا: أبوجعفر، انظر المبسوط في القراءات العشر/١٩١، وانظر التيسير في القراءات السبع/١٠١.

(٣) انظر الحجة للقراء السبعة ٣/٢٨٥-٢٨٧، وحجة القراءات/٢٤٣.

(٤) انظر السبعة في القراءات/٢٧٥، كذلك حركها بالفتح أبوجعفر، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٠٦.

(٥) انظر السبعة في القراءات/٢٧٥-٢٧٦، وقد جمع ابن مجاهد ياءات الإضافة فى هذه السورة فى آخر السورة وأجمل الخلاف فيها. ومثله فعل الإصبهاني فى المبسوط فى القراءات العشر/٢٠٦، وختم أبوعمرو الداني حديثه عن هذه السورة بالحديث عن ياءاتها، انظر: التيسير في القراءات السبع/٢١٥.

وقوله جل وعز: «ثم لم تكن فِتْنَتُهم... [٢٣]»

قرأ ابن كثير(١) وابن عامر وحفص(٢) «ثُمَّ لَمْ تَكُنْ» بالتاء «فتنَتُهُمْ» رفعًا، وقرأ نافع وأبوعمرو وأبوبكر عن عاصم «ثُمْ لَمْ تَكُنْ فِتنَتَهُمْ» نصبًا، وكذلك روى شبل عن ابن كثير، وقرأ حمزة والكسائى والحضرمي «ثُمَّ لَمْ يَكُنْ فِتْنَتَهُمْ» نصبًا(٣).

قال أبومنصور: من نصب (فتنتَهُم) فهو على أنه خبر (تكُنْ)، ويكون (أنْ قَالُوا) الاسم، وأنثت (تكن) وهو لِ(أنْ قالوا) لأنَّ (أنْ قالوا) هاهنا {٤٢/ب} هى الفتنة، ومن قرأ «ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ» بالرفع فعَلَى أن الفتنة هى الاسم لِ(تَكُن)، ويكون(أنْ قالوا) الخبر.

وقال بعضهم: من قرأ (لَمْ يَكُنْ) بالياء وجعله لِ(أنْ قَالُوا) فمعناه: (القول)، وهو مَذكَّر(٤).

وقوله جلّ وعزّ: «واللهِ ربِّنا... [٢٣]»

قرأ حمزة والكسائى «واللهِ ربَّنا» نُصِب(٥) على الدعاء، وقرأ الباقون «واللهِ ربِّنا» خَفْضًا(٦).

---

(١) في رواية قُنْبُل عن القواس، وفي رواية لعبيد بن عقيل عن شبل عن ابن كثير. انظر السبعة في القراءات/٢٥٤.

(٢) رواية حفص عن عاصم، انظر المصدر السابق.

(٣) النصب فى (فتنتَهم)، ولكنهم قرأوا بالياء فى (يَكُنْ)، انظر السبعة في القراءات/٢٥٤، المبسوط في القراءات العشر/١٩٢، وانظر اختلاف القراء فى هذين الحرفين في التيسير في القراءات السبع/١٠١-١٠٢.

(٤) انظر الحجة للقراء السبعة ٣/٢٨٨-٢٩٠.

(٥) هكذا ورد، ولعله كان أنسق مع مابعده لو جاء: (نصبًا).

(٦) انظر السبعة في القراءات/٢٥٥، المبسوط في القراءات العشر/١٩٢، التيسير في القراءات السبع/١٠٢.

قال أبومنصور: من قرأ (ربِّنا) فعلى البدل، كأنه قال: وربِّنا. وقال الزجاج: من قرأ (ربَّنَا) فعلى النعت والثناء لقوله(١): (واللّه). ومَن نصب فعلَى وجهين: أحدهما: على الدعاء، كأنهم قالوا: واللهِ ياربَّنا ماكُنَّا مشركين. ويجوز أن يكون نصبه على المدحِ(٢)، كأنه قال: واللهِ أعْنِي ربَّنا وأذكرُ ربَّنَا(٣).

وقوله جل وعز: «نُرَدُّ وَلَانُكَذِّبُ...ونَكُونُ... [٢٧]»

قرأ ابن كثير ونافع وأبوعمرو وأبوبكر(٤) والكسائى «نُرَدُّ ولانكذِّبُ...ونكونُ» بالرفع، وقرأ ابن عامر «ولانكذبُ» رفعًا، و «نكونَ» نصبًا.وقد روى هشام بن عمّار(٥) بإسناده عن ابن عامر النصب

---

(١) في المخطوطة: (كقوله).

(٢) الذي فى معاني القرآن وإعرابه ٢٣٦/٢: «نصبه على أعني».

(٣) انظر معاني القرآن وإعرابه ٢٣٦/٢، وفيه وجه ثالث ساقه أبو إسحاق وهو الرفع، قال: «ويجوز رفعه على إضمار (هو)، ويكون مرفوعًا على المدح، والقراءة الجر والفتح، فأما الرفع فلا أعلم أحداً قرأ به».

وقد وافق احتجاج الفارسي لوجه الخفض ما احتج به أبومنصور له، أما وجه النصب في قوله: (ربَّنا) فقد عده الفارسي من قبيل الفصل بالاسم المنادى بين القسم والمقسم عليه بالنداء، لأن الفصل به لايمتنع. انظر الحجة للقراء السبعة ٢٩١/٣.

(٤) وعاصم في رواية أبي بكر، انظر السبعة في القراءات/ ٢٥٥.

(٥) فى المخطوطة: "عمان".

فيهما(١)، وقرأ الباقون «ولانكذبَ...ونكونَ» بالنصب جميعًا.

قال أبومنصور: ومن قرأ بالرفع في (ولانكذبُ...ونكونُ) فالمعنى: ياليتنا نُرَدُّ ونحن لانكذبُ بآيات ربنا أبداً، رُدِدْنا أو لم نُرَدّ، ونكونُ من المؤمنين، قد عَيَنَّا وشاهَدْنا مالا نكذبُ معه أبداً. ويجوز الرفع على وجه آخر: على معنى: ياليتنا نُرَدُّ وياليتنا لانكذبُ بآيات ربِّنا، كأنَّما تمنَّوا الرَّدَّ والتوفيق للتصديق، (ونكونُ) معطوف عليه.

ومن قرأ (ياليتنا نُرَدُّ ولانُكَذِّبَ...ونكونَ) فهو على الجواب بالواو في التمنِّي، كما تقول: ليتك تصيرُ إلينا ونكرمَك، وهذا قول أبى إسحاق(٢).

وقال أحمد بن يحيى: جواب التمنى إنما يكون بالفاء نصبًا، فأما الواو، فإنما(٣) يَنْصِبُ على الصَّرْفِ(٤).

---

(١) روى ابن مجاهد أن ابن عامر وحمزة وعاصم في رواية حفص: (ولانكذّبَ...ونكونَ) بنصبهما، وقال: «هذه رواية ابن ذكوان عن أصحابه عن ابن عامر، وقال هشام بن عمار بإسناده عن ابن عامر: (ولانكذّبُ) رفعًا، و(نكونَ) نصبًا». انظر السبعة في القراءات/٢٥٥، الحجة للقراء السبعة ٢٩٢/٣، وانظر المبسوط في القراءات العشر/١٩٢، التيسير في القراءات السبع/١٠٢.

(٢) انظر معانى القرآن وإعرابه ٢٣٩/٢-٢٤٠ بتصرف، وانظر الكتاب ٤٢٦/١. والحجة للقراء السبعة ٢٩٣/٣.

(٣) في المخطوطة: (إنّما).

(٤) قراءة الرفع تتضمن عطف هذه الأفعال (نُرَدّ، ولانكذّبُ، ونكونُ) ويكون الفعلان الأخيران داخلين في التمني دخول (نُردّ) فيه، فيكونون قد تمنوا (الردّ)، (ولانكذب)، (والكون من المؤمنين).

وأبو العباس ثعلب يرى أن جواب التمني إنما يكون بالفاء نصبًا، قال أبوعلي: «من نصب فقال: (ياليتنا نردُّ، ولانكذبَ)، (ونكونَ) أنه أدخل ذلك في التمني، لأن التمني غير موجب، فهو كالاستفهام والأمر والنهي والعرض في انتصاب مابعد ذلك كله من الأفعال إذا دخلت ==

وقوله جل وعز(١): «لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا يَعْقِلُونَ [٣٢]» ونظائره فى الأعراف(٢)، ويوسف(٣) والقصص(٤) ويس(٥).

قرأ ابن كثير وحمزة والكسائى فى القصص بالتاء، والباقى بالياء.

وقرأ أبوعمرو خمسهن بالياء(٦)، وهما سِيَّان، وقد خيَّرَ أبوعمرو فى القصص فقال: إن شئت بالتاء، وإن شئت بالياء، وقال: وهما سِيَّان.

وقرأهن نافع وابن عامر كلَّهُنَّ بالتاء(٧)، وتابعهما حفص إلاَّ فى يس

= عليها الفاء على تقدير ذكر مصدر الفعل الأول...» انظر الحجة للقراء السبعة ٢٩٤/٣-٢٩٥.

أما الصرف فقد بينه الفراء بقوله: «والصرف أن يجتمع الفعلان (بالواو)، أو (ثم)، أو (الفاء)، أو (أو)، وفي أوله جحد أو استفهام، ثم ترى ذلك الجحد أو الاستفهام ممتنعاً أن يكرّ في العطف، فذلك الصرف» معاني القرآن ٢٣٥/١، وانظر المصدر نفسه ٣٤/١. والصرف مصطلح كوفي. انظر المصطلح النحوي/١٨٧-١٨٨.

(١) جاء قبل هذا قوله: وقوله جلّ وعزّ: (ولدار الآخرة..) بلام واحدة وكسر التاء ابن عامر، والباقون بلامين ورفع التاء» ثم طمسها الناسخ ليعيدها بعد قليل. وهذا من المواضع التي لايلتزم فيها الأزهري بالترتيب الداخلي لأجزاء الآيات، أو ترتيب الآيات بحسب ورودها في السورة.

(٢) الآية/١٦٨ «...والدار الآخرة خير للذين يتقون أفلاتعقلون».

(٣) الآية/١٠٩ «...ولدار الآخرة خير للذين اتقوا أفلاتعقلون».

(٤) الآية/ ٦٠ «...وماعند الله خير وأبقى أفلاتعقلون».

(٥) الآية/٦٨ «ومن نعمره ننكسه في الخلق أفلايعقلون».

(٦) اختلفت رواية الأزهري عن رواية ابن مجاهد هنا، فابن مجاهد يروى قراءة الياء في الأربعة مواضع عن ابن كثير وأبي عمرو وحمزة والكسائي، وأنهم قرأوا التي في القصص بالتاء، انظر السبعة في القراءات/٢٥٦، وانظر المبسوط في القراءات العشر/١٩٣، التيسير في القراءات السبع/١٠٢.

(٧) في السبعة في القراءات/٢٥٦ أن ابن عامر قرأ واحداً بالياء، وسائر ذلك بالتاء، وهو قوله في يس: (ننكسه في الخلق أفلا يعقلون).

فإنه قرأ (يعقلون) بالياء(١)، وقرأ أبوبكر فى رواية الأعشى عنه فى القصص بالتاء، والباقى بالياء مثل حمزة، وفى رواية يحيى عنه فى يوسف وفى القصص(٢) بالتاء، والباقى بالياء. وقرأ الأصم(٣) فى الأنعام والقصص ويس «أفلا [٤٣/أ] تعقلون» بالتاء، والباقى بالياء.

قال أبومنصور: من قرأ بالتاء فللمخاطب، ومن قرأ بالياء فللغيبة(٤).

وقوله جل وعز: «وَلَلدَّارُ الآخِرَةُ... [٣٢]»

قرأ ابن عامر وحده: «وَلَدَارُ الآخرةِ خَيْرٌ» بلام واحد، وخفض الآخرةِ، وقرأ الباقون: «وَلَلدَّارُ الآخِرَةُ» بلامين، (الآخرةُ) رفع(٥).

قال أبومنصور: من قرأ (وَلَلدَّارُ الآخرةُ) فالآخرةُ نعت للدار، وهى أجود القراءتين، ومن قرأ (وَلَدَارُ الآخرةِ) فإنه أضاف الدار إلى الآخرة. والعرب تُضِيف الشيء إلى نعته، كقول الله: «وحبَّ الحصيدِ(٦)»،

---

(١) في السبعة في القراءات/٢٥٦ فيما روى حفص عن عاصم قراءة تلك الحروف بالتاء إلا قوله في يس: (أفلا يعقلون) فإنه قرأه بالياء كما قرأ ابن عامر؛ وانظر المبسوط في القراءات العشر/١٩٢.

(٢) في المخطوطة: «وفي قصص..».

(٣) هكذا ورد اسمه في المخطوطة (الأصم)، ولم نجد له ترجمة. ولعله أراد (عاصم) الذي لم يرد ذكره فيما روى الأزهري هنا فى هذه الحروف، من وجوه القراءة، وإذا كان (عاصم) هو المقصود هنا، فإن ابن مجاهد روى أن عاصمًا قرأ في رواية بكر بن عياش ذلك كله بالياء إلا قوله في يوسف (..خيرٌ للذين اتقوا أفلا تعقلون)، فإنه قرأ بالتاء وفي القصص بالتاء أيضًا، وروى حفص عن عاصم ذلك كله بالتاء إلا في يس:(..أفلا يعقلون) فإنه قرأه بالياء. انظر السبعة في القراءات/٢٥٦، وانظر الحجة للقراء السبعة ٢٩٥/٣.

(٤) انظر الحجة في القراءات السبع/١٣٨، حجة القراءات/٢٤٦.

(٥) انظر السبعة في القراءات/٢٥٦، المبسوط في القراءات العشر/١٩٣، التيسير في القراءات السبع/١٠٢.

(٦) السورة (٥٠) ق ، الآية/٩.

وكقوله: «وذلك دين القيمة(١)»، وكل ذلك فصيح جيد(٢).

وقوله جل وعز: «**فإنهم لايكذبونك**... [٣٣]»

قرأ نافع، والأعشَى عن أبى بكر، والكسائى «فإنهم لايَكْذِبُونَكَ» خفيفًا. وشدد الباقون(٣).

قال أبومنصور: من قرأ (لايَكْذِبونَكَ) مخففًا فمعناه: لايقدرون أن يقولوا لك فيما أنبأتَ بِه مِما فى كتبهم: كَذَبْت؛ لأن معنى: أكذبتُ الرجُلَ: أُريتُ أن ماأتَى(٤) بِه كِذْبٌ. ومن قرأ (لايكَذِّبونَكَ) بالتشديد، فمعناه: لايقولون لك: كَذَبْتَ، يقال: كَذَّبْتُ الرجل، إذا نسبته إلى الكِذْب، وأكْذَبْتُه، أي: وجدته كذّابًا(٥).

وقوله جلّ وعزّ: «**قُلْ أرَأَيْتَكُمْ**... [٤٠]» و: أرأيت(٦) وأرأيتم(٧).

---

(١) السورة (٩٨) البيِّنة، الآية/٥.

(٢) انظر احتجاج أبي علي لوجهي القراءة في الحجة للقراء السبعة ٣/٣٠١.

(٣) انظر السبعة في القراءات/٢٥٧، المبسوط في القراءات العشر/١٩٣، التيسير في القراءات السبع/١٠٢.

(٤) في المخطوطة: (أتا).

(٥) انظر معاني القرآن وإعرابه ٢/٢٤٢، الحجة للقراء السبعة ٣/٣٠٢-٣٠٤، حجة القراءات/٢٤٧-٢٤٩.

(٦) يريد التي في مثل السورة (١٨) الكهف، الآية/٦٣ وهي قوله جل وعز: «قال أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة» ومثل هذا الحرف: (أفرأيت) وشبهه.

(٧) يريد التي في مثل الأنعام، الآية/٤٦، وهي قوله تعالى: (قل أرأيتم إن أتاكم عذاب الله....).

قرأ نافع كل هذا فى القرآن بألف فى تقدير الهمز، ولايهمز(١)، وقرأ الكسائي بغير ألف وبغير همز «أرَيْتُكم(٢)، وقرأ الياقون بالهمز فى هذا كله(٣).

قال أبومنصور: من قرأ (أرايتكم) و (أرأيتم)(٤) بالهمز فعلى أنَّ أصل الحرف مهموز، ومن قرأ (أرَايتم) فعَلَى تخفيف الهمز، ومن قرأ (أرَيْتُكُمْ) و (أرَيْتُم) فعَلَى حذف الهمز، وكلها لغات صحيحة.

والعِلّة فى قوله (أرأيتُكُم) هو خطاب للجماعة، ولم يقل: (أرأيتموكم)؛ لأن العرب إذا أرادَتْ بمعنى (أرأيْتَ) الاستخبار تركوا التاء مفتوحة فى الواحد والجمع والمؤنث، وإذا أرادوا رُؤية(٥) العَيْن ثَنَّوا وجمعوا وأنّثوا، فقالوا للرجلين: (أرأيتماكما)، وللجماعة: (أرأيتموكم)، وللنساء: (أرأيتُنَّكُنَّ)، وللمرأة: (أرأيتكِ)، بكسر التاء. فاعرف الفرق بين المعنيين. ومعنى قول الله عز وجل: (قل أرأيتَكم): استفهام معناه التقرير، يستخبرهم ليقرِّرَهم(٦).

---

(١) انظر السبعة في القراءات/٢٥٧، وقرأ بالتخفيف أيضًا أبوجعفر، انظر المبسوط في القراءات العشر/١٩٣.

(٢) في المخطوطة: (أريتم)، وفي السبعة في القراءات/٢٥٧ أن نافعًا قرأ «(أرَيْتكُم)، و (أريتُم)، و (أريت) من غير همز، والألف على مقدار ذوق الهمز».

(٣) يبدو أن الناسخ قد أسقط بقية الحروف التي تقرأ على هذه الصورة، انظر الإحالة السابقة.

(٤) ومثلهما فى العلة: (أرأيت).

(٥) في المخطوطة: (رؤيت).

(٦) أورد الفراء للعرب فى (أرأيت) لغتين:

الأولى: البصريّة (وهذه تكون مهموزة)، كأن يسأل الرجل الرجلَ: أرأيت زيداً بعينك؟ فإذا أوقعتها على الرجل منه قلت: أرأيتَك على غير هذه الحال؟ تريد: هل رأيت نفْسَك على غير هذا الحال؟ وهذه تثنى فتقول للأثنين: (أرأيتُماكما) وللقوم: (أرأيتُمُوكم)، ==

وقوله جلّ وعزّ: «يَأْتِيكُمْ بِهِ انْظُرْ... [٤٦]»

روى ابن(١) المسيبي عن أبيه عن نافع وأبوقرّة عنه(٢) «بهُ انْظُرْ» بضم الهاء، وكَسَرها الباقون.

قال أبومنصور: هما لغتان، وقد مرّ تفسيرهما فى أوّل الكتاب.

وقوله جلّ وعزّ: {٤٣/ب} «فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ... [٤٤]».

= وللنسوة: (أرأيتُنَّكُنَّ)، وللواحدة (أرَأيْتكِ) تخفض التاء والكاف.

والثانية: وتكون بمعنى الاستخبار، (وهذه يجوز أن تهمز، ويجوز ترك الهمز) والتاء منها منصوبة، موحّدة في الإفراد والتثنية والجمع لافرق بين المذكر والمؤنث فى ذلك، تقول: للمرأة: (أرأيتَكِ) ولجمع النسوة: (أرأيتَكن).

قال الفراء: «وإنما تركت العرب التاء واحدة، لأنهم لم يريدوا أن يكون الفعل منها واقعًا على نفسها، فاكتفوا بذكرها في الكاف، ووجهوا التاء إلى المذكر والتوحيد، إذا لم يكن الفعل واقعًا». انظر معاني القرآن ٣٣٣/١ وانظر معاني القرآن وإعرابه ٢٤٦/٢-٢٤٧، وانظر فضل تفصيل في الفرق بين المعنيين في الحجة للقراء السبعة ٣٠٦/٣-٣١٠.

(١) في المخطوطة: (بن) من غير ألف.

(٢) الضمير هنا يعود على (نافع) إذ لم يرو هذه القراءة عن نافع غير ابن المسيبي وأبي قرة، انظر السبعة في القراءات/٢٥٨، الحجة للقراء السبعة ٣١٠/٣.

قرأ ابن عامر فيما روى ابن مجاهد «فتّحنا» بتشديد التاء، [وقرئ على أبى الحسن الدمشقى لابن عامر بالتخفيف(١)]، وقرأ الباقون بالتخفيف(٢).

قال: من شدّد التاء من (فتّحنا) فلتكثير الأبواب، ومن خفّف فلأنَّ الفعل واحد، وكل ذلك جائز، والتخفيف أكثر فى القراءة(٣).

وقوله جل وعز: «أنه مَنْ عَمِلَ...فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ [٥٤]»

قرأ ابن كثير وحمزة وأبوعمرو والكسائى «إنّه مَنْ عَمِل» و «فإنّه(٤)» بكسر الألف فيهما(٥)، وقرأ نافع «أنّه مَنْ عَمِل» نصبًا(٦)، «فإنّه غفور» بالكسر(٧)، وقرأ ابن عامر وعاصم ويعقوب

---

(١) يبدو أن العبارة بين المعقوفتين قد أقحمت في النص، لأن فيها أبا الحسن الدمشقي، وهو مولود سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة للهجرة، وليس يعقل أن يروي عنه الأزهري الذي ربما ألف هذا الكتاب قبل ولادة أبي الحسن هذا.

وأبو الحسن الدمشقي هو رشأ بن نظيف بن ماشاء الله أبوالحسن الدمشقي المقرئ، رحل في طلب القراءات والحديث، وأخذ عن شيوخ مصر وبغداد، كان ثقة مأمونًا، انتهت إليه الرياسة في قراءة ابن عامر، توفي سنة أربعين وأربعمائة للهجرة. انظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ١/٤٠١-٤٠٢، و غاية النهاية ١/٢٨٤، شذرات الذهب ٣/٢٧١.

(٢) انظر السبعة في القراءات/٢٥٧، قال الأصبهاني: «قرأ ابن عامر (فتّحنا عليهم) مشدّدة في جميع القرآن إلا قوله: (ولو فتَحنا عليهم بابًا) (الحجر/١٤)، و (حتى إذا فتَحنا عليهم بابًا) (المؤمنون/٧٧) فإنه خففهما فقط. وقرأ أبوجعفر جميع ذلك بالتشديد في كل القرآن، ووافقه يعقوب في القمر، الآية ١١، (انظر المبسوط في القراءات العشر ١٩٤).

(٣) انظر حجة القراءات/٢٥١.

(٤) في المخطوطة: (إنّه).

(٥) في المخطوطة: (فيما).

(٦) في المخطوطة: (نصب).

(٧) ومثله أبوجعفر، انظر المبسوط في القراءات العشر/١٩٤-١٩٥.

«أنه...فأنه» منصوبين(١).

وقال أبو إسحاق: يجوز (أنَّه من عمل منكم سوءا...فأنّه) يجوز بالفتح فيهما جميعًا، ويجوز كسرها جميعًا، ويجوز فتح الأوْلى(٢) وكسر الثانية، ويجوز كسر الأولى(٢) وفتح الثانية.

فأما من فتح الأولى(٢) والثانية فعلى أنّ موضع الأولى(٢) نصب، المعنى: كتب ربكم على نفسه المغفرة، وهي بدل من الرحمة، كأنه قال: كتب ربكم على نفسه الرحمة، وهي المغفرة للمؤمنين التائبين، لأن معنى «أنه غفورٌ رحيم» [المغفرة منه] (٣).

ويجوزأن تكون (أنّ) الثانية وقعت مؤكدة للأولى؛ لأن المعنى: كتب ربكم أنه غفور رحيم، فلما طال الكلام أعيد ذكر (أنّ).

وأما من كسرهما جميعًا فعلى مذهب الحكاية، كأنه لما قال: «كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ» قال: «إِنَّه مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءاً بجهالة ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وأَصْلَحَ فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ» بالكسر، ودخلت(٤) الفاء جوابا للجزاء فكسرت (إنّ) لأنها دخلت على ابتداء وخبر، كأنك قلت: فهو غفور رحيم، إلاّ أنّ الكلام بإنّ أوكَدُ.

---

(١) انظر السبعة في القراءات/٢٥٨.

(٢) في المخطوطة: (الأول) في المواضع الثلاثة، وما أثبتناه هنا عن الزجاج.

(٣) مابين المعقوفتين سقط من المخطوطة، وأكملناه من كتاب الزجاج. وستأتي الإحالة إليه في نهاية النقل.

(٤) في معانى القرآن وإعرابه ٢/٢٥٤: (وجُعلت).

ومن كسر الأولى فعلى ماذكرنا من الحكاية، وإذا فتح الثانية مع كسر الأولى كان معناها المصدر، والخبر محذوف، المعنى: إنه من عمل منكم كذا وكذا(١) فمغفرة الله له.

ومن فتح الأولى وكسر الثانية فالمعنى راجعٌ إلى المصدر، كأنك لم تذكر (إنّ) الثانية، المعنى: كتب ربكم على نفسه [أنّه(٢)] غفور رحيم(٣).

وقوله جل وعز: «ولتستَبِينَ سَبِيْلُ المُجْرِمِيْنَ[٥٥]»

قرأ ابن كثير وأبوعمرو وابن عامر وحفص(٤) ويعقوب «ولِتَسْتَبِيْنَ» بالتاء «سَبيلُ» بالرفع، وقرأ نافع «ولتَسْتَبِيْنَ» بالتاء «سَبِيلَ» بالنصب، وقرأ أبوبكر وحمزة والكسائى «وليستبينَ» بالياء «سبيلُ» بالرفع(٥).

قال أبومنصور: الاستبانة: أن تبِينَ وَيتَبَيَّن(٦). من قرأ (ولتْستَبِيْنَ سَبِيْلُ) فمعناه: ولِتَبِيْنَ، والفعل للسّبيل، [٤٤/أ] وهى مؤنثة(٧)،

---

(١) في المخطوطة: (كذى وكذى).

(٢) في المخطوطة: (كتب ربكم على نفسه الرحمة فهو غفور رحيم) وما أثبتناه هنا مأخوذ عن الزجاج.

(٣) انتهى النص، وهو بتمامه في معاني القرآن وإعرابه ٢/٢٥٣-٢٥٤.

(٤) قراءة حفص هذه عن عاصم، انظر السبعة في القراءات/٢٥٨، المبسوط في القراءات العشر/١٩٥.

(٥) انظر السبعة في القراءات/٢٥٨، التيسير في القراءات السبع/١٠٣.

(٦) انظر الكتاب ٢/٢٣٧.

(٧) السبيل: يذكر ويؤنث، قال الله جل ذكره:(قل هذه سبيلي) فأنث، وقال: (وإن يروا سبيل الرشد يتخذوه سبيلاً، وإن يروا سبيل الغيّ يتخذوه سبيلاً) وفي قراءة أبي (يتخذوها). انظر: المذكر والمؤنث للفراء/٨٧، والمذكر والمؤنث للأنباري/٣١٩.

كقوله: «قل هذه سبيلى(١)» ومن قرأ (وليَستَبِينَ سبيلُ) بالياء فإنه ذكَّرَ السبيل، قال الله تعالى:«وإنَّهَا لَبِسَبِيْلٍ مقيْم»(٢)، والسَّبِيل والطريق يذكَّران ويؤنثان. وأما قراءة نافع(ولِتَستَبِيْنَ سبيلَ) بالنصب فالمعنى: ولتستبين أنت يامحمد سبيلَ المجرمين، يقال: تَبَيَّنْتُ الأمر والسبيلَ، واستَبَنْتُهُ بمعنى واحد. فإن قال قائل: أفلم يكن النبي مستبينا سبيل المجرمين؟

فالجواب في هذا: أن جميع مايخاطب به المؤمنون يخاطب به النبي صلى الله عليه، فكأنه قيل: لتستبينوا(٣) سبيلَ المجرمين، أى: لتزدادُوا(٤) استبانة، ولم يُحتَج [الى(٤)] أن يقول: و[لتستبين(٥)] سبيل المؤمنين، مع ذكر سبيل المجرمين، لأن سبيل المجرمين إذا بانت فقد بانت معها سبيل المؤمنين(٦).

وقوله جلّ وعزّ: «بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ.. [٥٢]»

قرأ ابن عامر وحده «بالغُدْوَةِ» بواو فى السورتين، هاهنا وفى الكهف(٧)، وقرأ الباقون «بِالغَدَاةِ» بألف فى الحرفين(٨).

---

(١) السورة (١٢) يوسف، الآية/١٠٨.

(٢) السورة (١٥) الحجر، الآية/٧٦.

(٣) في المخطوطة بالياء في الموضعين، للغائب.

(٤) مابين المعقوفتين زيادة عند أبي منصور عما هو عند الزجاج.

(٥) مابين المعقوفتين زيادة من معاني القرآن وإعرابه/٢٥٥.

(٦) هذا التعليل نقله أبومنصور عن الزجاج، بقليل من التصرف في صدر النص. انظر معانى القرآن وإعرابه ٢/٢٥٤-٢٥٥.

(٧) الآية/٢٨.

(٨) قراءة ابن عامر: بضم الغين وواو بعد الدال في السورتين، والباقين بالألف وفتح الغين ==

وأخبرنى المنذرى عن أبى طالب عن أبيه عن الفراء أنه قال: (غُدْوَة) لايدخلها الألف واللام؛ لأنها معرفة بغير ألف ولام، قال الفراء: وسمعت أبا الجرّاح يقول: مارأيت كغُدوةَ قط، يريد: كغَداة يَومه، والعرب لاتضيفها، وكذلك لايدخلون فيها الألف واللام، إنما يقولون: أَتيناهُ غَدَاةَ الخميس، ولايقولن: «غُدْوَةَ الخميس، فهذا دليل على أنها معرفة(١).

قال ابو منصور: وإذا لم يُرِدُوا بغُدْوَةٍ غَدَاةَ يَوْمٍ بعينه وأرادوا غُدْوَةً من الغُدُوات(٢) جاز دخول الألفَ واللام، وعلى هذا المعَنَى تُوجَّهُ قراءة ابن عامر(٣).

وقوله جل وعز: «يَقُصُّ(٤) الحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الفَاصِلِينَ[٥٧]»

قرأ ابن كثير ونافع وعاصم «يقصُّ الحق» بالصاد، وقرأ الباقون «يَقْضِ الحَقَّ» بالضاد.

قال أبومنصور: من قرأ (يَقُصُّ الحَقَّ) فمعناه: يتْبع الحق، وَرُوِيت هذه القراءة عن على بن أبى طالب، ومن قرأ (يَقْضِ الحَقَّ) فله وجهان: أحدهما: أنه يقضى القضاء الحق، والثانى: أن معنى يقضي: يصنع ويُحْكِمُ، ومنه قول أبيْ ذؤيب(٥):

== في السورتين، انظر المبسوط في القراءات العشر/١٩٤، والتيسير في القراءات السبع/١٠٢.

(١) انظر معاني القرآن ٢/١٣٩-١٤٠، وقد نقله أبومنصور بقليل من التصرف.

(٢) في المخطوطة: (الغدواة).

(٣) انظر الحجة في القراءات السبع/١٤٠، وحجة القراءات/٢٥١.

(٤) في المخطوطة: (يقضي).

(٥) البيت من الكامل، لأبي ذؤيب الهذلي وهو بتمامه:

وعليهما مَسْرودتَان قضاهما * داودُ أو صَنَعُ السوابغَ تُبَّعُ والبيت من قصيدة طويلة قالها الشاعر في رثاء أبنائه الخمسة، وقدَ أصابهم الطاعون. ==

وَعَلَيْهِمَا مَسْرُودَتَانِ قَضَاهُمَا * داودُ..............

أي: صنعهما داود فأحكمهما.

وقيل في تفسير قوله (يقُصُّ الحق) أن معناه: أن جميع ماأنبأ به وأمر به فهو من أقاصيص الحق {٤٤/ب} وكُتِبَتْ (يقضى الحق) بطرح الياء لاستقبالها الألف واللام، كما كُتِبَ «سَنَدْعِ الزَّبَانية(١)» بغير واو فى موضع الرفع(٢).

= ومطلعها:

أمن المنون وريبها تتوجّـع * والدهر ليس بمعتب من يجزع

انظر المفضليات/٤٢١-٤٢٧، وقد روى أبوزيد هذه المرثية، وفيها هذا البيت، وفي رواية أبي زيد: (ماذيّتان) مكان (مسرودتان)، وقال: قضاهما: أي أحكمهما، يقال: رجل صَنَع، وامرأة صَنَاع: إذا كانا صانعين، انظر القصيدة في: جمهرة أشعار العرب/٦٦٦-٦٨٨، ورواية البيت في ديوان الهذليين ٣٩/١ مثل رواية أبي زيد، وقال في شرح ألفاظ البيت: قضاهما: فرغ من عملهما، و(الصَّنَع): الحاذق بالعمل. و(الصَّنَع) هاهنا: تُبَّع، يقال: رجل صَنَعٌ، وامرأة صَنَاع، قال: سمع بأن داود كان سُخر له الحديد فكان يصنع منه ماأراد، وسمع بأن تبعًا عملهما، فقال: عملهما تبع، وظن أنه عملها، وإنما أمر بها أن تُعمل، وكان تبع أعظم شأنًا من أن يصنع بيده شيئًا..» والقصيدة في ديوان الهذليين ١/٤-٤١.

(١) السورة (٩٦)، العلق، الآية/١٨.

(٢) انظر السبعة في القراءات/٢٥٩، قال ابن خالويه: «...فالحجة لمن قرأ بالضاد أنه استدل بقوله تعالى عند تمام الكلام: (وهو خير الفاصلين)، والفصل لايكون إلا في القضاء، ومنه قوله تعالى: (وفصل الخطاب)، والحجة لمن قرأ بالصاد أنه قال: لو كان ذلك من القضاء لبثت في الفعل الياء علامة للرفع. واستدل على أنها بالصاد بقوله: (نحن نقص عليك أحسن القصص)...» انظر الحجة في القراءات السبع/١٤١، وما احتج به أبومنصور منقول بتصرف من معانى القرآن وإعرابه ٢/٢٥٦-٢٥٧.

وقوله جلّ وعزّ: «**تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا**... [٦١]».

قرأ حمزة وحده «تَوَفاهُ» بألف ممالة، وقرأها الباقون «تَوَفَّتْهُ» بالتاء(١).

قال أبومنصور: إذا تقدم فِعْل الجماعة فأنت مُخيَّرٌ فى تذكير الفعل أو تأنيثه، وله نظائر فى القرآن(٢).

وقوله جلّ وعزّ: «**قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ**...**لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا**... [٦٣] **قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ**... [٦٤]».

قرأ ابن كثير وأبوعمرو وابن عامر «قل من يُنَجِّيكم(٣)»... «لئن أنْجَيْتنا»...«قل الله يُنْجيكم(٤)«) خفيفة، وقرأ الكوفيون «قُل اللَّهُ ينجِّيكم» «مَنْ يُنَجِّيكم» «لئن أنْجَانَا» بألف(٥) وأمالها(٦) حمزة والكسائى، وفخمها عاصم، وقرأ يعقوب «قُلْ مَنْ يُنْجِيكم» «قل الله

---

(١) انظر السبعة في القراءات/٢٥٩، والمبسوط في القراءات العشر/١٩٥، والتيسير في القراءات السبع/١٠٢.

(٢) أمثلة ذلك قول الله عز وجل: «كُذِّبت رُسُلٌ من قبلك» [الأنعام/٣٤]. وقوله: «إذ جاءتهم الرُّسُل من بين أيديهم» [فصّلت/١٤].

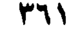
وما احتج به الفارسي إنما هو وجه قراءة حمزة، وذلك أن الفعل متقدم مسند إلى مؤنث غير حقيقي، وإنما التأنيث للجمع، فهو مثل قوله: «وقال نسوة في المدينة» [يوسف/٣٠]. انظر الحجة للقراء السبعة ٣/٣٢١. وانظر حجة القراءآت/٢٥٤.

(٣) قرأوا هنا بالتشديد، انظر السبعة في القراءات/٢٥٩.

(٤) وقرأوا هذين بالتخفيف، المصدر نفسه.

(٥) انظر السبعة في القراءات/٢٥٩.

(٦) في المخطوطة: (وأملها).



يُنْجِيكم» مخففتين «لئن أنجيتنا» بالتاء(١).

قال أبومنصور: يقال أَنْجَيتُه ونجّيته بمعنى واحد، وقوله (لئن أنجيتنا) مخاطبة لله جل وعز. ومن قرأ (لئن أنجانا) بمعناه: لئن أنجانا الله، إخبار عن فعله(٢).

وقوله جل وعز: «**تضَرّعًا وخُفْيَة**... [٦٣]».

قرأ عاصم فى رواية أبى بكر «تَضَرُّعًا وخِفْيَةً(٣)» بكسر الخاء فى السورتين(٤)، وقرأ الباقون «خُفيةً» بضم الخاء(٥).

قال أبومنصور: هما لغتان (خِفْيَة(٦) وخُفْيَة)، والضم أجودهما، ومعناهما: ضد الجهر(٧). وانتصاب (تضرعًا وخفيةً) على وجهين: أحدهما: أنهما جعلا مصدرين لقوله: (تَدْعُونَهُ)؛ لأن معنى تدعون وتتضرعون واحدٌ، وإن شئت جعلتهما مصدرين أُقيما مقام الحال، كأنه قال: تدعونه متضرِّعين مُخْفِين الدعاء.

(١) وهي قراءة ابن كثير ونافع وأبوعمرو وابن عامر فى هذا الحرف، انظر السبعة في القراءات/٢٥٩.

(٢) انظر الحجة للقراء السبعة ٣/٣٢٢-٣٢٤.

(٣) في المخطوطة: (وخيفة).

(٤) الثانية في السورة (٧) الأعراف، الآية/٥٥.

(٥) انظر السبعة في القراءات/٢٥٩، العنوان في القراءات السبع/٩١.

(٦) في المخطوطة: (خيفة).

(٧) انظر حجة القراءات/٢٥٥.

وقوله جل وعز: «وإمَّا يُنْسِيَنَّكَ... [٦٨]».

قرأ ابن عامر وحده «يُنَسِّيَنَّك» بتشديد السين، وخفف الباقون(١).

قال(٢): يقال: أنسَى ونَسَّى بمعنى واحد، مثل: أنْجَى ونَجَّى، والقراءة بالتخفيف أكثر(٣).

وقوله جل وعز: «كالَّذِي استَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ... [٧١]».

قرأ حمزة «كالذّي استهْويهُ» بألف ممالة، وقرأ الباقون بالتاء(٤).

قال أبومنصور: التاء والياء قريبان من السَّوَاء إذا تقدم فعل الجماعة، وقد مر مثله فى (توفته وتوفيه)(٥).

ومعنى استهوته الشياطين: استَخَفَّتْهُ حتى هوى، أي: أسْرَعَ إلى مادعت إليه، وهذا من هَوِيَ يَهْوَى، لا مِنْ هوَى يهوَى(٦).

وقوله جل وعز: «وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لأَبِيهِ آزَرَ... [٧٤]».

قرأ الحضرمي وحده «لأبيهِ آزَرُ» رفعًا(٧)، وقرأ الباقون «آزرَ» نصبًا.

---

(١) انظر السبعة في القراءات/٢٦٠، المبسوط في القراءات العشر/١٩٦، التيسير في القراءات السبع/١٠٣، العنوان في القراءات السبع/٩١.

(٢) هو أبومنصور نفسه.

(٣) قال أبوعلي: «فَعَّل، وأفْعَل: يجري كل واحد منهما مجرى الآخر، وفي التنزيل: (فمهّل الكافرين أمهلهم رويداً) (الطلاق/١٧) انظر الحجة للقراء السبعة ٣/٣٢٤.

(٤) انظر السبعة في القراءات/٢٦٠، المبسوط في القراءات العشر/١٩٦.

(٥) انظر الآية ٦١ من السورة نفسها.

(٦) انظر تفسير الطبري ١١/ ٤٥٠-٤٥١.

(٧) أي مثل قراءة الحسن وابراهيم النخعي ويحي بن وثاب، انظر المبسوط في القراءات العشر/١٩٦.

قال أبومنصور: من قرأ (آزرُ) فعلى النداء (يا آزرُ)، ومن قرأ (آزرَ) فهو فى موضع الخفضِ؛ لأنه بدل لأبِيهِ، المعنى: لآزرٍ، ونُصب لأنه لاينصرف(١).

وقوله جل وعز: "رأى كوكبًا [٧٦]" ونظائره.

قرأ ابن كثير وحفص عن عاصم والأعشى عن أبى بكر {٤٥/أ} عن عاصم ويعقوب «رَأى كَوكَبًا» و «رَأى قَمِيصَهُ(٢)» و«رَأى أيْدِيَهُمْ(٣)» ونحو هذا بفتح الراء والهمز حيث كان، وقرأ نافع هذا كله بين الفتح والكسر، وقرأ أبوعمرو «رأى» بفتح الراء وكسر الهمزة فى جميع القرآن، وقرأ ابن عامرٍ(٤) «رِئِى كوكبًا» بكسر الراء والهمزة فى هذه الحروف كلها ونَحوِهَا مما اسم الرؤيَةِ فيه مظهرة، مثل «رَأى قَمِيصهُ» و «رَأى أيْدِيَهُمْ». وفتح الراء والهمزةَ فى جميع القرآن مع الكنايات، وقرأ أبوبكر وحمزة والكسائى «رِئِى» بكسر الراء والهمزة(٥)، وكذلك رَوى عبيد عن أبى عمرو

(١) انظر معاني القرآن للفراء ١/ ٣٤٠، ثم انظر تفسير الطبري ١١/٤٦٧- ٤٦٨، حيث قال أبوجعفر: «والصواب من القراءة في ذلك عندي قراءة من قرأ بفتح الراء من (آزرَ) على إتباعه إعراب (الأب)، وأنه في موضع خفض ففتح إذا لم يكن جاريًا، لأنه اسم أعجمي، وإنما اخترت قراءة ذلك كذلك لإجماع الحجة من القرأة عليه....».

(٢) السورة (١٢) يوسف، الآية/٢٨.

(٣) السورة (١٠) هود، الآية/٧٠.

(٤) ومثله قرأ حمزة والكسائى، وعاصم في رواية أبي بكر، انظر السبعة في القراءات/٢٦٠.

(٥) انظر الإحالة السابقة، وانظر المبسوط في القراءات العشر/١٩٧.



«رَأِى كوكبا(١)»، وقال أبوجعفر البزّار(٢) عن يحيى عن أبي عَاصم بكسر الراء والهمزة عند الاسم الظاهر، وبفتح الراء والهمزة عند المكنى نحو «رَآها تَهْتزُّ(٣)» و «رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى(٤)» و «أن رَآهُ اسْتغْنَى(٥)». وقال ابن مجاهد كسر الراء عند الظاهر والمكنى فى كل القرآن(٦). ورَوى نُصير(٧) عن الكسائى «رَأى كَوْكَبًا»، و «رَأى قَمِيْصَهُ» ونحو هذا بالفتح مثل ابن كثير، و «رِأى الشَّمْسَ» و «رِأى القَمَر» ونحوه بكسر الراء وفتح الهمزة مثل حمزة، وهذا ضد رواية أبى عمرو وأبى الحارث وغيرهما، هذه رواية أبى جعفر النحوي عن نصير عنه وأظنّه وَهْمًا، والله أعلم(٨).

---

(١) والقراءة هنا بكسر الراء والهمزة. انظر السبعة في القراءات/٢٦٠، الحجة للقراء السبعة ٣/٣٢٦.

(٢) هو محمد بن سعيد أبوجعفر الكوفي البزار، قرأ على خلف، وخلاد، وبرع في القراءة، وله اختيار معروف، قال عنه الذهبي: «وهو قديم الوفاة».
انظر ترجمته فى معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ١/٢٦٢، غاية النهاية في طبقات القراء ٢/١٤٤-١٤٥.

(٣) السورة (٢٧) النمل، الآية/١٠، والسورة (٢٨) القصص، الآية/٣٠.

(٤) السورة (٥٣) النجم، الآية/١٣.

(٥) السورة (٩٦) العلق، الآية/٧.

(٦) انظر السبعة في القراءات/٢٦١.

(٧) هو نصير بن يوسف بن أبي الرازي المقرئ النحوي، أبو المنذر، صاحب الكسائي أخذ عنه النحو وقرأ عليه القرآن، كان حاذقًا لاسيما في رسم المصحف وله مؤلفات حسان. توفي سنة أربعين ومائتين، انظر ترجمته في إنباه الرواة ٣/٣٤٧، معرفة القراء الكبارعلى الطبقات والأعصار١/٢١٣-٢١٤ وبهامشه مزيد من مصادر الترجمة، وانظر شذرات الذهب ٢/٩٥.

(٨) انظر العنوان في القراءات السبع/٩١.



وقرأ أبوبكر عن عاصم وحمزة «رِأى القَمَر» و «رِأى الشَّمْسَ» و «رِأى المُؤمِنُونَ» و «رِأى المُجْرِمُونَ» ونحو هذا إذا لَقِيَ الهمزة ساكن بكسر الراء وفتح الهمزة، وقال خلف عن يحيى عن أبى بكر بكسر الراء والهمزة جميعًا، والأعشى عن أبى بكر بفتح الراء والهمزة، وقرأ الباقون هذا الجنس بفتح الراء والهمزة(١).

قال أبومنصور: والذي نختاره من هذه الوجوه (رَئِى) بفتح [الراء](٢) وكسر الهمزة، وهو اختيار أبى عمرو(٣)، وإن قرئ بفتح الراء والهمز فهو صحيح جيِّد(٤)، ومن قرأ (رِئِى) و (رِأى) فلاينبغى له أن يشبع كسر الراء، وإنما يُشمُّها كسرةً للفظ الراء، ومن أشبع الراء كسرة فى هذا الباب فليس من كلام العرب(٥).

وقوله جل وعز: «**إنِّي أَرَئكَ وَقَوْمَكَ**... [٧٤]».

قرأ ابن كثير ونافع وأبوعمرو «إنِّيَ أراكَ» محرَّك الياء، وأرسلها الباقون(٦).

وقوله: «**وَجْهِيَ لِلَّذِي**... [٧٩]».

---

(١) انظر إتحاف فضلاء البشر/٢١١.

(٢) مابين المعقوفتين سقطت من الناسخ، وإضافتها لتمام المعنى.

(٣) انظر المبسوط في القراءات العشر/١٩٦.

(٤) وهي قراءة ابن كثير وعاصم في رواية حفص، انظر السبعة في القراءات/٣٢٦.

(٥) انظر الاحتجاج لذلك في الحجة للقراء السبعة ٣/٣٢٩-٣٣١.

(٦) انظر السبعة في القراءات/٢٧٥-٢٧٦، وروى الأصفهاني فتح الياء في هذا الحرف عن أبي جعفر ونافع، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٠٦.



فتح الياء نافع وابن عامرٍ وحفص والأعشى عن أبى بكر عن عاصم، وأرسلها الباقون(١).

وقوله جل وعز: «قَالَ أَتُحَاجُّونِّي {٤٥/ب} فِي اللَّهِ...[٨٠]».

قرأ نافع وابن عامر «قال أَتُحَاجُّونِي في اللّهِ» مخففة النون، وشدَّدَها الباقون(٢).

قال أبومنصور: من قرأ (أَتُحَاجُّونِّي) بتشديد النون فالأصل: أتحاجونَنِي بنونين، أدغمت إحداهما في الأخرى وشُدِّدت، ومن خفف النون فإنه يحذف إحدى النونين استثقالاً للجمع بينهما، وكذلك قوله: «فَبِمَ تُبَشِّرونِّ(٣)»، وهما لغتان، وأجودهما تَشْديد النون(٤).

وقوله جلّ وعزّ: «نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّنْ نَّشَاءُ...[٨٣]» وفى يوسف مثلها(٥).

---

(١) انظر المصدرين السابقين.

(٢) انظر السبعة في القراءات/٢٦١، وبالتخفيف قرأ أبوجعفر، انظر المبسوط في القراءات العشر/١٩٧.

(٣) في المخطوطة: (فبما تبشروني) وهو مخالف لرسم المصحف، وهي التي في السورة (١٥) الحجر، الآية/٥٤.

(٤) قال أبو علي: «لانظر في قول من شدد. فأما وجه التخفيف: فإنهما حذفا النون الثانية لالتقاء النونين، والتضعيف يكره، فيتوصل إلى إزالته تارة بالحذف نحو: (عَلْمَاء بنو فلان)، وتارة بالابدال نحو:(لا أَمْلاَهُ حتى يفارقا) ونحو: (ديوان، وقيراط) ...» انظر الحجة للقراء السبعة ٣٣٣/٣، وانظر حجة القراءات/٢٥٨.

(٥) الآية/٧٦.

قرأ(١) أهل الكوفة «دَرَجَاتٍ» مُنَوَّنة بالتنوين(٢)، قرأ يعقوب هنا «دَرَجَاتٍ» منونةً، وفي يوسف مُضَافَةً، وقرأ الباقون «دَرَجَاتِ مَنْ نَّشَاءُ» بالإضافة فى السورتين(٣).

قال أبومنصور: من قرأ (دَرَجَاتِ مَنْ نشاء) أوقع الفعل على (دَرَجَات) وحدها، وهي فى موضع النصب، وجعل (مَنْ) فى موضع الخفض؛ إضافة (درجات) إليها، ومن قرأ (درجاتٍ من نشاء) جعل (نرفع) متعديًا إلى مفعولين: أحدهما: (درجات) والثانى: (مَنْ)(٤).

وقوله جلّ وعزّ: «والْيَسَعَ... [٨٦]».

قرأ حمزة والكسائى «واللَّيْسَعَ» بلامين فى السورتين(٥)، وقرأ الباقون بلام واحدة فى الموضعين(٦).

---

(١) في المخطوطة: (وقرأ).

(٢) هكذا في المخطوطة: (منونة بالتنوين).

(٣) انظر السبعة في القراءات/٢٦١-٢٦٢، المبسوط في القراءات العشر/١٩٨، التيسير في القراءات السبع/١٠٤، العنوان فى القراءات السبع/٩١.

(٤) قال أبوجعفر: «والصواب عندي أن يقال: هما قراءتان، قد قرأ بكل واحدة منهما أئمة من القراء، متقارب معناهما، وذلك أن من رفعت درجته، فقد رُفع في الدرج، ومن رفع في الدرج، فقد رفعت درجته، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب الصواب في ذلك» تفسير الطبري ١١/٥٠٥.

ووجه تعدية الفعل (نرفع) إلى المفعولين: « أنه نوى التقديم والتأخير فكأنه قال: نرفع مَنْ نشاء درجات، فيكون (مَنْ) في موضع نصب، و (دَرَجَاتٍ) منصوبة على أحد أربعة أوجه: إما مفعولاً ثانيًا، وإمّا بدلاً، وإمّا حالاً، وإما تمييزاً». انظر الحجة في القراءات السبع/١٤٤.

(٥) الثانية في السورة (٣٨) ص، الآية/٤٨.

(٦) انظر السبعة في القراءات/٢٦٢، المبسوط في القراءات العشر/١٩٨، التيسير في القراءات السبع/١٠٤، العنوان في القراءات السبع/٩١.

قال الفراء: من شدّد اللام فهو أشبه بأسماء العجم من قراءة مَن قرأ (الْيَسَعَ)؛ لأن العرب لاتكاد تدخل الألف واللام فيما لايُجْرى، مثل: يزيد ويَعْمُر إلا في ضرورة الشعر، وأنشد [بعضهم(١)]:

وَجَدْنَا الوَلِيْدَ بْنَ الْيَزِيْدَ(٢)مُبَارَكًا *** شَدِيْدًا بِأَحْنَاءِ الخِلاَفَةِ كَاهِلُهْ(٣)

أَحْنَاء الأمور: مشكلاتها، وأصلها من أَحْنَاء الوادي، ومحانيه، وهي: مَعَاطِفُه ومراقيعُهُ.

وقال النابغة(٤):

يُقَسِّمُ أحْنَاءَ الأمُورِ فَهَارِبٌ *** وَشَاصٍ عَنِ الحَرْبِ العَوَانِ(٥) وَدَائِنُ

قال الفراء: وإنما دَخَل في (يزيد) الألف واللام لَمّا أدخلهما في (الوليد)، والعرب إذا فعلت ذلك فقد أَمْسَت الاسم مَدْحًا(٦).

وقوله جل وعز: «فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ... [٩٠]».

---

(١) مابين المعقوفتين زيادة من معاني القرآن ١/٣٤٢، لئلا يلتبس المعنى.

(٢) في المخطوطة: (الوليد ابن يريد).

(٣) معاني القرآن ١/٣٤٢، والبيت من الطويل، لابن ميادة، وهو في ديوانه/١٩٢، ليس في كلام العرب/٧١، الحجة في القراءات السبع/١٤٤، الحجة للقراء السبعة ٣/٣٥٠، أمالي ابن الشجري ٢/٢٥٢، ٣٤٢.

(٤) البيت من الطويل، ولم نجده في ديوانه في طبعاته الأربع المختلفة، لكن الأزهري نسبه إليه ثانية في تهذيب اللغة ٥/٢٥١ (حنا). وهو هنا إنما ساقه شاهدا على أن الحنو في الوادي هو منعطفه، وقد جاء مجموعًا في البيت ابن ميادة قبله.

(٥) في المخطوطة: (المعران).

(٦) انظر معانى القرآن ١/٣٤٢.

قرأ ابن عامر وحده «فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهِي»مجرورةً بياء فى اللفظ(١)، جعلها اسمًا ولم يجعلها هاء السكت؛ لأنها لو كانت عنده هاء السكت ماجزها، والمعنى: فبهداهم اقْتَدِ اقتداء، وهو مذهبٌ حسنٌ فى اللغة.

وقال أبو إسحاق(٢): هذه الهاء التى فى (اقتده) تثبت فى الوقف يُبَيِّن بها كسرة الدال، فإن وصلت قلت: (اقتدِ قلْ لا أسألكم(٣)، قال: والذي أختارهُ ويختارهُ مَن أثق بعلمه أن يوقف عند هذه الهاءات نحو «كِتَابيهْ(٤)» و «حِسَابِيهْ(٥)»، و كذلك «لم يتسنه(٦)» وكذلك «ماهيهْ(٧)».

وقوله جلّ وعزّ: «**تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيْسَ تُبْدُونَهَا** {٤٦/أ} **وَتُخْفُونَ كَثِيْراً...**[٩١]».

قرأ ابن كثير وأبوعمرو ثلاثهن بالياء، وقرأهن الباقون بالتاء(٨).

---

(١) قال ابن مجاهد يصف قراءة ابن عامر هذه: «بكسر الدال، ويشم الهاء الكسر من غير بلوغ ياء...» السبعة في القراءات/٢٦٢، ويرى الأصفهاني أن كسرة الهاء مشبعة، انظر المبسوط في القراءات العشر/١٩٨.

(٢) اختار أبو إسحاق الزجاج الوقف عند هذه الهاء، وهي إنما تثبت في الوقف لبيان كسرة الدال، ولكنها تحذف عند الوصل. انظر معاني القرآن وإعرابه ٢/٢٧٠، وانظر الحجة للقراء السبعة ٣/٣٥١-٣٥٣.

(٣) في المخطوطة: (لا أسلكم).

(٤، ٥) السورة (٥٢) الحاقة، الآية/٩، ١٠.

(٦) السورة (٢) البقرة، الآية/٢٥٩.

(٧) السورة (١٠١) القارعة، الآية/١٠.

(٨) أي إن ابن كثير وأبا عمرو قرآ: (يجعلونه .. يبدونها ويخفون ..) بالياء، وقرأ غيرهم (تجعلونه ... تبدونها وتخفون ..). انظر السبعة في القراءات/٢٦٢-٢٦٣، المبسوط في القراءات العشر/١٩٨، التيسير في القراءات السبْع/١٠٥، العنوان فى ا لقراءات السبع/٩٢.

قال أبومنصور: من قرأ بالياء فعَلَى الخبر عن الغائب، ومن قرأ بالتاء فعَلَى المخاطبة، وهى أجود القراءتين، لقوله: «وعُلِّمْتُمْ مَالَمْ تَعْلَمُوا» ولم يقل: وعُلِّمُوا مَالَمْ يَعْلَمُوا(١).

وقوله جل وعز: «لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى... [٩٢]».

قرأ أبوبكر عن عاصم «لِيُنْذِرَ» بالياء، وقرأ الباقون بالتاء(٢).

وقولّ جل وعز: «لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ... [٩٤]».

قرأ نافع وحفص والكسائى «بينَكم» نصبًا، وقرأ الباقون «بينُكم» رفعًا(٣).

قال أبومنصور: وروَى أبو حاتم لأبي عمرو بن(٤) العلاء قال: من قرأ (بينَكم) لم يُجزِ إلاّ بموصول كقولك: لقد تقطع ما بينَكم. ولايجوز حذف الموصول وبقاء الصلة، لاتجيز العرب (إن قام زيد) بمعنى: أنّ الذي قام زيدٌ. وروى أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي أنه قال: من قرأ (بينَكم) فمعناه: لقد تقطع الذي كان بينَكم. قال أبو إسحاق: المعنى لقد تقطع ماكنتم فيه من الشركة بينكم(٥).

---

(١) أي إن صدر الآية جاء على الخطاب لا على الغيبة، وانظر الحجة للقراء السبعة ٣/٣٥٥-٣٥٦.

(٢) انظر السبعة في القراءات/٢٦٣، المبسوط في القراءات العشر/١٩٩. ولعل الداني وهم في إسناد قراءة هذا الحرف بالياء إلى أبي عمرو، إذ إن المصادر الأخرى لم تعضده. انظر التيسير في القراءات السبع/١٠٥.

(٣) انظر السبعة في القراءات/٢٦٣، المبسوط في القراءات العشر/١٩٩، وقد جعل بينهم أبا جعفر، وانظر التيسير في القراءات السبع/١٠٥.

(٤) في المخطوطة: (ابن).

(٥) انظر معاني القرآن وإعرابه ٢/٢٧٣، وانظر وجه الاحتجاج للنصب في الحجة للقراء السبعة ٣/٣٥٩-٣٦٠.



ومن قرأ (لقد تقطع بينُكم) بالرفع فمعناه: لقد تقطع وصلُكم، والبَيْن في كلام العرب يكون وصْلاً، ويكون فراقًا. وأجود القراءتين الرفع(١).

وقال الفراء: «في قراءة عبدالله « لَقَدْ تَقَطَّعَ مَابَيْنَكم» -قال-: وهو وجه الكلام إذا جعل الفعل ل(بَيْنَ) تُرك نَصبًا، كما قالوا: أتاني دُونَك من الرجال. فتُرِك نَصبًا، وهو في موضع رفع؛ لأنه صفة، فإذا قالوا: هذا دونٌ من الرجال، رفعوه، وهو في موضع الرفع، وكذلك يقول: بينَ ا لرجلين بيْنٌ بعيدٌ، وبونٌ بعيدٌ، إذا أفردته أجريته بالعربية(٢).

وقوله جل وعز: «وجَاعِلُ الليلَ سَكَنًا... [٩٤]».

قرأ الكوفيون: «وجَعَلَ اللَّيلَ سَكَنًا» نصبًا، وقرأ الباقون: «جَاعِلُ اللَّيلِ سكنًا» بالخفض(٣).

قال أبومنصور: من قرأ (وجعل الليلَ) نصبه بالفعل؛ لأنه مفعول به، ونصب (سَكَنًا) لأنه مفعول ثانٍ(٤). ومن قرأ (وجاعلُ اللَّيلِ) خفض الليل للإضافة إليه(٥).

---

(١) قال أبو جعفر: «والصواب من القول عندي في ذلك أن يقال: إنهما قراءتان مشهورتان باتفاق المعنى، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب الصواب» انظر تفسير الطبري ١١/٥٤٩، ويرى الزجاج أن الرفع أجود، وأن النصب جائز. انظر معاني القرآن وإعرابه ٢/٢٧٣، وانظر حجة القراءات/٢٦١-٢٦٢.

(٢) معاني القرآن ١/٣٤٥-٣٤٦.

(٣) قراءة الباقين بألف بعد الجيم: (جاعلُ) وخفض (الليل) بالإضافة، انظر السبعة في القراءات/٢٦٣، المبسوط في القراءت العشر/١٩٩، التيسير في القراءات السبع/١٠٥، العنوان في القراءات السبع/٩٢.

(٤) في المخطوطة: (ثاني).

(٥) انظر: الحجة للقراء السبعة ٣/٣٦١-٣٦٣.



وأما انتصاب قوله: «والشمسَ والقمرَ حُسبانًا على قراءة من قرأ (وجاعلُ الليلِ) فإنه عطف الشمسَ والقمرَ على موضع النصب فى قوله (وجاعلُ اللّيلِ)؛ لأن معناهُ: وجاعلٌ الليلَ، وكذلك نصبَ (سكنًا). وقال الفراء: (اللّيل) فى موضع نصبٍ فى المعنى، فردَّ الشمس والقمر على معناه لَمَّا فرَّق بينهما بقوله: (سَكَنًا) قال: وإذا لم يُفَرق بينهما بشئ آثروا الخفض، وقد يجوز النصب وإن لم يُحَلْ بينهما بشئ. {٤٦/ب} أنشدونا:

[و] بَيْنَا نَحْنُ نَنْظُرُهُ أَتَانَا * معلَّقَ شَكْوَةً وزِنادَ راعٍ(١)

فعطف (زناد) على (شكوة)؛ لأن معناها النصب، كأنه قال: معلقًا شكوةً(٢).

وقوله جلّ وعزّ: «فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ... [٩٨]».

قرأ ابن كثير وأبوعمرو(٣) «فَمُسْتَقِرٌّ» بكسر القاف «ومستودَع» وقرأ الباقون بفتحهما(٤).

---

(١) بنهاية البيت انتهى النص عن الفراء، انظر معاني القرآن ٣٤٦/١.
وفي المخطوطة ورد شيء من التصحيف والتحريف في نقل البيت، وما أثبتناه عن الفراء. والبيت من الوافر، نسبه سيبويه لرجل من قيس عيلان، ورواية الكتاب فيها: (بينا) من غير واو، و(نطلبه) مكان (ننظره) عنا وعند الفراء، و(وفْضه) مكان (شكواه)، وقد استشهد به سيبويه على نصب (زناد) حملاً على موضع (الوفضة)، لأن المعنى: يعلق وفضه وزناد وراع. انظر الكتاب ٨٧/١. والبيت ورد مفرداً في ديوان نصيب بن رباح/١٠٤، انظر البيت في المحتسب ٧٨/٢، سر صناعة الإعراب ٢٣/١، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات/٩٧، وانظر شرح شواهد المغني ٧٩٨/٢.

(٢) انظر شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات/٩٨.

(٣) وروح عن يعقوب، انظر المبسوط في القراءات العشر/١٩٩.

(٤) الذي عليه الخلاف هو كسر القاف أو فتحها من قوله: فمستقر، وذلك أن الجميع ==



قال أبومنصور: من قرأ (فَمُسْتَقَرٌ) بفتح القاف عنى(١) به: الرّحم، وهو موضع استقرار الولد، فيه مايولد، وقوله (ومستودَع): صلب الرجل، مستودع للمني الذي خُلِقَ الولدُ منه.

ومن قرأ (فمستقِرٌ) بكسر القاف عنى(٢) به: الولد القارٌ فى الرحم إلى وقت الولد(٣).

وقوله جلّ وعزّ: «وَجَنَّاتٍ مِنْ أعْنَابٍ... [٩٩]».

رَوى الأعشى عن أبى بكر(٤) «وجناتٌ» رفعًا، وقرأ الباقون «وجناتٍ» كسراً(٥).

قال أبومنصور: من قرأ (جناتٌ) عطفها على قوله: (ومن النخل من طلعها قنوانٌ دانيةٌ وجناتٌ)، ومن قرأ «وجناتٍ من أعنابٍ» فهو فى موضع النصب، معطوف على قوله «فأخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِراً ... وَجَنَّاتٍ مِنْ

= يجمعون على قراءة قوله فمستودع بفتح الدال على وجه مالم يسم فاعله. قال أبوجعفر: «وأولى القراءتين بالصواب عندي، وإن كان لكليهما عندي وجه صحيح: (فمستَقَرٌ)، بمعنى: استقره الله في مستقره، ليأتلف المعنى فيه وفي (المستودَع) في أن كل واحد منهما لم يسم فاعله...» تفسير الطبري ٥٧٢/١١، وانظر فى القراءة هذه: السبعة في القراءات/٢٦٣، التيسير في القراءات السبع/١٠٥.

(١، ٢) في المخطوطة: (عنا).

(٣) انظر تفسير الطبري ٥٦٢/١١-٥٧١، معانى القرآن وإعرابه ٢٧٤/٢-٢٧٥، الحجة للقراء السبعة ٣٦٤/٣-٣٦٥.

(٤) كذلك عاصم في رواية عبدالحميد بن صالح البرجمي عن أبي بكر أيضًا، انظر المبسوط في القراءات العشر/١٩٩، وانظر حجة القراءات/٢٦٤.

(٥) قال الفراء: «وقوله: (وجناتٍ من أعناب) نصب، إلا أن جمع المؤنث بالتاء يخفض في موضع النصب، ولو رفعت الجنات تتبع القنوان كان صوابًا». معاني القرآن ٣٤٧/١. وانظر الحجة في القراءات السبع/١٤٦.



أعْنَابٍ»، والقراءة عليه.

والجنة: البُستان. وكلُّ نبتٍ يتكاثف ويستر بعضه بعضًا فهو جنّة، من جنَنْتُ الشيءَ، إذا سترتَه(١).

وقوله جل وعز: «**انْظُرُوا إِلى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ**... [٩٩]».

قرأ حمزة والكسائى «إلى ثُمُرِهِ» و «لِيَأكُلُوا مِنْ ثُمُرِهِ(٢)» و«كُلُوا من ثُمُره(٣)» بضم الثاء والميم. وقرأ الباقون بفتحهما.

وافترقوا فى الكهف: فقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وحمزة والكسائى «وكان له ثُمُر(٤)» و «أحيط بثُمُره(٥)» بضمتين، وقرأ أبوعمرو فى الكهف «وكان له ثُمْر» و «أحيط بثمْرِه» بضم الثاء وسكون الميم، وقرأ عاصم: "وكان له ثَمَرٌ"، و "أُحِيط بثمره" بفتحتين(٦). وقرأ الحضرمي «وكَانَ لَهُ ثَمَرٌ» بفتحتين، و «أحيط بثُمُرِهِ» بضمتين(٧).

قال أبومنصور: من قرأ ثَمَراً وثُمُراً فمعناهما واحد، هما جمع ثَمَرة ومن قرأ (إلى ثَمَرِهِ) فهو جمع الثَّمَرة، وتجمع ثماراً. والثَّمَرَ: اسم للجنس، وأثمار الشجر: عَقدُه أولّ مايعقد، فهو مُثْمِرٌ، قبل النضج، فـإذا

---

(١) انظر معاني القرآن وإعرابه ٢/٢٧٦ «بتصرف».

(٢) السورة (٣٦) يس، الآية/٣٥.

(٣) هي التي في الأنعام/١٤١.

(٤) الآية/٣٤.

(٥) الآية/٤٢.

(٦) انظر السبعة في القراءات/٢٦٤، الحجة للقراء السبعة ٣/٣٦٦، العنوان في القراءات السبع/٩٢.

(٧) وروي عن الأعمش: (إلى ثُمْرِهِ) بضم الثاء وأسكان الميم، حذفت الضمة لثقلها. انظر إعراب القرآن ٢/٨٦.

قيل: ثامرٌ، فمعناه: النضج(١).

وقوله جلّ وعزّ: «**وخَرَقُوا لَهُ بَنِيْنَ وبَنَاتٍ**... [١٠٠]».

قرأ نافع(٢) «وخَرَّقوا لَهُ» مشدّداً، وقرأ الباقون «وخَرَقوا» خفيفًا(٣).

قال أبومنصور: التخفيف هو الوجه، يقال: خرق فلانٌ الكذبَ، واخترقه. وخَلَقَه، واختلقه. وخَرَصه، واخترصه، إذا افتراه، ومن شدّد فقرأ (وخرّقوا) فالمعنى: أنهم أبْدَأُوا فى ذلك وأعادوا، لأن التشديد للكثرة. والله أعلم(٤).

وقوله جل وعز: «**وَلِيَقُولُوا** {٤٧/أ} **دَرَسْتَ**... [١٠٥]».

قرأ ابن كثير وأبوعمرو «دارَسْتَ» بألف(٥)، وقرأ ابن عامر ويعقوب «دَرَسَتْ» بسكون التاء(٦)، وقرأ الباقون «دَرَسْتَ» بغير ألف مع فتح التاء(٧).

---

(١) انظر مثل هذا في تهذيب اللغة ١٥/٨٤ (ثمر)، وانظر تأويل الفارسي لهذا اللفظ في حالتي الضم والفتح، الحجة للقراء السبعة ٣/٣٦٦-٣٧٢.

(٢) وكذلك أبوجعفر، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٠٠.

(٣) انظر السبعة في القراءات/٢٦٤، العنوان في القراءات السبع/٩٢.

(٤) انظر وجوه التأويل فى هذا الحرف في تفسير الطبري ١٢/٨-١٠، الحجة للقراء السبعة ٣/٣٧٢-٣٧٣.

(٥) ومع الألف فتح التاء.

(٦) سكون التاء وفتح السين.

(٧) الذين قرأوا (دَرَسْتَ) بغير ألف مع سكون السين وفتح التاء هم: أبوجعفر، ونافع، وعاصم، وحمزة، والكسائي. انظر السبعة في القراءات/٢٦٤، المبسوط في القراءات العشر/٢٠٠.

قال أبومنصور: من قرأ (دَارَسْتَ) بألف فتأويله: جادلت اليهود وجادلوك. كذلك قالَ ابن عباس، وبه قرأ مجاهد، وفَسَّره: قرأت على اليهود وقرأوا عليك(١).

ومن قرأ (دَرَسَتْ) بسكون التاء فالمعنى: تقادَمَتْ، أى: هذا الذى تتلوه علينا قد تطاول ومَرَّ بِنَا(٢) وامْتُحِيَ أثره من قلوبنا، كما تَدْرُس الآثار.

ومن قرأ (دَرَسْتَ) بفتح التاء بغَير ألف فالمعنى: أنك تَعَلَّمت من يَهُود، على الخطاب للنبى صلى الله عليه، أرادوا: أنك قرأت كُتُبَ أهل الكتاب. وكله جائز(٣).

وقوله جل وعز: «**فيَسُبُّوا(٤) اللَّهَ عَدْوًا...** [١٠٨]».

قرأ يعقوب «عُدُوًّا» بضم العين والدال وتشديد الواو(٥)، وقرأ الباقون «عَدْوًا» بفتح العين وسكون الدال.

قال أبومنصور: من قرأ (عَدْوًا) و (عُدُوًّا) فمعناهما واحد، يقال: عَدَا فلانٌ عَدْوًا وعُدُوًّا وعِداً، إذا جاوَزَ الحَدَّ فى الظلم(٦).

---

(١) انظر معاني القرآن للفراء ٢٤٨/١ والنص فيه من غير تصرف.

(٢) هذا النص في معاني القرآن للفراء ٢٤٨/١.

(٣) انظر الحجة في القراءات السبع/١٤٧، الحجة للقراء السبعة ٣٧٣/٣-٣٧٥.

(٤) في المخطوطة: (فيسبو) من غير ألف بعد الواو.

(٥) وهي قراءة الحسن وأبي رجاء وقتادة، انظر المحتسب ٢٢٦/١، المبسوط في القراءات العشر/٢٠٠.

(٦) انظر المحتسب ٢٢٦/١.



وانتصاب قوله عَدْواً وعُدُواً على المصدر. وإن شئت على إرادة(١) اللام، ويكون نصبه على الحال. المعنى: فيسبوا(٢) اللهَ عادِينَ. فأقامَ المصدر مقام الفاعلين.

وقرئ «فيسبوا(٣) الله عَدُوّاً» بفتح العين وتشديد الواو، وهي شاذة(٤)، ومعناه: فيسبوا(٥) الله أعْدَاءً. وانتصابه على الحال لاغير، يقال: هُمْ عَدُوٌّ لِي، أي: أعداءٌ. قال الله تبارك وتعالى: «فَإِنَّهُم عَدُوٌّ لِي إلاَّ رَبَّ العَالَمِينَ(٦)».

وقوله جلّ وعزّ: «وَمَايُشْعِرُكُمْ أنّها... [١٠٩]».

قرأ ابن كثير وأبوعمرو(٧) ويعقوب والأعشى عن أبي بكر عن عاصم «إِنّها» بكسر الألف، ورَوى نُصير عن الكسائي «إنها» بكسر الألف، وكذلك روى الجعفي عن أبي بكر عن عاصم، ولم يحفظ يحيى عن أبي بكر في هذا كَسْراً ولا فتحًا، وقال ابن مجاهد: قرأت على

---

(١) في المخطوطة: (أرادت).

(٢) في المخطوطة: (فيسبو) من غير ألف بعد الواو.

(٣، ٤) في المخطوطة: فيسبو) من غير ألف بعد الواو.

(٥) انظر مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع/ ٤٠.

(٦) السورة (٢٦) الشعراء، الآية/ ٧٧. وانظر مثل هذا التوجيه في تفسير الطبري، ١٢/ ٣٦.

(٧) قال ابن مجاهد: «إن أبا عمرو كان يختلس حركة الراء من (يشعركُم» السبعة في القراءات/ ٢٦٥.

أصحاب البزّار عن يحيى عن أبى بكر بالفتح والكسر جميعا(١)، وقرأ حفص عن عاصم «أنّها» بالفتح، وقرأ الباقون «أنّها» بفتح الألف(٢).

قال أبومنصور: من قرأ (إنّها) بالكسر فهو استئناف، المعنى: قل إنما الآيات عند الله ومايشعركم، أي: مايدريكم. ثم استأنف فقال: إنها إذا جاءت لايؤمنون، يعني الآيات(٣).

ومن قرأ (أنّها) بالفتح فإن الخليل قال: معناها، لعَلّ المعنى لعلّها إذا جاءت لايؤمنون، قال الخليل: وهذا كقولك: ائت السُّوق، أنّك تشتري لنا شيئا. أي: لعلّك(٤). وقال بعضهم: إنما هي (أنّ) التي على أصل الباب، وجعل (لا) لغواً، والمعنى: ويشعركم أنها إذا جاءت يؤمنون. والقول هو الأول والله أعلم(٥).

وقوله جلّ وعزّ: «إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ[١٠٩]».

قرأ ابن عامر وحمزة «إذا جاءت لاتُؤْمِنُون(٦)» وقرأ الباقون «إذا جاءت لايؤمنون» بالياء(٧).

---

(١) لم نجد هذا النص في السبعة، ولا في الحجة للقراء السبعة، ولا في الحجة في القراءات السبع.

(٢) انظر السبعة في القراءات/٢٦٥، المبسوط في القراءات العشر/٢٠٠.

(٣) انظر الحجة في القراءات السبع/١٤٧.

(٤) القول في الكتاب ١/٤٦٢ - ٤٦٣ مع قليل من التصرف، انظر معاني القرآن للفراء ١/٣٥٠.

(٥) أورد هذا النص الزجاج، ونقله أبومنصور بتصرف، انظر معاني القرآن وإعرابه ٢/٢٨٢-٢٨٣.

(٦) أي أنهما قرآ بالتاء.

(٧) انظر السبعة في القراءات/٢٦٥، المبسوط في القراءت العشر/٢٠٠، التيسير في القراءات السبع/١٠٦، العنوان في القراءات السبع/٩٢.

قال أبومنصور: من قرأ بالتاء فهى تاء المخاطبة، ومن قرأ بالياء فللغيبة(١).

وقوله جل وعز: «وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلاً [١١١]»

قرأ ابن كثير وأبوعمرو ويعقوب: "كل شيء قُبُلاً" بالضم، وفي الكهف «الْعَذَابُ قِبَلاً(٢)» بكسر القاف، قرأ نافع وابن عامر «قِبَلاً» و «قِبلا» مكسورتين، وقرأهما الكوفيون مضموتين(٣).

قال أبومنصور: من قرأ (قُبُلاً) بالضم فله معنيان: أحدهما: أن قُبُلاً جمع قَبِيل، وهم الجماعة ليسوا بَنِى أبٍ واحد، المعنى: وحَشَرْنا عليهم كل شيء قبيلاً قبيلاً، والقبيلة -بالهاء-: بنو أبٍ واحد، وجمعها: القبائل. والوجه الثاني: قُبُلاً جمع قبيل، وهو الكفيل، فيكون المعنى: لو حُشِر عليهم كل شيء فكَفَل لهم بصحة ماتقول ماكانوا ليؤمنوا.

ومن قرأ (قِبلا) بكسر القاف فمعناه: عيانا ومعاينةً، يقال: كلّمته قِبلا ومقابلة، أى عيانا. قال الفراء: وقد يكون قِبُلاً: من قِبَل وجوههم، كما تقول: أتيتك قُبُلاً، ولم آتك دُبُراً(٤).

وقوله جلّ وعزّ: «وتَمَّتْ كَلِمةُ رَبِّكَ... [١١٥]».

قرأ ابن كثير وأبوعمرو هنا «كَلِمَاتُ رَبِّكَ» جماعة، وفي يونس «كَلِمَةُ رَبِّكَ في موضعين(٥)، وفى المؤمن: « حقت كلمة

---

(١) انظر الحجة للقراءات السبع/١٤٧، الحجة للقراء السبعة ٣/٣٨٣.

(٢) الآية/٥٦.

(٣) انظر السبعة في القراءات/٢٦٦، المبسوط في القراءات العشر/٢٠٠.

(٤) انظر معاني القرآن ١/٣٥٠-٣٥١، وانظر مجاز ذلك عند أبي عبيدة في مجاز القرآن ١/٢٠٤، وانظر الحجة في القراءات السبع/١٤٨، والحجة للقراء السبعة ٣/٣٨٤-٣٨٧.

(٥) الآية/٣٣، ٩٦، أي قرأها بالتوحيد.

ربك(١)»، وقرأ نافع وابن عامر(٢) هذه الأربعة المواضع على الجمع، وقرأهن الباقون على التوحيد، ولم يختلفوا فى غير هذه الأربعة(٣).

قال أبومنصور: الكلمة تنوب عن الكلمات، تقول العرب: قال فلان في كلمته أي: فى قصيدته، والقرآن كلهُ كلمة الله، وكَلِم الله، وكلام الله، وكلمات الله، وكله صحيح من كلام العرب(٤).

وقوله جل وعز: «**إنَّ ربَّكَ هُوَ أعْلَمُ مَنْ يُضِلُّ عَنْ سَبِيْلِه**...[١١٧]»

روى نصير عن الكسائى «من يُضَلّ عَنْ سَبِيْله» بضم الياء وفتح الضاد، وقرأ الباقون «مَنْ يَضِل» بفتح الياء وكسر الضاد.

قال أبومنصور: من قرأ (من يَضِلّ عن سبيله) فموضع (مَنْ) رفع بالابتداء، ولفظها لفظ الاستفهام، المعنى: إن ربك هو أعلم أيُّ الناس يَضِل عن سبيله. وهو مثل قوله: «لِنَعْلَمَ أيُّ الحزبَيْنِ أحصى(٥).

ومن قرأ (من يُضَلُّ عن سبيله) فهو بهذا المعنى أيضًا، إلاَّ أنَّ الفعل خرج مخرج مَالم يُسَمَّ فاعله، يقال: ضل فلان يضل ضلالاً، وأضلّه الله، أي: لم يَهْدِه(٦).

---

(١) الآية/٦.

(٢) ومثلهم قرأ أبوجعفر بالألف على الجمع، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٠١.

(٣) ورد هذا اللفظ في: الأعراف، الآية/١٣٧، وفي سورة هود، الآية/١١٩ بالإضافة إلى المواضع الأربعة المذكورة آنفًا. انظر السبعة في القراءات/٢٦٦، التيسير في القراءات السبع/١٠٦.

(٤) قيل: إنما قرأوا بالإفراد والجمع على السواء لأنهن مكتوبات فيه بالتاء. انظر الحجة في القراءات السبع/١٤٨، وقيل: «الكلمة والكلمات -والله أعلم- ماجاء من وعْد، ووعيد، وثواب، وعقاب، فلاتبديل فيه، ولاتغيير له، ...الحجة للقراء السبعة ٣/٣٨٨-٣٩٠.

(٥) السورة (١٨) الكهف، الآية/١٢، وانظر هذا الرأي في معاني القرآن للفراء ١/٣٥٢.

(٦) انظر تفسير الطبري ١٢/٦٥-٦٧.

وقوله جل وعز: «وَقَدْ فُصِّلَ لَكُمْ مَاحُرِّم عَلَيْكُمْ...[١١٩]».

قرأ ابن كثير وأبوعمرو وابن عامر «وقد فُصِّل لكم ماحُرِّم عليكم» مضمومتين، وقرأ نافع وحفص عن عاصم ويعقوب «فَصَّلَ لكم ماحَرَّم عليكم» مفتوحتين، وقرأ عاصم فى رواية أبى بكر وحمزةُ والكسائي «وقد فَصَّل لكم» {٤٨/أ} بفتح الفاء «ماحُرِّم عليكم» بضم الحاء(١).

قال أبومنصور: من قرأ «قد فَصَّل لكم ماحَرَّم عليكم» فمعناه بالفتح: قد فَصَّل لكم الحرام من الحلال، أي: ميّز وبيَّن. وموضع (ما) نصبٌ. ومن قرأ (وقد فُصِّل لكم ماحُرِّم) فهو على مالم يُسم فاعله، والمعنى واحد؛ لأن الله هو المفصل المُحَرِّمُ(٢).

وقوله جل وعز: «وإنَّ كَثِيراً لَيُضِلُّونَ بِأَهْوائِهم...[١١٩]».

قرأ ابن كثير وأبوعمرو: «لَيَضِلُّون»، وفي يونس «لِيَضِلُّونَ عَنْ سَبِيْلِكَ(٣)»، وفى إبراهيم «أَنْدَاداً لِيَضِلُّوا(٤)»، وفى الحج «ثاني عطفه لِيَضِلَّ(٥)» فتح الياء، وفى لقمان «لِيَضِلَّ عن سبيل الله(٦)» وفى الزُّمَر «لِيَضِلَّ(٧)» بفتح اليـاء فى السـتة المواضع(٨)، وقرأ نافـع

(١) انظر السبعة في القراءات/٢٦٧، المبسوط في القراءات العشر/٢٠٢، التيسير في القراءات السبع/١٠٦، العنوان في القراءات السبع/٩٢.

(٢) انظر معاني القرآن وإعرابه ٢/٢٨٦، الحجة في القراءات السبع/١٤٨، الحجة للقراء السبعة ٣/٣٩٠-٣٩٢، حجة القراءات/٢٦٨-٢٦٩.

(٣) الآية/٨٨.

(٤) الآية/٣٠.

(٥) الآية/٩.

(٦) الآية/٦.

(٧) الآية/٨.

(٨) وقرأ بالفتح في هذه المواضع الستة كلها أيضًا يعقوب، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٠١.

وابن عامر(١) هاهنا، وفى يونس بفتح الياء، وفي الباقي بضم الياء، وقرأ الحضرمي في لقمان بضم الياء، وفتح الباقي. وضَمَّهنّ الكوفيون كُلّهن(٢).

قال أبومنصور: من قرأ بفتح الياء فمعناه: الذي يَضِل بنفسه. ومن قرأ (يُضِل) فمعناه الذي يضلُّه الله، والذي يُضِل الناسَ عن القُرى(٣)، ويقال: ضللتُ الطريق أضِلُّه، وضَلِلْتُه أضَلُّه، وضَلّ فلانٌ الشيءَ يَضِلُّه إذا جعله فى مكان ثم لم يهتد له، وأضَلَّ الشيءَ إذا ضيّعه(٤).

وقوله جل وعز: «أَوَ مَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ... [١٢٢]».

قرأ نافع والحضرمي «أو من كان مَيِّتًا» مشدداً، وخفف الباقون(٥).

قال أبومنصور: المعنى فى المَيْت والمَيِّت واحد، وأراد بالميّت والمَيْت(٦): الكافر الضَّال، وقوله: (فأَحْيَيْنَاهُ) معناه: فهديناه(٧).

وقوله جلّ وعزّ: «ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ... [١٢٥]».

---

(١) ومعهما أبوجعفر، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٠١.

(٢) انظر السبعة في القراءات/٢٦٧، المبسوط في القراءات العشر.٢٠٢.

(٣) لعله يريد: (الذي يُضل الناس عن الطريق إلى القرى).

(٤) انظر تهذيب اللغة ١١/٤٦٢-٤٦٣ (ضلّ)، حجة القراءات/٢٦٩-٢٧٠.

(٥) انظر السبعة في القراءات/٢٦٨، التيسير في القراءات السبع/١٠٦، العنوان في القراءات السبع/٩٢.

(٦) نقل الأزهري عن الزجاج قوله: «المَيْت: أصله الميّت، بالتشديد، إلا أنه يخفف، فيقال: مَيْت، وميّت، والمعنى واحد» انظر تهذيب اللغة ١٤/٣٤٣ (مات).

(٧) انظر الحجة في القراءات السبع/١٤٩، الحجة للقراء السبعة ٣/٣٩٨-٣٩٩.

قرأ ابن كثير وحده «ضَيْقًا» خفيفًا، وفى الفرقان مثله(١)، وكذلك روى عقبة بن سنان عن أبي عمرو. وشدّدهما الباقون(٢).

قال أبومنصور: الضَّيْق والضَّيِّق واحد، والأصل التشديد، ويكون الضَّيْق فى غير هذا الموضع بمعنى: الشَّك، قال الله تعالى: «ولاتكُنْ فى ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ(٣)»، وروى أبوعبيدة عن أبى عمرو: الضَّيَق: الشَّكّ، بفتح الياء(٤)، وقوله «حَرَجًا» قرأ نافع وأبوبكر(٥) (حَرِجًا) بكسر الراء، وقرأ الباقون «حَرَجًا».

وقال يونس: الحَرِج والحَرَج لغتان معناهما: الضيّق. قال أبو إسحاق: من قال (حَرِج) فهو بمنزلة قولك: رجل دنِف بكسر النون، ومن قال (حَرَج) فهو بمنزلة: رَجُل دَنَف.أي: ذو دَنَف(٦)، وكذلك قَلِيْبٌ حَرَجٌ، أي: ذو حَرَج وضِيق. ويقال للشجر المشجَر الذى لاتصل إليه الراعية لتضايقه وتكاثُفه: حَرَج وحرجة، شَبَّهَ(٧) اللهُ صدر الكافر بها، المعنى: أنه لاتصل إليه الحكمة(٨).

---

(١) الآية/١٣.

(٢) انظر السبعة في القراءات/٢٦٨، المبسوط في القراءات العشر/٢٠٢، التيسير في القراءات السبع/١٠٦.

(٣) السورة (٢٧) النمل، الآية/ ٧٠.

(٤) انظر تفسير الطبري ١٢/١٠٥، الحجة في القراءات السبع/١٤٩.

(٥) في رواية أبي بكر عن عاصم (حَرِجًا) بكسر الراء، وفي رواية حفص عن عاصم (حَرَجًا) بفتحها. انظر السبعة في القراءات/٢٦٨.

(٦) انظر معاني القرآن وإعرابه ٢/ ٢٩٠، تهذيب اللغة ٤/١٣٧ (حرج).

(٧) في المخطوطة: (شَبَّهُ) وضبطها خطأ من الناسخ.

(٨) انظر معاني القرآن للفراء ١/٣٥٣، وتهذيب اللغة ٤/١٣٧ (حرج).

وقوله جل وعز: «كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ...[١٢٥]».

{٤٨/ب} قرأ ابن كثير «كأنَّما يَصْعَدُ» خفيفة، وقرأ أبوبكر عن عاصمٍ «يَصَّاعَدُ» مشددا بألف، وقرأ الباقون «يصَّعَّدُ» بالتشديد بلا ألف(١).

قال أبومنصور: من قرأ (يَصْعَد) فهو من صَعَد يَصْعَد. ومن قرأ (يصَّاعد) أو (يَصَّعَّد) فالأصل يتَصَاعَد ويتَصَعَّد، إلاَّ أنَّ التاء أدغمت منهما فى الصاد فشدِّدت(٢).

المعنى: أن قلب الكافر كأنه يَصَّعَّدُ فى السماء نُبُوءًا(٣) عن الإسلام والحكمة، لا يَعْلق به شيء منهما، وقيل معناهُ: أنه كأنه كُلِّف أنْ يصعد إلى السماء إذا دُعي إلى الإسلام من ضيق صدره عنه(٤).

وقوله جلّ وعزّ: «وَيَوْمَ نَحْشُرُهُم جَمِيعًا يَامَعْشَرَ الْجِنِّ...[١٢٨]».

قرأ عاصم فى رواية حفص عنه «وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ(٥)» هاهنا وفي كل القرآن إلاَّ فى موضعين: عند العشرين من الأنعام(٦)، وقبل الثلاثين

---

(١) انظر السبعة في القراءات/٢٦٨، ٢٦٩، المبسوط في القراءات العشر/٢٠٢، التيسير في القراءات السبع/١٠٦-١٠٧.

(٢) انظر معاني القرآن وإعرابه ٢/٢٩٠ باختصار.

(٣) في معاني القرآن وإعرابه ٢/٢٩٠ (نُبُوًا على الإسلام واستماع الحكمة). وهذا النص مأخوذ منه بتصرف.

(٤) انظر معاني القرآن للفراء ١/٣٥٤، تفسير الطبري ١٢/١١٠، الحجة في القراءات السبع/١٤٩، الحجة للقراء السبعة ٣/٤٠٢-٤٠٥.

(٥) أي قرأها بالياء (يحشرهم).

(٦) وهي قوله تعالى: (ويوم نحشرهم جميعًا ثم نقول للذين أشركوا أين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون). وهي الآية الثانية والعشرون.

من يونس(١)، فإنه قرأهما بالنون(٢).

وقرأ الحضرمي ثلاثة مواضع بالياء: عند العشرين من الأنعام «ويوم يحشرهم جميعًا ثم يقول(٣)» وفى الفرقان «ويوم يحشرهم فيقول(٤)» بالياء، وفي سبأ «ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة(٥)». وسائر القرآن بالنون. وقرأ الباقون بالنون فى كل القرآن إلا ابن كثير فإنه قرأ في الفرقان «يوم يحشرهم» بالياء(٦).

قال أبومنصور: المعنى واحد في (نحشرهم ويحشرهم)، الله الحاشر لاشريك له.

وقوله جلّ وعزّ: «اعمَلُوا عَلى مَكَانَتِكُمْ... [١٣٥]»

قرأ عاصم في رواية أبي بكر «مكاناتكم» جماعا في كل القرآن. وقرأ الباقون «على مَكَانَتِكُمْ»(٧).

قال أبومنصور: المكانة والمكان يكونان موضعا لكينونة الشيء فيه. وأخبرني المنذري عن أبي جعفر الغسّاني عن سلمة عن أبي عبيدة

---

(١) يعني الآية الثامنة والعشرين وهي قوله عز وجل: (ويوم نحشرهم جميعًا ثم نقول للذين أشركوا مكانكم أنتم وشركاؤكم..).

(٢) انظر النشر ٢/٢٦٢.

(٣) انظر الآية ٢٢.

(٤) الآية/١٧.

(٥) الآية/٤٠.

(٦) انظر التيسير في القراءات السبع/١٠٧، والعنوان في القراءات السبع/٩٢، وإتحاف فضلاء البشر/٢١٧.

(٧) انظر السبعة في القراءات/٢٦٩، المبسوط في القراءات العشر/ ٢٠٣، التيسير في القراءات السبع/١٠٧، و العنوان في القراءات العشر /٩٣.

في قوله «اعملوا على مكانتكم»، أي: حِيَالكُم وناحِيَتكم(١). قال: وأخبرني أبوالعباس عن سلمة عن الفراء قال: يقال له في قلبي منزلة، مثل قولك له في قلبي مَحِلَّةٌ وموضعَةٌ ومَوْقعَةٌ ومَكَانَةٌ ومَجْلسَةٌ. (٢)

وقوله جل وعز: «مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ.. [١٣٥]».

قرأ حمزة والكسائي «مَنْ يَكُونُ لَهُ» بالياء هاهنا وفي القصص(٣). وقرأهما الباقون بالتاء(٤).

قال أبومنصور: من قرأ بالتاء فلتأنيث العاقبة، ومن قرأ بالياء فلأنَّ العاقبة معناها: العَقِبُ، وهو مذكر، وكذلك ماكان من المصادر المؤنثة، يجوز تذكير فعلها، مثل: الرحمة، والعافية، وما أشبههما(٥).

وقوله جلّ وعزّ: «هذا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ... [١٣٦]».

قرأ الكسائي وحده «بِزُعْمِهِمْ» بضم الزاي في الحرفين(٦). وقرأ

---

(١) انظر مجاز القرآن ١/٢٠٦، وفي تهذيب اللغة ٢٩٢/١٠ (مكن) مثله.

(٢) انظر تهذيب اللغة ٢٩٢/١٠ (مكن).

(٣) الآية/٣٧.

(٤) انظر السبعة في القراءات/٢٧٠، المبسوط في القراءات العشر/٢٠٣، التيسير في القراءات السبع/١٠٧، العنوان في القراءات السبع/٩٣.

(٥) احتج أبوعلي لوجهي القراءة بقوله: «العاقبة: مصدر، كالعافية، وتأنيثه غير حقيقي، فمن أنّث فكقوله: «وأخذت الذين ظلموا الصيحة» (هود/٩٤)، ومن ذكّر فكقوله: «وأخذ الذين ظلموا الصيحة» (هود/٦٧)، وكقوله: «قد جاءتكم موعظة من ربكم» (يونس/٥٧)، «ومن جاءه موعظة من ربه فانتهى» (البقرة/٢٧٥) وكلا الأمرين حسن كثير» الحجة للقراء السبعة ٤٠٨/٣، وانظر حجة القراءات /٢٧٢.

(٦) هذا حرف، والحرف الآخر هو قوله عز وجل: «... إلاّ مَنْ نَّشاءُ بزعمهم»، الأنعام، الآية/١٣٨.

الباقون «بزَعْمِهم»(١).

قال أبومنصور: {٤٩/أ} وهما لغتان: زَعَمَ وزَعُمَ(٢).

وقوله جل وعز: «وكذلكَ زَيَّنَ لِكثيرٍ من المُشرِكينَ قَتْلَ أولادِهم شُركَاؤُهُمْ...[١٣٧]». قرأ ابن عامر وحده «وكذلك زُيِّنَ لكثير من المشركين قتلُ أولادَهم شركايهم» بضم الزاي، ورفع اللام من (قتلُ)، ونصب الدال (أولادَهم)، (شركايِهم) خفضا بالياء.

وقرأ الباقون «زَيَّن لكثير من المشركين قتلَ أولادِهم شركاؤُهم» بفتح الزاي،(٣) واللام من (قتلَ)، ورفع الشركاء، وكسر الدال(٤).

قال أبومنصور: أما قراءة ابن عامر فهي متروكة(٥)؛ لأنها لاتجوز إلاَّ على التقديم والتأخير الذي قاله الشاعر، كان غير جَيِّدٍ ولاحَسَنٍ(٦).

---

(١) انظر السبعة في القراءات/٢٧٠، المبسوط في القراءا ت العشر/٢٠٣، التيسير في القراءات السبع/١٠٧، العنوان في القراءات السبع/٩٣.

(٢) روى الفراء لغة ثالثة في هذا الحرف وهي (زِعْمِهم) بكسر الزاي، إلا أنه قال: «ولم يقرأ بكسر الزاي أحد نعلمه،...» انظر معاني القرآن، ٣٥٦/١، وقال ابن خالويه: «هما لغتان، وقيل: الفتح للمصدر، والضم للاسم» الحجة في القراءات السبع/١٥٠، قال الفارسي: «القول فيه: أنهما لغتان» الحجة للقراء السبعة ٤٠٩/٣.

(٣) فتح الزاي والياء (زَيَّنَ).

(٤) كسر الدال من (أولادِهم). انظر السبعة في القراءات /٢٧٠، المبسوط في القراءات العشر/٢٠٣، التيسير في القراءات السبع/١٠٧، العنوان في القراءات السبع/٩٣.

(٥) انظر مايحتمل الشعر من الضرورة/٢٢٣، إعراب القرآن ٩٧/٢- ٩٨، وانظر تفصيل هذه المسألة في البحر المحيط ٢٢٩/٤- ٢٣٠، وانظر النشر في القراءات العشر ٢٦٣/٢- ٢٦٥.

(٦) يبدو أن الأزهري كان يشير إلى ما سيرد من الشعر على مسألة التقديم والتأخير.

والمعنى على قراءته: زُيِّن لكثير من المشركين قتلُ شركائهم أولادَهم.

وأنشد الفراء في مثله(١):

فزجَجْتُها(٢) مُتَمكِّنًا زجَّ القلوصَ أبي مَزَادَةْ

أراد: أبي مزادة القلوصَ(٣).

قال أبومنصور: وهذا عند الفصحاء رديٌّ جِداً، ولايجوز عندي القراءة بها.

وأما قراءة العامة التي اجتمع عليها القراء فهي الجيدة البالغة بفتح الزاي، واللام من قتلَ، والرفع في (شركاؤهم)(٤)، فزَيَنَ: فعل ماضٍ، وشركاؤهم: فاعلون، وقتلَ: منصوب بالفعل. والرفع في قوله (شركاؤهم) على تكرير الفعل، والمعنى: زَيَّنَه شركاؤهم،

---

(١) البيت من الكامل، ولم يعرف قائله، ولعله من زيادات الأخفش في حواشي الكتاب، وقد أنشد الفارسي شطر البيت - موضع الشاهد - قائلا: «وزعموا أن أبا الحسن أنشد:

...... زجّ القلوصَ أبي مزادة

انظر: الحجة للقراء السبعة ٤١٣/٣، وأنشده الشنتمري (هامش الكتاب ٨٨/١) مسندا إلى الأخفش أيضا، وبرّأ الزمخشري سيبويه من عهدته، انظر المفصل /١٠٣، قال الفراء: «وهذا مما يقوله نحويوّ أهل الحجاز، ولم نجد مثله في العربية»، معاني القرآن ٣٥٨/١، وترويه بعض المصادر: (فزججتها بمزجة...) و (زجَّ الصعاب...)، انظر مايحتمل الشعر من الضرورة/ ٢٢١.

(٢) ضبطها في المخطوطة «فزجّجتُها» بتشديد الجيم الأولى.

(٣) أراد: (زجَّ أبي مزادة القلوص) وأهل الكوفة يجيزون الفصل بين المضاف والمضاف إليه. انظر حجة القراءات /٢٧٣.

(٤) وأبوجعفر الطبري لايستجيز غير هذه القراءة، لإجماع الحجة من القرأة على ذلك، وورود تأويل أهل التأويل به، وفساد ماخالف من القراءة. انظر تفسير الطبري ١٣٨/١٢.

فأضمره. (١)

وقوله جل وعز: «وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ[١٣٢]». في ثلاثة مواضع(٢) قرأهن ابن عامر بالتاء، وقرأ حفص والحضرمي ونافع هنا بالياء، وآخرَ هود وآخرِ النمل بالتاء، وقرأهن الباقون ثلاثتهن بالياء.

وقوله جل وعز: «وإن يكن ميتة...[١٣٩]».

قرأ ابن كثير «وإن يَكُنْ مَيْتَةٌ» بالياء والرفع في «مَيْتَة». وقرأ ابن عامر «وإن تكن» بالتاء «مَيْتَةٌ» رفعًا أيضًا.(٣) وروى الأعشى عن أبي بكر «وإن يكن» بالياء «ميتةً» نصبا مثل رواية حفص. (٤) وفي رواية يحيى بن آدم «وإن تكن ميتةً» بالتاء والفتح في(ميتةً). وقرأ الباقون «وإن يكن ميتةً» نصبا(٥).

---

(١) يوجد حول هذه الآية هامشان يتعلقان بتخريج وجوه القراءة فيها، وهما لايخرجان كثيرا عما تضمنه النص، ولعلهما زيادة من الناسخ.

(٢) المواضع الثلاثة التي يشير إليها هي: آية الأنعام هذه، والآية /١٢٣ من سورة هود، والآية/٩٣ من سورة النمل.

وقد ورد هذا اللفظ في غير هذه المواضع مرات بالتاء وأخريات بالياء. انظر سورة البقرة، الآية/٧٤، ٨٥، ١٤٠، ١٤٤، وسورة آل عمران، الآية/٩٩.

(٣) ومثله قرأ أبوجعفر، انظر المبسوط في القراءات العشر/ ٢٠٣.

(٤) روى ابن مجاهد أن عاصما قرأ في رواية ابن كثير: (وإن تكُنْ) بالتاء، (مَيْتَةً) نصبا، انظر السبعة في القراءات/٢٧١، و المبسوط في القراءات العشر/ ٢٠٣.

(٥) الذين قرأوا (وإن يكن) بالياء. (ميتةً) نصبا، هم نافع وأبوعمرو وحمزة والكسائي، ويعقوب، وحفص عن عاصم. انظر السبعة/ ٢٧١، المبسوط في القرءات العشر/ ٢٠٣-٢٠٤.

قال أبومنصور: من قرأ (وإن يكن) بالياء، والرفع في (مَيْتَةٌ) فالتذكير(١) على المعنى، كأنه أريد بالميتة شيء من الميتات. وقد قيل: إن التذكير لأن (كان) مكتفيةٌ هاهنا. ومن قرأ (وإن تكن ميتةٌ) بالتاء فهو جيِّدٌ بالغٌ؛ لأن الميتة مؤنثة. ومن قرأ (وإن يكن ميتةً) جعل (يكن) للفظ (ما)، ونصب (ميتة)؛ لأنه خبر كان(٢).

{٤٩/ب} وقوله جل وعز: «قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُم .. [١٤٠]».

قرأ ابن كثير وابن عامر «قَتَّلُوا أولادَهم» مشددا، وخففه الباقون(٣).

قال أبومنصور: التشديد في (قتّلوا) للتكثير، والتخفيف فصيح جيد(٤).

وقوله جل وعز: «وآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ... [١٤٠]».

قرأ أبو عمرو وابن عامر وعاصم ويعقوب «يوم حَصاده» بفتح الحاء، وقرأ الباقون «حِصَاده» بالكسر(٥).

---

(١) في المخطوطة: (والتذكير).

(٢) انظر الحجة في القراءات السبع/١٥١، حجة القراءات/٢٧٤.

(٣) انظر السبعة في القراءات/٢٧١، المبسوط في القراءات العشر/٢٠٤.

(٤) انظر الحجة للقراء السبعة ٤١٦/٣، الكشف عن وجوه القراءات السبع ٤٥٥/١، وفي وجوه الاحتجاج لقراءة قوله عز وجل من سورة آل عمران ولاتحسبن الذين قتلوا في سبيل الله...» : «وجه من قرأ (قُتِلوا) بالتخفيف، أن التخفيف يصلح للكثير والقليل، تقول: قَتَلْتُ القومَ، فيصلح التخفيف للكثرة، وضَرَبْتُ زيدا ضربةً، فيصلح للقلة. ووجه التثقيل أن المقتولين كثرة، فحسن التثقيل، كما قال: «مفتّحة لهم الأبواب»، وفعّل يختص به الكثير دون القليل» الحجة للقراء السبعة ٩٨/٣.

(٥) انظر السبعة في القراءات/٢٧١، المبسوط في القراءات العشر /٢٠٤. التيسير في القراءات السبع/١٠٧.



قال أبومنصور: هما لغتان:الحَصَاد والحِصَاد، والجَدَادُ والجِدَادُ(١).

وقوله جل وعز: «وَمِنَ الْمَعزِ اثْنَيْنِ... [١٤٣]».

قرأ ابن كثير وأبوعمرو ويعقوب «ومن المَعَزِ» بفتح العين(٢).

وقرأ الباقون بسكونها.

قال أبومنصور: هما لغتان، وكذلك الشَّعْرُ والشَّعَرُ، والنَّهْرُ والنَّهَرُ، وكذلك الضَّأَن والضَّأْن، غير أن القراءة «الضَّأْن» بتخفيف الهمزة(٣).

وقوله جل وعز: «إِلاَّ أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً... [١٤٥]».

قرأ ابن كثير وحمزة «إلا أن تكون» بالتاء «ميتة» نصبا، وقرأ ابن عامر(٤) «إلا أن تكون» بالتاء «ميتةٌ» رفعا، وقرأ الباقون «إلا أن يكون ميتةً» بالياء نصبا(٥).

قال الأزهري: من قرأ (إلا أن تكون ميتةٌ» بالتاء والرفع جعل (تكون) فِعْلاً للميتة، واكتفى بـ(تكون) بلا فعل هكذا(٦).

---

(١) انظر تهذيب اللغة ٢٢٦/٤- ٢٣٠ (حصد)، وروى أبوعلي عن سيبويه قوله: «جاءوا بالمصادر حين أرادوا انتهاء الزمان على مثال: فِعَالٍ، وذلك الصِّرامُ، والجِزَامُ، والجِدَادُ، والقِطَاعُ، والحِصَادُ، وربما دخلت اللغة في بعض هذا، فكان فيه فِعالٌ، وفَعَالٌ» انتهى كلام سيبويه في رواية الفارسي والقول في الكتاب ٢١٧/١ مع بعض الاختلاف، قال أبوعلي: فقد تبيّنت مما قال: أن الحَصاد، والحِصَاد لغتان...». انظر حجة القراء السبعة ٤١٦/٣- ٤١٧.

(٢) وممن قرأ بفتح العين (المعَز): ابن عامر، انظر السبعة في القراءات /٢٧١، المبسوط في القراءات العشر/٢٠٤، التيسير في القراءات السبع /١٠٨.

(٣) انظر تهذيب اللغة ١٥٩/٢ (معز).

(٤) ومثله قرأ أبوجعفر، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٠٤.

(٥) انظر السبعة في القراءات/٢٧٢، التيسير في القراءات السبع/١٠٨.

(٦) أي جعل (الميتة) اسم (تكون) وأنَّث (تكون) لتأنيث (الميتة) وجعل (تكون) مكتفية ==

قال الفراء: وكذلك (يكون) في كل الاستثناء، لايحتاج إلى فعل، ألا ترى أنك تقول: ذهب الناس إلا أن يكون أخاك وأخوك. قال: وإنما استَغْنَت (كان) و (يكون) عن الفعل كما استغنى ما بعد إلا عن فعلٍ يكون للاسْمِ،(١) وهذه تُسَمّى (كان) المكتفية.

ومن نصب (ميتةً) فالمعنى: إلا أن يكون المحَرَّمُ ميتةً. (٢)

ومن قرأ (إلا أن تكون ميتة) فللتأنيث للميتة. (٣)

وقوله جل وعز: «لَعَلَّكُم تَذَكَّرُون [١٥٢]» ونظائره. (٤)

قرأ(٥) ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب «تَذَكَّرون» «أفلا(٦)

= بالاسم دون الفعل، لأن قوله: «إلاَّ أن تكون ميتة» استثناء، والعرب تكتفي في الاستثناء بالأسماء عن الأفعال، فيقولون: «قام الناس إلا أن يكون أخاك، وإلا أن يكون أخوك» فلا تأتي ل(يكون) بفعل، وتجعلها مستغنية بالاسم.. فلا يفتقد الاسم الذي بعد حرف الاستثناء فعلا، انظر تفسير الطبري ١٩٥/١٢- ١٩٦، وانظر تفصيل هذه المسألة في معاني القرآن للفراء ٣٦٠/١- ٣٦٣.

وقد رجح أبوجعفر الطبري قراءة هذه الآية بالياء في (يكون) ونصب (ميتة) مخففة الياء، لأن الذي في (يكون) من المكني من ذكر المذكر وإنما هو: قل لا أجد فيما أوحي إليَّ محرما على طاعم يطعمه إلا أن يكون ذلك ميتةً أو دما مسفوحا... انظر تفسير الطبري ١٩٦/١٢.

(١) في المخطوطة: (لاسم)، وبهذه الكلمة انتهى كلام الفراء. انظر معاني القرآن ٣٦١/١.

(٢) وفي هذه الحالة لايكون الفعل (يكون) مكتفيا.

(٣) انظر الحجة للقراء السبعة ٤٢٣/٣- ٤٢٤.

(٤) نظائره: (تَذَكرون)، (ويذكرون) في الأنعام، الآية/١٢٦، (لِيَذَّكروا) في الإسراء، الآية/١٤١، (أولايذكر الانسان) في مريم، الآية/٦٧، (ليذكروا) في الفرقان، الآية/٥٠، (أنَ يذَّكَّرَ) في الفرقان أيضا، الآية/٦٢، والخلاف في التشديد والتخفيف كما سيأتي تفصيله.

(٥) في المخطوطة: (وقرأ).

(٦) في المخطوطة: (أو لا).



تذكّرون»(١) و«ليَذكّروا»(٢) مشددات حيث كُنّ. وقرأ نافع وابن عامر وعاصم في مريم(٣) «أولاَ يَذكُر الإنسانُ» خفيفا، وشدد سائرهن، إلا أن حفصا خالف أبابكر في التاء فقرأ ماكان بالتاء مخففا في كل القرآن، وشدَّدَ أبوبكر. وقرأ حمزة والكسائي «تَذكُرون» ماكان بالتاء مخففا، مثل حفص في كل القرآن، وخففا «ليَذكروا» في السورتين، وشددا سائر مافي القرآن، وانفرد حمزة وحده بتخفيف «لِمنْ أرَادَ أنْ يَذكُر»(٤) ماتابعه أحد على التخفيف، وروى أبان عن عاصم «يذكُرُون» تخفيفا مثل رواية حفص. واتفقوا {٥٠/أ} على تخفيف قوله «ومايَذكُرُونَ إلاَّ أن يشاء الله» وافترقوا في التاء والياء، فقرأ نافع وحده «وماتذكرون» بالتاء، وقرأ الباقون بالياء(٥).

قال أبومنصور: من شدّد الذال والكاف في (تَذكّرون) أو (يذكّرُون) فالأصل تتذكرون، ويتذكرون،(٦) فأدغمت التاء في الذال، وشددت. ومن قرأ (تذكُرون) بتخفيف الذال وتشديد الكاف فالأصل أيضا تتذكرون، فحذفَت إحدى التاءين استخفافا. ومن قرأ (يَذكُر) فهو من ذكَرَ يَذكُر(٧).

---

(١) الأنعام، الآية/١٢٦.

(٢) السورة (١٧) الإسراء، الآية/١٤١.

(٣) الآية/٦٧.

(٤) السورة (٢٥) الفرقان، الآية/٥٠.

(٥) انظر السبعة في القراءات/٢٧٢- ٢٧٣، المبسوط في القراءات العشر/٢٠٤.

(٦) في المخطوطة: (وتتذكرون).

(٧) انظر التفصيل في هذه القضية في الحجة للقراء السبعة ٤٢٥/٣ - ٤٣٥.

وقوله جل وعز: «وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا. . [١٥٣]».

قرأ ابن كثير ونافع وأبوعمرو وعاصم «وأنَّ هذا» بتشديد النون وفتح الألف، وقرأ ابن عامر ويعقوب «وأنْ هذا» بفتح الألف وسكون النون، وقرأ حمزة والكسائي «وإنَّ» بكسر الألف وتشديد النون. (١)

وقرأ ابن عامر والأعشى عن أبي بكر عن عاصم «صِرَاطِيَ« بفتح الياء، وأرسلها الباقون.

قال أبومنصور: من قرأ (وأنَّ هذا) بفتح الألف فَلأنَّه عطف على قوله (أن لا تشركوا به شيئا وأنَّ(٢) هذا) وهذا في موضع النصب؛ لأنه اسم (أنّ)، و(صراطي) خبره، ونصب (مستقيما) على الحال(٣).

ومن قرأ (وأنْ هذا) بفتح الألف والتخفيف فهذا في موضع الرفع؛ لأنَّ (أنْ) إذا خففت مُنِعتْ عملها، و (أنْ) رَفع(٤) (هذا) بالابتداء، ومُرَافعه (صراطي)(٥).

ومن قرأ (وإنَّ هذا) فَكَسَرَ الألف وشدّد فعلَى الاستئناف(٦).

---

(١) انظر السبعة/٢٧٣، المبسوط في القراءات العشر/٢٠٥، التيسير في القراءات السبع/١٠٨.

(٢) في المخطوطة: (وبأنّ).

(٣) انظر تفسير الطبري ١٢/٢٣١.

(٤) في المخطوطة: (نفع).

(٥) تخفيف (أنْ) في قوله تعالى: «وأنْ هذا صِراطِي» عطف على (أنْ) المخففة في قوله عز وجل: «أنْ لاتشركوا به شيئا» فجعلها نظيرة ماعطفت عليه، قال أبوجعفر: «وذلك وإن كان مذهبا، فلا أحب القراءة به لشذوذها عن قراءة قرأة الأمصار، وخلاف ماهم عليه في أمضارهم، تفسير الطبري ١٢/٢٣٢.

(٦) انظر حجة القراءات /٢٧٧.

وقوله جل وعز: «هَلْ يَنْظُرونَ إلاَّ أنْ تَأْتِيَهُمُ الملائِكَةُ.. [١٥٨]».

قرأ حمزة والكسائي «إلا أن يأتيهم الملائكة» بالياء، والباقون بالتاء(١).

قال أبومنصور: من قرأ بالياء فلتقديم فعل الجماعة، ومن قرأ بالتاء فلتأنيث الملائكة.

وقوله جل وعز: «إنَّ الّذين فَارَقُوا دِينَهُمْ... [١٥٩]».

قرأ حمزة والكسائي «فارقوا» بألف، وفي الروم بألف أيضا(٢).

وقرأ الأعشى عن أبي بكر هنا «فارقوا» بالألف، وفي الروم بغير ألف، وقرأ الباقون «فَرَّقُوا» بغير ألف في السورتين(٣)

قال أبومنصور: من قرأ (فارقوا دينهم) ففيه قولان: أحدهما: أنهم تركوا دينهم وفارقوه فلم يَدُوموا عليه. والقول الثاني: أن فارقوا وفرَّقوا بمعنى واحد، كما يقال: ضَعَّفَ وضاعف، وعالى وعَلَّى، وصَاعَر وصَعَّر، ومعناهما: اختلافهم في دينهم وتفرُّقهم فيه، ويقوى هذا القول قوله {٥٠/ب} «وكانوا شِيَعا»، أي: فِرَقا شَتَّى(٤).

---

(١) انظر السبعة في القراءات /٢٧٤، المبسوط في القراءات العشر/٢٠٥، التيسير في القراءات السبع/١٠٨، العنوان في القراءات السبع /٩٣.

(٢) الآية /٣٢.

(٣) قرأ ابن كثير ونافع وعاصم وأبوعمرو وابن عامر (فرَّقوا) مشدّدة في الموضعين. انظر السبعة في القراءات /٢٧٤، المبسوط في القراءات العشر/٢٠٥، التيسير في القراءات السبع/١٠٨، العنوان في القراءات السبع/٩٣.

(٤) روي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قرأها: «فارقوا دينهم» وكان رضي الله عنه ذهب بذلك إلى المفارقة أي خرجوا فارتدوا. وروي عن عبدالله بن مسعود أنه قرأها: «فرَّقوا دينهم» وتأول بقراءته: أن دين الله واحد، وهو دين إبراهيم الحنيفية المسلمة، ففرق ذلك اليهود والنصارى، فتهوَّد قوم، وتنصَّر آخرون، فجعلوه شيعا متفرقة. =

وقوله جل وعز: «فَلَهُ عَشْرٌ أَمْثَالِها.. [١٦٠]».

قرأ الحضرمي وحده «عشرٌ أَمْثَالُها» منونا بالرفع، وقرأ الباقون «عشْرُ أمثالِها» مضافا(١).

قال أبومنصور: من قرأ (عشرٌ) أراد: فله حسنات عشرٌ أمثال الحسنة التي جاء بها، ومن قرأ (عشرُ أمثالِها) أراد: فله عشْرُ أمثالِ تلك الحسنة، والمعنى واحد(٢).

وقوله جل وعز: «هَدَانِي رَبِّي إلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ. [١٦١]»

فتح الياء نافع وأبوعمرو، وأسكنها الباقون(٣).

وقوله جلّ وعزّ: «دينا قيما... [١٦١]».

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو والحضرمي «دينا قيِّما» مفتوحة القاف مشدّدة الياء، وقرأ الباقون «قِيمًا» بكسر القاف خفيفة الياء(٤).

== قال أبوجعفر: والصواب من القول في ذلك أن يقال: إنهما قراءتان معروفتان، قد قرأت بكل واحدة منهما أئمة من القرأة، وهما متفقتا المعنى .. انظر تفسير الطبري ١٢/٢٦٨-٢٦٩. وانظر احتجاج ابن خالويه لوجهي القراءة في الحجة في القراءات السبع/١٥٢، الحجة للقراء السبعة ٣/٤٣٨- ٤٣٩.

(١) انظر إتحاف فضلاء البشر/٢٢٠.

(٢) روى الطبري عن الحسن البصري أنه كان يقرأ (فلهُ عَشْرٌ) بالتنوين (أمثالُها) بالرفع، وأن ذلك وجه صحيح في العربية، غير أن القرأة في الأمصار على خلافها. وفسر قراءة إضافة (العشر) إلى الأمثال. انظر تفيسر الطبري ١٢/٢٨٠- ٢٨١، وانظر الحجة في القراءات السبع/ ١٥٣.

(٣) في السبعة في القراءات /٢٧٤ أن أبا عمرو ونافع في رواية ابن جماز وإسماعيل بن جعفر (هَدَاني) بياء في الوصل، والوقف بغير ياء، وفي رواية المسيبي وقالون وورش (هَدَانِ) بغير ياء في وصل ولا وقف. وكذلك قرأ ابن كثير وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي بغير ياء في وصل ولا وقف. وانظر التيسير في القراءات السبع /١٠٩، العنوان في القراءات السبع/٩٤.

(٤) انظر السبعة في القراءات /٢٧٤، المبسوط في القراءات العشر /٢٠٥، التيسير في ==

قال أبومنصور: من قرأ (قَيِّما) فالمعنى: دِينا مستقيما، ومن قرأ (قِيَما) فهو مصدر كالصِّغَرِ والكِبَرِ، وإنما قال (قِيَما) ولم يقل: قِوَما كما قال الله جل وعز «لاَيَبْغُونَ عَنْها حِوَلا»(١) لأنَّ (قِيَم) بُنِيَ على قَامَ قِيَما، فلمَّا اعتَلَّ (قَامَ) وكان في الأصل قَوَمَ أو قَوُمَ قَرَّ لَهُ قِيمَا. وأما (حِوَل) فإنه لم يكن على (فِعَل)، قد اعتلّ فترك على أصله ونصب قوله (دِينا قَيِّما) على المعنى؛ لأنه لما قال جل وعز «هدَاني ربي إلى صراط مستقيم» دلَّ على (عَرَّفَنِي دِيْنا قَيِّما)(٢).

وقوله جل وعز: «ومحيَايَ... [١٦٢]».

أرسل الياء في «مَحْيَايَ» نافع، وفتحها الباقون، وروى ورشٌ عن نافع أنه فتح الياء من (مَحْيَايَ) بعدما أسْكنها.

وقوله جل وعز: «ومماتي لله... [١٦٢]».

فتح نافع وحده، وأرسلها الباقون(٣).

= القراءات السبع/ ١٠٨.

(١) السورة (١٨) الكهف، الآية /١٠٨.

(٢) قال أبوجعفر: (القَيِّم)، و (القِيَم) بمعنى واحد، وهما لغتان معناهما: الدين المستقيم. وأنهما قراءتان مشهورتان .. غير أن فتح (القاف) وتشديد (الياء) أعجب إليّ، لأنه أفصح اللغتين وأشهرهما. ونصب قوله: (دينا) على المصدر من معنى قوله: (إنني هدني ربي إلى صراط مستقيم)..»، انظر تفسير الطبري ٢٨٢/١٢، والحجة للقراء السبعة ٤٣٩/٣- ٤٤٠، و الكشف عن وجوه القراءات السبع ٤٥٨/١- ٤٥٩. وكشف مشكل إعراب القرآن ٣٠١/١.

(٣) كلهم قرأ (ومحيايَ) محركة الياء، (ومَمَاتي) ساكنة الياء، غير نافع وأبي جعفر فقراءتهما بإسكان الياء في (ومحيايْ)، ونصبها في (ومماتيَ) انظر السبعة في القراءات/٢٧٤، والمبسوط في القراءات العشر/٢٠٦.

قال أبومنصور: أمَّا مَا رُوِيَ عن نافع أنّه أرسل الياء من (مَحْيايَ) فهو غير سائغ في اللغة، ولاجائز عند النحويين؛ لأن هذه الياء يسكن إذا تحرك ماقبلها، فإذا سكن ماقبلها لم يجز إسكانها، والقراءة هي التي اجتمع القراء عليها، ورجع نافع إليها (مَحْيَايَ)، ولايجوز عندي غيرها.

وأما قوله (ومماتي) بسكون الياء فهو جائز؛ لأن التاء قبل الياء متحرك، وإن فتحت الياء جاز، وهما لغتان(١).

***

(١) قال أبوعلي: «إسكان الياء في (محيايْ) شاذ عن القياس والاستعمال، فشذوذه عن القياس أن فيه التقاء ساكنين، لايلتقيان على هذا الحدّ في (محياي)، وأما شذوذه عن الاستعمال فإنك لاتكاد تجده في نثر ولانظم» الحجة للقراء السبعة ٣/ ٤٤٠- ٤٤١، وانظر مشكل إعراب القرآن ١/٣٠٢.

سورة الأعـراف

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز جل: «قليلا ماتذكرون [٣]»

قرأ ابن كثير ونافع وأبوعمرو وأبوبكر عن عاصم ويعقوب "ماتذكّرون" مشدّدا، وقرأ حفص وحمزة والكسائي "ماتذكُرُون" {٥١/أ} مخففة الذال. وقرأ ابن عامر "مايَتَذكّرُونَ" بياء وتاء.(١)

قال أبومنصور: من قرأ (ماتذكّرونَ) بتشديد الذال والكاف فالأصل تتذكّرونَ وأدغمت التاء الثانية في الذال وشدّدت، ومن قرأ (تَذكَرُون) بتخفيف الذال فالأصل أيضا تَتَذكّرون، فحذفت إحدى التاءين، وتركت الثانية على حالها، والذال خفيفة في الأصل، والتاء المحذوفة هي الثانية؛ لأنّهُمَا زائدتان، إلاّ أنّ الأولى تَدُلّ(٢) على معنى الاستقبال، فلا يجوز حذفها، والثانية إنما دخلَتْ على معنًى فعل الشيء على مهل، نحو قولك: تفهّمْتُ وتَعلّمْتُ، أي: أخذت الشيء على مَهلٍ.(٣)

وقوله جل وعز: «معايش... [١٠]».

روى خارجة(٤) عن نافع «معائش» بالهمز(٥).

---

(١) انظر السبعة في القراءات/ ٢٧٨، المبسوط في القراءات العشر/ ٢٠٧، التيسير في القراءات السبع/١٠٩.

(٢) في المخطوطة: (يدل).

(٣) القول في معاني القرآن وإعرابه ٣١٦/٢ (بتصرف)، وانظر حجة القراءات /٢٧٩.

(٤) هو أبوالحجاج خارجة بن مصعب، انظر المعارف /٤٦٨.

(٥) انظر: مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع /٤٢.

{قال}(١) ابن مجاهد: هذا غلط.

وقرأ الباقون «معايش» [غير](٢) مهموز.

قال أبومنصور: الهمز في (معايش) لَحْنٌ، لأنّ الياء فيها أصلية، الواحدة: مَعِيشَة، الهمز يكون في الياء الزائدة؛ لأنه لاحَظّ لها في الحركة، وقد قَرُبَتْ من آخِرِ الكلمة، ولزمتها الحركة، فأوجبوا فيها الهمزة(٣).

وقوله جل وعز: «منها تُخْرَجُونَ . [٢٥]».

قرأ حمزة والكسائي «ومنها تَخْرُجُون»، وفي الروم «وكَذَلِكَ تَخْرُجُونَ»(٤)، وفي الزخرف «وكَذَلِكَ تَخْرُجُونَ»(٥) بفتح التاء وضم الراء، وقرأ في آخر الجاثية «فاليوم لايَخْرُجون»(٦) بفتح اليَاء وضم الراء.

وقرأ ابن عامر هاهنا وفي الزخرف بفتح التاء وضم الراء، وفي الباقي بضم التاء والياء وفتح الراء.

---

(١) (قال) زيادة اقتضاها المعنى، وقد أسند ابن مجاهد هذا الرأي إلى أبي بكر. انظر السبعة/ ٢٧٨. قال الأخفش عن همز (معائش): «وقد همز بعض القراء، وهو رديء لأنها ليست بزائدة وإنما يهمز ماكان على مثال (مَفَاعِل) إذا جاءت الياء زائدة في الواحد، والألف والواو التي تكون الهمزة مكانها نحو (مدائن) لأنها (فعايل). ...» انظر معاني القرآن ٥١٢/٢.

(٢) مابين المعقوفتين سقطت من المخطوطة، وانظر السبعة في القراءات /٢٧٨.

(٣) انظر معاني القرآن وإعرابه ٣٢١/٢.

(٤) الآية/ ١٩.

(٥) الآية/ ١١.

(٦) الآية /٣٥.

وقرأ يعقوب «ومنها تَخْرُجون» بفتح التاء في هذه(١) وحدها، وضم التاء في الباقي.

وقرأ الباقون بضم التاء وفتح الراء في جميع هذه الحروف(٢).

قال أبومنصور: من قرأ (تَخْرُجون) أو (يَخْرُجون) فهو من خَرَجَ يَخْرُجُ خُرُوجا، ومن قرأ (تُخْرَجون) فهو من أُخْرِج يُخْرَجُ، أي: يُخْرِجكم الله، وتَخْرُجون أنتم بأمر الله خُرُوجا(٣).

وقوله جل وعز: «وَرِيشا ولِبَاسُ التَّقْوى... [٢٦]».

أجمع القراء على قراءة «ورِيشا» ولم يقرأ أحد «وَرِيَاشا» غير الحسن(٤).

أخبرني(٥) المنذري عن ابن فهم عن محمد بن سلاَّم قال: سمعت سلاّما أبا المنذري(٦) القاريء يقول: الرِّيْشُ: الزِّيْنَةُ. والرِّيَاشُ: كاللّباس(٧). قال: فسألت يونس فقال: لم يقل شيئا، هما سواء.

---

(١) في المخطوطة: (في هذا)، والإشارة هنا إلى التي في الأعراف.

(٢) انظر السبعة في القراءات /٢٧٩، المبسوط في القراءات العشر/٢٠٧ - ٢٠٨، التيسير في القراءات السبع/١٠٧.

(٣) انظر الحجة في القراءات السبع/١٥٤، الحجة في القراءات /٢٨٠.

(٤) انظر تفسير الطبري ٣٦٨/١٢.

(٥) الضمير يعود إلى أبي منصور.

(٦) هو سلاّم بن سليمان، أبوالمنذر المزني، مولاهم البصري، ثم الكوفي المقريء النحوي، المعروف بالخراساني، شيخ يعقوب. قرأ على عاصم، وأبي عمرو، وعاصم الجحدري، وغيرهم، وقرأ عليه يعقوب الحضرمي وغيره. مات سنة إحدى وسبعين ومائة للهجرة. انظر ترجمته في معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ١٣٢/١ -١٣٣ وبهامشه عدد من مصادر الترجمة.

(٧) في المخطوطة: (كل اللباس).

وقال الفراء: إن شئت {٥١/ب} جعلت الرياش جمع الرِّيش، وإن شئته مصدرا في معنى الريش، كما قالوا: لِبْسٌ ولِبَاسٌ(١).

قال أبومنصور: القراءة (ورِيْشا) لاغير(٢).

وقوله جل وعز: «وَلِبَاسُ التَّقْوَى... [٢٦]».

قرأ نافع وابن عامر والكسائي «وَلِبَاسَ التَّقْوَى» نصبا(٣)، وقرأ الباقون «وَلِبَاسُ التَّقْوَى» رفعا(٤).

قال أبومنصور: من قرأ (ولباسُ التقوى) فرَفْعُه على ضربَيْنِ: أحدهما: أن يكون مبتدأ، ويكون (ذلك) من صفته. والوجه الثاني:(٥) أن يكون (خَيْرٌ) خبر الابتداء، المعنى: ولباسُ التقوى المُشارُ إليه خير. وفيه وجه ثالث: يجوز أن يكون (ولباسُ التقوى) مرفوعا بإضمار (هو)، المعنى: هو لباسُ التقوى، أي: ويستر العورة لباسُ المتقين، ثم قال: (ذلك خيرٌ)(٦).

---

(١) انظر معاني القرآن ٣٧٥/١ (بتصرف). وانظر معاني القرآن وإعرابه ٣٢٨/٢، المحتسب ٢٤٦/١.

(٢) ليس الأمر كما يزعم أبومنصور، ففي تفسير الطبري ٣٦٨/١٢ أنها قراءة النبي الكريم، وزر بن حبيش، والحسن البصري، وفي المحتسب ٢٤٦/١: أنها قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وجماعة، وعاصم بخلاف، وانظر الجامع لأحكام القرآن ١٨٤/٧، والبحر المحيط ٢٨٢/٤.

(٣) وقرأها نصبا أبوجعفر، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٠٨.

(٤) انظر السبعة في القراءات /٢٨٠.

(٥) هذا وهمٌ ربما كان من الناسخ، لأن أبا منصور يجل أن يقع في مثله، فما يراه وجها ثانيا هنا إنما هو الطرف الثاني من الوجه الأول، الذي مجمله: أن يكون (لباس) مبتدأ، و (خير) خبر المبتدأ. أما الذي أشار إليه هنا بالوجه الثالث، فهو إنما كان الوجه الثاني لتوجيه الرفع في اللّباس.

(٦) انظر معاني القرآن وإعرابه ٣٢٨/٢ و٣٢٩.

ومن قرأ (ولباسَ التقوى) فنصب عطفَه على قوله (وريشا)، والمعنى: أنزلنا عليكم لباسَ التقوى، وهذا كله قول أبي اسحاق النحويّ(١).

وقوله جل وعز: «خَالِصَةً يَوْمَ القِيَامَةِ... [٣٢]».

قرأ نافعٌ وحده «خالصَةٌ» رفعا، وقرأ الباقون «خالصةً» نصبا(٢).

قال أبومنصور: من رفع فقال (خالصةٌ) فهي على أنه خبر بعد خبر، كما تقول: زيد عاقل لبيب، المعنى: قل هي ثابتة للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصةٌ يوم القيامة. أراد جل وعز أنها حَلالٌ للمؤمنين، يعني: الطيبات من الرزق ويشركهم فيها الكافر، وأعْلَمَ أنها تخلص للمؤمنين في الآخرة لايشركهم فيها كافرٌ.

ومن قرأ (خالصةً) بالنصب نصبها على الحال، على أن العامل في قوله (في الحياة الدنيا) في تأويل الحال، كأنك قلتَ: هي ثابتة للمؤمنين مستقرة في الحياة الدنيا خالصةً يوم القيامة(٣).

وقوله جل وعز: «لِكُلٍّ ضِعْفٌ ولكِنْ لاَ تَعْلَمُونَ [٣٨]».

قرأ عاصم في رواية أبي بكر «ولكن لايعلمون» بالياء، وقرأ الباقون بالتاء(٤).

---

(١) انظر السبعة في القراءات /٢٨٠، المبسوط في القراءات العشر/٢٠٨.

(٢) انظر معاني القرآن وإعرابه ٣٢٨/٢ - ٣٢٩.

(٣) هذا التوجيه منقول عن الزجاج أيضا، وقد اضطرب قليلا في النقل عند توجيه قراءة الرفع (خالصة)، وإليك ما أثبت الزجاج: «المعنى أنها حلال للمؤمنين، وقد يشركهم فيها الكافرون، أعْلَمَ عزَّ وجلّ أن الطيبات تخلص للمؤمنين في الآخرة، ولايشركهم فيها كافر.». انظر النص كاملا في معاني القرآن وإعرابه ٣٣٣/٢.

(٤) وفي السبعة في القراءات/٢٨٠، أن حفصا روى عن عاصم القراءة بالتاء أيضا.

قال أبومنصور: من قرأ بالتاء فهو خطاب لِأُخْرَاهم وأُولاَهُمْ المُضِلِّينَ والمضَلِّين من الكفار. ومن قرأ بالياء فللغيبة.

ومعنى قوله (لِكُلٍّ ضِعْفٌ)، أي: لكل من التابع والمتبوع عذاب مضاعف؛ لأنهم دخلوا في الكفر جميعا(١).

وقيل في تفسير قوله «ولَكِنْ لاتَعْلَمُونَ» أيها المخاطبون مالِكُلٍّ فريق منكم من العذاب. وقيل في قوله (ولَكِنْ لايَعْلَمُونَ): ولكن لايعلم كل فريق مقدار عذاب الفريق الآخر(٢).

وقوله جل وعز: «لاتُفَتَّحُ(٣) [٥٢/أ] لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ.. ..[٤٠]».

قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم ويعقوب «لاتُفَتَّحُ» بالتاء والتشديد(٤)، وقرأ أبوعمرو «لاتُفْتَحُ» بالتاء مع التخفيف(٥)، وقرأ حمزة والكسائي «لا يُفْتَحُ» بالياء مع التخفيف(٦).

قال أبومنصور: من شدّد فلتكثير الفتح، وكثرة الأبواب. ومن خفف فَلِتَقْلِيله، ويجوز هذا وهذا فيما يكثر ويقِلّ(٦).

وقوله جل وعز: «رَبِّي الفواحِش..[٣٣]».

---

(١) انظر معاني القرآن وإعرابه ٣٣٧/٢، (بتصرف)، وحجة القراءات /٢٨١.

(٢) انظر هذا التأويل في معاني القرآن وإعرابه ٣٣٧/٢، وانظره في حجة القراءات/٢٨١.

(٣) في المخطوطة تكرار للفظ في آخر الصفحة ٥٢أ، ومفتتح التالية لها..

(٤) يعني تشديد التاء الثانية من (تُفَتَّحُ)، انظر السبعة في القراءات /٢٨٠.

(٥) يعني التخفيف والفتح في التاء الثانية.

(٦) انظر السبعة في القراءات/٢٨٠.

(٧) انظر حجة القراءات/٢٨٢، وقد مرت العلة في التشديد وإفادته التكثير.

أسكن الياء حمزة وحده، وحركها الباقون(١).

وقوله جلّ وعزّ: «أورِثْتُموهَا . . . [٤٣]».

قرأ أبوعمرو وحمزة والكسائي ويعقوب «أُورِثتُّموهَا» مدغما، ومثله في الزخرف(٢)، وقرأ الباقون بإظهار الثاء في السورتين(٣)

قال أبومنصور: من أدغم فَلِقُرْب مخرجي الحرفين، أعنى: التاء والثاء. ومَنْ لم يدغم فلأنه أتمّ وأشبع.

وقوله جل وعز: «قالُوا نَعَمْ. . [٤٤]».

قرأ الكسائي وحده «قالوا نَعِمْ» بكسر العين في كل القرآن، وفتحها الباقون(٤).

قال أبومنصور: هما لغتان: نَعَمْ، ونَعِمْ. موقوفة الميم في اللغتين؛ لأنه حَرفٌ جاء لمعنىً(٥).

ونعم: جواب كلام فيه استفهام لاجحد فيه، فإذا كان فيما قبله من الاستفهام جحد فجوابه (بَلَى)، كقولك: ألم يأتك رسول؟ فتقول: بَلَى(٦).

---

(١) أسكن حمزة هذه الياء وست ياءات أخرى في هذه السورة، انظر السبعة في القراءات/٣٠١.

(٢) الآية/٧٢.

(٣) انظر السبعة في القراءات /٢٨١.

(٤) انظر السبعة في القراءات/٢٨١، المبسوط في القراءات العشر/٢٠٩.

(٥) انظر معاني القرآن وإعرابه ٢/٢٤٠، واللفظ فيه من غير تصرف، قال ابن زنجلة عن حجة من قرأ بالكسر: «حجته ماروي في الحديث: أن رجلا لقي النبي صلى الله عليه وسلم وآله بمنى فقال: (أنت الذي يزعم أنه نبي؟) فقال: (نَعِمْ) بكسر العين، وروى أيضا أن عمر سأل رجلا شيئا فقال: (نَعَمْ)، فقال: قل (نَعِمْ) إنما النَّعَمُ الإبل»، حجة القراءات/٢٨٣، وانظر الحديث في النهاية لابن الأثير ٥/٨٤.

(٦) انظر الحجة في القراءات السبع/١٥٥.

وقوله جل وعز: «وَمَاكُنَّا لِنَهْتَدِيَ... [٤٣]».

قرأ ابن عامر: «مَا كُنَّا لِنَهْتَدِي» بغير واو، وكذلك هي في مصاحفهم، وقرأ الباقون بالواو(١).

قال أبومنصور: إخراج الواو وإدخالها لايغير المعنى في مثل هذا الموضع(٢)، المعنى: أنهم قالوا: الحمد لله الذي هدانا لهذا من غير أن كنا نهتدي لما هدانا له، ومن حذف الواو أراد: يارب ماكنا لنهتدي لهذا لولا هدَى اللّه إيانا.

وقوله جل وعز: «أَن لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ [٤٤]».

قرأ نافع وأبوعمرو وعاصم ويعقوب «أَنْ لَعْنَةُ الله على الظالِمِينَ» بسكون النون(٣). من (أنْ) و (لعنةُ) مرفوعة، وكذلك روى قُنْبل لابن كثير، وقرأ ابن كثير(٤) وابن عامر وحمزة والكسائي «أنّ لعنةَ اللّه» بتشديد النون، ونصب (لعنَة).

قال أبومنصور: من خفف (أنْ) مَنَعَها عملها، ورفع مابعدها، ومن شدد النون نصب بها الاسم، والمعنى واحد(٥).

---

(١) انظر السبعة في القراءات/ ٢٨٠، المبسوط في القراءات العشر /٢٠٨.

(٢) في المخطوطة: (في هذا موضع).

(٣) في السبعة في القراءات/ ٢٨١ قال ابن مجاهد: «قرأ ابن كثير، فيما قرأت على قنبل، عن القواس، عن أصحابه عن ابن كثير، ونافعٌ وأبوعمرو وعاصم: (أن لعنةُ اللّه) خفيفة النون ساكنة. وحدثني مضر بن محمد عن البزّي، عنهم، عن ابن كثير وأهل مكة: (أنّ) مشددة (لعنة اللّه) نصبا..».

(٤) قراءة ابن كثير هذه رويت من طريقين، انظر السبعة في القراءات /٢٨١، و المبسوط في القراءات العشر/٢٠٩.

(٥) انظر معاني القرآن للأخفش ٥١٨/٢، وحجة القراءات /٢٨٣.

وقوله جل وعز: «يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهارَ... [٥٤]».

قرأ ابن كثير ونافع وأبوعمرو وابن عامر وحفص عن عاصم «يُغْشِي الليل النهار» خفيفا، وكذلك في الرعد، وقرأ الباقون بالتشديد(١).

قال أبومنصور: {٥٢/ب} مَعَنَا يُغْشِي ويَغَشّى، وكلاهما يتعدى إلى مفعولين، ومعناهما يجلل. وقد تَغَشَّاهُ، إذا تجلّله(٢).

وقوله جل وعز: «والشَّمسُ والقَمَرُ والنُّجُومُ مُسَخَّراتٍ بأمْرِه... [٥٤]».

قرأ ابن عامر وحده «والشمسُ والقَمَرُ والنجومُ مسخراتٌ» رفعا كله، وقرأ الباقون بالنصب(٣).

قال أبومنصور: من نصبها عطفها على ماقبلها، ونصب (مسخراتٍ) على الحال، وجائزٌ أنْ نَصْبَها على إضمار فعل، كأنه قال: وتُجْرِي الشمسَ والقمرَ والنجومَ فِي حال تسخيرها، أي: تذليلها(٤).

ومَن رفع فعلى الابتداء، وخبره مسخراتٌ(٥).

وقوله جل وعز: «وهو الذي يرسل الرياح نُشُراً.. [٥٧]».

قرأ ابنِ كثير ونافع وأبوعمرو والحضرمي «نُشُراً» بضم النون والشين في كل القرآن،

---

(١) انظر السبعة في القراءات /٢٨٢، المبسوط في القراءات العشر/٢٠٩.

(٢) انظر الحجة في القراءات السبع/١٥٦، حجة القراءات/٢٨٤.

(٣) أي نصب هذه الحروف كلها، انظر السبعة في القراءات/٢٨٣، المبسوط في القراءات العشر/٢٠٩.

(٤) انظر معاني القرآن للأخفش ٥١٩/٢، معاني القرآن وإعرابه ٣٤٢/٢.

(٥) انظر الحجة في القراءات السبع/١٥٧، حجة القراءات /٢٨٤.

وقرأ ابن عامر «نُشْراً» بضم النون وسكون الشين، وقرأ عاصم «بُشْراً» بالباء وسكون الشين حيث وقع، وقرأ حمزة والكسائي «نَشْراً» بفتح النون وسكون الشين حيث وقع(١).

قال أبو منصور: من قرأ (نُشْرًا) و (نُشُرًا) فهو جمع نُشُورٍ، ريح نُشُورٌ: تنشرُ السحاب، أي: تبسطها في السماء.

ومن قرأ (بُشْرًا) بالباء فهو جمع بشيرة، كما قال: «وهو الذي يرسل الرياح مبشرات بين يدي رحمته».

ومن قرأ (نَشْرًا) فالمعنى: هو الذي يرسل الرياح ذات نَشْرٍ، تَنْشُر السحاب نَشْراً.

وقيل: بُشْراً، أي: مبشرة.

وأخبرني المنذري عن أبي العباس أنه قال: من قرأ نُشُراً فمعناه: لَيِّنة طيِّبة(٢).

وقوله جل وعز: «مَالَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ... [٥٩]».

---

(١) وجه أبومنصور اهتمامه هنا نحو الاختلاف في قراءة (نَشْرًا) او (نُشُرًا) او (بُشْرًا)، ولم يتحدث عن اختلاف القراء بين التوحيد والجمع في لفظ (الريح) أو (الرياح)، ومثله فعل الأصبهاني في المبسوط في القراءات العشر/٢٠٩، على أن ابن مجاهد روى اختلاف القراء في هذا الحرف على النحو التالي: فقد قرأها (الرياح) كل من أبي عمرو ونافع، وابن عامر، وعاصم، وقرأها على التوحيد حمزة والكسائي. انظر السبعة في القراءات /٢٨٣.

(٢) انظر معاني القرآن للفراء ٣٨١/١، تفسير الطبري ٤٩١/١٢، والحجة في القراءات السبع/١٥٧، حجة القراءات /٢٨٥- ٢٨٦.

قرأ الكسائي وحده «مالكم من إلهٍ غيرِهِ» خفضا في كل القرآن، وقرأ الباقون «غيرهُ» رفعا، واتفق حمزة والكسائي على خفض قوله: «هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ»(١).

وقرأ الباقون بالرفع(٢).

قال أبومنصور: من قرأ (غيرِه) بالخفض جعله نعتا للإله، ومن قرأ (غيرُه) جعله تابعا، لتأويل (من إلهٍ)؛ لأن معناه: مالكم إلهٌ غيره. و (مِنْ) زائدة(٣).

وقوله جل وعز: «إني أَخَافُ عَلَيْكُمْ... [٥٩]».

فتح [الياء](٤)ابن كثير ونافع وأبوعمرو، وأسكنها الباقون(٥).

وقوله جل وعز: «أبلغكم رِسَالات رَبِّي... [٦٢]».

قرأ أبوعمرو وحده «أَبْلِغُكُمْ» بسكون الباء خفيفة، وقرأ الباقون بفتح الباء وتشديد اللام(٦).

قال أبومنصور:هما لغتان:أَبْلَغْت وبَلَّغت،مثل: أنجيْتُ ونَجَّيْت(٧).

---

(١) السورة (٣٥) فاطر، الآية/٣.

(٢) انظر المبسوط في القراءات العشر/ ٢١٠.

(٣) انظر معاني القرآن وإعرابه ٣٤٨/٢- ٣٤٩، الحجة في القراءات السبع /١٥٧، حجة القراءات /٢٨٦.

(٤) مابين المعقوفتين زيادة يقتضيها المعنى.

(٥) انظر السبعة في القراءات /٣٠٢، وفتح أبوجعفر هذه الياء أيضا، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢١٩.

(٦) جاء هذا الحرف في ثلاثة مواضع في القرآن الكريم: هذا موضع، والآخر في الآية/٦٨ من هذه السورة، أما الموضع الثالث فقد جاء في الأحقاف، الآية /٢٣، وأبوعمرو وحده يقرأ بسكون الباء خفيفة في هذه المواضع كلها.

(٧) قال ابن خالويه: والحجة لمن شدد أنه أراد: تكرير الفعل ومداومته، ودليله قوله تعالى: ==

وقوله جل وعز: «قَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا... [٧٥]».

قرأ ابن عامر وحده: «وقَالَ الملأ» بواو، وكذلك هي في مصاحفهم(١).

قال أبومنصور: الواو وحذفها لايُغيِّرُ المعنى(٢).

وقوله جل وعز: {٥٣/أ} «أَتَأْتُونَ الفَاحِشَةَ... [٨٠]». أَئِنَّكُمْ... [٨١]» ونظائره.

قرأ ابن كثير وعاصم وأبوعمرو وحمزة بالجمع بين الاستفهامين في كل القرآن(٣)، إلا أن ابن كثير يترك الاستفهام الأول في العنكبوت فقط(٤)، وخالف حفص أبا بكر في موضعين: فقرأ هاهنا «إنكم لتأتون الرجال» بغير استفهام، ومثله في العنكبوت(٥) «إِنَّكُمْ لتأْتُونَ الفَاحِشَةَ» في الأول على لفظ الخبر، واتفقا في سائر الاستفهام.

وكذلك كان نافع والكسائي ويعقوب يَكْتَفُون بالاستفهام الأول من الثاني، فيقرأون «أئذا كُنَّا تُرابا إِنَّا لَفِي خَلْق جديد» على لفظ الخبر في كل القرآن في مثل هذا أو نَحْوه إذا أتى استفهامان يتصلان، إلا مواضع(٦)

= «يا أيها الرسول بلِّغ ما أنزل إليك» والحجة لمن خفف أنه أخذه من أبلغ، ودليله قوله تعالى: «لقد أبلغتكم رسالة ربي» الحجة في القراءات السبع/١٥٧- ١٥٨، قال ابن زنجلة: «هما لغتان مثل (عظمّت الأمر وأعظمته»، حجة القراءات /٢٨٧.

(١) الضمير هنا يعني أهل الشام.

(٢) لأن من قرأ بالواو إنما عطفه على ماقبله، ومن قرأ بغيرها إنما ابتدأ ولم يعطف، انظر حجة القراءات /٢٨٧.

(٣) أي إنهم يقرأون (أئنكم لتأتون)، (أإذا كنا ترابا أإنّا لفي خلق جديد) ونحوهما.

(٤) الآية/ ٢٨، ٢٩.

(٥) الآية /٢٨.

(٦) في المخطوطة: (إلا موضع).

فإنهم افترقوا فيها. فجمع الكسائي بين الاستفهامين في قصة لوط هنا(١)، وفي العنكبوت، وقرأ في النمل(٢) «أئذا كُنا ترابًا» مستفهمًا «إنَّنا لمخرجوَن» بنونين، ومضى في سائر القرآن على ترك الثاني.

واستمرّ نافع على أصله في كل القرآن، إلا في النمل والعنكبوت، فقرأ في النمل «إذا كنا ترابًا» على الخبر، «أئنا لمخرجون»، وكذلك في العنكبوت، قرأ «إنكم لتأتون الفاحشة» على لفظ الخبر، «أئنكم لتأتون الرجال» فاستفهم(٣) بالثاني وترك الأول في هذين الموضعين.

وقرأ يعقوب بالجمع بين الاستفهامين في قصة لوط هنا، وفي النمل في قوله: «أئذا(٤) كنَّا ترابًا وآباؤنا أئنا لمخرجون».

وقرأ في العنكبوت بترك الاستفهام الأول «إنكم لتأتون الفاحشة»، واستفهم قوله «أئنكم لتأتون الرجال».

وكان ابن عامر يكتفي بالاستفهام الثاني من الأول في كل القرآن إلا في ثلاثة مواضع خلاف أصله فيها: فقرأ في النمل مثل الكسائي سواء، وقرأ في الواقعة(٥) بالجمع بين الاستفهامين جميعا قوله «أئذا كنا ترابا أئنا لمبعوثون»، لم يجمع بين الاستفهامين إلا هنا، وقرأ في النازعات(٦) مثل نافع، استفهم الأول وترك الثاني.

---

(١) في المخطوطة: (هذا).
(٢) الآية /٦٧.
(٣) في المخطوطة: (استفها) هكذا.
(٤) في المخطوطة: (أئـذ).
(٥) الآية /٤٧.
(٦) الآية /١٠.

وكل القراء متفقون على الاستفهام في قوله في النمل «أئنكم لتأتون الرجال»، وذلك أنها مكتوبة في المصحف «أينكم» بياء ونون قبل الكاف، واختلفت(١) مذاهبهم في الهمز، فكان ابن كثير والحضرمي يقرآن «أيْذا» «أيْنّكم»، «أيْنا لَمَرْدُودُونَ» {٥٢/ب} «أيْن ذُكِّرْتُم» بهمزة مقصورة بعدها ياء ساكنة في كل القرآن من هذا الجنس. وكان نافع وأبوعمرو يقرآن «ءايْذا» «ءايْنَّكُمْ» بهمزة مطولة بعدها ياء ساكنة. والباقون يحققون الهمزتين «أئِذا» «أئِنَّكُمْ» «أئِنَّا» في كل هذا الباب، وهم ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي(٢).

قال أبومنصور: وقد ذكرنا اختلاف القراء في هذه الحروف من الجمع بين الاستفهامين، ومن ترك أحدهما، وما افترقوا فيه من تطويل الهمزة وتخفيفها(٣)، وهي لغات كلها جائزة، وكل ماقُرِيء به فهو معروف، ومعانيها متفقة، ولا اختلاف في جوازها(٤).

وقوله جل وعز: «أوَ أمِنَ... [٩٨]» «أوَ أباؤنا».

قرأ ابن كثير «أوْ أمِنَ» «أوْ آباؤنا» بسكون الواو هنا. وقرأ نافع وابن عامر «أوْ أمِن» «أوْ آباؤنا» في الصافات(٥) «أوْ آباؤنا» في الواقعة(٦).

---

(١) في المخطوطة: (واختلف).

(٢) انظر في هذه الوجوه كتاب السبعة في القراءات /٢٨٥- ٢٨٦، المبسوط في القراءات العشر/٢١٠.

(٣) في المخطوطة: (وتخفيفة).

(٤) انظر الحجة في القراءات السبع/١٥٨، حجة القراءات/٢٨٧-٢٨٨.

(٥) الآية/١٧.

(٦) الآية/٤٨.



وقرأ محمد بن الحسن عن أبي ربيعة عن البزّي عن ابن كثير الثلاثة المواضع مثل نافع، والباقون يفتحون الواو فيهن(١).

قال أبومنصور: من فتح الواو في هذه الحروف فهي واو عطف، أُدْخِلَتْ عليها ألف الاستفهام كما تُدْخل على الفاء من قوله «أَفَعجبتم»(٢) «أوَ عجبتم»(٣)، ومن سكن الواو فهي (أوْ)، وكذلك سكنه، و (أو) من حروف العطف للشك، تقول: ضربت زيدا أو عمراً، ومَرَّ بي زيد أو عمرو، وقد يكون (أو) بمعنى (بل)، ويكون (أو) بمعنى الواو، ويجيء بمعنى (بل)(٤).

وقوله جل وعز: «**حقيق على أن لا أقول**.. [١٠٥]»

قرأ نافع وحده «عليّ» أضاف "على" إلى نفسه، وأرسلها(٥) الباقون (على) مفخمة(٦).

قال أبو منصور: من شدّد ياء (عليّ) فلإضافته إلى نفسه، ومن سكن ألف (عَلى) جعله(٧) بمعنى الباء، كقولك: رميت على القوس، وبالقوس. و (عَلى) مفخم، وكذلك (إلى) و (حتّى)(٨).

---

(١) انظر السبعة في القراءات/٢٦٧، المبسوط في القراءات العشر/٢٠٩.

(٢) السورة (٧) الأعراف، الآية/٦٢.

(٣) السورة (٧) الأعراف، الآية/٦٨.

(٤) انظر معاني القرآن وإعرابه ٢/٣٦٠، الحجة في القراءات السبع/١٥٨- ١٥٩.

(٥) في المخطوطة: (وأسكنها).

(٦) انظر السبعة في القراءات/٢٦٧، المبسوط في القراءات العشر/٢١٢.

(٧) في المخطوطة: (جعل).

(٨) انظر الحجة في القراءات السبع/١٥٩، حجة القراءات/٢٨٩، قال الفراء: «العرب تجعل الباء في موضع (على)، رميت على القوس، وبالقوس، وجئت على حال حسنة وبحال حسنة» معاني القرآن ١/٣٨٦.

وقوله جل وعز: «فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ... [١٠٥]».

حرك الياء من (مَعِيَ) حفص عن عاصم، وكذلك ياء (مَعِيَ) حيث وقعت، وأسكنها الباقون(١)، وهما لغتان.

وقوله جل وعز: «أَرْجِهْ وَأَخَاهُ... [١١١]».

قرأ ابن كثير «أَرْجِئْهُو وَأَخَاهُ» بهمز وضم الهاء ضمًا مشبعًا بلفظ واو، وقرأ أبوعمرو وعاصم في رواية أبي بكر ويعقوب «أَرْجِئْهُ وأخاه» بالهمز وضم الهاء ضمةً غير مشبعة، وقرأ نافع «أَرْجِهِ» بلا همز ويكسر الهاء كسرةً مختلسة، وروى ورش عنه أنه جَرَّ الهاء ووصلها بياء ولا يهمز، وكذلك روى خلف وابن سعدان عن أبي المسَيبي عنه.

وقرأ ابن عامر «أرجِئْهِ وَأَخَاهُ» بالهمز وكسر الهاء خفيفة {٥٤/أ} وقرأ حمزة وحفص والأعشى عن أبي بكر «أَرْجِهْ» ساكنة الهاء غير مهموزة، وكذلك قال خلف وأبوهشام عن يحيى عن أبي بكر. وقرأ الكسائي «أرجِهِي» غير مهموز، ويجر الهاء بياء في اللفظ، وكذلك قولهم في الشعراء(٢) مثل قولهم في الأعراف، إلا أن هُبَيْرَة روى عن حفص بجزم الهاء هنا، وجرّها في الشعراء(٣).

قال أبومنصور: هذه الوجوه(٤) كلها وإن اختلفت فهي لغات

---

(١) انظر السبعة في القراءات/٣٠٢، المبسوط في القراءات العشر/٢١٩.

(٢) الآية/٣٦.

(٣) انظر فضل تفصيل لهذا الحرف في السبعة في القراءات/٢٨٥، وانظره ملخصًا في المبسوط في القراءات العشر/٢١٢.

(٤) يريد الوجوه الثلاثة في هذا الحرف وهي: (أَرْجِهْ، أرجِئْهُ، وأَرْجِهِ)، وهناك أوجه أخرى ذكر الزجاج أنه لايعلم أحداً قرأ بها. انظر معاني القرآن وإعرابه ٢/٣٦٥.

محفوظة عن العرب، وأبعدها عند النحويين تسكين الهاء بلاهمز؛ لأنها ليست بموضع الجزم، وهي ضعيفة عند جميعهم. وقراءة ابن عامر بالهمز وكسر الهاء ليست بجيدة؛ لأن أصل الهاء الضم في (أرجئهُ)، وإنما يجر مع الياءات والكسرات، والهمزة تكون(١) ساكنة فالكسرة لاتتبعها(٢).

وقوله جل وعز: «بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ... [١١٢]».

قرأ حمزة والكسائي «بِكُلِّ سَحَّار» هاهنا وفي يونُس(٣) والشعراء(٤)، وقرأ الباقون هاهنا وفي يونُس «سَاحِرٍ» على فاعل، وفي الشعراء «سَحّار»(٥).

قال أبو منصور: من قرأ (سحّار) فهو أبلغ من (ساحِر)، والقراءتان كلتاهما جيدتان(٦).

وقوله جل وعز: «إِنَّ لَنَا لأَجْرًا... [١١٣]».

(١) في المخطوطة (يكون).

(٢) في المخطوطة (يتبعها).

(٣) الآية/ ٧٩.

(٤) الآية /٣٧.

(٥) انظر السبعة في القراءات/٢٨٦، المبسوط في القراءات العشر/٢١٢.

(٦) سحّار أبلغ من ساحر، وأشد مبالغة في الوصف، ويراد منها تكرير الفعل، والإبلاغ فيه، والدلالة على أن ذلك ثابت لهم فيما مضى من الزمان. قال ابن خالويه: "وكل ما أتي بعده (عليم) فهو (ساحر) إلا التي في الشعراء، فإنها في السواد قبل الألف فلم يختلف فيها أنها (سحّار)، وماكان بعده (مبين) فهو سحر". انظر الحجة في القراءات السبع/ ١٦٠- ١٦١، حجة القراءات /٢٩١.

قرأ ابن كثير ونافع وحفص «إِنَّ لَنَا لأَجْراً» بكسر الألف على الإخبار هاهنا، وفي الشعراء(١) على الاستفهام، وقرأ الباقون بالاستفهام في السورتين(٢).

قال أبو منصور: من قرأ (إن لنا لأجراً) فهو إيجاب، ومن قرأ (أَينَ لنا)، أو (أَإِنَّ لنا لأجرا) فعلى الاستفهام، وهما ألفان: إحداهما(٣) ألف الاستفهام، والأخرى أَلِفُ (إنّ)، وهي أجود القراءتين(٤).

وقوله جل وعز: «تَلْقَفُ... [١١٧]».

قرأ حفص عن عاصم «تَلْقَف» حيث كانت(٥)، وقرأ الباقون «تَلَقَّفُ» مشددة(٦).

---

(١) الآية/٤١.

(٢) تفصيل وجوه القراءة في هذا الحرف هي كما يلي:

١- قراءة ابن كثير ونافع وحفص عن عاصم: «إن لنا لأجراً» بكسر الهمزة على وجه الإخبار.

٢- قراءة أبي عمرو: «أينَ لنا» بالمد هنا وفي الشعراء.

٣- قراءة الباقين: «أإن لنا» بهمزتين في الموضعين.

انظر السبعة في القراءات/٢٨٦، المبسوط في القراءات العشر/٢١٢-٢١٣.

(٣) في المخطوطة (أحدهما).

(٤) قال ابن خالويه: «الحجة لمن ليّن الثانية أنه تجافى أن يخرج من فتح الهمزة إلى كسرة ثانية، فقلبها إلى لفظ الياء تليينا، والحجة لمن طرح الأولى: أنه أخبر بأنّ، ولم يستفهم، فأثبت همزة (إنّ)، وأزال همزة الاستفهام» الحجة في القراءات السبع/١٦١.

(٥) هي هنا وفي (طه) الآية/٦٩، وفي الشعراء، الآية/٤٥.

(٦) قراءة حفص عن عاصم بإسكان اللام وفتح القاف خفيفة، أما قراءة الباقين فهي بفتح اللام وتشديد القاف فتحًا. انظر السبعة في القراءات/٢٩٠، المبسوط في القراءات العشر/٢١٣.



قال أبومنصور: من قرأ (تَلْقَفُ) فهو من لَقَفْتُ الشيء أَلْقَفُه لَقْفًا، وهو: أخذ الشيء بحذق في الهواء. ورجلٌ ثَقْفٌ لَقْفٌ، إذا كان حاذقًا، وبعضهم يقول: ثَقِفٌ لَقِفٌ. ومن قرأ (تَلَقَّف) فمعناه: تلتَهِمُ العصِيَّ والحِبال التي تُخُيِّلَت بِسِحْرِ السحرة أنها حيَّات، ولم تكن بحيات، وتَلَقَّفْتَ الشيء تلقُّفًا، وتزقفته تزقفًا، إذا أخذته في الهواء(١).

وقوله جل وعز: «قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنْتُمْ بِهِ... [١٢٣]».

قرأ ابن كثير ونافع وأبوعمرو وابن عامر ويعقوب «ءامنتم» بهمزة مطولة على الاستفهام، ومثله في سورة طه(٢) والشعراء(٣) ورَوَى قُنْبل عن ابن كثير(٤) «قَالَ فِرْعَوْنُ وأَمَنْتُمْ» بواو بعد النون {٥٤/ب} وألف مقصورة بعد الواو، وفي طه «أَمَنْتُم» على لفظ الخبر(٥)، وفي الشعراء «ءامنتم» مثل أبي عمرو، قرأ أبوبكر وحمزة والكسائي «أآمنتم» بهمزتين، الثانية ممدودة، هذه رواية الأعشى عن أبي بكر عن عاصم، ولايذكرها يحيى ولا غيره عن أبي بكر إلا الأعشى.

وقرأ عاصم «آمنتم» على لفظ الخبر في الثلاثة المواضع، وكذلك روى ورش عن نافع مثل حفص، وروى هُبَيْرَة عن حفص في الشعراء

---

(١) انظر معاني القرآن للفراء ١/٣٩٠، معاني القرآن وإعرابه ٢/٣٦٦، الحجة في القراءات السبع/١٦١.

(٢) الآية/٧١.

(٣) الآية/٤٩.

(٤) في السبعة في القراءات/٢٩٠ رويت هذه القراءة عن البزي، عن أبي الإخريط، عن ابن كثير. ثم عن قنبل، عن القواس.

(٥) أي من غير مدّ.

بهمزتين(١).

قال أبومنصور: من قرأ (آمَنْتُم) بوزن (عَامَنْتُم) فلفظه لفظ الخبر، ومعناه للاستفهام، إلا أنه حذف إحدى الهمزتين. ومن قرأ (أآمنتم) بوزن (أعامنتم) بهمزة مطولة فهو استفهام، جعل إحدى الهمزتين ألفًا مطولة فرارًا من الجمع بين الهمزتين. ومن قرأ (أآمنتم) بهمزتين، الثانية ممدودة فإنه جعل الهمزة الثانية ألفًا ممدودة كراهية الجمع بين الهمزتين أيضًا. وكل ذلك جائز.

أمّا ما روى لابن كثير (قال فرعون وآمنتم به) فإني لا أعرفها، ولا أحِبُّ القراءة بها؛ لأن الواو زيادة في المصحف، ولعل بعض العرب يتكلم بها، ويجعل الواو بدلاً من الهمز(٢).

واجتمع القراء على نصب قوله: «ويذرَكَ وآلهتَك... [١٢٧]».

واختلف النحويون في علة نصبه، فقال الفراء: هو منصوب على الصرف(٣)، ومعنّاه الحال.

---

(١) ما أثبته الأزهري من روايات هنا مأخوذ باختصار من السبعة في القراءات/ ٢٩٠- ٢٩١، وانظر المبسوط في القراءات العشر/٢١٣.

(٢) قال ابن خالويه: «الحجة لمن قرأ بلفظه كالواو ولا همزة معها، فإنه أشبع ضمة النون، فصارت كلفظ الواو، وخزل الهمزة الثانية، وخلفها بمدة، ودل بالفتح على سقوط الهمزة المفتوحة» الحجة في القراءات السبع/ ١٦٢.

ويرى ابن زنجلة في قراءة (فرعونُ وامنتم) أن الهمزة قد خففت فقلبت واواً، وشبهها بالهمزة في (جُؤَن) إذا خففت قلبت واواً فتقول (جُوَن). وكذلك كل همزة مفتوحة قبلها ضمة، فإنها إذا خففت قلبت واواً مثل: «لايُواخذكم الله»، (والمُولَّفَة). انظر حجة القراءات/٢٩٣.

(٣) انظر معاني القرآن ١/٣٩١.

وقال ابن الأنباري(١): كأنه قال: أتذر موسى وقومه ليفسدوا في الأرض في حال تركه إياك.

وقال الزجاج: نصبه [ردّ] (٢) على جواب الاستفهام بالواو.

وقال ابن اليزيدي: نصبه على العطف على قوله: (ليفسدوا في الأرض).

وروي عن ابن عباس أنه قرأ «ويَذَرُك» رفعًا «وآلهتَك»، أي وعبادتك(٣).

وقال الفراء: الرفع معطوف على قوله (أتذرُ)، أتبع آخر الكلام أوّله(٤).

وقوله جل وعز: «سُنقتّل أبناءهم... [١٢٧]» و (يقتّلون أبناءكُمْ... [١٤١]».

قرأ ابن كثير «سَنَقْتُل أبناءَهُم» خفيفة، و «يقتّلون أبناءكم» مشددة، وخففهما معًا نافع. وشدّدهما الباقون(٥).

وأجمعوا على كسر الراء من: «الرِّجز... [١٣٤]» واختلفوا في الرِّجْز والرُّجْز في المدثر(٦). وقد بُيِّنَ في موضعه اختلافهم. والرجِّز: العذاب المُقَلْقِلُ.

---

(١) في المخطوطة: (ابن أنباري).

(٢) مابين المعقوفتين زيادة يقتضيها السياق وهي عن الزجاج، انظر معاني القرآن وإعرابه ٣٦٧/٢.

(٣) انظر معاني القرآن للفراء ٣٩١/١.

(٤) معاني القرآن ٢٩١/١.

(٥) انظر السبعة في القراءات/٢٩٢، المبسوط في القراءات العشر/٢١٣.

(٦) الآية/٥.

وقوله جل وعز: «إِنَّ الأَرْضَ لِلَّه يُورِثُها مَنْ يَشَاءُ. [١٢٨]»

روى هبيرة عن حَفْصٍ(١) «يُوَرِّثُها مَن يشاء» بفتح الواو، وتشديد الراء. والباقون على «يُورِثُها»(٢).

قال أبو منصور: هما لغتان: ورَّثتُ وأورَثتُ، والأجود يُورِثُها(٣)، كما قال: «وأورَثْنا الْقَومَ الذِّينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ»(٤).

وقوله جل وعز: {٥٥/أ} «ومَا كَانُوا يَعْرِشُونَ. [١٣٧]».

قرأ ابن عامر وأبوبكر عن عاصم «يَعْرُشون» بضم الراء، وفي النحل مثله(٥). وكسر الباقون في السورتين(٦).

قال أبومنصور: هما لغتان معروفتان.

ومثله «يَعْكِفون. [١٣٨]»ويَعْكُفون(٧)»، قرأ حمزة والكسائي «يَعْكِفون» بكسر الكاف، وكذلك روى عبدالوارث عن أبي عمرو، وقرأ الباقون «يَعْكُفون»(٨).

يقال: عَكَفَ على الشيء، إذا أقام عليه(٩).

---

(١) رواية حفص هذه عن عاصم، وغلط ابن مجاهد هذه الرواية وقال: ولم يروها عن حفص غير هبيرة، وهو غلط. والمعروف عن حفص التخفيف. انظر السبعة في القراءات /٢٩٢.

(٢) أي أنهم قرأوا (يُورِثُها) ساكنة الواو خفيفة الراء، وكذلك في مريم/٦٣. انظر السبعة في القراءات/٢٩٢.

(٣) انظر الحجة في القراءات السبع/١٦٢.

(٤) الأعراف، الآية/١٣٦.

(٥) الآية/٦٨.

(٦) انظر السبعة في القراءات/٢٩٢، المبسوط في القراءات العشر/٢١٤.

(٧) انظر حجة القراءات/٢٩٤.

(٨) انظر السبعة في القراءات/٢٩٢، المبسوط في القراءات العشر/٢١٤.

(٩) انظر الحجة في القراءات السبع/١٦٢.

وقوله جل وعز: «وَإِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ . [١٤١]» .

قرأ ابن عامر وحده «أَنْجاكُمْ» ليس بين الجيم والألف ياء ونون(١).

ومعنى أنجيناكم وأنجاكم واحد؛ لأن الإنجاء لله جل وعز(٢).

وقوله جل وعز: «دكًا . . . [١٤٣]»

قرأ حمزة والكسائي «دكّاء» ممدودة، وفي(٣) الكهف مثله(٤).

وقرأ عاصم هنا «دكًا» منونّة، وفي الكهف بغير تنوين، وقرأ الباقون «دكًا» منونّة في الموضعين(٥).

قال أبومنصور: من قرأ (دكًا) منونّة أراد: أنها دُكّت دكا، على المصدر، ومن قرأ «دكّاء» فالمعنى جعلها أرضًا دكاء، على (فَعْلاء)، وهي المُسْتَوِية، وجمعها دكّاوات(٦).

وقوله جل وعز: «وإن يَرَوْا سَبِيْلَ الرُّشْدِ . . . [١٤٦]» .

قرأ حمزة والكسائي «الرَّشَدِ» بفتح الراء والشين، وقرأ الباقون «الرُّشْدِ» بضم الراء خفيفًا(٧).

وقرأ أبو عمرو ويعقوب في الكهف «مما عُلِّمت رَشَداً»(٨) بفتح الراء والشين.

---

(١) انظر السبعة في القراءات/٢٩٣.

(٢) انظر حجة القراءات/٢٩٤.

(٣) في المخطوطة: (فِي) بغير واو.

(٤) الآية/٩٨.

(٥) انظر السبعة في القراءات/٢٩٣، المبسوط في القراءات العشر/٢١٤.

(٦) في المخطوطة: (دكوات)، قال الزجاج: «الدكاءُ والدكاوات: الروابي التي مع الأرض ناشزة عنها، لاتبلغ أن تكون جبلاً» معاني القرآن وإعرابه ٢/٣٧٣.

(٧) انظر السبعة في القراءات/٢٩٣، المبسوط في القراءات العشر/٢١٤.

(٨) الآية/٦٧.

وروى أحمد بن يوسف التغلبي عن ابن ذكوان بإسناده عن ابن عامر «ممّا علمت رُشُدًا» بضم الراء والشين. قال: وقرأت على ابن أخرم «رُشْدًا» ساكنة الشين مثل الباقين.

قال أبومنصور: هي لغات معروفة، والرُشْد والرَّشَد والرُشُد معناها واحد(١).

وقوله جل وعز: «من حُلِيِّهِمْ عجلا.. [١٤٨]».

قرأ حمزة والكسائي «من حِلِيِّهم» بكسر الحاء والتشديد، وقرأ الحضرمي «من حَلْيِهم» بفتح الحاء وسكون اللام خفيفة، وقرأ الباقون «من حُلِيِّهم» بضم الحاء، مشدّدًا(٢).

قال أبومنصور: من قرأ (مِنْ حَلْيِهم) فهو واحد، ويجمع: حُلِيًّا وحِلِيًا، والأصل فيهما الضم، لأنه جُمِع على (فُعُول).

ومن كسر الحاء فلإتباعه الكسرةَ التي في اللام والياء(٣).

وقوله جل وعز: «لئِنْ لَمْ يرْحَمْنَا ربُّنا ويَغْفِرْ لَنَا.. [١٤٩]».

قرأ حمزة والكسائي «لئن لم تَرْحَمْنَا ربَّنا وتَغْفِر لَنَا» بالتاء فيهما(٤) جميعًا، و (ربَّنا) نصبًا، وقرأ الباقون بالياء، و (ربُّنَا) رفعًا(٥).

قال أبو منصور: من قرأ بالتاء فللمخاطبة، ونصبه (ربَّنا)

---

(١) انظر حجة القراءات/٢٩٥.

(٢) انظر السبعة في القراءات/٢٩٤، والمبسوط في القراءات العشر/٢١٤.

(٣) انظر معاني القرآن وإعرابه ٢/٣٧٧، وحجة القراءات/٢٩٦.

(٤) في المخطوطة: (فيها).

(٥) انظر السبعة في القراءات/٢٩٤، المبسوط في القراءات/٢١٥.

على الدعاء(١)، ياربَّنا، ومن قرأ بالياء فهو على الخبر، و (ربُّنا) فاعل، على أن يقع بفعله (يرحمنا)(٢).

وقوله جل وعز: {٥٥/ب} «إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ.. [١٤٤]».

فتَح الياء ابن كثير وأبوعمرو، وأسكنها نافع وغيره(٣).

ولم يسكن نافع ياء إضافة يليها ألف وَصْلٍ إلا في ثلاثة مواضع: «إِنِّي اصْطفَيْتُكَ»، وفي طه «أَخِي اشْدُدْ»(٤)، وفي الفرقان «ياليتنى اتخذت»(٥).

وقوله جل وعز: «سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِيْنَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الأَرْضِ... [١٤٦]».

أسكنها ابن عامر وحمزة، وحركها الباقون(٦).

وقوله: «مِنْ بَعْدِي أَعَجِلتُمْ... [١٥٠]».

فتح الياء ابن كثير ونافع وأبوعمرو.

وقال أبو منصور: قد مَرَّ الجواب فِي جوازِ هذه الياءات محركة ومسكنة بما يغني عن إعادة القول فيه(٧).

---

(١) يريد النصب على النداء.

(٢) انظر حجة القراءات/٢٩٧.

(٣) انظر السبعة في القراءات/٣٠٢، المبسوط في القراءات العشر/٢١٩.

(٤) الآية/ ٣١.

(٥) الآية /٢٧.

(٦) انظر السبعة في القراءات/٣٠١، ٣٠٢، المبسوط في القراءات العشر/ ٢١٩.

(٧) على الرغم من أن الأزهري متابع لابن مجاهد ينقل عنه نصًا، ويتصرف أحيانًا، ولا يكاد يخرج عنه إلا قليلاً - على الرغم من ذلك كله - فإنه خالفه في مسألة جمع قضايا الياءات في السورة أحيانا، وجعلها في خاتمتها، فتراه يورد اختلاف القراءة فيها عند مرورها لا في آخر السورة كما فعل ابن مجاهد أو الأصبهاني في المبسوط، أو الداني في التيسير.

وقوله جل وعز: «قال ابن أمَّ.. [١٥٠]» هاهنا وفي طه(١).

قرأ ابن كثير ونافع وأبوعمرو وعاصمٌ في رواية حفص ويعقوب «قال ابن أمَّ» نصبا، وقرأ الباقون «ابن أمِّ» خفضًا(٢).

قال أبومنصور: من فتح (ابن أمَّ) فلأنها اسمان، جعلا اسمًا واحداً، مثل: لقيته كفّةَ كفّةَ، وخمسة عشر. ومن قال: (ابن أمِّ) أضاف (ابن) إلى (أمِّ)، وحذف ياء الإضافة؛ لأن كسرة الميم دلّت على حذفها(٣).

وقوله جل وعز: «وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ... [١٥٧]»

قرأ ابن عامر وحده «ويَضَعُ عَنْهُمْ آصَارَهُم» ممدودة الألف(٤)، وقرأ الباقون «إِصْرَهم» واحداً(٥).

قال أبومنصور: الإِصْرُ: واحد، وجمعه آصارٌ.

ومَعني الإصر: ماشدد عليهم من العقوبات، وأصل الإصر: العهد والميثاق(٦).

---

(١) الآية /٩٤.

(٢) يذكر ابن مجاهد قراءة الخفض في (أم) عن عاصم في رواية أبي بكر. انظر السبعة في القراءات/٢٩٥، والمبسوط في القراءات العشر/٢١٥.

(٣) انظر معاني القرآن وإعرابه، ٣٧٨/٢- ٣٧٩، حجة القراءات/٢٩٧.

(٤) أي أنه قرأها على الجمع، وغيره قرأها على الإفراد.

(٥) انظر السبعة في القراءات/ ٢٩٥، والمبسوط في القراءات العشر/٢١٥.

(٦) انظر معاني القرآن للفراء ١٨٩/١، قال الطبري: «الإصر»: العهد والميثاق الذي كان أخذه على بني إسرائيل بالعمل بما في التوراة»، واستدل على هذا المعنى بأحاديث كثيرة.. انظر تفسير الطبري ١٦٦/١٣- ١٦٧، وانظر أيضا معاني القرآن وإعرابه ٣٨٠/٢.

ويقال للعقوبة التي عوقب بها ناكِثُ الميثاقِ: إصْرٌ؛ لأنه عوقب بها لِنكثِهِ العهدَ ، مثل إِصْر وآصَار : إرْبٌ وآرَابٌ للأعضاء(١).

وقوله جل وعز: «نَغْفِرْ لكُمْ خَطَايَاكُمْ. . . [١٦١]».

قرأ أبو عمرو «نَغْفِرْ لَكُمْ» بالنون، «خطاياكم» بوزن (قَضَايَاكُمْ)، وقرأ ابن كثير وعاصم وحمزة والكسائي «نَغْفِرْ لَكُمْ» بالنون، «خَطِيئاتِكُمْ» بالهمز والجمع، وقرأ نافع ويعقوب «تُغْفَر لكم» بالتاء «خطِيئاتُكُم» بالهمز وضم التاء على الجمع، وكذلك روى محبوب(٢) عن أبي عمرو «تُغْفَرْ لَكُمْ» برفع التاء من «تُغْفَر» ومن «خطيئاتُكم» على الجمع، على ما لم يُسَمَّ فاعله.

وقرأ ابن عامر «تُغْفَرْ لكُمْ» بالتاء «خطيئتُكم» موحدة مرفوعة التاء مهموزة(٣).

قال أبومنصور: من قرأ (نَغْفِر لكم خطاياكم) فاللّه يقول (نغفر) كما يقوله الملك، ويقول: فعلنا. و (خطاياكم) في موضع النصب على هذه القراءة، ولايبين فيها الإعراب(٤).

ومن قرأ (تُغفَر لكم خطيئاتُكم) فخطيئاتُكم مرفوعة؛ لأنها لم يُسمَّ فاعلها. وكذلك من قرأ (خطيئتُكم) واحدة.

---

(١) انظر تهذيب اللغة ١٢/٢٣١-٢٣٣ (وصر)، وانظر الحجة في القراءات السبع/١٦٥-١٦٦، حجة القراءات/٢٩٨.

(٢) هو محبوب بن الحسن، أحد تلاميذ أبي عمرو، انظر السبعة في القراءات /٨٥.

(٣) انظر السبعة في القراءات/٢٩٥ -٢٩٦، المبسوط في القراءات العشر/٢١٥.

(٤) انظر الأصل في (خَطَايا) وما اعترى هذا الجمع من إبدال حتى صار على هذه الصورة، الكتاب ٢/١٦٩، ٣٧٨.

والخطيئة والخطا(١): الذَّنْبُ والإثم(٢).

وقوله جل وعز: «قَالُوا {٥٦/أ} مَعْذِرةً إلى رَبِّكُمْ.. [١٦٤]».

قرأ عاصم في رواية حفص «معذرةً» نصبًا، وكذلك روى حسين الجعفي عن أبي بكر عن عاصم(٣). وقرأ الباقون «معذرةٌ» رفعًا(٤).

قال أبو منصور: من قرأ (معذرةً) نصبًا فعلَى المصدر، المعنى: نعتذر معذرةً، ومن قرأ (معذرةٌ) فعلى إضمار (هي معذرةٌ)، أو على معنى: موعظتنا إياهم معذرةٌ(٥).

وقوله جل وعز: «بِعَذَابٍ بَئِيسٍ... [١٦٥]»

قرأ نافع «بِعذَاب بِيسٍ» بكسر الباء بغير همز(٦)، وروى خارجه عن نافع «بَيْسٍ» بفتح الباء وسكون الياء بغير همز(٧)، وروى أبوقرة عن نافع بَئِيسٍ»(٨) مفتوحة الباء مكسورة الهمزة، وقرأ ابن عامر «بِئْسٍ» بكسر الباء وهمزة ساكنة(٩)، وقرأ عاصم في رواية الأعشى عن أبي بكر «بَيْأَسٍ» بفتح الباء وسكون الياء وهمزة مفتوحة، بوزن (فَيْعَل)، وليس عند يحيى بن آدم عن أبي بكر عن عاصم في هذا شيء،

---

(١) في المخطوطة: (والخطى).

(٢) انظر الحجة في القراءات السبع/١٦٦، حجة القراءات/٢٩٩- ٣٠٠.

(٣) روى ابن مجاهد رواية أخرى عن عاصم فيما روى أبوبكر، في رواية يحيى بن آدم عنه وغيره: (معذرةٌ) رفعًا مثل حمزة. انظر السبعة في القراءات/٢٩٦.

(٤) انظر المبسوط في القراءات العشر/٢١٦.

(٥) انظر معاني القرآن وإعرابه ٢/٣٨٥- ٣٨٦.

(٦) على وزن (فِعْلٍ) من البوس. انظر حجة القراءات/٣٠٠.

(٧) على وزن (فَعْل)، انظر السبعة في القراءات/٢٩٦.

(٨) انظر السبعة في القراءات/٢٩٦، ووصف ابن مجاهد هذه القراءة بأنها كقراءة حمزة.

(٩) أي على وزن (فِعْلٍ) مثل قراءة نافع غير أنه مهموز، انظر السبعة في القراءات/٢٩٦.

ورُوِيت عن الأعْمَش هكذا(١)، وقرأ الباقون وحفص عن عاصم «بَئِيسٍ» على (فَعِيل) بفتح الباء وكسر الهمزة(٢).

قال أبومنصور: من قرأ (بِيْسٍ) على (فِعْلٍ) فالأصل (بئس) فخففت همزتها، ومن قرأ (بَئِسٍ) على (فَعِل) فهو من بَئِسَ يَبْأسُ فهو بَئِسٌ، ومن قرأ (بَيْأس) فهو من (فَيْعَل) من بَئِسَ يَبْأَسُ، كما يقال: عَيْطَل، من عَطِل يَعْطَل، ومن قرأ (بَئِيس) فهو على (فَعِيل) ومعناه: الشديد، يقال: بَؤُسَ(٣) يَبْؤُسُ فهو بَئِيسٌ، إذا اشتد وشَجُعَ. وبَئِس يَبْأس، إذا افتقر، فهو بَئِيسٌ وبَيَس أيضًا(٤).

وقوله جل وعز: «والذين يُمَسِّكُونَ... [١٧٠]».

قرأ عاصم في رواية أبي بكر «يُمْسِكُون» ساكنة الميم خفيفة، وقرأ الباقون «يُمَسِّكون» مشدّدة(٥).

وقرأ أبو عمرو ويعقوب في الممتحنة «ولاتُمَسِّكُوا بعِصَمِ الكَوافِر»(٦) مشددة، وخففها الباقون(٧).

---

(١) في السبعة في القراءات: «... عن أبي بكر قال: كان حفظي عن عاصم: (بَيْأسٍ) على وزن (فَيْعَل)، قال: ثم جاءني منها شك، فتركت روايتها عن عاصم، وأخذتها عن الأعمش، (بَئِيسٍ) مثل حمزة...».

(٢) انظر المبسوط في القراءات العشر/٢١٦.

(٣) في المخطوطة: (بَوَاسَ).

(٤) انظر معاني القرآن وإعرابه ٢/٣٨٦، وتفصيل الاحتجاج في المحتسب ١/٢٦٥- ٢٦٧.

(٥) انظر السبعة في القراءات/٢٩٧، المبسوط في القراءات العشر/٢١٦.

(٦) الآية /١٠.

(٧) انظر السبعة في القراءات /٢٩٧.

قال أبو منصور: يقال: أمسكت بالشيء، ومَسَّكْتُ به، وتمسكت به، وامْتَسَكْت واستمسكت بمعنى واحد(١)٠

وقوله جل وعز: «مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهم٠٠ [١٧٢]»٠

قرأ نافع وأبوعمرو وابن عامر ويعقوب «من ظهورهم ذُرِّيَّاتِهِمْ» جماعة٠، وقرأ الباقون «ذُرِّيَّتُهُمْ» واحدة(٢)٠

قال أبومنصور: المعنى واحد في الذريّة والذُّرِّيّات، وقد بَيَّنْتُ تفسيره واشتقاقهُ في التفسير(٣)٠

وقوله جل وعز: «أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ القِيَامَةِ٠٠٠ [١٧٢]»

قرأ أبو عمرو وحده «أَنْ يَقُولُوا» و «أَو يَقُولُوا٠٠٠ [١٧٣]» بالياء معًا، وقرأ الباقون بالتاء معًا(٤)٠

قال أبومنصور: من قرأ بالتاء فهو مخاطبة، ومن قرأ بالياء فعلى الغيبة، وقيل في تفسير {٥٦/ب} (أن تقولوا) قولان: أحدهما: لِأَنْ لاتقولوا٠ والثاني: كراهة أن تقولوا، وكذلك من قرأ بالياء(٥)٠

---

(١) انظر معاني القرآن وإعرابه ٣٨٩/٢، الحجة في القراءات السبع/ ١٦٧، حجة القراءات/٣٠١٠

(٢) انظر السبعة في القراءات/٢٨٩، المبسوط في القراءات العشر/٢١٦٠

(٣) انظر ثبت أسماء مؤلفات أبي منصور، وانظر الاحتجاج لكلا الوجهين في الحجة في القراءات السبع/١٦٧٠ حجة القراءات/٣٠١- ٣٠٢، وهناك وجه شاذ في هذا الحرف أورده ابن جني، انظر المحتسب ٢٦٧/١٠

(٤) انظر السبعة في القراءات/٢٩٨، المبسوط في القراءات العشر/٢١٦٠

(٥) توجيه أبي منصور هنا وفي كثير من المواقع يخلو من الاحتجاج المتعمق، المبني على مايجهله القارىء العادي، وهي صفة ظاهرة تكون شائعة في احتجاجه في عموم هذا الكتاب، وليس ذلك من قصور منه، ولكنه ربما كان يسعى إلى عدم الإثقال على طلاب هذا الفن٠ قارن بين توجيهه هذا وتوجيه ابن خالويه في الحجة في القراءات السبع/١٦٧، ثم قارن ذلك باحتجاج ==

وقوله جل وعز: «الَّذِيْنَ يُلْحِدُونَ... [١٨٠]» في الأعراف والنحل(١) والسجدة(٢).

قرأها حمزة «يَلْحَدُون» بفتح الياء ثلاثتهن(٣)، وقرأ الكسائي في النحل «الذين يَلحدون» بفتح الياء، وقرأ هُنا(٤)وفي السجدة «يُلْحِدون» بضم الياء، وقرأ الباقون بضم الياء في كلهن «يُلْحِدون»(٥).

وقال الفراء: من قرأ (يَلْحَدون) أراد: يميلون، ومن قرأ (يُلْحِدون) فمعناه: يعترضون، ومنه قوله: ومن يرد فيه بإلحاد، أي: باعتراض(٦).

وروى أبوعبيد عن الأحمر: لَحَدْتُ: جُرْتُ ومِلْتُ. وألْحَدْت: ماريْتُ وجادَلْتُ(٧).

قال أبومنصور: وأصل اللَّحد والإلحاد: الجَوْر عن القصد.

وأخبرني المنذري عن الحرَّاني عن ابن السكيت قال: الملْحِدُ: العادل عن الحق المدخل فيه ماليس منه، يقال: ألحد في الدين، ولَحَد عن الحق، إذا مال وعدَل، واللَّحد: الشق في جانب القبر، مأخوذ منه، وقد ألحدت للميت لَحْداً، ولحدت بمعناه(٨).

== ابن زنجلة في حجة القراءات/٣٠٢.

(١) الآية /١٠٣.

(٢) الآية /٤٠.

(٣) القراءة بفتح الياء والحاء فيهن جميعًا، انظر السبعة في القراءات/٢٩٨.

(٤) في المخطوطة: (وقرأهما).

(٥) انظر السبعة في القراءات/٢٩٨، المبسوط في القراءات العشر/ ٢١٦- ٢١٧.

(٦) لم يرد هذا الرأي في المطبوع من معاني القرآن للفراء.

(٧) انظر معاني القرآن للأخفش ٥٣٨/٢- ٥٣٩.

(٨) انظر الحجة في القراءات السبع/١٦٧، حجة القراءات/٣٠٣.

وقوله جلّ وعزّ: «وَيَذَرُهُم فِي طُغْيَانِهِمْ... [١٨٦]»

قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر «ونَذَرُهم» بالنون والرفع، وقرأ حمزة والكسائي «ويَذَرْهم» بالياء والجزم، وكذلك روى هُبَيْرة عن حفص عن عاصم، وقرأ أبوعمرو وعاصم ويعقوب «ويَذَرُهم» بالياء والرفع(١).

قال أبومنصور: من قرأ (ويَذَرْهم) بالياء والجزم عطفه على محل الفاءِ في قوله «فلا هادي له»، والفاء فيه جواب الجزاء، المعنى: من يضللِ الله يَذَرْهُ في طغيانه عَامِهًا، أي: متحيرا.

ومن قرأ (ويذرُهم) بالرفع فهو استئناف(٢).

وأما من قرأ (ونَذَرُهم) بالنون فالنون لايجوز فيه غير الرفع، يقول الله جل وعز: (ونَذَرُهم) بالنون، فالنون لايجوز فيه غير الرفع، يقول الله جل وعز: ونَذَرُهم نحن، مستأنفًا(٣).

وقوله جل وعز: «جَعَلاَ لَهُ شِركًا... [١٩٠]».

قرأ نافع وأبوبكر عن عاصم «شِركًا» بكسر الشين على المصدر، وقرأ الباقون «شُركاء»(٤).

قال أبومنصور: ويكون الشِّرك بمعنى الشريك، والشركاء جمع شريك(٥)، مثل: خَلِيط وخُلَطَاء، وجمع الشِّرك أشراك، قال لبيد:

---

(١) انظر السبعة في القراءات/٢٩٨- ٢٩٩، المبسوط في القراءات العشر/ ٢١٧.

(٢) معاني القرآن وإعرابه ٣٩٣/٢ (بتصرف طفيف).

(٣) انظر هذه المعاني والتوجيهات في الحجة في القراءات السبع/١٦٧، حجة القراءات/٣٠٣-٣٠٤.

(٤) انظر السبعة في القراءات/٢٩٩، كما قرأ بهذا الحرف أبو جعفر أيضا، انظر المبسوط في القراءات العشر/٢١٧.

(٥) انظر معاني القرآن للأخفش ٥٣٩/٢- ٥٤٠.

يَطِيرُ عَدَائِدُ الأَشْرَاكِ شَفْعًا   وَوِتْرًا والزَّعَامَةُ لِلْغُلَامِ(١)

يريد: عدائد الشركاء، والعدائد: ماعُدَّ من أنصباء الشركاء في الميراث(٢).

وقوله جل وعز: «لايَتَّبِعُوكم... [١٩٣]»

قرأ نافع وحده «لايَتْبَعُوكم» بجزم التاء والتخفيف، وقرأ الباقون بفتح التاء والتشديد(٣).

قال أبومنصور: هما لغتان: تَبِعْتُه وأَتْبَعْتُه وأَتْبِعُهُ {٥٧/أ} بمعنى واحد(٤).

وقوله جل وعز: «إنَّ وَلِيِّ اللَّهَ... [١٩٦]»

روى عباس(٥) عن أبي عمرو «إن ولى اللّهُ» غير مثقل، وقال زيد عن أبي عمرو «إن وَلِيِّ اللّهُ» مدغمةً، وقرأ الباقون «ولِيِّي» بإظهار الياءين مع التشديد، وهي ثلاث ياءات: الأولى: ياء (فَعِيل)، والثانية: لام الفعل، والثالثة ياء الاسم المضمر المضاف إليه(٦).

---

(١) انظر ديوانه/٢٠٢، وفيه: (تطير) بالتاء. وعدائد الأشراك: الذين يعادُّون ابن الميت في شرك الميراث.

(٢) انظر معاني القرآن للفراء ٤٠٠/١، الحجة في القراءات السبع/١٦٨، حجة القراءات /٣٠٤- ٣٠٥.

(٣) قراءة نافع: (لايَتْبَعُوكُمْ) ساكنة التاء مع فتح الباء، وقراءة الباقين: (لايَتَّبِعوكم) بفتح التاء مشددة، وكسر الباء. انظر السبعة في القراءات /٢٩٩، المبسوط في القراءات العشر /٢١٧.

(٤) وصف ابن خالويه اللغتين في هذا الحرف بالفصاحة، انظر الحجة في القراءات السبع/ ١٦٩.

(٥) عباس بن الفضل الأنصاري، انظر غاية النهاية ٣٥٢/١- ٣٥٣، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ٢٣٦/١.

(٦) انظر السبعة في القراءات /٣٠٠- ٣٠١.

وأما(١) ماروى من الإدغام لأبى عمرو فلا موضع للإدغام هاهنا؛ لأن الإدغام فيه يجمع بين ساكنين، لكن أبا عمرو لما رأى توالي الياءات اختلس لفظ بعضها اختلاسًا خفيًا بلطافته على ماهو معهودٌ عنده من لطافة ألسِنة العرب، فلا يطوع لسان الحضري لما يطوع له لسان البدوي(٢).

وقوله جل وعز: «إذا مَسَّهم طَيْفٌ... [٢٠١]».

قرأ ابن كثير وأبوعمرو والكسائي «طَيْفٌ» بغير ألف، وقرأ الباقون «طائف» بالألف(٣).

قال أبومنصور: المعنى في الطَّيْف والطائف واحد.

والطيف في كلام العرب له معنيان: أحدهما: الجنون، ومنه قول للهذلي:

.... فَإِذَا بِهَا وَأَبِيْكَ طَيْفُ جُنُونِ(٤).

وقد جعله بعض المفسرين في هذا الموضع جنونا؛ لأن الغضب الشديد يعتريه شيء من الجنون، المعنى: إذا مَسَّهم غضب يُخَيَّل إلى مَنْ

---

(١) يبدو أن أبا منصور قدَّم قبلُ الحديثَ للاحتجاج لوجه القراءة من غير إدغام. ثم عطف ليعلل وجه الإدغام.

(٢) انظر السبعة في القراءات /٣٠٠، وانظر الحجة في القراءات السبع /١٦٨.

(٣) السبعة في القراءات /٣٠١.

(٤) هذا عجز بيت من الكامل من قصيدة لأبي العيال بن أبي غُثَيْر، يرد فيها على بدر بن عامر، وصدره، وأولها:

أقْسَمتَ لاتَنْسى مقالَ قصيدة ... أبداً، فما هذا الذي يُنْسيني

ولسوف تنساها وتعلم أنّها ... تبع لآبية العصاب زَبُون

ومنحتني فرضيت حين منحتني ... فإذا بها وأبيك طيفُ جُنون

انظر ديوان الهذليين ١/٤١٤- ٤١٦.

رآه فِي تلك الحالة بعد ما كان رآه ساكنا أنه مجنون. والطيف في غير هذا: الخيال الذي تراه في منامك، يقال: طاف الخيال يَطِيفُ طَيْفًا، وطاف الرجل بالبيت يطوف طوافًا(١).

ومن قرأ (إذا مسهم طائف) أراد به: تغيُّرُ حالة الغضبان إذا ثارَ ثائرُهُ، فكأنما طاف به شيطان استَخَفَّهُ حتى تهافت فيما يتهافت(٢) فيه المجنون، من سفك الدم الحرام، والتَّقَحُّم على الأمور العظام(٣).

وقوله جل وعز: «وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ.. [٢٠٢]».

قرأ نافع وحده «يُمِدّونهم» بضم الياء، مِنْ أَمْدَدتُ أُمِدُّ، وقرأ الباقون «يَمُدّونهم في الغي» مِنْ مَدَّ يَمُدُّ(٤).

وقال أبومنصور: القراءة الجيدة (يَمُدّونهم) بفتح الياء، كما قال الله جل وعز: «يَسْتَهْزِيءُ بهم ويَمُدُّهم فِي طُغْيانِهِمْ يَعْمهُونَ»(٥).

وأما الإمداد فأكثر مايستعمل في الإمداد بالمال، كما قال الله «أَيَحْسَبُون أنما نُمِدُّهم به من مال وبنين»(٦)، والإمداد يكون بحرف الصلة، كقوله جل وعز: «ويُمْدِدكم بأموال وبنين»(٧) قصد مَدَّ ماء هذا

---

(١) انظر معاني القرآن للأخفش ٢/ ٥٤٠.

(٢) في المخطوطة: (بتهافة).

(٣) انظر الحجة في القراءات السبع /١٦٩، حجة القراءات /٣٠٥.

(٤) قراءة نافع: (يُمِدُّونَهم) بضم الياء وكسر الميم، وقرأ مثله أبوجعفر، وقراءة الباقين: (يَمُدُّونهم) بفتح الياء وضم الميم. انظر السبعة في القراءات /٣٠١، المبسوط في القراءات العشر /٢١٨.

(٥) السورة (٢) البقرة، الآية /١٥.

(٦) السورة (٢٣) المؤمنون، الآية /٥٦.

(٧) السورة (٧١) نوح، الآية /١٢.

النَّهَرِ نَهرٌ آخر يُمِدّه. وقال: سَيْلٌ آتٍ(١) مَدّهُ أتيٌّ(٢).

وقوله جل وعز: «وإذا قُرِئَ القُرْآنُ... [٢٠٤]».

قرأ ابن كثير وحده {٥٧/ب} «وإذا قرىء» بالهمز، «القُرَان» غير مهموز، ويهمز قرأت(٣).

قال أبومنصور: وروي عن أبي عمرو أنه كان لايهمز (القُران). ولا ويجعله من (قرأت)، وأهله مكة لايهمزون(٤) (القُرآن)، وأثْبِتَ لنا عن الشافعي أنه كان لايهمز (القُرَان)، ويرويه عن ابن كثير. وسائر القراء يهمزون (القرآن)، يقال: قرأت القرآن قرآنا(٥).

***

(١) في المخطوطة: (آتي).

(٢) انظر معاني القرآن وإعرابه ٣٩٧/٢، حجة القراءات /٣٠٦.

(٣) هذه الكلمة غير واضحة في المخطوطة وهكذا قرأناها.

(٤) في المخطوطة: (لايهمز).

(٥) انظر معاني القرآن للفراء ٤٠٢/١، معاني القرآن وإعرابه ٣٩٨/٢.

سورة الأنفال

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله جل وعز: «بألفٍ من الملائكة مُردِفِينَ . . [٩]».

قرأ نافع ويعقوب «مُرْدَفِين» بفتح الدال، وكذلك روى المعلّى ابن(١) منصور عن أبي بكر عن عاصم(٢)، وقرأ الباقون بكسر الدال(٣).

قال أبومنصور: من قرأ (مردِفين) بكسر الدال فهو بمعنى: رادِفين، يقال: ردفتُ فلانًا أَرْدفُه، وأرْدَفته أُرْدِفُه بمعنى واحد، ومنه قول الشاعر:

إذا الجوزاء أَرْدفَت الثُّريّا   ظَننْت بآلِ فَاطمةَ الظُّنُونَا(٤)

وقال بعضهم: أَرْدَفت فلانا: جئْتُ بعده. فمعنى مردِفين على هذا القول: يأتون فرِقةً بعد فِرْقة(٥).

ومن قرأ (مُرْدَفِين) فمعناه: مُتْبَعين، ويقال: رَدَفْتُ الراكبَ، إذا ركبتَ خلفه. وأرْدَفْتُه، إذا جعلتَهُ خلفك رَدِيفًا(٦).

---

(١) في المخطوطة (ابن) وهي متوسطة بين الاسمين.

(٢) وقرأ (مَردَفِين) بفتح الدال أيضا أبوجعفر، انظر المبسوط في القراءات العشر / ٢٢٠.

(٣) انظر السبعة في القراءات / ٣٠٤.

(٤) البيت من الوافر، ونسبه في اللسان ٩/١١٥ (ردف) إلى خزيمة بن مالك بن نهد؛ انظر حجة القراءات / ٣٠٧.

(٥) هذا التوجيه في معاني القرآن وإعرابه ٢/٤٠٢ (بتصرف).

(٦) انظر الكتاب ٢/٤١٠، وانظر تأويل ابن جني لأصل هذه الكلمة في المحتسب ١/٢٧٣.

وقال الفراء: معنى (مُرْدِفين): مُسَوَّمين. ومعنى (مردَفين): فُعِلَ بهم(١).

وقوله جل وعز: «إِذْ يُغَشِّيكم النُّعَاسَ... [١١]».

قرأ ابن كثير وأبوعمرو «إِذْ يَغْشَاكم النعاسُ» بفتح الياء والشين، «النعاسُ» رفعًا. وقرأ نافع «يُغْشِيكم»(٢) بضم الياء وكسر الشين خفيفة، «النعاسَ» نصبًا(٣). وقرأ الباقون: «يُغَشِّيكم النعاسَ» مشدّدًا(٤).

قال أبومنصور: من قرأ (يَغْشَاكم النعاسُ) فهو من غَشِيَ يَغْشَى، والنعاسُ رفعًا، لأن الفعل له، ومن قرأ (يُغَشِّيكم) أو (يُغْشِيكم) فالمعنى واحد، والفعل لله هو الذي أغشاهم النعاسَ، ونصب (النعاسَ) لأنه مفعول ثانٍ(٥).

وقوله جل وعز: «مُوهن كيد الكافرين... [١٨]».

---

(١) الذي في معاني القرآن ١/٤٠٤: «فأما (مردِفين) فمتتابعين، و (مردَفين): فُعِل بهم» وانظر حجة القراءات /٣٠٧- ٣٠٨.

(٢) ضبطها في المخطوطة هكذا (يُغْشِكُمْ) وهو خلاف ما أراد.

(٣) ومثل قراءة نافع قرأها أبو جعفر، انظر المبسوط في القراءات العشر /٢٢٠.

(٤) انظر السبعة في القراءات /٣٠٤.

(٥) في المخطوطة: (ثاني). بين أبومنصور أن من قرأ: (يَغْشاكُم النعاسُ) فالفعل من غَشِيَ يَغْشَى، ولم يبين مأخذ الفعل في حال (يُغْشِيكُم النعاسَ) التي تعدى فيها الفعل إلى مفعولين، والفعل في هذه الحال مأخوذ من أغشَى يُغشي، أما في حال ضم الياء وتشديد الشين وتعدية الفعل إلى مفعولين أيضًا (يُغَشِّيكمُ النّعاسَ) فإنه مأخوذ من: غَشَّى يُغَشِّي. انظر الحجة في القراءات السبع /١٧٠، و حجة القراءات /٣٠٨- ٣٠٩.

قرأ ابن كثير ونافع وأبوعمرو «مُوَهِّنٌ» بفتح الواو والتنوين والتشديد، «كَيْدَ» نصبًا(١). وقرأ حفص «مُوْهِنُ كَيْدِ» ساكنة الواو، بغير تنوين، «كيدِ» مضاف إليه. وقرأ الباقون «مُوهِنٌ» منونة، «كيدَ» نصبًا(٢).

قال أبومنصور: (مُوهِنُ) و (مُوَهِّنٌ) بمعنى واحد، ومن نصب [كَيْدَ](٣) فلأنه مفعول به، ومن خفضه فلأنه مضاف إليه، ويقال: وَهَّنْتُ الشيء وأَوْهَنْتُه، إذا فَعَلْتَه واهنًا ضعيفًا(٤).

وقوله جل وعز: «إِنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ . [١٩]».

قرأ نافع وابن عامر وحفص «وأَنَّ اللَّهَ»(٥)، وقرأ الباقون «وإِنَّ اللَّهَ» بكسر الألف(٦).

قال أبومنصور: من قرأ (وأنَّ الله) بالفتح فالمعنى: ولن تُغْنِي عنكم فِئَتُكُمْ شيئًا لكثرتها {٥٨/أ} ولأن الله مع المؤمنين(٧). ومن قرأ (وإنَّ الله) فهو استئناف(٨).

---

(١) وقرأ بهذه القراءة أبو جعفر، وروح عن يعقوب، انظر المبسوط في القراءات العشر /٢٢٠.

(٢) انظر السبعة في القراءات /٣٠٤ - ٣٠٥.

(٣) مابين المعقوفتين زيادة اقتضاها المعنى.

(٤) انظر معاني القرآن وإعرابه ٤٠٧/٢، وانظر الحجة في القراءات السبع /١٧٠، حجة القراءات /٣٠٩- ٣١٠.

(٥) وبقراءة النصب هذه قرأ أبوجعفر، انظر المبسوط في القراءات العشر/ ٢٢١.

(٦) انظر السبعة في القراءات /٣٠٥.

(٧) انظر معاني القرآن للفراء ٤٠٧/١ (بتصرف)، قال الفراء: «كسر ألفها [وإنَّ الله] أحب إليّ من فتحها، لأن في قراءة عبدالله: «وإنَّ الله لمع المؤمنين» فحسَّن هذا كسرها بالابتداء».

(٨) انظر الحجة في القراءات السبع /١٧٠، حجة القراءات /٣١٠.

وقوله جل وعز: «وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وتَصْدِيَةً . . . [٣٥]».

حكى سفيان الثوري(١) عن عاصم، وهاون(٢) عن حسين(٣) عن أبي بكر عن عاصم «وماكان صلاتَهم» نصبًا، «إلا مكاءٌ وتَصْدِيَةٌ» بالرفع. وقرأ الباقون «صلاتُهم» رفعًا، «إلا مكاءً وتصديةً» نصبًا(٤).

قال أبومنصور: من قرأ (ماكان صلاتَهم) نصبًا: (إلاَّ مكاءٌ وتصديةٌ) رفعًا لأنهم [نصبوه](٥) على أنه خبر (كان)، والاسم مؤخرٌ، وهو قوله (إلا مكاءٌ).

ومن قرأ (وماكان صلاتُهم) رفعًا، (إلا مكاءً) نصبًا جعل (صلاتُهم) اسما ل(كان)، و (مكاءً) الخبر، وهذا هو وجه الكلام، وعليه أكثر القراء.

قال الثوري: قال لي الأعمش لَمَّا أعلمتُه قراءة عاصم: إِنْ لَحَنَ عاصم تَلحَنُ أنت؟!(٦).

قال أبو منصور: وليس بِلَحْنٍ(٧)، وكان عاصم فصيحًا، وكان كثيراً يقرأ الحرف على وجهين، ولا يقرأ إلا بما سمع، ووجهه في العربية

---

(١) حكى سفيان الثوري عن الأعمش، عن عاصم. . . انظر السبعة في القراءات /٣٠٥.

(٢) هارون بن حاتم، أبوبشر، انظر السبعة في القراءات /٣٠٥، وانظر أسانيد قراءة عاصم في المقدمة.

(٣) في المخطوطة: (وحسين) وما أثبتناه هنا عن ابن مجاهد، انظر السبعة في القراءات /٣٠٥. وحسين هذا هو: حسين بن علي الجعفي.

(٤) انظر السبعة في القراءات /٣٠٥.

(٥) زيادة يقتضيها السياق.

(٦) انظر المحتسب ١/٢٧٩.

(٧) في المخطوطة: (يَلحَنُ) مضبوطة هكذا، وهو وجه والضمير يعود على عاصم.

صحيح(١).

وقوله جل وعز: «إِذْ أَنتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا... [٤٢]».

قرأ ابن كثير وأبوعمرو ويعقوب «بالعِدْوَة» بكسر العين، وقرأ الباقون بضم العين(٢).

قال أبو منصور: هما لغتان: عُدْوة الوادي وعِدْوَته: جانِبُهُ(٣).

وقوله جل وعز: «ويَحْيَى من حيٍّ عن بيِّنَةٍ... [٤٢]».

قرأ ابن كثير وأبوبكر عن عاصم ونافع والكسائي رواية نصير ويعقوب «ويَحْيَى من حَيِيَ» بياءين، الأولى مكسورة والثانية مفتوحة. وقرأ الباقون بياء مدغمة(٤).

قال أبو منصور: من قرأ (حَيَّ) بالإدغام فالأصل (حَيِيَ) فأدغم إحدى الياءين في الأخرى. ومن أظهرهما فهو أتم وأفصح. وكان الخليل

---

(١) يقول ابن خالويه: «الوجه في العربية إذا اجتمع في اسم كان وخبرها معرفة ونكرة، أن ترفع المعرفة وتنصب النكرة، لأن المعرفة أولى بالاسم، والنكرة أولى بالفعل، والوجه الآخر يجوز في العربية اتساعًا على بعد، أو لضرورة شاعر. قال حسان:

كأن سبيئةً من بيت رأس   يكون مِزاجَها عَسَلٌ وماءُ

الحجة في القراءات السبع /١٧١، وانظر المحتسب ١/٢٧٩.

(٢) انظر السبعة في القراءات /٣٠٦، المبسوط في القراءات العشر/٢٢١.

(٣) في المخطوطة: (وعدوة بنه). انظر معاني القرآن للأخفش ٢/٥٤٦، الحجة في القراءات السبع/١٧١، حجة القراءات /٣١٠- ٣١١.

(٤) هناك فروق بين ماروى ابن مجاهد من قراءة في هذا الحرف، وما أثبته أبو منصور هنا. فابن مجاهد يقرر أن ابن كثير في رواية قنبل، وأبوعمرو وابن عامر وحمزة والكسائي قرأوا (حيَّ عَن بيِّنة) بياء واحدة مشددة، وقرأ عاصم في رواية أبي بكر ونافع: (منْ حَيِيَ) بياءين، الأولى مكسورة والثانية مفتوحة، .. وروى حفص عن عاصم: (حَيَّ) بياء واحدة مشددة. انظر السبعة في القراءات/٣٠٧.

وسيبويه يجيزان الإدغام والإظهار إذا كانت الحركة في الثاني لازمة(١).

وقوله جل وعز: «إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا... [٥٠]».

قرأ ابن عامر وحده «إذ تَتَوفّى» بتاءين، وقرأ الباقون «يَتَوَفَّى» بياء وتاء(٢).

قال أبومنصور: من قرأ (تتوفى) فلتأنيث الجماعة، ومن قرأ (يتوفى) فلتقديم فِعْل الجمع، وكل ذلك جائز(٣).

وقوله جل وعز: «ولاتَحسبَنَّ الَّذِينَ... [٥٩]».

قرأ ابن عامر وحفص وحمزة «ولايَحْسَبَنّ» بالياء هاهنا، وكذلك في النور(٤)، إلا حفصًا فإنه قرأ في النور بالتاء مثل أبي بكر(٥). وقرأ الباقون(٦) {٥٨/ب} «ولاتحسبن» بالتاء(٧).

---

(١) انظر توجيه ذلك في معاني القرآن للفراء ٤١١/١- ٤١٢، معاني القرآن للأخفش ٥٤٦/٢- ٥٤٧.

(٢) انظر السبعة في القراءات/٣٠٧، المبسوط في القراءات العشر/٢٢١.

(٣) قاس ابن زنجلة قراءة التاء على قوله تعالى: (إن الذين كفروا تتوفاهم الملائكة)/النساء ٩٧/٤. وقوله تعالى: (تحمله الملائكة)، كما قاس القراءة بالياء على القراءة في قوله تعالى: (فناداه الملائكة) و (نادته الملائكة) (آل عمران ٣٩/٣)، انظر حجة القراءات/٣١١.

(٤) الآية/٥٧.

(٥) يبدو أن أبا منصور وهم وهو ينقل عن ابن مجاهد الرواية في قراءة هذا الحرف، ففي السبعة في القراءات/٣٠٧أن ابن عامر وحمزة قرآ:(ولايَحْسَبَنَّ ..) بالياء وفتح السين في الأنفال، وروى حفص عن عاصم بالياء هاهنا وفي النور.

(٦) كرر الناسخ هذه الكلمة دونما حاجة لذلك.

(٧) انظر المبسوط في القراءات العشر/٢٢١، وكتاب الإقناع في القراءات السبع ٦٥٥/٢.

قال أبومنصور: من قرأ (ولاتَحْسبن) بالتاء فهو خطاب للنبي صلى الله عليه، ويكون (تحسبن) عاملاً في (الذين) وفي (سبقوا)، المعنى: ولاتحسبن من أفْلت من هذه الواقعه قد سبق، ومعنى سبق: فاتَ الموتَ، كأنه قال: لاتحسبن الذين كفروا سابقين الموتَ، أي: فائتين.

وأما من قرأ: ولايحسبن الذين كفروا سبقوا بالياء فوجهه ضعيف عند أهل العربية، وهو مع ضعفه جائز على أن يكون المعنى ولايحسبن الذين كفروا أن سبقوا(١)، وقد روي لابن مسعود أنه قرأ «ولايحسبن الذين كفروا» بالياء(٢)، وهذه القراءة تؤيد(٣) هذه القراءة، والله أعلم.

وقوله جلَّ وعزَّ: «إِنَّهمْ لاَ يعْجِزُونَ. [٥٩]».

قرأ ابن عامر وحده «أنهم» بفتح الألف(٤)،وكسرها الباقون(٥).

قال أبومنصور: القراءة بالكسر على الاستئناف، ومن فتح (أنَّهُمْ) فالمعنى: ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا؛ لأنهم لايعجزون(٦). والنون مفتوحة من (يُعْجزونَ).

---

(١) انظر معاني القرآن وإعرابه ٤٢١/٢ (بتصرف).

(٢) انظر معاني القرآن للفراء ٤١٤/١.

(٣) في المخطوطة: (يؤيد)، والمقصود أن قراءة ابن مسعود بالياء في هذا الحرف تؤيد قراءة حمزة وابن عامر. قال الفراء: «.. وما أحبها لشذوذها» انظر معاني القرآن ٤١٦/١ وانظر احتجاج ابن خالويه لوجهي القراءة في الحجة في القراءات السبع /١٧٢. وابن زنجلة في حجة القراءات /٣١٢.

(٤) في المخطوطة: (ألف) بدون الألف واللام.

(٥) انظر السبعة في القراءات /٣٠٨، المبسوط في القراءات العشر/٣٠٨.

(٦) انظر معاني القرآن للفراء ٤١٥/١، معاني القرآن وإعرابه ٤٢١/٢، وانظر الوافي في شرح الشاطبية /٢٨٠.

وقوله جل وعز: «تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ... [٦٠]».

قرأ يعقوب «تَرَهِّبُون» بفتح الراء وتشديد الهاء، وقرأ الباقون «تُرْهِبُونَ» بسكون الراء(١).

قال أبومنصور: المعنى واحد في (تَرَهِّبون) و (تُرْهِبُون)(٢).

وقوله جل وعز: «تَرَاءَت الفِئَتَان.. [٤٨]».

اتفق القراء على «تَرَاءَت»، أي: الْتَقَتَا، يقال: تَرَاءت القوم تَرَائيًا، إذا تلاقوا في الحرب.

وقوله جل وعز: «إن يَكُنْ مِنْكُمْ... [٦٥]» «فَإن يَكُنْ مِنْكُمْ.. [٦٦]».

قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر «وإن تكن منكم... فإن تكن منكم» بالتاء فيهما. وقرأ أبو عمرو ويعقوب «فإن تَكن منكم» بالتاء، والأولى بالياء. وقرأ الباقون بالياء فيهما جميعًا(٣).

قال أبومنصور: من قرأ بالتاء فلتأنيث المائة، ومن قرأ بالياء فلتقديم فعل جمع المائة(٤).

وقوله جل وعز: «وَرِئَاءَ النَّاسِ.. [٤٧]».

---

(١) انظر المبسوط في القراءات /٢٢٢.

(٢) المعنى واحد فيهما، لكن رواية التضعيف تدل على التكثير وتكرير وقوع الفعل.

(٣) انظر السبعة في القراءات /٣٠٨، المبسوط في القراءات العشر/٢٢٢، كتاب الإقناع في القراءات السبع/٦٥٥، الوافي في شرح الشاطبية/٢٨٠.

(٤) يريد أن الذي يقرأ هذا الحرف بالياء إنما أتى به على لفظ المعدود، لأنه معدود، قال أبو إسحاق: «من أنّث فلأن لفظ المائة مؤنث، ومن ذكّر فلأن المائة وقعت على عدد مذكر» معاني القرآن وإعرابه ٢/٤٢٤، وانظر الحجة في القراءات السبع /١٧٢.

روى الأعشى عن أبي بكر «ورِياءَ الناس» غير مهموز، وسائر القراء همزوا ومَدُّوا(١).

قال أبومنصور: القراءة بالهمزة؛ لأنه مصدر (رائَى) بوزن راعَى، يُرائِي بوزن يُراعِي، رئاء بوزن رِعاء، ومن لم يهمز قلب الهمزة ياء.

وقوله جل وعز: «وعَلِمَ أنّ فيكُم ضُعْفا.. [٦٦]» «الله الذي خَلَقكُمْ مِن ضُعْفٍ»(١).

قرأ حمزة وعاصم «ضَعْفًا»، «مِنْ ضَعْفٍ» بفتح الضاد. وقرأ حفص بفتح الضاد في قوله «ضَعْفًا»، واختار ضم الضاد في قوله «من ضُعْفٍ»(٢)، وكذلك في قوله: «ثم جعل من بعد {٥٩/أ} قوة ضُعْفًا»(٣). وقرأ الباقون بضم الضاد في هذا كله(٤).

قال أبومنصور: الضَّعْف والضُّعْف لغتان، ورُوِيَ عن النبي صلى الله عليه أنه قرأ «من ضُعْف»(٥).

وقوله جل وعز: «أنْ يكونَ لهُ أسْرى... [٦٧]».

---

(١) انظر النشر في القراءات العشر ٣٩٢/١ ومابعدها.

(١) السورة (٣٠) الروم، الآية /٥٤.

(٢) الذي عند ابن مجاهد أن حفصًا خالف عاصمًا فقرأ عن نفسه لا عن عاصم في الروم: (مِنْ ضُعْفٍ.. ضُعْفًا) بالضم جميعًا. انظر السبعة في القراءات /٣٠٩.

(٣) الروم /٥٤.

(٤) انظر السبعة في القراءات /٣٠٨-٣٠٩، المبسوط في القراءات العشر /٢٢٣، حجة القراءات /٣١٣، الإقناع في القراءات السبع ٦٥٥/٢.

(٥) انظر معاني القرآن وإعرابه ٤٢٤/٢.

قرأ أبوعمرو والحضرمي «أن تكون» بالتاء، وقرأ الباقون بالياء(١).

وقرأ أبو عمرو وحده: «**لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ من الأُسَارَى**...

..[٧٠]» بالألف، وقرأ الباقون «مِنَ الأَسْرَى» بغير ألف(٢).

قال أبومنصور: من قرأ (أَسْرَى) فهو جمع أسير، كما يقال: جَرِيح وجَرْحَى، وضَعِيف وضَعْفَى، ومن قرأ (أَسَارَى) فهي جمع الجمع، يقال: أَسِير وأَسْرَى ثم أَسَارَى جمع الجمع(٣).

وروى الأصمعي عن أبي عمرو أنه قال يقال لهم (أُسَارَى) إذا شُدُّوا بالقِدِّ، وأما الأَسْرَى فهم الذين أُخِذُوا ولم يُشَدُّوا بِقِدٍّ، والله أعلم(٤).

وقوله جل وعز: «**مَالَكُم مِنْ وِلاَيَتِهِمْ مِن شَيْءٍ**...[٧٢]».

قرأ حمزة وحده «مِنْ وِلاَيَتِهِمْ» بكسر الواو، وقرأ الباقون بفتح الواو.

---

(١) انظر السبعة في القراءات /٣٠٩، المبسوط في القراءات العشر/٢٢٣، الإقناع في القراءات السبع ٢/٦٥٥.

(٢) قال الفراء: وقد قرئت (أُسَارَى) وكلٌ صواب، انظر معاني القرآن ٤١٨/١، وقال أبو إسحاق: «ويقرأ (أُسَارَى) ... ثم قال: ولا أعلم أحداً قرأها أسارى، وهي جائزة ولاتقرأن بها إلا أن تثبت رواية صحيحة» انظر معاني القرآن وإعرابه ٢/٤٢٤- ٤٢٥. إلا أن قول أبي اسحاق هذا يستحق الوقوف قليلاً، فابن مجاهد يقرر أن أبا عمرو قرأ: (قل لمن في أيديكم من الأُسَارَى) (الآية /٧٠) بالألف، انظر السبعة في القراءات /٣٠٩، على وزن فُعَالى، ويقرر غيره أن أبا جعفر قرأ (أن يكون له أُسَارَى) انظر المبسوط في القراءات العشر /٢٢٣، و الإقناع في القراءات السبع ٢/٦٥٥. و الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع /٢٨١.

(٣) انظر الحجة في القراءات السبع /١٧٣.

(٤) انظر حجة القراءات /٣١٤.

{و}(١) وافق الكسائي حمزة على كسر الواو من قوله: «هُنَالِكَ الوِلاَيَةُ لِلّه»(٢).

قال أبومنصور: من فتح الواو فقال (الوَلاية) فهو من وَلاية النُّصْرة، مصدر الولي. ومن كسر الواو فهي مصدر الوالي؛ لأن ولاَية الوالي كالصناعة، كما يقال: الإمَارة، والعِرافة، والنكاية والنِّقَابة له، ومِن العرب من يجيز الوِلاية بالكسر في التناصر؛ لأن في تولِّي القوم بعضُهم بعضا ضَرْبًا من الصناعة. والله أعلم(٣).

وقوله جل وعز: «إِنِّي أَرَى مَالاَ تَرَوْنَ...[٤٨]».

حَرَّك ياء «إنيّ» ابن كثير ونافع وأبوعمرو، وأسكنها الباقون، وكذلك قرأوا «إِنِّيَ أَخَافُ اللهَ...[٤٨]»(٤).

***

(١) في المخطوطة: (وافق) بواو واحدة.

(٢) السورة (١٨) الكهف، الآية /٤٤، وهذا يعني أن حمزة قرأ بكسر الواو في الموضعين معًا، وأن الكسائي كسر الواو التي في الكهف، وفتح الأخرى. انظر السبعة في القراءات /٣٠٩، المبسوط في القراءات العشر /٢٢٤.

(٣) قال الأخفش عن قراءة الفتح (ولاَيتهم): «وهو في الولاء، وأما في السلطان ف(الوِلاَية)، ولا أعلم كسر الواو في الأخرى إلا لغة»، معاني القرآن ٥٤٩/٢. وقال الفراء: كسر الواو في الواو أعجب إليّ من فتحها، لأنها إنما تفتح أكثر من ذلك إذا كانت في معنى النصرة، وكان الكسائي يفتحها، ويذهب بها إلى النصرة، انظر معاني القرآن ٤١٨/١- ٤١٩، و الحجة في القراءات السبع /١٧٣.

(٤) السبعة في القراءات /٣١٠، المبسوط في القراءات العشر /٢٢٤، الإقناع في القراءات السبع /٦٥٦.

سورة براءة

قول الله جل وعز: «أئمة الكفر... [١٢]».

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب «أَيِمَّةَ» بهمزة واحدة مقصورة، بعدها ياء ساكنة(١). وقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي «أئمَّةَ» بهمزتين(٢).

قال أبو منصور: من قرأ (أيِمّة) بهمزة واحدة وياء بعدها فإنه كَرِه الجمع بين همزتين، فجعل الأخيرة ياء، و (أيِمّة) كان في الأصل (أأْمِمَة) مثل: أعْمِمَة، فاستثقلوا الجمع بين الميمين متحركتين، فأسكنوا الميم الأولى، وأدغموها في الأخرى، فصارت ميمًا شديدة، وعَوَّض الذين همزوا همزتين من الميم المدغمة همزة، فصارت ياء شديدة، وعَوَّض الآخرون إحدى {٥٩/ب} الهمزتين ياء(٣).

وقوله جل وعز: «لاَ أَيْمَانَ لَهُمْ... [١٢]».

---

(١) اختلف عن نافع في قراءة هذا الحرف، فروى المسيبي وأبوبكر بن أويس: «آيِمّة» ممدودة الهمزة وبعدها ياء كالساكنة، وقال أحمد بن صالح عن أبي بكر بن أويس: أحفظ عن نافع: (أئِمّة) بهمزتين. انظر السبعة في القراءات /٣١٢، الحجة في القراءات السبع /١٧٣- ١٧٤.

(٢) انظر المبسوط في القراءات العشر /٢٢٥، النشر في القراءات العشر ٣٧٨/١.

(٣) انظر تعليل الأخفش لوجهي القراءة في معاني القرآن ٥٥١/٢، وفرق الزجاج بين النحويين والقراء في توجيه قراءة هذا الحرف، ثم قال: «فأمّا (أئمة) باجتماع الهمزتين فليس من مذاهب أصحابنا، إلا مايحكى عن ابن اسحاق فإنه كان يحب اجتماعهما وليس ذلك عندي جائزاً، لأن هذا الحرف في (أئمة) قد وقع فيه التضعيف والإدغام...» معاني القرآن وإعرابه ٤٣٤/٢- ٤٣٥، وانظر حجة القراءات /٣١٥.

قرأ ابن عامر وحده «لاَ إِيمانَ لَهُمْ» بكسر الألف، وقرأ الباقون «لا أَيْمان لهم» بفتح(١).

قال أبو منصور: من قرأ (لا إيمان لهم) بالكسر فمعناه: لاتصديق لهم. وقيل: معناه: لا إِجَارَةَ لهم، من آمَنَه إيمانًا، إذْ أجارَهُ، ومن قرأ (لا أَيْمَان لهم) فهي جمع يمين، المعنى: لاعهد لهم إذا أقسموا وحلفوا؛ لأنهم لايدينون دين الحق(٢).

وقوله جل وعز: «مَاكَانَ لِلْمُشْرِكِيْن أَنْ يَعْمُرُوا مسَاجِدَ اللّهِ... [١٧]».

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب «أن يَعْمرُوا مَسْجِد اللّهِ» على واحدٍ {و}(٣). «إِنَّما يَعْمر مَسَاجِدَ اللّهِ... [١٨]» جماعة، وقرأ الباقون «مَساجِدَ اللّهِ» جميعًا(٤).

قال أبو منصور: من قرأ (أنْ يعمرُوا مَسْجِدَ اللّه) فهو المسجد الحرام، ومن قرأ (مساجد الله) فهو كل موضع يتَّخذ مسجداً يُصلَّى فيه للّه، وجائز في اللغة، أن يكون المعنى في قوله: (مسجد الله) يعنى به الجمع، ويقال فلان يعمر مسجدَ الله، أي: يصلى فيه ويعبد الله(٥).

---

(١) انظر السبعة في القراءات /٣١٢، المبسوط في القراءات العشر/٢٢٥، الإقناع في القراءات السبع ٦٥٧/٢.

(٢) انظر معاني القرآن وإعرابه ٤٣٥/٢- ٤٣٦، الحجة في القراءات السبع /١٧٤، حجة القراءات /٣١٥.

(٣) هذه الواو زيادة يقتضيها المعنى.

(٤) انظر السبعة في القراءات /٣١٣، المبسوط في القراءات العشر/٢٢٦، الإقناع في القراءات السبع ٦٥٧/٢.

(٥) قال الفراء: «وهو يعني المسجد الحرام وحده، وقرأها مجاهد وعطاء بن أبي رباح: =

وقوله جل وعز: «وَعَشِيْرَتُكُمْ... [٢٤]».

روى(١) أبوبكر عن عاصم «وعَشِيراتُكُمْ» وفي المجادلة «أو عَشِيراتُهُمْ»(٢) على الجميع فيهما، هذه رواية الأعشى عن أبي بكر. وفي رواية يحيى «وعشيراتكم» بالألف على الجميع في هذه وحدها. وقرأ الباقون «وعشيرتكم»، «أو عشيرتهُمْ» موحدتين(٣).

قال أبو منصور: العشيرة: اسم جامع لأهل البيت من قَرُب أو بعُد.

وقال أبو العباس: عشيرة الرجل: أهل بيته الأدْنوْن، سُمُّوا عشيرة لمعاشرة بعضهم بعضًا، والقراءة بالتوحيد.

قال أبو منصور: ولما نزلت «وأنْذِرْ عَشِيْرَتَكَ الأقْرَبِين»(٤) أنذر النبي صلى الله عليه منهم الأدنى والأبْعَد. فيما حدثنا السعدي قال: حدثنا ابن عفان قال حدثنا عبدالله بن(٥) نمير عن الأعمش عن عمرو بن مُرَّة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: لما أنزل الله تعالى: «وأنذر عشيرتك الأقربين» أتى رسول الله الصَّفَا فصعد عليه، ثم نادى: يا

== (مَسْجِدَ الله)، وربما ذهبت العرب بالواحد إلى الجمع، وبالجمع إلى الواحد، ألا ترى الرجل على البرذون، فتقول: قد أخذتَ في ركوب البراذين، وترى الرجل كثير الدراهم فتقول: إنه لكثير الدرهم، فأدى الجماع عن الواحد والواحد عن الجمع...» معاني القرآن ٢/٤٢٦- ٤٢٧، وانظر فيه أيضا ٢/ ٤٤٠- ٤٤١، و الحجة في القراءات السبع /١٧٤، حجة القراءات /٣١٦.

(١) في المخطوطة: (وروى).

(٢) الآية /٢٢.

(٣) انظر السبعة في القراءات /٣١٣، المبسوط في القراءت العشر /٢٢٦، حجة القراءات /٣١٦.

(٤) السورة (٢٦) الشعراء، الآية /٢١٤.

(٥) في المخطوطة: (ابن) وهي متوسطة بين الاسمين.

صباحاه، فاجتمع إليه الناس بين رجل يجيء وبين رجل يَبْعثُ رسوله، فقال رسول الله: يابنى عبدالمطلب، يابني فِهْر، يابني لؤي، لو أخبرتكم أنّ خَيْلاً بِسَفْح هذا الجبل تُرِيد أنْ تُغِير عليكم صدقتموني؟ قالوا: نعم. قال: فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد. فقال {٦٠/أ} أبولهب: تبًّا لكم سائر اليوم، أما جمعتنا إلا لهذا! فأنزل الله تبارك وتعالى: «تَبَّتْ يدا أَبِي لَهبٍ»(١)، وقَدْ تَبَّ(٢).

قال أبومنصرر: فأنذر بني فهر وبني لؤي كما أنذر الأقربين، ومن قرأ (أو عَشِيراتكم) فهو جائز في العربية، ويجمع العشيرة: عشائر أيضًا، والجمع بالتاء قليل(٣).

وقوله جل وعز: «وقَالَتِ اليَهُودُ عُزَيْرٌ ابنُ اللهِ... [٣٠]».

قرأ عاصم والكسائي والحضرمي «عُزَيرٌ ابنُ اللّه» منونًا، وكذلك روى عبدالوارث عن أبي عمرو، وقرأ الباقون بغير تنوين(٤).

وقال الفراء: الوجه التنوين؛ لأن الكلام ناقص، و (ابن) موضع خبر لِ(عُزَيْر)، فوجه العمل في ذلك أن تُنَوِّن(٥) مارأيت من الكلام مُحتاجًا إلى (ابنٍ)، فإذا اكتفى دون(٦) (ابن) فوجه الكلام أن لا تُنَوِّن، وذلك

---

(١) السورة (١١١) المسد، الآية /١.

(٢) انظر تفسير القرطبي ٢٣٤/٢٠، وانظر رواية أخرى في هذا المعنى في المصدر نفسه ١٤٣/١٣ مع اختلاف في النص قليلاً. وانظر أيضًا أحكام القرآن ١٩٩٣/٤.

(٣) انظر تهذيب اللغة ٤١١/١- ٤١٢ (عشر).

(٤) انظر السبعة في القراءات /٣١٣، المبسوط في القراءات العشر/٢٢٦، التيسير في القراءات السبع /١١٨، الإقناع في القراءات السبع ٦٥٧/٢.

(٥) في المخطوطة: (تنوين).

(٦) في المخطوطة: (دور).

مع ظهور اسم أب الرجل أو كنيته، فإذا جاوزتَ ذلك فأضفت [ابن](١) إلى المكنى عنه مثل ابنك أو ابنه، أو قلت: ابن الرجل، أو ابن الصالح(٢)، أدخلت النون في التام منه والناقص وذلك أن الحذف في النون إنما كان في الموضع الذي يُجْرى في الكلام كثيراً(٣) فيستخف طرحها في الموضع المستعمل، وقد ترى الرجل يذكر بالنسب إلى أبيه كثيراً، فيقال مِنْ فلان بن فلان إلى فلان فلا يجرى كثيراً بغير ذلك، وربما حُذفت النون وإن لم يتم الكلام لسُكون الباء من (ابن) فيستثقل النون إذا كانت ساكنة لقيت ساكنًا فحذفت استثقالاً لتحريكها، من ذلك قراءة القراء «عُزَيْرُ ابنُ اللّه» بغير تنوين، وأنشدني بعضهم:

لَتَجِدَنِّي بالأَمِيرِ بَرًا وَبِالْقَنَاةِ مِدْعَسًا مِكَرًا

إِذَا غُطَيْفُ السُّلَمِيُّ فَرَّا

فحذف النون للساكن الذي استقبلها(٤).

قوله جل وعز: «يُضَاهِئُونَ... [٣٠]».

قرأ عاصم وحده «يضاهِئُونَ» مهموزاً، وقرأ الباقون «يُضَاهُون» بغير همز(٥).

---

(١) مابين المعقوفتين زيادة من معاني القرآن للفراء.

(٢) في المخطوطة: (صالح).

(٣) في المخطوطة: (كثيرة).

(٤) معاني القرآن ٤٣١/١، والشعر من الرجز، والشاهد فيه حذف التنوين من (غطيف) استثقالاً.

(٥) قراءة عاصم بالهمز وكسر الهاء، وقراءة الباقين بغير الهمز مع ضم الهاء. انظر السبعة في القراءات /٣١٤، المبسوط في القراءات العشر /٢٢٦.

قال أبو منصور: من العرب من يهمز ضاهأت، أقرأني الإيادي لِشمْر عن أبي عبيد عن أصحابه قال: ضاهأت الرجل، إذا دفعت به. وأكثر العرب يقولون: ضاهيته، وقال أبو إسحاق: أصل المُضَاهَاتِ - في اللغة -: المشابهة. قال: والأكثر ترك الهمز فيه. قال: واشتقاقه من قولهم: امرأة ضهياء: {٦٠ب} وهي التي لايظهر لها ثَدْي. وقيل: هي التي لاتحيض، ومعناها: أنها أشبهت الرجال؛ لأنها لاثَدْي لها يظهر وضهياء (فَعْلاء)(١).

وقوله جل وعز: «إنَّما النَّسِيءُ زِيادةٌ في الكُفْرِ... [٣٧]».

روي عن ابن كثير أنه قرأ «إنما النَّسِيُّ» مشددا بغير همز، ورُوى عنه وجه آخر «إنما النَّسأُ»(٢) بوزن (النَّسَع). وقرأ الباقون «إنما النَّسِيءُ» بكسر السين بالمد والهمز(٣).

قال الأزهري: من قرأ (إنما النَّسِيُّ) بتشديد الياء غير مهموز فالأصل فيه: النَّسِيء، بالمد والهمز، ولكن القاريء به آثر ترك الهمز على لغة من يخفف الهمز ويحذفه، والنَّسِيءُ اسم على (فَعِيل)، من قولك: أنْسَأْتُ الشيء، إذا أخَّرْته، أنْسأُ نَسِيئًا.

قال أبوعبيد: قال أبوعبيدة: أنْسَأ الله فُلانًا: أجَّلَهُ. ونَسَأ الله في أجله - بغير ألف - والنَّسِيئة: التأخير، ومنه قوله: «إنما النسيء زيادة

---

(١) انظر معاني القرآن وإعرابه ٤٤٣/٢.

(٢) في المخطوطة هكذا: (النَّسَيءُ).

(٣) الذي أثبته الأزهري هنا يخالف ماعند ابن مجاهد في بعض الوجوه، ففي السبعة في القراءات /٣١٤ أن ابن كثير قرأ: (النَّسْءُ) في وزن (النَّسْع)، وقرأ أيضا: (النَّسِيُّ) مشددة الياء غير مهموزة، كما قرأ أيضًا: (النَّسْيُ) بفتح النون وسكون السين وضم الياء مخففة.

في الكفر»، إنما هو تأخيرهم تحْريم المُحَرّم إلى صفرَ(١)

ومن قرأ (النسيءُ) فهو مصدر نَسَأتُ نَسْأً، على فَعَلْتُ فَعْلاً.

القراءة الجيدة (النسيءُ) بالهمز والمد، وبها قرأ أكثر القراء(٢).

وقوله جل وعز: «يَضِلُّ به الذين كفروا... [٣٧]».

قرأ حفص عن عاصم وحمزة والكسائي «يُضَلُّ» بضم الياء وفتح الضاد. وقرأ الحضرمي «يُضِلّ» بضم الياء وكسر الضاد، وقرأ الباقون «يَضِلّ» بفتح الياء وكسر الضاد(٣).

قال أبومنصور: من قرأ (يُضَلّ) فهو على ما لم يُسَمَّ فاعله، و (الذين) في موضع الرفع، لأنه مفعول لم يسم(٤) فاعله.

ومن قرأ (يُضِلّ به الذين كفروا» فمعناه أن الكفّارَ يُضِلُّون بالنسيء أتْبَاعهم في إِحْلالِهم المُحَرَّم مرة، وتحريمِهم إيَّاه أخرى.

ومن قرأ (يَضِلُّ) فالفعل للكفار الضالين، و (الذين) في موضع الرفع على قراءة مَنْ قَرَأَ (يَضِلّ)(٥).

وقوله جل وعز: «وكلمة الله هي العُلْيَا... [٤٠]»

قرأ يعقوب وحده «وكلمةَ اللّه هِي العُلْيَا» نصبًا. وقرأ الباقون

---

(١) في المخطوطة: (إلى صفة).

(٢) انظر معاني القرآن للفراء ١/٤٣٧، معاني القرآن للأخفش ٢/٥٥٤، و الحجة في القراءات السبع /١٧٥.

(٣) انظر السبعة في القراءات /٣١٤، المبسوط في القراءات العشر /٢٢٦، الإقناع في القراءات السبع ٢/٦٥٧.

(٤) في المخطوطة: (لم يسمى).

(٥) انظر معاني القرآن للفراء ١/٤٣٧، الحجة في القراءات السبع/١٧٥، حجة القراءات /٣١٩.

«وكلمةُ اللَّهِ هي العُلْيَا» رفعًا(١).

قال أبومنصور: من قرأ (وكلمةَ الله) نصبا فالمعنى: وجعل اللهُ كلمتهُ العليا.

وقال الفراء: لا أشْتَهِي هذه القراءة؛ لظهور (اللّه)، لأنه إذا نصبها - والفعلُ فعلُه - كان أجود الكلام أن يقال: وكلمتَهُ هي العليا(٢).

قال أبو منصور: القراءة بالرفع لأن القراء عليه، وهُو في الكلام أوجه، و(كلمة اللهِ) مرفوعة بالابتداء، وخبر الابتدا (هي (العُلْيا) سَدَّا معًا مسدَّ الخبر(٣).

وقوله جل وعز: «ولا تفْتِنِّي ألا . . . [٤٩]».

اتفقوا على تَسْكِين الياء من (تَفْتِنِّي)، ونافع وأبو عمرو لايكادان يحركـان ياء الإضافـة تلـى فعلاً مجزومًا، كقولـه: «ولا تَفْتِنِّي» و: «فاذكُرونِي أذكُرْكُمْ»(٤)، ونحوها(٥).

وقوله جل وعز [٦١/أ]: «أن يُقْبَل مِنهُمْ نَفَقاتُهُمْ . . [٥٤]».

قرأ حمزة والكسائي «أن يُقْبَل» بالياء. وقرأ الباقون بالتاء(٦).

---

(١) انظر المبسوط في القراءات العشر /٢٢٧.

(٢) انظر معاني القرآن ٤٣٨/١ (بتصرف طفيف).

(٣) قال الأخفش عن الرفع: «لأنه لم يحمله على (جعل)، وحمله على الابتداء. معاني القرآن ٥٥٤/٢.

(٤) السورة (٢) البقرة، الآية /١٥٢.

(٥) انظر السبعة في القراءات /٣٢٠.

(٦) انظر السبعة في القراءات /٣١٥، المبسوط في القراءات العشر/٢٢٧، الإقناع في القراءات السبع ٦٥٧/٢.

قال أبو منصور: من قرأ بالياء فلتقدُّم فعل الجماعة، ومن قرأ بالتاء فِلأنّ النَّفَقَات مؤنثة(١).

وقوله جل وعز: «أَوْ مُدَّخَلاً... [٥٧]».

قرأ الحضرمي وحده «أو مَدْخلاً» بفتح الميم، وقرأ الباقون «مُدَّخَلاً» بضم الميم وتشديد الدال(٢).

قال أبو منصور: من قرأ (مَدْخَلا) فهو موضع الدخول. ومن قرأ (مُدَّخلا) فإنه كان في الأصل (مُدْتَخَلاً)، فأدغمت التاء في الدال، وجُعِلَتا دالاً مشدَّدة، وهو (مُفْتَعَل) من الدخول. يقال: ادَّخَلَ يدَّخِل ادِّخَالا ومُدَّخَلاً، وهذا مُدَّخل القوم(٣).

وقوله جل وعز: «ومِنْهُمْ مَّن يَلْمِزُكَ... [٥٨]».

قرأ يعقوب «يَلْمُزُك»، و «الذين يَلْمُزون»(٤)، و «لاتَلْمُزوا»(٥) كله بضم الميم.

وقرأ الآخرون بكسر الميم في كل هذا، إلا ماروَى محمد بن صالح عن شبل عن ابن كثير «يَلْمُزُكَ»، و«يَلْمُزون» بضم الميم، وأما قوله «فلا تَلْمِزُوا أنفسكم» فلم يُخْتلف فيه عنه أنه بالكسر(٦).

---

(١) انظر معاني القرآن وإعرابه ٢/٤٥٣، حجة القراءات /٣١٩.

(٢) انظر المبسوط في القراءات العشر /٢٢٧.

(٣) قال الأخفش: «(مدَّخلاً) لأنه من (ادَّخَلَ - يدَّخِلُ)، وقال بعضهم: (مَدْخَلاً)، جعله من (دَخَلَ - يَدْخُل)، وهي فيما أعلم أردأ الوجهين، ويذكرون أنها في قراءة أبيّ (مُنْدَخلاً) أراد شيئًا بعد شيء». معاني القرآن ٢/٥٥٥، وانظر الشواذ /٥٣، والبحر المحيط ٥/٥٥.

(٤) الآية /٧٩ من سورة التوبة.

(٥) السورة (٤٩) الحجرات، الآية /١١.

(٦) انظر السبعة في القراءات /٣١٥، المبسوط في القراءات العشر/٢٢٧.

قال أبو منصور: هما لغتان: لَمَزَهُ يَلْمِزُه ويَلْمُزه، إذا عَابهُ(١).

وقوله جل وعز: «والمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ... [٦٠]».

روى الأعشى عن أبي بكر عن عاصم «والمُولَّفة قُلُوبُهمْ»(٢) بغير همز، وتبين الواو، وكذلك «مَوْطِيا»(٣) و «مُوَجَّلا»(٤) و «مِاية»(٥) و«مِايَتَيْنِ»(٦) و «فِية»(٧) و «فِيتَيْن»(٨) و «لَينْ أتَيتنا»(٩)، و «لئن أخَّرْتَنِ»(١٠) و «لِينْ سَألْتَهم»(١١)، «لِيُواطِيُوا»(١٢)، «لَيُبطِّيَنَّ»(١٣) غير مهموز في كل القرآن، ولايهمز «اطْمَانَنْتُم»(١٤) و « يطْمَينَّ قَلْبِــــي »(١٥) و «تَطْمَينَّ قُلُوبُنــا»(١٦) و «كَـــدابِ

(١) انظر معاني القرآن للفراء ٤٤٣/١، الحجة في القراءات السبع/١٧٧.

(٢) المؤلفة قلوبهم هم أشراف العرب، انظر معاني القرآن للفراء ٤٤٣/١.

(٣) السورة (٩) التوبة، الآية /١٢١.

(٤) السورة (٣) آل عمران، الآية /١٤٥.

(٥) السورة (٢) البقرة، الآية /٢٦١، ومواضع مختلفة أخرى.

(٦) السورة (٨) الأنفال، الآية / ٦٥، ٦٦.

(٧) السورة (٣) آل عمران، الآية /١٣.

(٨) السورة (٣) آل عمران، الآية /١٣و السورة (٤) النساء، الآية/٨٧، والسورة (٨) الأنفال، الآية /٤٩ «فلما تراءت الفيتان».

(٩) السورة (٧) الأعراف، الآية /١٨٨.

(١٠) السورة (١٧) الإسراء، الآية /٦٢، وفي المخطوطة (لين أخَّرْتَنَا).

(١١) السورة (٩) التوبة، الآية /٦٦، ومواضع أخرى مختلفة.

(١٢) السورة (٩) التوبة، الآية /٣٨.

(١٣) السورة (٤) النساء، الآية /٧١.

(١٤) السورة (٤) النساء، الآية /١٠٢.

(١٥) السورة (٢) البقرة، الآية /٢٦٠

(١٦) السورة (٥) المائدة، الآية /١١٦.

آل فِرْعَونَ»(١) و«يَابى»(٢) و«يَاتِي»(٣) و«ياكُلُونَ»(٤) و «ياخُذُونَ»(٥) و «يامرُونَ»(٦) و «يُوَخِّرُكُمْ»(٧) ونظائر هذه الحروف كلها.

قال أبو منصور: هذه الحروف كلها عند أكثر العرب مهموزة، ومنهم من يخفف همزها، والهمز أفصح اللغتين(٨).

وقوله جل وعز: «قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ... [٦١]»

قرأ عاصم في رواية الأعشى عن أبي بكر عنه «قل أذنٌ خيرٌ لَكُمْ» منونة رفعًا، وقرأ الباقون بالإضافة(٩).

قال أبو منصور: من قرأ (قل أذنٌ خيرٌ لكم)(١٠) فمعناه: قل يامحمد: هو يستمع منكم، ويكون قريبًا منكم، قابلاً بعذركم خيرٌ لكم. وذلك أن المنافقين قالوا: إن محمداً أُذُن، ومتى بلغه عنّا أمر حلفنا له

---

(١) السورة (٣) آل عمران، الآية /١١.

(٢) السورة (٩) التوبة، الآية /٣٣.

(٣) السورة (٢) البقرة، الآية /٢٥٨.

(٤) السورة (٢) البقرة، الآية /٢٧٥، ومواضع أخرى مختلفة.

(٥) السورة (٧) الأعراف، الآية /١٦٨.

(٦) السورة (٣) آل عمران، الآية /٢١، ومواضع أخرى مختلفة.

(٧) السورة (١٤) إبراهيم، الآية /١٠، ومواضع أخرى مختلفة.

(٨) الغالب أن الهمز لغة تميم. والتخفيف لغة الحجاز.

(٩) انظر السبعة في القراءات /٣١٥، قال أبوزكريا الأصبهاني: «قرأ عاصم في رواية الأعشى والبرجمي عن أبي بكر: (قُلْ أُذُنٌ خيرٌ لكم) بالرفع والتنوين فيهما، وهي قراءة الحسن وقتادة والأشهب وعيسى بن عمر وطلحة وعمرو بن عبيد وغيرهم. وقرأ الباقون (قلْ أُذُنُ) غير منون، (خيرٍ لكُمْ) بالخفض على الإضافة. وقرأ نافع (أُذْنُ) ساكنة الذال في كل القرآن» المبسوط في القراءات العشر /٢٢٧.

(١٠) وهذه القراءة نسبت في تفسير الطبري ١٤/٣٢٥ إلى الحسن البصري.

يقبله منّا؛ لأنه أُذُنٌ، أي: يسمع مايقال فيصدق به. فكان الجواب لهم على ماقالوا: قل يامحمد: إن كان أُذُنًا كما تقولون فهو خيرٌ لكم، ولكنه يصدق المؤمنين ويكذبكم.

ومن قرأ (قل أُذُنُ خيرٍ لكم)(١) فهو نَفْيٌ لما قالوا، والمعنى: أنه مستمع خَيْرٍ لكم {٦١/ب} وهو يصدِّق الله جل وعز، ويصدِّق المؤمنين فيما يخبرونه به، ولايصدق الكافرين(٢)، ولايستمع إلى كذب المنافقين استماع المصدِّق لهم(٣).

وقوله جل وعز: «وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ... [٦١]».

قرأ حمزة وحده «ورحمةٍ» خفضًا، وكذلك روى أبو عمارة عن يعقوب عن نافع «ورحمةٍ» خفضًا، مثل حمزة، وقرأ الباقون «ورحمةٌ» رفعًا(٤).

قال أبو منصور: من قرأ (ورحمةٍ) عطفه على أُذُنُ خيرٍ وأُذُنُ رحمةٍ للمؤمنين.

ومن قرأ (ورحمةٌ) رفعا فالمعنى: وهو رحمةٌ للذين آمنوا؛ لأنه كان سبب إيمان المؤمنين(٥).

---

(١) قال الأخفش: أي هو أُذُنُ خَيرٍ لا أُذُنُ شر، ووصف هذه القراءة بأنها أحسن القراءتين لأن قراءة التنوين ليست في حسن القراءة بالإضافة، انظر معاني القرآن ٢/٥٥٦ - ٥٥٧.

(٢) انظر معاني القرآن وإعرابه ٢/٤٥٧.

(٣) لم يقدم الأزهري احتجاجًا لوجوه القراءة في هذا الحرف، واكتفى بالمعنى الذي تؤديه القراءة. انظر الحجة في القراءات السبع /١٧٦، حجة القراءات /٣١٩- ٣٢٠.

(٤) انظر السبعة في القراءات /٣١٥- ٣١٦، المبسوط في القراءات العشر /٢٢٧، الإقتناع في القراءات السبع ٢/٦٥٧.

(٥) قال الفراء: «إن شئت خفضتها تتبعها لخير، وإن شئت رفعتها، أتبعتها الأذن، وقد ==

وقوله جل وعز: «إِنْ يُعْفَ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ... [٦٦]»

قرأ عاصم وحده «إِنْ نَعفُ عَنْ طَائِفَةٍ... نُعَذِّب طائفةً» بالنون فيهما، ونصب (طائفةً).

وقرأ الباقون بالياء الأولى «إن يُعْفَ عن طائفةٍ منكم تُعَذَّب طائفةٌ»(١).

قال أبو منصور: من قرأ بالنون فالله يقول: إن نعف نحن عن طائفة نُعذب طائفةً. ومن قرأ (إن يُعفَ عن طائفة) فهو على ما لم يسم فاعله، و (إنْ) شرطٌ، وجوابه (تُعَذَّب طائفةٌ)(٢).

وقوله جل وعز: «فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ... [٦٣]».

اجتمع القراء على فتح الألف من قوله «فأنَّ لَهُ» عطفًا على قوله «أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ»، ولو قرأ قاريء بالكسر «فإنَّ له» فهو في العربية جائز على الاستئناف بعد الفاء، كما يقول: له نار جهنم، ودخلت (إنّ) مؤكدة، كقوله في سورة الجن(٣): «ومَنْ يَعْصِ اللّهَ ورسَولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ

= يقرأ (قل أذنٌ خيرٌ لكُمْ) كقوله: قل أذن أفضل لكم، و (خير) إذا خفض فليس على معنى أفضل، إذا خفضت (خير) فكأنك قلت: أذن صلاح لكم، وإذا قلت (أُذُنٌ خير لكم) فإنك قلت: أذن أصلح لكم، ولاتكون الرحمة إذا رفعت (خير) إلا رفعًا. ولو نصبت الرحمة على غير هذا الوجه كان صوابًا ...». معاني القرآن ١/٤٤٥، وانظر معاني القرآن وإعرابه ٢/٤٥٨، و الحجة في القراءات السبع /١٧٦، حجة القراءات /٣٢٠.

(١) انظر السبعة في القراءات /٣١٦، المبسوط في القراءات العشر /٢٢٨، الإقناع في القراءات السبع ٢/٦٥٨.

(٢) قال أبو إسحاق: «القراءة (إن نَعفُ) و (ان يُعْفَ) و(إنْ يَعفُ) جيدة، ولا أعلم أحداً من المشهورين قرأ بها» معاني القرآن وإعرابه ٢/٤٥٩، انظر الحجة في القراءات السبع /١٧٦، حجة القراءات /٣٢٠.

(٣) الآية /٢٣.

«جَهَنَّمَ» بالكسر، لم يختلف القراء فيه.

وقد قرأ بعض في سورة براءة «فإنَّ له» بالكسر، غير أن قُرَّاء الأمصار لما اجتمعوا على الفتح كان المختار.

وقوله جل وعز: «وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ... [٩٠]».

قرأ يعقوب وحده «وجاء المُعْذِرُونَ» ساكنة العين خفيفة(١). وقرأ الباقون «وجاء المُعَذِّرون» بتشديد الذال.

قال أبو منصور: من قرأ (المُعْذِرون) بالتخفيف فهم الذين أعْذَروا، أي: جاءوا بعذر، يقال: أعْذَرَ الرَّجلُ، إذا جاء بعُذْرٍ، ولم يُقَصِّر.

ومن قرأ (المُعَذِّرون) بتشديد الذال فله وجهان: أحدهما: المتعذرون، أدغمت التاء في الذال، كأنَّهم يَعْتَذرون، كأنَّ لهم عذراً ولم يكن. وشبيهٌ أن يكون المعنى أن يكون لهم عذر، كما قال لبيد:

إلى الحَوْلِ ثُمَّ اسْمُ السَّلامِ عَلَيْكُمَا ... ومَنْ يَبْكِ حَوْلاً كَامِلاً فَقَد اعْتَذَرْ

المعنى فقد أعْذر، أي: جاء بعذر(٢).

وجائز أن يكون (المعذرون)(٣) {٦٢/أ} الذين تَوَهَّمُوا أنَّ لهم عُذْراً ولا عُذْر لهم. والعرب تقول للمقَصِّر: مُعَذِّر. والله أعلم بما أراد(٤).

---

(١) وفي المبسوط في القراءات العشر /٢٢٨ أن الكسائي في رواية قتيبة قرأ بهذا الوجه.

(٢) انظر هذا الرأي في معاني القرآن وإعرابه ٤٦٤/٢ (بتصرف)، والبيت في ديوانه /٢١٤، وفيه شاهد على إقحام لفظ (اسم)، وانظر مجاز القرآن ١٦/١، الخصائص ٢٩/٣، المنصف ١٣٥/٣.

(٣) في المخطوطة: (المعذرين).

(٤) انظر حجة القراءات /٣٢١.

وقوله جل وعز: «عليهم دائرة السَّوء... [٩٨]».

قرأ ابن كثير وأبوعمرو «دائرة السُّوء» بضم السين والمدّ، وكذلك في سورة الفتح(١). وقرأ الباقون بفتح السين في السورتين(٢).

قال الفراء: من قرأ (دائرة السَّوْءِ) بفتح السين فإنّه أراد المصدر، من سُؤْتُه سَوْءًا ومَسَاءة. ومن رفع السين جعله اسْمًا كقولهم: عليهم دائرة البلاء والعذاب.

قال(٣): ولا يجوز ضم السين في قوله: «ما كان أبُوكِ امْرأ سَوْءٍ»(٤)، ولا في قوله: «وظننتم ظن السَّوء»(٥)؛ لأنه ضدٌّ لقولك: هذا رجلُ صِدقٍ، وثوبُ صدقٍ. فليس للسَّوْءِ هاهنا معنى في البلاء ولا عذاب فيُضَمّ(٦). والقراء كلهم قرأوا «وظننتم ظن السَّوْءِ» بفتح السين، وكذلك «ماكان أبوكِ امرأَ سَوْءٍ».

وقوله جل وعز: «ألا إنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ... [٩٩]».

روى إسماعيل ويعقوب ابنا جعفر وورش والأصمعي عن نافع «قُرُبَةٌ» مُثقلةً. وروى قالون والمسيبي وأبوبكر بن أبي أويس «قُرْبَة» ساكنة الراء مثل سائر القراء، واتفقوا على تثقيل «قُرُبَاتٍ»(٧).

---

(١) الآية /٦.

(٢) انظر السبعة في القراءات /٣١٦، المبسوط في القراءات العشر/٢٢٨، الإقناع في القراءات السبع ٢/٦٥٨.

(٣) الضمير عائد للفراء، والكلام له.

(٤) السورة (١٩) مريم، الآية /٢٨.

(٥) السورة (٤٨) الفتح، الآية /٦.

(٦) معاني القرآن ١/٤٥٠.

(٧) انظر السبعة في القراءات /٣١٧، المبسوط في القراءات العشر/٢٢٨.

قال أبو منصور: من قرأ (قُرْبَةٌ) فهو على بناء (فُعْلَة)، وجمعها: قُرُبات وقُرَبَات.

ومن قرأ (قُرُبَة) مثقلة فهو على مثل الجُمعة والجُمْعَة، والتخفيف أجود الوجهين(١).

وقوله جل وعز: «مَعِيَ أَبَدًا... معيَ عَدُوًّا... [٨٣]».

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر «مَعِيَ أَبَدًا» محركة الياء. وقرأ حفص عن عاصم «معيَ أبدًا» و«معيَ عَدُوًّا» متحركتين، وأرسلهما الباقون(٢).

وقوله جل وعز: «مِن المهاجرين والأنصارِ... [١٠٠]».

قرأ يعقوب وحده «من المهاجرين والأنصارُ» بالرفع، وقرأ الباقون بالخفض(٣).

قال أبو منصور: من قرأ (والأنصارُ) عطفه على قوله: «والسَّابِقُونَ الأوَّلون». ومن قرأ بالخفض عطفه على (المهاجرين)، وهو أجود الوجهين، والأولى صحيحة في العربية، والله أعلم(٤).

وقوله جل وعز: «تَجْرِي مِنْ تَحْتِها الأَنْهَارُ... [١٠٠]».

---

(١) انظر معاني القرآن وإعرابه ٢/٤٦٥، حجة القراءات /٣٢٢.

(٢) انظر السبعة في القراءات /٣٢٠، المبسوط في القراءات العشر/٢٣٠، الإقناع في القراءات السبع ٢/٦٥٩.

(٣) قراءة الرفع (والأنصارُ) هي قراءة الحسن وقتادة وجماعة. انظر المبسوط في القراءات العشر /٢٢٨.

(٤) انظر معاني القرآن للفراء ١/٤٥٠، معاني القرآن وإعرابه ٢/٤٦٦، قال الأخفش: «والوجه هو الجر، لأن السابقين الأولين كانوا من الفريقين جميعًا» معاني القرآن ٢/٥٦٠.

قرأ ابن كثير وحده {٦٢/ب} «وأعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجري مِنْ تَحْتِها الأنْهَارُ» بزيادة (مِنْ)، وكذلك هي في مصاحف أهل مكة خاصة. وقرأ الباقون «تحتها الأنهار» بغير (من)(١).

قال أبومنصور: (مِنْ) تزاد في الكلام توكيداً، وتُحْذَفُ اختصاراً، والمعنى واحد(٢).

وقوله جل وعز: «**إنَّ صَلاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ**... [١٠٣]».

قرأ حمزة والكسائي «إنَّ صلاتَك»(٣)، وفي هود «أصلاتُكَ»(٤)، وفي المؤمنين(٥) «على صَلاتِهِمْ»(٦) على التوحيد. وقرأ حفص «إن صَلاتَكَ» و «أصَلاتُكَ» على التوحيد، و «على صَلَواتِهِمْ» جماعة. وقرأ الباقون كلَّهن على الجمع(٧).

قال الأزهري: الصلاة في قولك (إن صلاتَك) دعاء، أما قوله (أصلاتُك تأمركَ) فمعناها: أعبادتك، وكله جائز، صلاتك وصلواتك(٨).

وقوله جل وعز: «**مُرْجَوْنَ لأمْرِ اللهِ**... [١٠٦]» و «تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ»(٩).

---

(١) انظر السبعة في القراءات /٣١٦، المبسوط في القراءات العشر/٢٢٨، الإقناع في القراءات السبع ٦٥٨/٢.

(٢) انظر مغنى اللبيب /٤٢٥- ٤٢٩.

(٣) في المخطوطة: (صلاتُك) مضبوطة بالضم هكذا.

(٤) الآية /٨٧.

(٥) جرّ اللفظ ولم يروه على الحكاية.

(٦) الآية /٩.

(٧) انظر السبعة في القراءات /٣١٧، المبسوط في القراءات العشر /٢٢٨ -٢٢٩.

(٨) انظر الحجة في القراءات السبع /١٧٧، حجة القراءات /٣٢٢-٣٢٣.

(٩) السورة (٣٣) الأحزاب، الآية /٥١.

قرأ نافع وحفص عن عاصم وحمزة والكسائي «مُرْجَوْنَ لأمْرِ الله» و «تُرْجِي» بغير همز، وقرأ الباقون بالهمز في الموضعين(١).

قال أبو منصور: هما لغتان: أرجأت الأمر، وأرجيته، إذا أخَّرْته، ورجل مُرْجِيء، ومُرْجٍ، وهم المرجئة والمرجية، فإذا نسبت إليهم قلت: رَجُلٌ مُرْجَاءٍ(٢). بفتح الجيم(٣).

وقوله جل وعز: «وَالَّذِيْنَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضِراراً .. [١٠٧]»

قرأ نافع وابن عامر «الذين اتخذوا» بغير واو، وكذلك هي في مصاحف أهل المدينة، وأهل الشام. وقرأ الباقون «والذين» بواو(٤).

قال أبو منصور: من قرأ بالواو عطفَ جملة على جملة، ومن قرأ بغير الواو فهو تابع لما قبله، نعتٌ له.

وقوله جل وعز: «أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيانَهُ... [١٠٩]».

---

(١) انظر تفسير الطبري ٤٦٤/١٤، وانظر المبسوط في القراءات العشر/ ٢٢٩، حجة القراءات /٣٢٣.

(٢) في المخطوطة: (مَرْجَاي).

(٣) انظر معاني القرآن وإعرابه ٤٦٧/٢، قال الأخفش: «مُرْجَئُون: لأنه من أرجأت، وقال بعضهم: مُرجَون، في لغة من قال: أرجَيْتُ» معاني القرآن ٥٦١/٢، وانظر الكشف ٥٠٦/١، والبحر المحيط ٩٧/٥.

(٤) انظر السبعة في القراءات /٣١٨، وقرأ أبو جعفر هذا الحرف بغير الواو مثل قراءة نافع وابن عامر، انظر المبسوط في القراءات العشر /٢٢٩. وأهل الضرار «هم بنو عمرو بن عوف من الأنصار، بنوا مسجدهم ضراراً لمسجد قباء، ومسجد قباء أول مسجد بني على التقوى، فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك أمر بإحراق مسجد الشقاق وهدمه». معاني القرآن للفراء ٤٥٢/١، وانظر معاني القرآن وإعرابه ٤٦٨/٢ - ٤٦٩.

قرأ نافع وابن عامر «**أفمنْ أُسِّسَ بُنْيَانُه... خير أمّن أُسِّسَ بُنيَانُهُ...** [١٠٩]» بضم الألف(١) في الحرفين، ورفع البنيان.

وقَرأ الباقون بفتح الألف فيهما، ونصب البنيان(٢).

قال أبو منصور: المعنى واحد في القراءتين، إلاّ أنّ الضم يَدُلّ على أنه لم يُسَمَّ فاعله، والنصب يدل على الفاعل والمفعول، وكل ذلك جائز(٣).

وقوله جل وعز: «**على شَفَا جُرُفٍ هَارٍ...** [١٠٩]».

قرأ ابن عامر وحمزة ويحيى عن أبي بكر عن عاصم «على شَفَا جُرْفٍ» بسكون الراء، وقرأ حفص والأعشى عن أبي بكر عن عاصم «جُرُفٍ» مثقل، وكذلك قرأ الباقون «جُرُفٍ» بضمتين(٤).

قال أبو منصور: هما لغتان: جُرُفٍ، وجُرْفٍ. والعرب تقول(٥) للرجل {٦٣/أ} لاحَزْمَ له ولا عَقْل: فُلاَنٌ جُرفٌ مُنْهارٌ(٦). ومن أمثالهم أيضًا: لا أحْفُر لكَ جُرْفًا، معناه: لا أغُشُّك. والجُرْفُ في كلام العرب: أنْ

---

(١) في المخطوطة: (ألف) من غير (ال).

(٢) انظر السبعة في القراءات /٣١٨، المبسوط في القراءات العشر /٢٢٩، الإقناع في القراءات السبع ٦٥٩/٢.

(٣) قال الفراء: «ويجوز أساس، وآساس، ويخيّل إليّ أني قد سمعتها في القراءة» معاني القرآن ٤٥٢/١، انظر الحجة في القراءات السبع /١٧٨، حجة القراءات /٣٢٤.

(٤) انظر السبعة في القراءات /٣١٨، المبسوط في القراءات العشر/٢٢٩، الإقناع في القراءات السبع ٦٥٩/٢.

(٥) في المخطوطة: (يقول).

(٦) انظر مجمع الأمثال ٣١٦/١، وفيه: «يقولون: كيف فلان؟ فيقال: جُرف مُنْهال، أي لاحزم عنده ولاعقل».

يَجْنِح مَاءُ السَّيْل عُدْوَةَ الوادي فيأكل أصلها، فإذا وَطِئَتْ(١) دابةٌ أو إنسانٌ الموضع الذي أكل السيل ماتحته انقطع فانهار به(٢).

وقوله جل وعز: «هَارٍ فانْهَارَ بِهِ... [١٠٩]».

قرأ ابن كثير وحفص عن عاصم وحمزة ويعقوب «هَارٍ» مُفَخمًا، وقرأ نافع وابن عامر ويحيى عن أبي بكر عن عاصم والكسائي مُمَالاً(٣).

قال الأزهري: هما لغتان، والتفخيم أفصح اللغتين، وفيه لغتان أخريان لم يُقْرأ بهما، يقال: جُرْف هَائِر، وهَارٌ. كما يقال: كبش صائِفٌ، وصَافٌ(٤).

وقوله جل وعزّ: «إلاَّ أن تقطع قلوبهم... [١١٠]».

قرأ ابن عامر وحمزة وحفص ويعقوب «إلاَّ أنْ تَقَطَّعَ» بفتح التاء، وقرأ الباقون «إلا أن تُقَطَّع» بضم التاء(٥).

قال أبو منصور: من قرأ (إلاَّ أنْ تَقَطَّع) فالأَصل: إلا أن تتَقطَّع، بالتاءين، فحذفت التاء الأولى استثقالاً للجمع بينهما.

---

(١) في المخطوطة: (فإذا توطأ).

(٢) انظر معاني القرآن وإعرابه ٢/٢٤٥، حجة القراءات /٣٢٤.

(٣) قال ابن مجاهد: «وليس عندي عن ابن عامر في هذا شيء» السبعة في القراءات /٣١٩، وفي إتحاف فضلاء البشر ٢/٥٧، الإمالة عن ابن ذكوان.

(٤) في المخطوطة: (وصَاف) ضبطها بالكسر مع التنوين؛ وانظر معاني القرآن وإعرابه ٢/٤٧٠، قال الأخفش: «ذكروا أنه من (يَهُورُ) وهو مقلوب، وأصله (هَائِرٌ)، ولكن قلب مثل ماقلب (شاكِ السلاح)، وإنما هو (شائكٌ)» معاني القرآن ٢/٥٦٠.

(٥) انظر السبعة في القراءات /٣١٩، المبسوط في القراءات العشر /٢٣٠، الإقناع في القراءات السبع ٢/٦٥٩.

ومن قرأ (إلاَّ أنْ تُقَطَّع) فهو من: قُطِّعَت تُقَطَّع، والمعنى فيهما: إلاَّ أن يموتوا. وتَقَطَّع فعل لازم، وتُقَطِّعُ متعدٍّ(١)، يقال: قطَّعْته فتَقَطَّع(٢).

وقوله جل وعز: «مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيْغُ قُلُوبُ... [١١٧]»

قرأ حفص عن عاصم وحمزة «كاد يزيغ» بالياء، وقرأ الباقون «تزيغ» بالتاء(٣).

قال أبو منصور: قد مرَّ الجواب في مثل هذا في غير موضع.

وقوله جل وعز: «أَوَ لاَ يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ... [١٢٦]».

قرأ حمزة ويعقوب «أَوَ لاَ تَرَوْنَ» بالتاء، وقرأ الباقون «أَوَ لاَ يَرَوْنَ» بالياء(٤).

قال أبو منصور: من قرأ بالتاء فالخطاب للنبي صلى الله عليه وأصحابه، ومن قرأ بالياء فالفعل للمنافقين الذين جرى ذكرهم، والمعنيان متقاربان(٥).

وقوله جل وعز:«وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُوْرَةٌ.. [١٢٧]».و:«بِمَا أُنْزِلَ

---

(١) في المخطوطة: (متعدي).

(٢) انظر تفسير الطبري ٤٩٨/١٤، معاني القرآن وإعرابه ٤٧١/٢، حجة القراءات /٣٢٤.

(٣) انظر السبعة في القراءات /٣١٩، المبسوط في القراءات العشر /٢٣٠، الإقناع في القراءات السبع ٦٥٩/٢.

(٤) انظر السبعة في القراءات /٣٢٠، المبسوط في القراءات العشر/٢٣٠.

(٥) روى الفراء قراءة ثالثة في هذا الحرف هي (أو لا ترى أنهم)، وقال: والعرب تقول: ألا ترى للقوم وللواحد كالتعجب، وكما قيل (ذلك أزكى لهم، وذلكم)، وكذلك (ألا ترى) و (ألا ترون). انظر معاني القرآن ٤٥٥/١.

إليْكَ»(١) و «مَا أُنْزِلَ عَلَى المَلَكَيْنِ»(٢) و «كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ»(٣) و«بِمَا أَوْحَيْنَا إلَيْكَ»(٤) و«تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ»(٥) ونظائر هذه الحروف، كقوله: «لاَ أَعْبُدُ»(٦) و «ما أَعْبُدُ»(٧) و «مَا أَرَى»(٨) و «لاَ أَقُولُ لَكُمْ»(٩).

فابن كثير ويعقوب لايَمُدَّان منها شيئًا، بل يَقْصُرَانها في جميع القرآن، وكان نافع وأبوعمرو أيضا لايَمُدَّان حَرْفًا لِحَرْفٍ، إلا أنهما يقرآنِها مشبعةً قليلاً؛ لِتظهر الهمزة التي تلي الحرف الذي لو سُكِتَ عليه كان قَصْراً، مثل: «هَؤُلاَء» و «يابني اسرايل» ونحوهن، {٦٣/ب} فإذا وصلا(١٠) هذه الحروف بما بعدها مَكَّنَاها فقرآ «بِمَا أُنْزِلَ إليْكَ وما أُنْزِلَ» و «لاَ أَقُولُ»، و «لا أعبد»، و «ولا أنتم عابدون»، و«يابنى إسرايل»، و«إِنِّي أُرِيكُمْ»(١١)، و «اتَّبِعُونِي أَهْدِكُمْ»(١٢)، وماكان من نحوهن قراءة متمكنة غير ممدودة..

---

(١) السورة (٢) البقرة، الآية /٣، ومواضع أخرى من سورة النساء.

(٢) السورة (٢) البقرة، الآية /١٠٢.

(٣) السورة (٢) البقرة، الآية /٢٠

(٤) السورة (١٢) يوسف، الآية /٣.

(٥) السورة (٧) الأعراف، الآية /٤٦.

(٦) السورة (١٠٩) الكافرون، الآية /٢.

(٧) السورة (١٠٩) الكافرون، الآية /٣، ٥.

(٨) السورة (٤٠) المؤمن، الآية /٢٩.

(٩) السورة (٦) الأنعام، الآية /٥٠.

(١٠) الضمير يعود على «نافع وأبي عمرو».

(١١) السورة (١١) هود، الآية /٨٤.

(١٢) السورة (٤٠) المؤمن، الآية /٣٨.

وأما ابن عامر والكسائي فَمَذْهبهما في هذه الحروف التوسط والتمكين، قريبان من مذهب أبي عمرو.

وكان عاصم وحمزة يَمُدَّان حَرْفًا لحرف مَدًا تامًا حَسَنًا غير خارج من حقه إلى الإفراط، وكل من قرأ لحمزة فأفرط في المد حتى يزول بإفراطه من وجه الصواب فقد خرج من قراءة حمزة، وخالف مذهبه ومنهاجه، فافهمه.

وقرأ يحيى عن أبي بكر عن عاصم في مَدٍّ حرف لحرف مايشبه قراءة الذين مكنوا الحروف ولم يَمُدُّوا المد التام.

قال أبو منصور: الاختيار في هذه الحروف مذهب نافع وأبي عمرو من التمكُّن دون المد، ومن قرأ بحرف ابن كثير فهو مصيب، وأما من قرأ بحرف حمزة فأفرط في المد فليس من كلام العرب.

وقوله جل وعز: «وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً... [١٢٣]»

روى المفضل عن عاصم «غَلْظَة» بفتح الغين، وقرأ الباقون «غِلْظَةً» بكسر الغين(١).

قال أبومنصور:هما لغتان: غِلْظَة، وغَلْظَة. وأجودهما الكسر. وفيه لغة ثالثة لم يُقْرَأ بها (غُلْظَة) بالضم. فلا تقرأ بها(٢).

***

انتهى الجزء الأول ويليه الجزء الثاني ويبدأ بسورة يونس

---

(١) انظر السبعة في القراءات / ٣٢٠.

(٢) انظر معاني القرآن وإعرابه ٢/٤٧٦.

رقم الإيداع	١٩٩١ / ٤٥٣١
الترقيم الدولى	ISBN 977 - 02 - 3339 - 0

٢ / ٩١ / ٣٤٩

طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.)